

# فصول الأحكام

وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والأحكام

للقاضي أبي الوليد  
سليمان بن خلف الباجي الأندلسي

٤٠٣ - ٤٧٤ هـ

تحقيق وتحرير  
الدكتور محمد أبو الأجناب  
أستاذ الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة  
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

دار ابن خزيمة

مكتبة  
التواب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# فُصُولُ الْأَحْكَامِ

وَبَيَانُ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَالْحُكَّامِ

لِلْقَاضِي أَبِي الْوَلِيدِ  
سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفٍ الْبَاجِي الْأَنْدَلُسِيِّ

٤٠٣ - ٤٧٤ هـ

تَحْقِيقٌ وَقَدِيمٌ  
الدكتور محمد أبو الأجفان  
أستاذ الدراسات العليا الشرعية بكلية الشريعة  
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة

دار ابن حزم

مكتبة  
التَّوْبَتَا

# حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبّر عن آراء واجتهادات أصحابها

الرياض - المملكة العربية السعودية - شارع جرير  
هاتف ٤٧٦٣٤٢١ فاكس ٤٧٧٤٨٦٢ ص.ب ١٨٢٩٠ الرمز ١١٤١٥



دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - صرّب: ١٤/٦٣٦٦ - تليفون: ٧٠١٩٧٤



## الإهداء

إلى كل من آمن بعموم دعوة نبينا ﷺ، وشمول شريعته الربانية،  
وصلاحها لكل الناس في كل العصور...

وإلى كل من قدّر جهود العلماء في خدمة هذه الشريعة وتبليغها،  
تيسيراً لتطبيق أحكامها...

أقدم هذا الأثر الأندلسي النفيس.



فَصُولُ الْأَحْكَامِ  
وَبَيَانُ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْقُتَّاهِ وَالْحَكَّامِ

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الأمر بالعدل والإحسان، الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، سبحانه مكمل النعمة وواسع الفضل، والهادي إلى الصراط المستقيم.

والصلاة التامة على سيدنا محمد المبعوث بشريعة العدل، الحاكم بما أراه الله، المرشد إلى أقوم سبيل، وعلى آله الأخيار، وصحابته الأبرار.

وبعد، فإن من أجل العلوم الشرعية التي انبثقت عن الدعوة المحمدية، وسرت فيها روح الثقافة الإسلامية، علم القضاء والأحكام المنظم للمعاملات، والمرجع للقضاة، الموكل إليهم أمر فصل النزاع، وإقامة العدل وصون الحقوق، على ضوء الشريعة الإلهية التي لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها.

وقد صُنفت في هذا العلم مؤلفات عديدة في مختلف المذاهب التشريعية، كما اشتملت كتب الفقه العامة على أبواب متعلقة بالقضاء وإجراءاته، مبينة لما يحكم به الحاكم في مختلف النوازل والدعاوى.

وهذا كتاب: «فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام» من المؤلفات المالكية في هذا العلم الفقهي، وهو لمؤلف من

ألمع أعلام الأندلس في عهد ازدهار الحركة الثقافية وانطلاق النشاط العلمي بها، إنه أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي التجيبي المتوفى سنة 474هـ، صاحب الآثار النفيسة في الفقه والحديث والأصول وغيرها...

وقد دفعني إلى اختيار هذا الكتاب للتحقيق:

- أهمية موضوعه الفقهي.
- أسلوبه واختصاره، مما يجعله مرجعاً ميسراً للقضاة والمحامين، ولكليات ومعاهد القضاء الشرعي، وغيرهم من رواد المعرفة الفقهية.
- اعتناؤه بالأحكام التي كان العمل جارياً عليها.
- القيمة الجليلة لمؤلفه الباجي الذي ضرب بسهم وافر في المجال الفقهي، وناصر الاتجاه السني، وأقام له دعائم ركينة في بعض المراكز التي أقام بها من بلاد المشرق وبلاد الأندلس.
- شعوري بالحاجة الملحة لخدمة المذهب المالكي، وإبراز اجتهاد فقهاءه حتى يتسنى للباحثين في الفقه والقانون الاستفادة منه، ومقارنته بما جاء في المذاهب الأخرى من اجتهاد قضائي.
- الرغبة في الإسهام في نفوذ الغبار عن تراث نفيس لأعلام الأندلس الذين لم تحل ظروفهم السياسية الحرجة دون مواصلة عملهم العلمي الجليل، ودعمهم للحضارة الإسلامية الزاهرة.
- وقد رأيت أن أسلك في التحقيق منهجاً يتيح للقارئ معرفةً بالمؤلف وكتابه، واستفادة من نصه وتعليقه، فكان عملي متمثلاً في ما يلي:
- التقديم بدراسة تتناول شخصية أبي الوليد الباجي: فتعرف به وبمراحل حياته ونتاجه العلمي، وتضعه في إطار عصره لتصور مدى تفاعله مع الأحداث السياسية ومع التيار العلمي، ومدى تأثيره في الجو الثقافي واهتمامه بالتصنيف.. كما تتناول الدراسة كتابه: «فصول الأحكام»

ومقارنته ببعض الكتب الأخرى في موضوعه، إبرازاً لقيمته، وتوضيحاً لأسلوبه، وبياناً لأثره في حركة التأليف في القضاء والأحكام.

- الاهتمام بالنص توزيعاً، وشرحاً للغريب فيه وللعبارات الاصطلاحية، وتعليقاً عليه.

- التعريف الموجز بمن يرد ذكرهم فيه من الأعلام مع الإحالة على مواطن تراجمهم.

- المقارنة بين النسخ المعتمدة وإثبات الفروق المهمة بينها بالهامش.

- عزو الآيات وتخريج الأحاديث النبوية.

وقد جعلت بعض التعاليق الفقهية موضحة لبعض الأمور الموجزة في

النص مع الإشارة إلى المصادر المعتمدة، واقتصرت في بعضها على الإحالة

- لمن أراد مزيد التوسع - عندما تكون المسألة ذات تفصيل مستفيض.

وأخيراً زودت القارئ بمفاتيح من الفهارس المناسبة.

وعندما بدأت العمل لم يكن بين يدي إلا نسختان من دار الكتب

الوطنية بتونس رأيتهما متكاملتين صالحتين لإقامة نص سليم.

في رحلة علمية إلى المغرب، عثرت بتطوان على نسخة أخرى لدى

السيد محمد أحنانا، صاحب المكتبة الكائنة بشارع المصلى القديمة، فأخذت

مصورة منها وأعدت المقابلة، واستفدت منها.

وإنه لعمل بشري بذلت فيه جهد الطاقة معتقداً أنه ما زال قابلاً

للإثراء، راجياً أن أظفر من ملاحظات القراء ما أتلأف به النص والخلل.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم.

تونس (ضاحية الوردية) في 21 رجب 1402=15 ماي 1982

الدكتور محمد أبو الأجفان

مدرس بالكلية الزيتونية

للشريعة وأصول الدين - تونس



## تقديم الطبعة الجديدة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين .  
وبعد . . فقد بدأت علاقتي بالقاضي أبي الوليد الباجي وتراثه منذ  
عشرين سنة، وفي رجب ١٤٠٢هـ أتممت تحقيق كتابه: «فصول الأحكام»،  
فنشرته الدار العربية للكتاب والمؤسسة الوطنية للكتاب سنة ١٤٠٥هـ -  
١٩٨٥م، ولقي - بفضل الله - ما يستحقه من القبول والرواج .  
وفي سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م أصدرت وزارة الأوقاف بالمغرب طبعة  
أخرى لهذا الكتاب بتحقيق الأستاذة الباتول بنت علي التي نالت بتحقيقه  
دبلوم دار الحديث الحسنية بالرباط، ولم تشر في مقدمتها إلى طبعة الدار  
العربية والمؤسسة الوطنية الملمع إليها، وفي دراستها أكدت نسبة الكتاب إلى  
الباجي بأدلة قاطعة تنفي أوهام بعض الناسخين في نسبته إلى غيره .  
وهكذا أصبح «فصول الأحكام» ضمن مجموعة من الكتب استقطبت  
جهود أكثر من محقق في عصرنا، وإنه لجدير بهذه العناية، كما كانت كثير  
من عيون تراثنا الفقهي تنال اهتمام أكثر من شارح .  
وهذه طبعة جديدة امتازت بتنقيح، وتلافت أخطاء، ونُقلت فيها الإحالات  
إلى الطبعات الجديدة التي لم تكن موجودة إبان الطبعة السابقة الصادرة سنة ١٤٠٥ .  
والفضل في ظهور هذه الطبعة - التي تتواصل بها العناية بتراث الباجي  
- للمؤسستين الخادمتين للمصنفات الشرعية: مكتبة التوبة ودار ابن حزم،  
جزى الله القائمين عليها خير الجزاء، ووفقهما لما فيه السداد والرشاد . وآخر  
دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .  
مكة البلد الأمين ١٠ شوال ١٤٢٠ = ١٧ جانفي ٢٠٠٠ .

أ. د. محمد أبو الأجفان التميمي القيرواني

أستاذ الدراسات العليا الشرعية بكلية

الشريعة، جامعة أم القرى

## رموز وإشارات

- أ : وجه ورقة مخطوط .
- ب : ظهر ورقة مخطوط .
- [...] : لما أضيف من عناوين ، ولما اقترح في النص من عبارات .  
وإذا كان بينهما رقم فهو للورقة من نسخة العبدلية .
- (...) : للمصادر والمراجع بالهامش . ولحصر الأقوال .
- .../... : بعد ذكر المصدر وبين رقمين ، يكون أولهما للجزء ، وثانيهما للصفحة .
- ن ، م : نفس المصدر .
- ب : نسخة العبدلية بدار الكتب الوطنية بتونس 1694 .
- ح : نسخة المشير أحمد باشا باي المحبسة على جامع الزيتونة ،  
بدار الكتب الوطنية بتونس 14819 .
- ط : نسخة المكتبة الثقافية بتطوان (المغرب) .
- مخط : مخطوط .
- د . ك . ت : دار الكتب الوطنية بتونس .

## دراسة تمهيدية عن المؤلف والكتاب

المؤلف أبو الوليد سليمان الباجي (\*):

عصره - نسبه وأسرته - ولادته وأطوار حياته - نشأته ودراسته بالأندلس  
- رحلته المشرقية - وفاته - صفات أبي الوليد الباجي وأخلاقه - مكانته

---

(\*) ترجمته في:

الأعلام: 186/3؛ أعلام الفكر الإسلامي لمحمد الفاضل بن عاشور: 50؛ إيضاح  
المكنون: 169/1، 173/2؛

البداية والنهاية: 122/12؛ بروكلمان: 419/1؛ والملحق: 743/1 - 744؛ بغية الملتبس:  
289؛ ترجمة 777؛

تاريخ التراث العربي لسزكين: 342/1؛

تاريخ الفكر الأندلسي ليلانثيا: 424؛ تذكرة الحفاظ: 1178/3؛ التهذيب لابن عساكر:  
248/6؛

دائرة المعارف الإسلامية (بالفرنسية) الطبعة الجديدة: 889/1؛ الدر الكمين لعمر بن  
فهد: 110 ب مخطوط، منه مصورة بالجامعة العربية؛ الديباج: 377/1؛

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام: 94/1/2 - 105؛

رحلة الأندلس لحسين مؤنس: 406؛ الروض المعطار للحميري: 75؛ شجرة النور  
الزكية: 120 الترجمة 341؛ شذرات الذهب: 344/3؛ الصلة لابن بشكوال: 200/1،  
الترجمة 454.

طبقات المالكية لمؤلف مجهول ص 473 مخطوط الخزانة العامة بالرباط: 3928؛ طبقات  
المفسرين للداودي: 202/1؛ طبقات المفسرين للسيوطي: 13؛ العبر للذهبي: 137/5 =

العلمية - تلاميذه - مؤلفاته - شعره - محتته - أثره في الحياة الفكرية .



- 
- = فهرس الفهارس للكتاني: 212/1 ط. بيروت؛ فوات الوفيات: 64/2 الترجمة 173؛  
قلائد العقيان: 215؛  
كحالة: 261/4؛ كشف الظنون: 110/1، 419؛  
اللباب لابن الأثير: 103/1؛  
المدارك: 802/4 ط بيروت؛ مرآة الجنان: 108/3؛ المرقبة العليا: 95؛ معجم الأدباء:  
246/11 الترجمة 79 المغرب: 404/1، الترجمة 289؛ الموسوعة المغربية للأعلام البشرية  
والحضارية: 93/1؛  
مقدمات تحقيق كتب الباجي المطبوعة.  
النجوم الزاهرة: 114/5؛ نفح الطيب: 67/2؛  
هدية العارفين: 397/5؛  
وفيات الأعيان: 408/2؛ الترجمة 275؛ وفيات ابن القنفذ: 255.

### عصره:

ودعت الأندلس مع توديع القرن الرابع عهد الوحدة السياسية التي كانت تضم دولة كبرى، ودخلت البلاد في مرحلة صراع متفاقم، سبقتها بوادر ضعف الخلفاء الأمويين الذين فقدوا الولاء، واستهدف سلطانهم لأطماع بعض الولاة، فآل الحكم للعالميين الذين انهارت دولتهم سنة 399 فكان الانقسام والتشتت بظهور بعض القوى المتناحرة على مسرح السياسة: فهناك أمويون يطمحون إلى إعادة الخلافة المغصوبة والمجد الضائع، وهناك البربر يحاولون إقرار سلطتهم، وهناك الأسر العربية ترمي إلى استرداد زعامة كانت تتمتع بها، وهناك الفتيان العامريون من الصقالبة ييغون الظفر بنصيب من السلطة.

وفي حلبة هذا الصراع لم يستطع بنو أمية أن يحكموا إلا من سنة 399 إلى سنة 407 بواسطة محمد بن هشام المهدي ثم سليمان المستعين ثم هشام المؤيد ثم سليمان مرة ثانية، وبعد ذلك قوي جانب البربر ورجحت كفتهم فانتزعوا الخلافة بقرطبة، وكانوا قبل ذلك يتعاونون مع سليمان المذكور<sup>(1)</sup> وقد هاجموا مدينة قرطبة في السنة التي ولد فيها أبو الوليد الباجي (403) وعاثوا فيها مفسدين، قال صاحب «البيان المغرب»: (وقعت الهزيمة على أهل قرطبة وخرجوا لقتال البربر فهزموا وقتلوا قتلاً ذريعاً وفتحت قرطبة، فخرج القاضي ابن ذكوان مع بعض الفقهاء إلى

---

(1) دولة الطوائف لعنان: 13.



سليمان وطلبوا منه الأمان، فأمنهم على أموال عظيمة<sup>(1)</sup>.

ومن زعماء البربر الثائرين علي والقاسم ابنا حمود بن ميمون بن حمود الذين يرجع نسبهم إلى الإمام علي كرم الله وجهه، ولكن العصبية البربرية تتغلغل فيهم، وقد أسند سليمان ولاية الثغور المغربية وسبته إلى علي، وأسند حكم الجزيرة الخضراء وطنجة وأصيلا إلى القاسم.

وفي هذا الوقت كان الفتيان العامريون يستولون على الثغور الشرقية، ومنهم: مجاهد العامري بدانية والجزائر الشرقية، وخيران في المرية يتزعم الناقمين من بني أمية وغيرهم ويدعو لهشام المؤيد الذي افتك الخلافة منه سليمان<sup>(2)</sup>.

واسترد بنو أمية الخلافة بقرطبة سنة 414 واحتضرت على أيديهم، فما كانت سنة 422 حتى ألغاهما الوزير أبو الحزم جوهر بن محمد بن جوهر الذي سبقت له محاولات لتحقيق الوحدة التي باءت بالفشل، وأسند القرطبيون أمرهم إليه<sup>(3)</sup> فكانت بعض المدن الواقعة شمال قرطبة تابعة له، وفر آخر الملوك الأمويين هشام بن محمد المستكفي بالله إلى الثغر الأعلى مستجيراً بابن هود صاحب سرقسطة، وكانت وفاته سنة 427.

وبسقوط الخلافة اشتد الارتباك والحيرة، وتصدعت قوة المسلمين بالأندلس وقامت دول متعددة على رأسها ملوك الطوائف الذين عرفت البلاد في عهدهم تناحراً على الحدود وأطماعاً متأججةً لمد السلطان والنفوذ، وعانت من انقسام الكلمة، وعصفت بها عواصف الخلاف والتشتت، فأصبحت الرقعة الأندلسية موزعة على مناطق نفوذ هؤلاء الملوك، على النحو التالي:

- قرطبة في وسط الأندلس، حكمها الجهاورة مدة 58 سنة.

---

(1) البيان المغرب: 112/3.

(2) الدولة العامرية لعنان: 160.

(3) التاريخ الأندلسي، للدكتور عبدالرحمن الحجي: 323.

- إشبيلية في غربي الأندلس، حكمها بنو عباد وألحقوا قرطبة بهم في وقت ما.
- سرقسطة في الثغر الأعلى حكمها بنو تجيب ثم بنو هود الذين واجهوا معارك شديدة الوطأة مع الأسبان.
- طليطلة في الثغر الأوسط، وحكامها بنو ذي النون.
- بلنسية وما تبعها بشرقي الأندلس مثل شاطبة، وقد تداول حكمها صقالبة وعامريون وأمراء من بني ذي النون.
- غرناطة في المنطقة الجنوبية وحكامها من بني زيري.
- بطليوس في الثغر الأدنى بيد بني الأفطس.

ويضاف إلى ذلك ظهور بعض القواعد التي تستقل بنفسها وتقوم بها إمارات ثم تنهار<sup>(1)</sup> وهكذا كانت الممالك في تغير مستمر، بين امتداد وتقلص، وكانت تتفاوت قوة وأهمية ومساحة، وكانت الفتن والثورات تلتهم قواها الاقتصادية، فتخور وتضعف إزاء العدو المشترك الذي تحركه المطامع إلى إسقاط بعض القواعد والحصون الإسلامية، وإلى مواصلة حملاته الصليبية المسعورة، و (لم يزل ثغر الأندلس يضعف والعدو يقوى والفتنة بين أمراء الأندلس - قبحهم الله - تستعر إلى أن كلب العدو على جميعهم، ومل من أخذ الجزية ولم يقنع إلا بأخذ البلاد وانتزاعها من أيدي المسلمين)<sup>(2)</sup>.

وكان بعض ملوك الطوائف يستعين بهؤلاء الأعداء في الدين رغبة في توسيع الرقعة التي يحكمونها، وحرصاً على الاحتفاظ بالنفوذ وتحقيق المصلحة الخاصة، وكانوا يثقلون كاهل رعيته بمطالبهم المالية لتقوية العنصر العسكري وإشباع الرغبة في البذخ، وأحياناً لدفع ضرائب نصت عليها معاهدات مع النصارى.

(1) تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ليوسف أشباخ: 27؛ التاريخ الأندلسي: 355؛ دولة الطوائف لعنان: 17.

(2) البيان المغرب: 239/3.

ولم تثمر محاولات رآب الصدع وجمع الكلمة، التي قام بها بعض علماء الأندلس ومفكره بل ذهبت أدراج الرياح، قال أبو محمد بن حزم مسجلاً نغمته على هذه الأوضاع المشينة: (اجتمع عندنا في صقع الأندلس أربعة خلفاء كل واحد منهم يخطب له بالخلافة بالموضع الذي هو فيه، وذلك فضيحة لم ير مثلها دلت على الإدبار المؤبد: أربعة خلفاء في مسافة ثلاثة أيام في مثلها، كلهم يدعى بأمير المؤمنين!)<sup>(1)</sup>.

كما وصف لسان الدين بن الخطيب حالة الأندلس في هذه الفترة الحالكة بقوله: (ذهب أهل الأندلس من الانشقاق والانشعاب والافتراق إلى حيث لم يذهب كثير من الأقطار، مع امتيازها بالمحل القريب والخطوة المجاورة لعباد الصليب، ليس لأحدهم في الخلافة إرث، ولا في الإمارة سبب، ولا في الفروسية نسب، ولا في شروط الإمامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار، واقتسموا المدائن الكبار، وجبوا العمالات والأمصار، وجندوا الجنود، وقدموا القضاة، وانتحلوا الألقاب، وكتبت عنهم الكتاب الأعلام، وأنشدهم الشعراء، ودونت بأسمائهم الدواوين، وشهدت بوجوب حقهم الشهود، ووقفت بأبوابهم العلماء، وتوسلت إليهم الفضلاء، وهم ما بين محبوب، وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب، وغفل ليس في السراة بمحسوب... قال الشاعر:

### [بسيط]

مما يزهدني في أرض أندلس      أسماء معتضد فيها ومعتمد  
ألقاب مملكة في غير موضعها      كالهز يحكي انتفاخاً صولة الأسد<sup>(2)</sup>  
في هذه الظروف السياسية القائمة عاش أبو الوليد الباجي، وواكب

(1) ن، م: 244/3.

(2) نقلاً عن عنان: دول الطوائف: 15 وهو يورد من كتاب أعمال الأعلام، والبيتان شهيران لابن رشيقي القيرواني. وقد أوردهما ابن سعيد الأندلسي في كتابه: «رايات المبرزين وغايات المميزين»: 137.

الأحداث المتقلبة، وحمل همها واهتم بأمورها، وسعى لجمع الشمل ووحد الكلمة، واستغل وجاهته لدى بعض الأمراء لإرشادهم إلى استعادة قوة الأندلس ومجدها والاستعداد لمواجهة العدو الطامع.

ومن هؤلاء الأمراء المقربين للباجي المقتدر بالله صاحب بلنسية الذي استدعاه (فسار إليه مرتاحاً وبدا في أفقه ملتاحاً. . وكان المقتدر يباهي بانحياشه إلى سلطانه وإيثاره لحضرته باستيطانه، ويحتفل فيما يرتبه له ويجريه وينزله في مكانه متى كان يوافيه)<sup>(1)</sup>.

وشاء القدر أن يموت المقتدر بالله وأبو الوليد الباجي سنة 474 قبل دخول المرابطين من العدو المغربية إلى الأندلس في محاولة إنقاذية كللت بالنصر في واقعة الزلاقة سنة 479، وباسترجاع بلنسية سنة 495 من أيدي النصارى الذين سقطت بأيديهم سنة 487.

كان أبو الوليد الباجي نجماً لامعاً في سماء الثقافة الأندلسية وإلى جانبه نجوم يشع إشعاعها العلمي في هذه الظروف القاسية، فقد كان الإيمان القوي والحافز الديني باعثين إلى الحرص على المحافظة على السند العلمي، وكانت الوشائج الثقافية قائمة بين أعلام الأندلس وأعلام المشرق: فالرحلة في سبيل العلم ورواية الحديث يقوم بها الكثير من أهل الأندلس استكثاراً من الشيوخ وتشرفاً بالأسانيد وترسيخاً لدعائم العلوم الشرعية واللسانية.

ونذكر من علماء الأندلس في مختلف الفنون ثلة من معاصري الباجي:

- أبو الوليد يونس بن عبدالله بن مغيث القاضي القرطبي<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 429.

- أبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ الشهير<sup>(3)</sup> المتوفى سنة 437.

---

(1) قلائد العقيان: 215.

(2) بغية الملتمس 498 - الديباج 374/11 - المرقبة العليا: 95.

(3) بغية الملتمس 455 - معجم الأدباء: 167/19.

- أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني المقرئ<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 444.
- أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 456.
- أبو جعفر أحمد بن مغيث الصدي فقيه طليطلة وصاحب المقنع في الوثائق<sup>(3)</sup> المتوفى سنة 459.
- أبو عبدالله محمد بن عتاب<sup>(4)</sup> المتوفى سنة 462.
- أحمد بن زيدون الشاعر الشهير<sup>(5)</sup> المتوفى سنة 463.
- أبو عمر يوسف بن عبدالبر الحافظ<sup>(6)</sup> المتوفى سنة 463.
- أبو مروان حيان بن خلف بن حيان المؤرخ الشهير<sup>(7)</sup> المتوفى سنة 469.
- أبو عبدالله محمد بن فتوح الحميدي المؤرخ المحدث<sup>(8)</sup> المتوفى سنة 488.
- أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي<sup>(9)</sup> المتوفى حوالي سنة 520.
- أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد قاضي الجماعة بقرطبة شيخ المالكية في عصره<sup>(10)</sup> جد ابن رشد الفيلسوف، توفي سنة 520.

(1) الأعلام: 367/4.

(2) المدارك: 819/4.

(3) جذوة المقتبس: 290 - لسان الميزان: 198/4.

(4) ن، م: 810/4.

(5) الأعلام: 151/1.

(6) المدارك: 808/4.

(7) الأعلام: 328/2.

(8) ن، م: 218/7.

(9) بغية الملتبس: 125، حسن المحاضرة: 257/1، شذرات الذهب: 2/4، مفتاح السعادة:

343/1.

(10) الأعلام: 210/6 - المرقبة العليا: 98.



هؤلاء الأعلام وأضرابهم ممن حفلت بهم كتب تراجم الأندلسيين رفعوا راية الثقافة الإسلامية وألفوا في مختلف الفنون، وتركوا تراثاً زاخراً يشهد بالفضل ويدل على نضال علمي مشرف.

على أن الحياة الثقافية بالربوع الأندلسية لم تخل من عواصف أثارها لون من التعصب والابتداع، وقد أشار إليها أبو بكر بن العربي في: «العواصم من القواصم» فقال: (عطفنا عنان القول إلى مصائب نزلت بالعلماء في طريق الفتوى لما كثرت البدع وذهب العلماء وتعاطت المبتدعة منصب الفقهاء وتعلقت بهم أطماع الجهال، فقالوا بفساد الزمان، فماتت العلوم إلا عند آحاد الناس)<sup>(1)</sup>.

وكانت بعض المسائل تثير جدلاً علمياً محتدماً وتؤول إلى ابتلاء بعض العلماء، وكانت المساجد تشهد بعض المناظرات في مسائل الخلاف وقد تتم بإشراف بعض الأمراء وبين أيديهم، وقد خاض الباجي مناظرات مع ابن حزم الظاهري، وخاض مناظرة في قضية كتابة الرسول ﷺ، سيأتي الحديث عن ذلك.

ومن المسائل التي دار حولها اختلاف علماء الأندلس: نبوة النساء، قال ابن حزم في شأنها: (هذا فصل لا نعلمه حدث التنازع العظيم فيه إلا عندنا بقرطبة وفي زماننا، فإن طائفة ذهبت إلى إبطال كون النبوة في النساء وبدعت من قال ذلك، وذهبت طائفة إلى القول بأنه قد كانت في النساء نبوة، وذهبت طائفة إلى التوقف في ذلك)<sup>(2)</sup>.

وعرض ابن حزم حجج أصحاب كل اتجاه في هذه القضية.

وكان العوام يقحمون أنفسهم في هذا المجال فتستعر الفتنة وتصيب نيرانها بعض العلماء كما حصل لأبي بكر القبري جد أبي الوليد الباجي، وقد ذكر الحميدي أنه (كان فقيهاً عالماً، وطالع علوماً من المعاني والكلام

(1) الديباج: 382/1 - 383.

(2) الفصل لابن حزم: 17/5.

ورجع إلى الأندلس في أيام العامرية فأظهر شيئاً من ذلك الكلام في نبوة النساء ونحو هذه المسائل التي لا يعرفها العوام، فشنع بذلك عليه، فانفق له بذلك أسباب اختلاف وفرقة<sup>(1)</sup> توفي سنة 406.

وكانت البيئة العلمية التي احتك بها أبو الوليد الباجي في المشرق أيام رحلته تزرخ بأعلام من المحدثين والفقهاء من مختلف المذاهب، وكانت المناظرات تجري بينهم، وقد نقل السبكي عن الباجي وصفه لمناظرة شاهدها ببغداد وتحدث عن جوها وموضوعها بإسهاب، ونقدم من كلامه جانباً فيه لمحة عن الجو الثقافي بالعراق، يقول الباجي: (العادة ببغداد أن من أصيب ب وفاة أحد ممن يكرم عليه قعد أياماً في مسجد ريبضه يجالسه فيها جيرانه وإخوانه، فإذا مضت أيام عزوه وعزموا عليه في التسلي والعودة إلى عادته من تصرفه، فتلك الأيام التي يقعد فيها في مسجده للعزاء مع إخوانه وجيرانه لا تقطع في الأغلب إلا بقراءة القرآن أو بمناظرة الفقهاء في المسائل. فتوفيت زوجة القاضي أبي الطيب الطبري، وهو شيخ الفقهاء في ذلك الوقت ببغداد وكبيرهم، فاحتفل الناس بمجالسته، ولم يكذب يبقى أحد مُنتم إلى علم إلا حضر ذلك المجلس، وكان ممن حضر ذلك المجلس القاضي أبو عبدالله الصيمري، وكان زعيم الحنفية وشيخهم وهو الذي كان يوازي أبا الطيب في العلم والشيخوخة والتقدم، فرغب جماعة من الطلبة إلى القاضيين أن يتكلما في مسألة من الفقه يسمعها الجماعة منهما وتنقلها عنهما، وقلنا لهم: إن أكثر من في المجلس غريب قصد إلى التبرك بهما والأخذ عنهما، ولم يتفق لمن ورد منذ أعوام جمعة أن يسمع مناظرتهم، إذ كانا قد تركنا ذلك منذ أعوام وفوضا الأمر في ذلك إلى تلاميذهما، ونحن نرغب أن يتصدق على الجميع بكلامهما في مسألة يتحمل بنقلها وحفظها وروايتها. فأما القاضي أبو الطيب فأظهر الإسعاف بالإجابة، وأما القاضي أبو عبدالله فامتنع من ذلك وقال: من كان له تلميذ مثل أبي عبدالله - يريد الدامغاني - لا يخرج إلى الكلام، وها هو حاضر من أراد أن يكلمه فليفعل،

(1) الصلة: 498/2.

فقال القاضي أبو الطيب عند ذلك: وها هو أبو إسحاق من تلامذتي ينوب عني...<sup>(1)</sup>.

### نسبه وأسرته:

أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد<sup>(2)</sup> بن أيوب بن وارث التَّجِيبِي<sup>(3)</sup> القرطبي الذهبي<sup>(4)</sup> الباجي<sup>(5)</sup> المالكي.

أصله من بطليوس<sup>(6)</sup> وانتقل آباؤه إلى باجة الأندلس، ثم سكنوا قرطبة واستقر أبو الوليد بشرقي الأندلس<sup>(7)</sup>، وكانت أسرته من الأسر العلمية التي

- 
- (1) طبقات الشافعية: 105/3.
  - (2) هكذا يسمي أغلب المترجمين للباجي هذا الجد، ويسميه عياض في (المدارك: 802/4) سعدوناً، ويسميه الذهبي في (التذكرة: 1178/3) سعيداً.
  - (3) نسبة إلى نجيب (بضم التاء) قبيلة من كندة (لب اللباب للسيوطي: 51).
  - (4) تذكرة الحفاظ: 1178/3 - كحالة: 261/4.
  - (5) بالباء المفتوحة المنقوطة بواحدة والجيم بعد الألف (الباب: 103/1) والنسبة إلى مدينة باجة الأندلسية، وهي من أقدم مدن الأندلس بنياناً وأولها اختطاطاً، انتهى إليها يوليوس قيصر وسماها باجة يعني (الصلح) بلغة العجم (الآثار الأندلسية الباقية: 406، صفة جزيرة الأندلس: 36، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية: باجة) وتقع باجة بالقرب من إشبيلية، وهناك مواطن أخرى تحمل اسم باجة منها المدينة التونسية التي كانت تعرف بباجة القمح، وبهري إفريقية وهي واقعة بالشمال الغربي من البلاد التونسية على بعد 101 كلم من العاصمة. وقد أخطأ اليافعي في نسبة مترجمنا إليها، في (مرآة الجنان: 109/3) ومنها قرية من قرى أصبهان أنجبت محمد بن الحسن بن لوقة المديني، ومنها قرية بكورة الفيوم من نواحي مصر (دائرة المعارف الإسلامية: باجة، رحلة الأندلس: 405) وانظر (المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم للذهبي: 628/2 ط الحلبي مصر).
  - (6) مدينة أندلسية من إقليم ماردة بينهما أربعون ميلاً بناها الأمير عبدالله على يد عبدالرحمن بن مروان الجليقي وهي تقع غربي قرطبة (الآثار الأندلسية الباقية: 372 دائرة المعارف الإسلامية: بطليوس، صفة جزيرة الأندلس: 46) معجم البلدان، لياقوت: 530/1 رقم 1972.
  - (7) المدارك: 802/4، الصلة: 201/1.

سادها التدين ودأبت على خدمة العلوم الإسلامية. قال عياض: (بيته بيت علم ونباهة)<sup>(1)</sup>.

فأخوه أبو إسحاق إبراهيم أخذ عن أبي الوليد وتفقه به، وسكن معه ميورقة، وكان ذا فهم ثاقب ومعرفة بأصول الفقه<sup>(2)</sup>.

وابن أخيه أبو القاسم خلف بن عمر سمع عمه أبا الوليد، وانتقل إلى أغمات من بلاد المغرب وولي قضاءها وأخذ عنه العلم بها وتوفي بها بعد الخمسمائة بيسير<sup>(3)</sup>.

وأما أمه فهي بنت الفقيه أبي بكر محمد بن موهب التجيبي القبري القرطبي العالم الفقيه المحدث<sup>(4)</sup> المتوفى سنة 406.

وأما خاله فهو أبو شاكر عبدالواحد بن محمد بن موهب القبري من أهل النبل والذكاء والفقه والحديث، تقلد الصلاة والخطبة والأحكام ببلنسية وتوفي سنة 456هـ، وسيأتي ضمن شيوخ الباجي.

كما أنجبت أسرته من العلماء ابنه أبا القاسم أحمد الذي روى عن أبيه معظم علمه وخلفه في حلقاته بعدما توفي، وكان يغلب عليه النظر والمعرفة بالأصول، ومن تأليفه الدالة على حذقه: «العقيدة في المذاهب السديدة»<sup>(5)</sup> و «رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد»، وقد كان ورعاً تقياً توفي بجدة بعد انصرافه<sup>(6)</sup> من الحج سنة 493.

وفي حياة أبي الوليد توفي ابنه أبو الحسن محمد بسرقسطة (وكان نبيلاً ذكياً مرجواً)<sup>(7)</sup> كما يصفه عياض.

(1) المدارك: 808/4.

(2) تكملة ابن الأبار: 138/1، الترجمة: 357.

(3) ن، م: 300/1 الترجمة 819.

(4) الصلة: 497/2 الترجمة 1079 - شجرة النور: 111.

(5) بغية الملتبس: 379 الترجمة 1107، جذوة المقتبس 271، الترجمة 655، شذرات: 298/3.

(6) نفح الطيب: 656/2 - 657.

(7) المدارك: 808/4.

## ولادته وأطوار حياته:

ولد أبو الوليد سليمان الباجي يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة<sup>(1)</sup> وقد اتفق مترجموه على تعيين هذه السنة، ولم يخالف إلا أنخيل يالنشيا الذي ذكر أن سنة ولادته 402<sup>(2)</sup>، وهو على خطأ فيما ذهب إليه لأن سائر المترجمين اعتمدوا قول أبي علي الغساني: (سمعت أبا الوليد يقول: مولدي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة)<sup>(3)</sup>.

وكانت ولادته بمدينة بطليوس<sup>(4)</sup>.

وقد مر أبو الوليد في حياته بثلاثة أطوار:

**الأول:** طور النشأة بالأندلس وقد أقبل فيه على الدراسة وهو يستمر إلى السنة السادسة والعشرين من عمره.

**الثاني:** طور الرحلة المشرقية التي تواصلت ثلاثة عشر عاماً ومكنته من الاستفادة من أعلام الشرق الإسلامي.

**الثالث:** طور حياته بعد العودة إلى وطنه ويستمر خمساً وثلاثين سنة بلغ فيها أوج العطاء العلمي.

وفيما يلي نرسم ملامح كل طور اعتماداً على ما تمدنا به المصادر والوثائق.

## نشأته ودراسته بالأندلس:

نشأ أبو الوليد في أسرة فقيرة، وأقبل على تلقي العلم بجهد وعزم وهممة عالية، وكان انصرافه في أول أمره إلى العربية وأدبها، وهي الوسيلة الناجعة لتلقي علوم الشريعة وفهم أسرار أحكامها. قال ابن بسام: (إن أبا الوليد الباجي نشأ وهمته في العلم، وإنه بدأ بالأدب فبرز في ميادينه وجعل

(1) وفيات الأعيان: 409/2.

(2) تاريخ الفكر الأندلسي: 424.

(3)(4) الصلة: 202/1.



الشعر بضاعته فنال به من كل الرغائب<sup>(1)</sup>.

وقد أخذ أبو الوليد عن أعلام المراكز الأندلسية وروى عن بعضهم الأحاديث والآثار، وكان لهم أطيب الأثر في تكوينه العلمي وتوجيهه، فمنهم روى عنهم بقرطبة القاضي يونس بن عبدالله بن مغيث والمقرئ أبو محمد مكي بن أبي طالب والعالم النبيل أبو سعيد الجعفري<sup>(2)</sup>. وروى عن أبي بكر خلف بن أحمد الرحوي الأنصاري الطليطلي<sup>(3)</sup> وأبي عبدالله محمد بن إسماعيل بن محمد بن فورث السرقسطي<sup>(4)</sup>، وعن أبي عمر أحمد بن محمد الغافقي حدث عنه بالواضحة لابن حبيب<sup>(5)</sup>، وعن أبي الأصبع عيسى بن خلف بن أبي درهم القاضي من أهل وشقة<sup>(6)</sup>، وعن أبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالوارث<sup>(7)</sup>، كما أخذ عن خاله أبي شاكر بن موهب القبري الذي تقدم ذكره.

وقد كان شيوخه من مدن أندلسية مختلفة مما يدلنا على تنقله بينها للغرض العلمي، ولربط سنده بمشاهير شيوخ الأندلس.

### رحلته المشرقية:

دفعت الهمة العلمية أبا الوليد أن يعزم على القيام برحلة علمية إلى بلاد المشرق للاتصال بأعلام عصره والاستفادة منهم، ولم يمنعه فقره من تحقيق رغبته الملحة واقتفاء أثر الكثير من الطلبة والعلماء الأندلسيين الذين يقصدون شيوخ الجناح الشرقي من العالم الإسلامي للدراسة ويؤمنون بيت الله الحرام للعبادة.

---

(1) نفح الطيب: 67/2.

(2) الصلة: 201/1.

(3) ن، م: 168/1.

(4) المدارك: 789/4.

(5) تكملة ابن الأبار: 42/1، الترجمة: 118.

(6) الصلة: 436/2، الترجمة: 936.

(7) تذكرة الحفاظ: 1178/3.

ارتحل أبو الوليد إلى المشرق بزاده الوفير من الإيمان وولوعه بالمعرفة سنة 426 وهو في ريعان الشباب، حيث كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة وقد سبقه إلى البلدان التي حل بها في رحلته بعض ما دبح من المنظوم والمثثور مما نشر له ذكراً طيباً. قال ابن بسام: (ما حل بلداً إلا وجده ملآن بذكره نشوان من قهوتي نظمه ونثره)<sup>(1)</sup>.

وليس بين يدينا من المعلومات الضافية عن هذه الرحلة ما يعرفنا بخط ذهابها وخط إيابها ومراحل انتقاله خلالها وسائر تفاصيلها، لأن الباجي لم ينكب على تدوين رحلته ولم يصلنا كتابه: «فرق الفقهاء» الذي أعطى فيه لمحات عن نشاطه في الشرق وعلاقته ببعض علمائه، ومع هذا فإنه يمكننا أن نكون صورة مجملّة عن هذه الرحلة، وأن نعرف أشهر الذين لقيهم في المدن التي حل بها.

جاور أبو الوليد الباجي بمكة المكرمة ثلاث سنوات وحج أربع حجج، وفي مكة لازم الحافظ أبا ذر عبد بن أحمد الخزرجي الهروي<sup>(2)</sup> (وكان يسكن معه بالسراة ويتصرف له في جميع حوائجه)<sup>(3)</sup>.

وسمع بمكة أيضاً من أبي بكر المطوعي وابن صخر وابن أبي محمود الوراق وابن محرز وابن سحنويه<sup>(4)</sup>.

وفي بغداد أقام الباجي ثلاث سنوات كذلك منصرفاً إلى دراسة الفقه وكتابة الحديث، والأخذ عن أئمة من مذاهب مختلفة، وحضور مناظرات العلماء التي تتناول مسائل الخلاف الفقهي.

فمن الشيوخ الذين كان لهم عميق الأثر في تكوين الباجي ببغداد:

---

(1) نفح الطيب: 68/2.

(2) انظر عنه: إفادة النصيح: 39 - العقد الثمين: 539/5، الترجمة 1919.

(3) الصلة: 201/1 وقال الذهبي: (لزم أبا ذر الهروي وكان يمضي معه إلى الرملة بالسراة) العبر: 280/3، وعنه ينقل ذلك في (الدر الكمين 110 ب).

(4) المدارك: 892/2، معجم الأدباء: 246/11.

- أبو الطيب طاهر بن عبدالله رئيس الشافعية، وهو أصيل طبرستان، واستقر ببغداد يفتي ويدرس وتوفي سنة 450، قال عنه السبكي: (كان إماماً جليلاً بحراً غواصاً متسع الدائرة عظيم العلم جليل القدر كبير المحل تفرد في زمانه وتوحد، والزمان مشحون بأخذانه)<sup>(1)</sup>.

- أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشافعي الشيرازي المتفن في علم الجدل. ومن تأليفه في الأصول كتاب: «الوصول إلى علم الأصول» وفي الفروع كتاب: «التنبيه» و «المهذب» توفي<sup>(2)</sup> سنة 476.

وأفادنا الباجي أنه عندما كان يدرس عنده كان قريباً من سنه، إذ كان في نحو الثلاثين من العمر، وأنه كان هو المعيد على أصحابه، وكانت له عند هذا الشيخ حظوة ومكانة.

وحكى لنا حادثة تدل على ذلك، قال: (سهرت ليلة فأدركني لذلك تغير في ذهني، فلقيني من غد على العادة وقمنا من بين يديه وجلسنا على مقربة للمعاودة، فتوقف علي منها شيء فهبت أن أسأله وجعلت بعض الحاضرين يسأله، فانتهرنا وأغلظ علينا فقمنا موبخين، فنمت ثم دخلت الحمام وألقيت على رأسي الماء الحار معانة للسهر بترطيبه، ثم جئت الشيخ ولاطفته ورغبت إليه فقال لي: أما لك - لعذرِكَ - فنعم، وأما لغيرِكَ فلا، فأعادها علي)<sup>(3)</sup>.

- أبو عبدالله الحسن بن علي الصيمري إمام الحنفية ببغداد في عصره، المتوفى سنة 436، وهو من تلاميذ الدارقطني وأبي بكر الخوارزمي وتولى القضاء ببغداد<sup>(4)</sup>.

---

(1) طبقات الشافعية للسبكي: 176/3.

(2) ن، م: 88/3.

(3) روضة الأعلام: 271 أ.

(4) ترجمته في (الأعلام: 267/2، الجواهر المضيئة: 214/1، الفوائد البهية: 67، كحالة: 35/4).

- أبو عبدالله محمد بن علي الدامغاني شيخ الحنفية في زمانه قاضي القضاة ببغداد<sup>(1)</sup> توفي سنة 478.
- أبو الفضل محمد بن عبدالله بن أحمد بن عمروس البزار البغدادي المتوفى سنة 452، وهو من فضلاء المالكية وقد حلاه الباجي بالفقيه الصالح<sup>(2)</sup> وكان قد أخذ عنه الفقه.
- أبو القاسم عبيدالله بن أحمد الأزهرى.
- أبو طالب بن غيلان.
- محمد بن علي السوري<sup>(3)</sup>.
- وسمع الباجي هناك من أبي إسحاق البرمكي وابن العشاري وابن قشيش النحوي وغلّام الأبهري<sup>(4)</sup>.
- وقد عرضنا - فيما سلف - حديث الباجي عن جو المناظرات العلمية ببغداد، تلك المناظرات التي كان يحضر بعضها فتكون من روافد تكوينه العلمي وتتيح له المقارنة بين اتجاهات أصحاب المذاهب المختلفة.
- واستقر الباجي بالموصل سنة كاملة يأخذ عن عالمها القاضي أبي جعفر السمناني الفقه والأصول والكلام وعلم العقليات<sup>(5)</sup>.
- ولم يذكر مترجموه نزوله بالكوفة التي نجد له إشارة عن أخذه العربية بها عن أبي القاسم عبدالواحد بن برهان الذي يحليه بقوله: (كان واحد بغداد في العربية)، وكان الباجي عند أخذه عن ابن برهان يربط المسائل الفقهية بالقواعد العربية دعماً للرأي الراجح فيما وقع فيه الخلاف منها، ومما أخذه عنه بهذا المنهج مسألة طهارة الرجلين: هل فرضهما المسح أو

(1) ترجمته في (الأعلام: 163/7، الجواهر المضيئة: 96/2).

(2) المدارك: 763/4.

(3) الشيوخ الثلاثة الآخرون ذكرهم السيوطي في: (طبقات المفسرين: 14)، والذهبي في (تذكرة الحفاظ: 1179/3).

(4) المدارك: 803/4.

(5) الصلة: 201/1 - تذكرة الحفاظ: 1179/3.

الغسل؟ فقد فاضله فيها وعرف منه ما يتعلق بها من وجوه العربية، ثم أفرد ذلك بتأليف خاص أورد منه في مناظرة خاضها بجامع حلب<sup>(1)</sup>.

وفي مصر سمع الباجي الحديث من أبي محمد بن الوليد وغيره<sup>(2)</sup>.

وفي بلاد الشام سمع من السكن بن جميع الصيداوي وأبي القاسم بن الطيبز وعلي بن موسى السمسار وأبي طالب عمر بن إبراهيم الزهري وطبقته<sup>(3)</sup>.

وكانت خاتمة المطاف في الرحلة مدينة حلب التي دخلها سنة 437 متسللاً دون إذن السلطان، وكانت العادة إذ ذاك أن لا يدخل غريب هذه المدينة إلا بإذنه، ولم يكن ينوي إطالة المقام بحلب، لكن تلميذه أبا الفرج ابن السلالي حصل له على إذن السلطان، وصحبه إلى الجامع حيث تتعقد مجالس المناظرات التي يحضرها الأعيان وأصحاب السلطان ومن في البلد من أهل العلم، مهما اختلفت مشاربهم كل يوم جمعة. واتفق أن جلس الباجي إلى جانب القاضي السني أبي النجا مسلم الصيداوي، وحضر من متفقيه الشافعية أبو نصر الأنصاري الذي كان مبتدئاً وخاض في مناظرة الباجي في حكم كفارة اليمين قبل الحنث، وقد روي فيها عن الإمام مالك روايتان، إحداهما: الجواز وهو مذهب الشافعي، والثانية: المنع وهو مذهب أبي حنيفة. ولما علم الباجي أن مناظره شافعي نصر رواية المنع ليتجه الكلام بينهما وقال: إن إخراج الكفارة قبل الحنث تقديم لها على سبب الوجوب فلا تجزي كما إذا أخرجت قبل اليمين، فاعترض الشافعي على ذلك بأنه ينقض على مذهب مالك الذي نسب إليه إجازة إخراج الزكاة قبل الحول، فأنكر الباجي نسبة هذا القول إلى مالك، ولكن مناظره لجأ إلى اللجاج وأصر على نسبة ذلك إلى مالك وخرج عن أدب العلم والجدل، فأمر الباجي بإحضار كتبه الفقهية وهي من تأليف القاضيين أبي الحسن

(1) روضة الأعلام: 154 ب - 155 أ.

(2) الدياج : 378/1.

(3) تذكرة الحفاظ: 1179/3، طبقات المفسرين للسيوطي: 14.

القصار وأبي محمد عبدالوهاب بن نصر فإذا فيها قول المالكية بعدم جواز إخراج الزكاة قبل الحول خلافاً للشافعي.

فماذا كان بعد تفوق الباجي في هذه المناظرة وإبكات خصمه؟

لقد عرفنا الباجي نفسه بذلك فقال: (أقبل عليه جميع أهل المجلس باللوم والتوبيخ على ما أتى من ذلك، وقالوا لي: ليس مثلك يحتاج إلى هذا، فقولك مقبول على غير مذهبك فكيف بمذهبك الذي يلزم تسليمه لك؟).

(تكلمت في المجلس على مسألتين، ورغب إليّ أهل العلم والحال في المقام بها، وقالوا لي: أنت مستقبل الشتاء وليس وقت سفر... فاجعل مقامك عندنا).

وقد لبي أبو الوليد الباجي دعوتهم وأقام بينهم يلقي دروساً ويعلم الطلبة، ويحاور المتشيعين ويظهر لهم الحق والصواب في الاتجاه السني، وكان التشيع غالباً على أهل البلد وهو مذهب أميرهم معز الدولة أبي علوان ابن صالح العلاني الذي قرأ على معلم متشيع، وكانت زوجته السيدة بنت ابن رباب النمري من أهل السنة، ترغب في صرف زوجها عن مذهبه فلا تقدر على تحقيق رغبتها، ولما حضرت دروس الباجي ولاحظت قوة الحجة عنده وسعة العلم وجدت السبيل إلى تحقيق أملها في إرجاع زوجها إلى المنهج السني، ومهدت للباجي أن يلقاه مراراً وأن يناقش وينظر بين يديه المخالفين، حتى انصرف عن رأيه وناصر الاتجاه السني، وأوقف هجوم بعض الشيعة المتعصبين على الباجي ونفاهم من البلد وعلت كلمة السنة بحلب. وبعد ذلك أخذ أبو الوليد الباجي يقرئ صحيح الإمام البخاري إلى أن أتمه، وكان الجهم الغفير يحضر دروسه ولا تتغيب السيدة بنت ابن رباب، وأنس الناس بما في الصحيح من فضائل الصحابة رضي الله عنهم بعد أن كان الجهم الغفير منهم منافراً له بحكم النزعة الشيعية<sup>(1)</sup>.

(1) روضة الأعلام: 156 أ.

وفي بداية سنة 439 كان الشوق يشتد بأبي الوليد إلى وطنه ويحركه إلى تلبية دعوة الأهل إلى العودة، يقول: (استدعاني إلى المغرب من كان بها من الوالدة والإخوة والأهل، فخرجت منها في صدر تسع وثلاثين وأربعمائة)<sup>(1)</sup>.

هذه رحلة أبي الوليد الباجي التي كان لها أطيّب الثمار في تكوينه وازدهار شخصيته وتفتح نبوغه، إذ اغترف فيها من مناهل علمية واحتك بعلماء من مختلف المذاهب وروى عن ألمع محدثي عصره<sup>(2)</sup> وناظر الأعلام في مسائل الفقه والأصليين.

وقد ترك الباجي في بلاد المشرق أطيّب الأثر، يدل على ذلك استقبال ابنه أبي القاسم في بغداد، فقد حدثنا عن ذلك أبو علي بن سكرة قال: (لما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي، فقلت له: أدام الله عزك هذا ابن شيخ الأندلس فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم، فأقبل عليه)<sup>(3)</sup>.



---

(1) ن، م: 156 ب.

(2) يضاف إلى الشيوخ الذين أخذ عنهم الباجي وسلف ذكرهم فيما تقدم محدثون آخرون ذكرهم ابن بشكوال ولم يشر إلى موطن روايته عنهم. وهم: أبو الحسن العتيقي وأبو النجيب الأرموي الحافظ وأبو الفتح الطناجيري وأبو علي العطار وأبو الحسن بن زوج الحرة (الصلة: 201/1).

(3) تذكرة الحفاظ: 1180/3، النفح: 67/2.

## جدول رحلة الباجي

ليس لدينا من المعطيات ما نكون به جدولاً كاملاً يعطي صورة واضحة عن رحلة الباجي المشرقية، ولذا نقتصر في الجدول التالي على ما أمكن التعرف عليه مما يتعلق بالمواطن التي حل بها ومدة الإقامة ببعضها. مدة الرحلة = 13 سنة.

ابتداؤها: سنة 426 - انتهاءها سنة 439.

المواطن التي نزل بها	مدة الإقامة	ملاحظات
مكة	ثلاث سنوات	- حج أربع حجج - سحب أبا ذر الهروي
بغداد	ثلاث سنوات	- حضر مناظرات
الكوفة	؟	- أخذ العربية عن ابن برهان
الموصل	سنة	- سحب أبا جعفر السمناني
الشام	؟	- سمع من ابن السمسار
حلب	سنتين	- نشر المذهب المالكي وتولى القضاء
مصر	؟	- أخذ عن ابن الوليد

وإذا حاولنا أن نستجلي ما كان عليه وضعه المادي خلال هذه الرحلة الطويلة فإننا لا نجد إلا لمحات خاطفة نعرضها فيما يلي:

- كان مترجمنا يسكن مع أبي ذر الهروي ويخدمه خلال إقامته بمكة المكرمة، كما أسلفنا.



- احتاج في سفره إلى القصد بشعره.
- في مدة إقامته ببغداد استأجر نفسه لحراسة درب من دروب مدينة السلام ليستعين بالأجرة على نفقته وبضوء الدرب على المطالعة، وهذا الخبر بلغ عياضاً بطريق الاستفاضة<sup>(1)</sup>.
- في الكوفة أوى إلى دار أحد تلاميذه الكوفيين أبي الفرج بن السلالي حيث وجد التكريم من أفراد الأسرة، وقد التقى به بعد ذلك بحلب كما رأينا. قال الباجي: (كنت أنزل بالكوفة بدار أبي الفرج هذا وكانت أمه وخالته يخدماني وهو يتولى خدمتي فيما نشترى من السوق وكان أبوه نعم الشيخ)<sup>(2)</sup>.
- في حلب قيل: إنه تولى القضاء<sup>(3)</sup>.
- لقد أبت عزيمة الباجي إلا أن يملأ وطابه من المعرفة رغم قسوة الظروف التي اكتنفت بعض مراحل الرحلة، وقد قال الذهبي: (رجع بعلم جم حمله مع الفقر والتعفف).

### حياته بالأندلس بعد الرحلة:

يبدأ هذا الطور الثالث من حياة أبي الوليد الباجي في السادسة والثلاثين من عمره، وهو يستقبل هذا الطور الجديد بعد إيباه من رحلته المشرقية مقلماً من دنياه، فيضطره ضيق الحال إلى خدمة ضرب ورق الذهب للغزل، وإلى تولي عقد الوثائق، ومع هذا يشرع في أداء مهمته العلمية وإفادة الطلبة بدروسه، فكان يخرج إليهم إذا جاؤوا للقراءة عليه، وفي يديه أثر المطرقة وصدأ العمل<sup>(4)</sup>.

(1) المدارك: 804/4.

(2) روضة الأعلام: 155 أ.

(3) الديباج: 378/1.

(4) المدارك: 804/4.

ثم ولي القضاء ببعض القرى والحصون الأندلسية مثل أوريولة<sup>(1)</sup>، فكان يذهب إليها تارة ويرسل إليها خلفاء تارة أخرى، وهي مواضع تصغر عن قدره<sup>(2)</sup>.

ولم يلبث أن ارتفع شأنه وانتشر علمه وذاعت شهرته، وقدّره أهل الأندلس حق قدره.

ومن الأسباب التي هيأت له ذلك إقدامه على مناظرة أبي محمد بن حزم الظاهري وإبطال كلامه وتفنيده حججه التي يدعم بها آراءه، وكان لابن حزم صيت عال عند ورود الباجي إلى الأندلس، وكانت له الرئاسة العلمية بجزيرة ميورقة التي اتبعه أهلها<sup>(3)</sup>.

قال عياض: (وكان لكلامه طلاوة، وقد أخذت قلوب الناس، وله تصرف في فنون تقصر عنها السنة فقهاء الأندلس في ذلك الوقت لقلة استعمالهم النظر وعدم تحققهم به، فلم يكن يقوم أحد بمناظرته، فعلا بذلك شأنه، وسلموا الكلام له، على اعترافهم بتخليطه، فحادوا عن مكالمته، فلما ورد أبو الوليد الأندلس - وعنده من الإتيان والتحقيق والمعرفة بطرق الجدل والمناظرة ما حصله في رحلته - أمله الناس بذلك فجرت له معه مجالس كانت سبب فضيحة ابن حزم وخروجه من ميورقة وقد كان رأس أهلها، ثم لم يزل أمره في سفال، فيما بعد، وقد ذكر أبو الوليد في كتاب «الفرق» من تأليفه من مجالسه تلك ما يكتفي به من وقف عليه<sup>(4)</sup>.

ويذكر ابن الأبار أن محمد بن سعيد الميورقي مقرئ الفقه والأصول

(1) حصن من كور تدمير، انظر عنه (الروض المعطار: 34).

(2) المدارك: 805/4. قال ابن عبدالسلام شارح ابن الحاجب: إنما ولي الباجي قضاء أريولة وليس لها قدر كقرطبة، غير أن بعضهم حكى أنه ولي قضاء حلب (طبقات المالكية: 275).

(3) الديباج: 380/1.

(4) المدارك: 805/4.

بميورقة<sup>(1)</sup> (استدعى أبا الوليد الباجي لمناظرة ابن حزم فسار إليه من بعض سواحل الأندلس وتظاهرا جميعاً عليه وناظراه فأفحماه وأخرجاه منها)<sup>(2)</sup>.

وفي إحدى المناظرات مال أبو الوليد إلى الافتخار على ابن حزم بعزيمته الصلبة وجده في تحصيل العلم فقال له: (أنا أعظم منك همة في طلب العلم، لأنك طلبته وأنت معان عليه تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر بقنديل بائث السوق).

فقال ابن حزم: هذا الكلام عليك لا لك لأنك إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته في حين ما تعلمه وما ذكرته فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة، فأفحمه)<sup>(3)</sup>.

وتوفر كسب أبي الوليد الباجي وتيسرت حاله، وعظم جاهه لما قر به الرؤساء، وترسل للملوك واستعملوه في الأمانات وولوه القضاء وبعثوه في بعض السفارات وأجزلوا له الصلات، ولم يكن يرى حرجاً في قبول جوائزهم، بل كان يقول عندما تذكر له صحبة السلطان: (لولا السلطان لنقلتني الذر من الظل إلى الشمس)<sup>(4)</sup>. وقد أثر عنه في مدح المعتضد بن عباد والد المعتمد قوله:

### [مخلع البسيط]

عباد استعبد البرايا      بأنعم تبلغ النعمائم  
مديحه ضمن كل قلب      حتى تغنت به الحمائم<sup>(5)</sup>

(1) ميورقة: جزيرة في البحر الزقاقى فتحها المسلمون سنة 290 وخربها العدو البرشلوني سنة 508 (صفة جزيرة الأندلس من الروض المعطار: 188).

(2) التكملة لابن الأبار: 391/1.

(3) النفح: 77/2.

(4) ن، م: 72/2 - 73.

(5) ن، م: 77/2.

وهذا الموقف للباجي جلب له نقمة بعض الناس الذين لم يستسيغوا تقربه من السلاطين<sup>(1)</sup>.

ولكن هذا الموقف لا يعني ممالأة ملوك الأندلس الذين وجدهم بعد عودته في تنافر وتشاكس، وقد توزعت الرقعة الأندلسية بين أيديهم واحتدم النزاع بينهم، فقد كان الرجل من أفقه الناس بأحكام الله وأعرفهم بمقاصد شريعته التي لا ترضى تشتت الصفوف، وأكثرهم إحساساً بالخطر الداهم من قبل الأعداء المغيرين. وقد أشار بعض المؤرخين إلى المحاولات الجادة والمسعاعي الحثيثة التي قام بها الباجي لتوحيد الكلمة وجمع الصفوف لاستعادة العز والكرامة. يقول ابن بسام عن الباجي: (لأول قدومه رفع صوته بالاحتساب، ومشى بين ملوك أهل الجزيرة لصلة ما انبت من تلك الأسباب، فقام مقام مؤمن آل فرعون<sup>(2)</sup> لو صادف أسماعاً واعية بل نفخ في عظام ناخرة، وعطف على أطلال دائرة. بيد أنه كلما وفد على ملك منهم في ظاهر أمره لقيه بالترحيب وأجزل حظه بالتأنس والتقريب، وهو في الباطن يستجهل نزعته ويستثقل طلعتة، وما كان أفطن الفقيه - رحمه الله - بأمورهم، وأعلمه بتدبيرهم، لكنه يرجو حالاً تثوب، ومذنباً يتوب<sup>(3)</sup>).

ويقول المقري: (لما قدم من المشرق إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً وجد ملوك الطوائف أحزاباً متفرقة فمشى بينهم في الصلح وهم يجلسونه في الظاهر ويستثقلونه في الباطن، ويستبدون نزعته ولم يفد شيئاً، فالله تعالى يجازيه عن نيته<sup>(4)</sup>).

(1) المدارك: 804/4 - 805.

(2) يعني به الوارد في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ غافر: 28.

(3) الذخيرة: 95/1/2 - 96.

(4) النفع: 77/2.

وهكذا واجه أغلب ملوك الطوائف دعوة الباجي بفتور وعدم اكتراث، وهناك من يرى أن بني هود حكام سرقسطة هم الذين قبلوا دعوته لشدة إحساسهم بالخطر المجاور حيث كانت مملكتهم على الحدود الشمالية الشرقية تصارع المسيحيين<sup>(1)</sup>.

ويميل الدكتور عبدالرحمن الحججي إلى احتمال إقامة الباجي بسرقسطة مدة سنوات وتوليه الدعوة إلى الجهاد بها حتى استعيدت (برُبشتر)<sup>(2)</sup> بعد سقوطها سنة 456.

وتدلنا بعض النصوص الواردة في ترجمته وفي تراجم بعض تلاميذه أن الباجي كان يتنقل بين المدن والمراكز الأندلسية ويلقي دروسه بها ويواصل تطوافه بينها، مما أتاح لكثير من طلبية الأندلس أن يأخذوا عنه كما سنرى عند الحديث عن تلاميذه، ولكن المصادر لا تحدد تاريخ زيارته لكل مدينة ولا تفيض في بيان نشاطه بها، وقد لاحظ ذلك الدكتور الحججي، ورجح أن يكون خلال رحلاته حاملاً راية الدعوة إلى الجهاد متوجهاً بدعوته إلى عامة الناس، ثم قال: (لعل همته وجهده ومسعاه هي التي حولت هذه المهمة إلى شكلها الرسمي بالنسبة له)<sup>(3)</sup>.

وكان الباجي يهدف إلى تكوين قوة تنصر الإسلام بالجزيرة الأندلسية ويلتئم بها شمل ملوك الطوائف وملوك المغرب المرابطين، ولكن عوامل الانخزال كانت أقوى من جهوده.

### وفاته:

إن التاريخ الصحيح لوفاة أبي الوليد الباجي هو ما أثبتته ابن بشكوال

---

(1) دائرة المعارف الإسلامية (بالفرنسية): 889/1.

(2) التاريخ الأندلسي: 342.

وبربشتر حصن أندلسي يقع على نهر من بلاد بریطانية استولى عليه النصارى مدة تسعة أشهر ثم استعاده أحمد بن سليمان بن هود المقتدر بالله سنة 457. (صفة جزيرة الأندلس من الروض المعطار: 39).

(3) التاريخ الأندلسي: 344.

نقلاً عن خط شيخه القاضي محمد بن أبي الخير الذي قال: (توفي القاضي أبو الوليد رحمه الله بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين وهي ليلة تسع عشرة خالية من رجب، ودفن يوم الخميس بعد صلاة العصر سنة 474)<sup>(1)</sup>.

وأغلب المترجمين يجمعون على هذا التاريخ<sup>(2)</sup>.

ولكن هناك من يعين تواريخ أخرى من نفس السنة وهي: ليلة تاسع رجب، وتاسع عشر صفر<sup>(3)</sup>، وليلة التاسع والعشرين من رجب<sup>(4)</sup> ومنتصف رجب<sup>(5)</sup>.

وينفرد يالنثيا بالقول: إن وفاته كانت سنة 1081=473<sup>(6)</sup>.

وببعد ابن الأثير عن الصواب عندما يقول: توفي في حدود سنة 480<sup>(7)</sup>.

وببعد ياقوت الحموي أكثر فيذكر أن الوفاة سنة 494<sup>(8)</sup>، ولعل ما أداه إلى ذلك تشابه كتابة سبعين وتسعين.

---

(1) الصلة: 202/1.

(2) نذكر منهم:

عياضاً في (المدارك: 808/4).

ابن خلكان في: (وفيات: 409/2).

ابن تغري بردي في: (النجوم الزاهرة: 114/5).

ابن فرحون في: (الديباج: 385/1).

ابن القنفذ في (وفيات: 255).

السيوطي في (طبقات المفسرين: 14).

كحالة في (معجمه: 261/4).

(3) النفح: 76/2.

(4) البداية والنهاية: 122/12.

(5) طبقات المالكية: 276.

(6) تاريخ الفكر الأندلسي: 424.

(7) اللباب في تهذيب الأنساب: 103/1.

(8) معجم الأدباء: 249/11.

وتولى الصلاة عليه ابنه أبو القاسم أحمد<sup>(1)</sup>.

وعندما أدركته منيته كان بصدد أداء خدمته الجليلة لقضية الإصلاح في مجال السياسة، وتحقيق الوحدة التي لا نصر بدونها، وهي قضية آمن بها وكرّس لها جهوده بعد العودة من رحلته المشرقية.

قال القاضي عياض: (كان جاء إلى المرية سفيراً بين رؤساء الأندلس يؤلفهم على نصرة الإسلام ويروم جمع كلمتهم مع جنود ملوك المغرب المرابطين على ذلك، فتوفي قبل تمام غرضه، رحمه الله)<sup>(2)</sup>.

ودفن رفاته في رباط مدينة المرية الواقع على حاشية البحر<sup>(3)</sup>.

قال صاحب الكواكب الوقادة: يحكى عن قبر القاضي أبي الوليد المدفون بساحل المرية من بر الأندلس أن البحر إذا هال زمن الشتاء ينتهي إلى أن يدخل على باب السور ولا يضر القبر.

قال: وذكر لي صاحبني الأديب القاضي أبو محمد قاسم بن حاتم أنه عاين على بلاط الرخام الذي على رأس قبر الباجي التعريف بالباجي مستوفى مكتوباً مع البيتين الشهيرين المنسوبين إليه وهما:

### [مقارب]

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة  
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة<sup>(4)</sup>

ويبدو أن مقامه كان مزاراً للأندلسيين حتى القرن الأخير من الحكم الإسلامي الأندلسي، فقد حدثنا العالم الرحالة أبو الحسن علي القلصادي المتوفى سنة 891هـ أنه بمجرد إيابه من رحلته الحجازية التي دامت خمسة

(1) الصلاة: 202/1.

(2) المدارك: 808/4.

(3) صفة جزيرة الأندلس: 37.

(4) طبقات المالكية: 276.

عشر عاماً بادر بزيارة مقام الشيخ أبي الوليد الباجي عند بلوغه المرية يوم الثالث والعشرين ربيع الأول سنة 855=25 إبريل 1451 قبل التوجه إلى مسقط رأسه مقر أهله وأصحابه مدينة بسطة<sup>(1)</sup>.

هذا ويعدّ القاضي النباهي أبا الوليد الباجي من القضاة (الذين سما ذكرهم بعد وفاتهم وانقضاء أمد حياتهم فبهرت ولايتهم واشتهرت في الآفاق درايتهم)<sup>(2)</sup>.

### صفات أبي الوليد الباجي وأخلاقه:

لعل أبرز صفات الباجي التي اتسم بها الجد الناشئ عن عميق إحساسه بقيمة أوقات العمر القصير، وقد حدا به هذا الجد أن يكون حريصاً على تحقيق ما يفيد ويثمر في حياته الخاصة وفي البيئات التي عاش بها، وقد نظم بيتين عبر فيهما عن هذا المعنى النبيل وأنشدهما الحافظ أبا بكر أحمد بن علي الخطيب، وهما قوله:

#### [مقارب]

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعة  
فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاعة<sup>(3)</sup>

وقد رأيناه في أطوار حياته الثلاثة يواصل السعي لاغتنام الوقت وتوجيه العمل فيه نحو طاعة الله والصلاح بمفهومه العام.

وسنرى أثر هذا الجد في اكتسابه علوماً جمّة، وتزويده المكتبة الإسلامية بمؤلفات هامة، ونشره المعارف التي تضلع فيها.

ومن صفات الباجي مناصرة ما يراه صواباً ودعمه بما أوتي من حجة

---

(1) رحلة القلصادي: 161.

(2) المرقبة العليا: 95.

(3) الصلة: 201/1 - 202، صفة جزيرة الأندلس: 36، تذكرة الحفاظ: 1182/3، بغية الملتبس: 289، طبقات المفسرين للسيوطي: 14.



ودليل، وقد شهدت بذلك مناظراته التي خاضها بالمشرق وبالأندلس.

ومن صفاته أيضاً التواضع للعلم والاحترام للشيخ، وتقديرهم، ويتجلى لنا ذلك فيما سبق أن رأينا في علاقته بأستاذه أبي إسحاق الشيرازي رغم تقاربهما في السن، وقد ضرب ابن الأزرقي بأبي الوليد الباجي المثل في التواضع وحسن الخلق<sup>(1)</sup>.

وكان الباجي مهذب الجانب وقوراً في مجالسه، قال أبو علي بن سكرة، (ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي. ما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه)<sup>(2)</sup> وهذا يدل على اتزان شخصيته وفصاحة لسانه وسعة اطلاعه وثقته بنفسه.

كما كان ورعاً تقياً يلجأ إلى الله مستغفراً ملتجئاً إلى رحمته سبحانه يقول:

#### [مقارب]

تداركت من خطئي نادما وما لي سوى خالقي راحما  
فلا رفعت صرعتي إذ رفعت يداي إلى غير مولاهما  
أموت وأدعو إلى من يموت بماذا أكفر هذا بما؟<sup>(3)</sup>

وقد تحدث أبو الوليد الباجي نفسه عن بعض صفاته التي شعر بآثارها الحسنة في حياته، وذلك عندما كان يوصي ولديه بمحبة الناس وعدم اعتقاد معاداة أحد من التحرز من كل أحد وعدم مبادلة الشر بالشر والإساءة بمثلها، مع التزام الصبر إذ في الصبر والحلم عز ونصر. قال الباجي بعد أن أوصاهما بذلك: (وقد استعملت هذا بفضل الله مراراً فحمدت العاقبة واغتبطت بالكف عن المقارضة)<sup>(4)</sup>.

(1) روضة الأعلام: 271 أ.

(2) الصلة: 202/1 - النفح: 67/2 - تذكرة الحفاظ: 1180/3.

(3) معجم الأدباء: 247/11 - الهامش.

(4) وصيته لولديه - مجلة المعهد المصري 42/3/1.

## مكانته العلمية:

حاز سليمان الباجي مكانة علمية سامقة ولمع نجمه في سماء الثقافة الإسلامية بربروع الأندلس، فكان - كما وصفه القاضي عياض - (فقيهاً نظاراً محققاً راوية محدثاً يفهم صيغة الحديث ورجاله، متكلماً أصولياً فصيحاً شاعراً مطبوعاً حسن التأليف، متقن المعارف، وله في هذه الأنواع تصانيف مشهورة جليلة، ولكن أبلغ ما كان فيها في الفقه وإتقانه على طريقة النظار من البغداديين وحذاق القرويين والقيام بالمعنى والتأويل)<sup>(1)</sup>.

فهو متفوق في الفقه مطلع على مسائل الخلاف مع ربطها بمداركها ومع اكتناه للأسرار الشرعية يؤهله إلى التأويل، وهو مستوعب للمعلومات اللغوية والمعارف النقلية من الأحاديث والآثار، مما يجعله ضمن طبقة المجتهدين في المذهب المالكي بأنظارهم السامية وتخريجهم على الأصول وترجيحهم للأقوال. وقد تقوم لديه من المعاني ما يخالف به رأياً لبعض أقطاب المذهب فيصدع بما ذهب إليه مبنياً ما اعتمده في ذلك، فهو - مثلاً - يعارض ما حكاه الشيخ أبو محمد عبدالله ابن أبي زيد القيرواني في نوادره من عدم افتقار غسل الذكر من المذي إلى النية قائلاً: (الصحيح عندي أنه يفتقر إلى النية لأنها طهارة تتعدى محل وجوبها)<sup>(2)</sup>.

وهو لا يميل إلى فرض ما أداه إليه اجتهاده من رأي فقهي، وإنما يثبت رأيه إلى جانب آراء غيره من الفقهاء ليكون لأهل الذكر مجال النظر والاختيار ولغيرهم طريق الدرس والتعلم. يقول في مقدمة «المنتقى» معبراً عن ذلك: (إن فتوى المفتي في المسائل وكلامه عليها وشرحه لها إنما هو بحسب ما يوفقه الله تعالى إليه ويعينه عليه، وقد يرى الصواب في قول من الأقوال في وقت ويراه خطأ في وقت آخر، ولذلك يختلف قول العالم الواحد في المسألة الواحدة فلا يعتقد الناظر في كتابي أن ما أوردته من

(1) المدارك: 803/4 وانظر عن طريقة البغداديين والقرويين: أزهار الرياض: 22/3.

(2) المنتقى: 50/1.

الشرح والتأويل والقياس والتنظير طريقه القطع عندي حتى أعيب من خالفها، وأذم من رأى غيره، وإنما هو مبلغ اجتهادي وما أدى إليه نظري، وأما فائدة إثباتي له فتبيين منهج النظر والاستدلال والإرشاد إلى طريق الاختبار والاعتبار، فمن كان من أهل هذا الشأن فله أن ينظر في ذلك ويعمل بحسب ما يؤدي إليه اجتهاده من وفاق ما قلته أو خلافه، ومن لم يكن نال هذه الدرجة فليجعل ما ضمنته كتابي هذا سلماً إليه وعوناً عليه<sup>(1)</sup>.

هذا وقد أثرت بعض الأقوال عن مترجمنا تشهد بما بلغه من مكانة علمية سامية.

فقد قال أبو علي بن سكرة: (هو أحد أئمة المسلمين)<sup>(2)</sup>.

وقال ابن حزم على بُعد ما بينهما: (لم يكن للمالكية بعد عبد الوهاب مثل أبي الوليد)<sup>(3)</sup>.

وقال ابن بسام: (مال إلى علم الديانة... فمشى بمقياس وبنى على أساس... حتى صار كثير من العلماء يسمعون منه ويرتاحون إلى الأخذ عنه)<sup>(4)</sup>.

وقال ابن ماكولا: (إنه فقيه متكلم أديب شاعر)<sup>(5)</sup>.

وقال الحافظ الذهبي: (برز في الحديث وعلله ورجاله وفي الفقه وغوامضه وخلافه وفي الكلام ومضايقه)<sup>(6)</sup>.

وقال ابن خلكان: (كان من علماء الأندلس وحفاظها)<sup>(7)</sup>.

---

(1) ن، م: 3/1.

(2) الصلة: 202/1.

(3) المدارك: 803/4.

(4) الذخيرة: 95/1/2.

(5) ن، م: 67/2.

(6) تذكرة الحفاظ: 1179/3.

(7) وفيات الأعيان: 408/2، وهذه التحلية ذكرها أيضاً اليافعي في (مرآة الجنان: 108/3).

وحلّاه السيوطي بـ (الإمام الفقيه الأصولي المتكلم المفسر الأديب الشاعر)<sup>(1)</sup>.

أما الفتح بن خاقان فقد وصفه بقوله: (بدر العلوم اللائح وقطرها الغادي والرائح، وثبيرها الذي لا يزحم، ومنيرها الذي ينجلي به ليلها الأسحم، كان إمام أهل الأندلس الذي تقتبس أنواره وتشتجع أنجاده وأغواره)<sup>(2)</sup>.

### تلاميذه:

ذاعت السمعة العلمية لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وعرفت قيمته في مجال الرواية والسماع، فتهافت الطلبة للأخذ عنه والمهتمون بالحديث للحمل عنه، وقد أشار المترجمون إلى كثير من تلاميذه من أهل المشرق ومن أهل المغرب، ويدلنا على مدى الإقبال على دروسه ما أورده الشيخ أبو عبدالله محمد بن عرفة الورغمي المتوفى سنة 803 في مختصره الفقهي إذ قال: (رأيت لمن هو في طبقة بعض شيوخنا التونسيين الموثوق بهم في بعض تأليفه أن الباجي كان يحضر مجلسه أربعة آلاف فقيه)<sup>(3)</sup>.

وقد حرص بعض كبار الشيوخ وأعلام العصر أن يأخذوا عنه وينالوا شرف سنده، ويعد ذلك من بواعث افتخاره العلمي؛ فقد (روى عنه حافظا المغرب والمشرق أبو عمر بن عبد البر والخطيب أبو بكر بن ثابت البغدادي، وناهيك بهما وهما أسن منه وأكبر)<sup>(4)</sup>.

وقد سبق أن الخطيب البغدادي كان من شيوخه بحيث روى كل منهما عن الآخر، وذلك يعرف بالتدريج.

(1) طبقات المفسرين: 13 - 14.

(2) قلاند العقيان: 215.

(3) طبقات المالكية: 275، وقال الضبي: (روى عنه جماعة من الأئمة فيهم كثرة) بغية الملتمس: 289.

(4) النفح: 71/2.

وممن تفقه عليه القاضي ابن شبرين<sup>(1)</sup>، وأبو بكر الطرطوشي الذي صحبه بسرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وأجازه<sup>(2)</sup>، وأحمد بن عبد الملك ابن أبي جمرة المحدث الفقيه المشاور المتوفى سنة 533<sup>(3)</sup>. وروى عنه بسرقسطة أيضاً القاضي أبو علي الصدفي المعروف بابن سكرة<sup>(4)</sup>.

وحدث عنه بالموطأ أبو الحسن علي بن هابيل الأنصاري<sup>(5)</sup>.

وروى عنه بغرب الأندلس أبو بكر عبدالله بن طلحة اليابري<sup>(6)</sup> الإشبيلي وهو قاض فقيه أصولي، رحل للشرق واستوطن مصر، وتوفي بمكة حيث أخذ عنه أعلام، منهم: الزمخشري<sup>(7)</sup>.

وروى عنه الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي البلنسي<sup>(8)</sup>.

وسمع عليه أبو عبدالله الحميدي وعلي بن عبدالله الصقلي وأحمد بن علي بن غزلون<sup>(9)</sup> وأبو الحسن بن مفوز والقاضي أبو القاسم المعافري السبتي وابن أبي جعفر المرسي<sup>(10)</sup> وأبو المطرف عبدالرحمن بن سعيد الفهري المعروف بابن الوراق<sup>(11)</sup>.

وممن أخذ عنه من أهل أريولة: أبو القاسم خلف بن سليمان بن

---

(1) طبقات المالكية: 275.

(2) النفح: 88/2.

(3) الديباج: 217/1.

(4) النفح: 90/2.

(5) ن، م: 606/2.

(6) ن، م: 648/2.

(7) الشجرة: 130.

(8) فهرس ابن عطية: 82 - ط 1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

(9) النفح: 71/2.

(10) طبقات المالكية: 274.

(11) المطرب: 212.

خلف<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 505 وأبو الحسن علي بن عبدالله اللخمي الرشاطي<sup>(2)</sup>.

ومن أشبونة: أبو القاسم خلف بن منير الأزدي الخطيب بجامع قرطبة<sup>(3)</sup> المتوفى سنة 485.

ومن بلنسية: أبو عامر أحمد بن الفرّج التجيبي<sup>(4)</sup> وأبو الحسن خُليص ابن عبدالله العبدي<sup>(5)</sup> المتوفى سنة 513.

ومن تطيلة: أبو جعفر أحمد بن علي بن غزلون المتوفى حوالي سنة 520 وكان من أهل الحفظ والمعرفة والذكاء ويعد من كبار أصحاب سليمان الباجي<sup>(6)</sup>، وأبو عبدالله محمد بن إبراهيم الرعيني المتوفى سنة 503. صاحب الباجي واختص به وأخذ كثيراً من تأليفه ورواياته<sup>(7)</sup>.

ومن دانية: أبو محمد عبدالعظيم بن سعيد اليحصبي<sup>(8)</sup> المتوفى سنة 520.

ومن شاطبة: علي بن عبدالرحمن بن عبدالله بن نزار<sup>(9)</sup>.

ومن شقر: أبو الحسن طاهر بن خلف بن خيرة<sup>(10)</sup>.

ومن طرطوشة: أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن عائد<sup>(11)</sup> المتوفى سنة 495.

---

(1) الصلة: 173/1 - بغية الملتمس: 284.

(2) الذيل والتكملة: 234/5.

(3) الصلة: 173/1.

(4) الذيل والتكملة: 15/6.

(5) الصلة: 180/1.

(6) ن، م: 77/1 - المطرب من أشعار أهل المغرب: 225.

(7) الصلة: 569/2.

(8) ن، م: 388/2.

(9) الذيل والتكملة: 247/5.

(10) معجم أصحاب أبي علي الصدي: 190، الترجمة: 76.

(11) الصلة: 422/2.

ومن شترين: عيسى بن محمد الزهري<sup>(1)</sup> المتوفى حوالي سنة 530.

ومن طليطلة: أبو القاسم خلف بن إبراهيم القيسي المقرئ<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 477، وأبو عبدالله محمد بن علي الطليطلي المعروف بالريوطي الذي تولى خطابة فاس ثم سبتة<sup>(3)</sup> وتوفي سنة 503.

ومن قرطبة: أبو الأصبع عيسى بن خيرة مولى ابن برد المقرئ<sup>(4)</sup> المتوفى سنة 487.

ومن لورقة: أبو جعفر أحمد بن سعيد بن بشتغير اللخمي<sup>(5)</sup> المتوفى سنة 516.

ومن مرسية: أبو القاسم أحمد بن إبراهيم المعروف بابن أبي ليلي<sup>(6)</sup> المتوفى سنة 514، وأبو محمد عبدالله بن محمد الخشني<sup>(7)</sup> المتوفى سنة 520.

ومن دانية أيضاً: أبو تمام غالب بن عبدالله القيسي القطيني المقرئ المتوفى سنة 466، وكان زاهداً فاضلاً شاعراً أديباً<sup>(8)</sup>.

ومن وشقة: قاضيهما أبو عبدالله يحيى بن عيسى بن خلف بن أبي درهم الذي أحسن الثناء عليه أبو علي بن سكرة<sup>(9)</sup>.

وأجاز أبو الوليد الباجي كثيراً من العلماء، نذكر منهم: محمد بن

(1) ن، م: 440/2.

(2) ن، م: 171/1.

(3) ن، م: 567/2.

(4) ن، م: 538/2 - 539.

(5) معجم أصحاب أبي علي الصديقي: 10 الترجمة 6.

(6) الصلة: 75/1.

(7) ن، م: 294/1 - 295.

(8) ن، م: 457/2.

(9) ن، م: 670/2.

أحمد بن إسماعيل الطليطلي ثم القرطبي<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 523، وعلي بن عبدالله بن محمد بن موهوب الجذامي من أهل المرية<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 532، وأبا الطيب أحمد بن الحسين المهدي المسيلي الشاعر نزيل فاس وقاضيا<sup>(3)</sup>، المتوفى سنة 538.

ويدلنا اختلاف بلدان تلاميذ الباجي على أن العلاقات العلمية كانت قائمة بينها لا تعباً بالحواجز التي أقامها ملوك الطوائف: فقد كان الباجي يتنقل بين كثير من المراكز الأندلسية، وكان الطلبة يرحلون في سبيل الأخذ عنه ومنهم الوافدون من العدو المغربية مثل أبي محمد عبدالله بن جراح الكتامي السبتي نزيل شرق الأندلس المتوفى في حدود السبعين وأربعمائة، وكان القاضي يستخلفه إذا سافر على تدريس أصحابه<sup>(4)</sup>.

### مؤلفاته:

اتجه أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي إلى ميدان التأليف، فبذل فيه جهداً كبيراً وأعطاه الكثير من طاقته وضمه عصارة ما استفاده في حياته العلمية المديدة، وتدل على ذلك مصنفاته العديدة التي تناولت من العلوم الإسلامية: التفسير والحديث والكلال والفقه وأصوله والتاريخ والتراجم والسيرة والتصوف، وذكر ابن خير أنها ثلاثون مؤلفاً<sup>(5)</sup>، ولكننا إذا اعتبرنا منها ما لم يكمله نجدها تتجاوز ذلك.

وقد وصفها القاضي عياض بأنها كثيرة مفيدة<sup>(6)</sup>، وقال عنها الضبي: (توالمفه تدل على معرفته وسعة علمه)<sup>(7)</sup>.

---

(1) ن، م: 578/2.

(2) ن، م: 426/2.

(3) المطرب من أشعار أهل المغرب: 41.

(4) الصلة: 298/1 - 299.

(5) الفهرست: 445.

(6) المدارك: 807/4.

(7) بغية الملتبس: 289.



وكان لعلم الفقه نصيب الأسد من هذه المصنفات: فقد اتجه إلى بعض الأمهات الفقهية في المذهب المالكي بالتهذيب والشرح والاقتصار، ووضع مؤلفات مستقلة في مواضيع فقهية مختلفة مهتماً غاية الاهتمام بمذهب مالك، كما تعرض لمسائل الخلاف والجدل الفقهي.

وهذه عناوين مصنفاته الفقهية:

- شرح المدونة<sup>(1)</sup> وهو من كتبه التي لم تتم<sup>(2)</sup>.
- المذهب في اختصار المدونة، وهو اختصار حسن<sup>(3)</sup> ويدل على قيمته ما جاء في: «الفجر المنير» عن المازري الذي نقل عن شيخه اللخمي قوله: (اختصرت المدونة نحواً من اثنين وثلاثين اختصاراً ليس فيها أحسن من المذهب للباجي)<sup>(4)</sup>.
- مختصر المختصر في مسائل المدونة<sup>(5)</sup>.
- المقتبس في علم مالك بن أنس، لم يتم<sup>(6)</sup>.
- السراج في عمل الحجاج في مسائل الخلاف، وهو كبير الحجم ولم يتم<sup>(7)</sup>.
- فرق الفقهاء، وهو من كتبه المفقودة وينقل عنه بعض المؤلفين مثل أبي عبدالله ابن الأزرقي الأندلسي في كتابه: «روضة الأعلام» ويبدو أنه يعرض بعض مسائل الخلاف بين علماء المذاهب الذين اتصل بهم الباجي، وقال ابن هلال عن هذا الكتاب: رأيت بالإسكندرية<sup>(8)</sup>.

---

(1) انظر عن المدونة: (المقدمة لابن خلدون: 321 ط دار المصنف).

(2)(3) المدارك: 606/4.

(4) طبقات المالكية: 276.

(5) الديباج: 384/1.

(6) المدارك: 806/4.

(7) فوات الوفيات: 64/2، المدارك: 806/4، وفي (معجم الأدباء: 249/11) كتاب مسائل الخلاف.

(8) الديباج: 385/1.

- التبيين لمسائل المهتدين<sup>(1)</sup>.
- فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام<sup>(2)</sup> وهو الكتاب الذي نقدم لتحقيقه، وسيأتي تفصيل الكلام عنه.
- وبقية كتبه الفقهية من المؤلفات ذات المواضيع الجزئية التي يتناول مؤلفوها موضوعاً واحداً بالبحث والتفصيل واستقراء ما يتعلق به، وهي التالية:

- اختلاف الزوجين في الصداق.

- مسألة الجنائز<sup>(3)</sup>.

- رفع الالتباس في صحة التعبد.

- مسح الرأس.

- غسل الرجلين<sup>(4)</sup>.

وقد كان الخلاف في فرض الرجلين في الطهارة: هل هو المسح أو الغسل؟ موضوع حوار بين الباجي وابن المعلم المتشيع على مذهب الإمامية وبعض تلاميذه بالمسجد الجامع بحلب بعد أن سئل عما ينتحل، فأعلمهم بأنه ينتحل الفقه مبرهنناً عن شعوره بالتضلع في هذا العلم، وأفادنا الباجي أنه أفرد هذا الموضوع بتأليف في جزئين<sup>(5)</sup>.

وانتحال الباجي للفقه كان له صداه البعيد في مؤلفاته التي تناول بها موطأ الإمام مالك بن أنس، فقد برزت في أكثرها النزعة الفقهية واضحة إذ

(1) إيضاح المكنون: 225/1.

(2) هدية العارفين: 397/5.

(3) ذكره ابن خير من مروياته في: (فهرست: 256).

(4) المدارك: 806/4.

(5) روضة الأعلام: 154 ب 155 أ.

ينطلق من أحاديث الأحكام الواردة في الموطأ للتوسع في عرض الآراء ودعم ما يرضه منها بالحجة وربطها بأصولها.

وكان موطأ الإمام مالك يمثل القطب الذي دارت حوله أغلب المؤلفات الحديثية للباجي، فقد تناوله في مصنفاته التالية:

- المعاني في شرح الموطأ (20 مجلداً)<sup>(1)</sup>.

- الاستيفاء.

- المنتقى.

- الإيماء.

- اختلاف الموطآت<sup>(2)</sup>.

ويتفاوت الاستيفاء والمنتقى والإيماء في عرض المسائل والأحكام من حيث البسط والتفصيل.

فالأول بلغ فيه غاية التوسع حيث وضع منه الطهارة فقط في مجلدات فجاء (كثير العلم، لا يدرك ما فيه إلا من بلغ درجة أبي الوليد في العلم)<sup>(3)</sup>، ولم يصنع مثله<sup>(4)</sup> من شروح الموطأ.

والثاني مختصر من الأول وهو في سبع مجلدات<sup>(5)</sup>.

---

(1) ذكره البغدادي في (هدية العارفين، 397/5)، وبالنشأ في (تاريخ الفكر الأندلسي: 425)، وتابعاً في ذلك ياقوتاً في (معجمه: 246/11)، وابن شاعر في (فوات: 6112).

(2) قال الشنقيطي في منظومته عن هذا الكتاب: [رجز] والدارقطني في اختلافها جمع مصنفاً والباجي مثله صنع (إضاءة الحال: 10).

(3) طبقات المالكية: 275.

(4) المدارك: 806/4.

(5) شجرة النور: 121.

وقد طبع هذا الكتاب على نفقة السلطان عبدالحفيظ بمصر (مطبعة السعادة) سنة 1332 في سبع مجلدات، ونشرته دار الكتاب العربي ببيروت مصوراً عن الطبعة المذكورة.

ومما جاء في مقدمته قول المؤلف: (إنك ذكرت أن الكتاب الذي ألفته في شرح الموطأ المترجم بكتاب «الاستيفاء» يتعذر على أكثر الناس جمعه ويبعد عنهم درسه لا سيما لمن لم يتقدم له في هذا العلم نظر ولا تبين له فيه بعد أثر، فإن نظره فيه يبلد خاطره ويحيره، ولكثرة مسائله ومعانيه يمنع تحفظه وفهمه، وإنما هو لمن رسخ في العلم وتحقق بالفهم. ورغبت أن أقتصر فيه على الكلام في معاني ما يتضمنه ذلك الكتاب من الأحاديث والفقه وأصل ذلك من المسائل بما يتعلق بها في أصل كتاب الموطأ ليكون شرحاً له وتنبهاً على ما يستخرج من المسائل منه، ويشير إلى الاستدلال على تلك المسائل والمعاني التي يجمعها وينصها ما يخف ويقرب ليكون ذلك حظ من ابتداء بالنظر في هذه الطريقة من كتاب «الاستيفاء» إن أراد الاقتصار عليه، وعوناً له إن طمحت همته إليه، فأجبتك إلى ذلك وانتقيته من الكتاب المذكور على حسب ما رغبته وشرطته.

وأعرضت فيه عن ذكر الأسانيد واستيعاب المسائل والدلالة وما احتج به المخالف، وسلكت فيه الذي سلكت في كتاب «الاستيفاء» من إيراد الحديث والمسألة من الأصل، ثم أتبع ذلك بما يليق به من الفرع، وأثبتته شيوخنا المتقدمون - رضي الله عنهم - من المسائل ومن الوجوه والدلائل<sup>(1)</sup>.

فهو في «المنتقى» يورد حديث الموطأ ويشرحه، وكثيراً ما يورد مسائل وفروعاً متعلقة به مع عرض أقوال الأئمة ومناقشتها أحياناً ودعم الاتجاه المالكي بدليله مع ذكر مختلف الروايات والبناء على القاعدة وتوجيه الحكم في الغالب، كل ذلك مع حسن ترتيب وتنظيم في العرض.

وفي هذا الكتاب بعض الإفادات عن العادات التي كانت متعارفة مع ميل إلى الإصلاح، ليستقيم السلوك على نحو ما شرع الله، ومما يتجلى فيه ذلك قوله: (مسألة: وأما أن يجتمعوا فيقرأون في السورة الواحدة مثلما

---

(1) المنتقى: 2/1 - 3.

يعمل أهل الإسكندرية، وهي التي تسمى القراءة بالإدارة، فكرهه مالك، وقال: لم يكن هذا من عمل الناس، ووجه ذلك الكراهة للمباراة في حفظه والمباهاة بالتقدم فيه.

وأما القوم يجتمعون في المسجد أو غيره فيقرأ لهم الرجل الحسن الصوت فإنه ممنوع، قاله مالك، لأن قراءة القرآن مشروعة على وجه العبادة، والانفراد بذلك أولى، وإنما يقصد بهذا صرف وجوه الناس والأكل به خاصة، وفيه نوع من السؤال به.

وهذا مما يجب أن يُنزه عنه القرآن<sup>(1)</sup>.

ومما قيل في منهج الباجي في هذا الكتاب: (ذهب فيه مذهب الاجتهاد وإيراد الحجج، وهو مما يدل على تبحره في الفنون)<sup>(2)</sup>.

وقد أجاز الباجي بكتابه: الاستيفاء والمنتقى، أبا عبدالله محمد الأنصاري المالقي<sup>(3)</sup>.

وللقاضي أبي عبدالله محمد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي المتوفى سنة 586 كتاب: «الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار»<sup>(4)</sup>، والاستذكار لأبي عمر بن عبدالبر.

والثالث: وهو «الإيماء» ضمنه صاحبه اختصاراً للمنتقى. ونسبة حجم هذا المختصر من أصله الربع<sup>(5)</sup>.

---

(1) ن، م: 345/1.

(2) النفع: 77/2.

(3) فهرس ابن عطية: 105.

(4) شجرة النور: 158.

(5) الديباج: 384/1 - طبقات المالكية: 275، وقال الشنقيطي في منظومته عن هذه الكتب الثلاثة: [رجز]

كذا للباجي عليه المنتقى الإيما والاستيفا مما ينتقى

(إضاءة الحالك: 12).

وأما بقية مصنفاته في إطار الحديث فهي:

- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح، وهو مرتب على حروف المعجم<sup>(1)</sup>.

- شرح الحديث (البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) وقد أملاه على الفقيه أبي محمد عبدالله بن محمد التجيبي، فجاء في رسالة قصيرة مخطوطة ضمن مجموع بمكتبة (يازمة ياغشغر) في تركيا تحت رقم 3/1885 وهو منتسخ سنة 576هـ.

وقد حقق هذه الرسالة وقدم لها الأستاذ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري رئيس النادي الأدبي بالرياض وعضو اللجنة الاستشارية بالجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ونشر بالمجلة السعودية المتخصصة (عالم الكتب المجلد الثاني العدد الأول رجب 1401 مايو 1981 ص 73 - 77) واختار لها العنوان التالي: معنى أل في قول الرسول ﷺ: «البينة على المدعي...».

- اختصار كتاب مشكل الآثار لأبي جعفر أحمد الطحاوي<sup>(2)</sup>.

وهذا الكتاب لخصه القاضي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن موسى الحنفي الملطي<sup>(3)</sup> المتوفى بالقاهرة سنة 803هـ وسمى كتابه: «المختصر من المختصر من مشكل الآثار»<sup>(4)</sup>.

---

(1) تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين: 342/1، كشف الظنون: 149، معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب لعبدالعزیز بن عبدالله: 43، وهذا الكتاب موضوع دكتوراه في الحديث أعدها الزميل الأستاذ أبو لبابة حسين ونسخته الخطية في نور عثمانية: 766 (188 ورقة، كتبت سنة 709).

(2) الطحاوي تفقه على مذهب الشافعي ثم تحول حنفياً، ولد سنة 239 وتوفي سنة 321، ترجمته ومصادرها في (الأعلام: 197/1)، واختصار مشكل الآثار ذكره بروكلمان في الملحق: 743/1.

(3) ترجمته ومصادرها في (الأعلام: 335/9).

(4) ظهرت طبعة أولى لهذا الكتاب سنة 1317هـ (دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد).

ومن مقدمة «المعتصر» نقدم وصف جمال الدين الملطي لكتاب الباجي «اختصار مشكل الآثار»:

(الإمام الفقيه الحافظ القاضي أبو الوليد الباجي المالكي رضي الله عنه، اختصر كتاب الآثار اختصاراً بديعاً، ضم كل نوع فيه إلى نوعه وألحق كل شكل منه بشكله ورتبه ترتيباً حسناً، حذف أسانيد الأحاديث وطرقها، واختصر كثيراً من ألفاظه من غير أن يخل بشيء من معانيه وفقهه، ليسهل على الطالب تحفظه، ويتيسر عليه فهمه وتفحصه)<sup>(1)</sup>.

هذا وقد ضرب الباجي بسهم وافر في علم أصول الفقه والجدل، وألف فيه تأليف انتشر بعضها واعتمد في حلقات الدرس وكان مصدراً ينقل عنه مؤلفو الأصول، وهذه عناوين هذه المؤلفات الأصولية:

- إحكام الفصول في أحكام الأصول<sup>(2)</sup>، وهو من مرويات ابن خير<sup>(3)</sup>.
- الإشارات<sup>(4)</sup> وهو صغير الحجم يلم إماماً بأهم المسائل الأصولية، وإلى عهد قريب كان مقررأ للمبتدئين في دراسة فن الأصول بجامع الزيتونة.

وكان الباجي أجاز بهذا الكتاب للفقيه أبي عبدالله محمد الأنصاري المالقي<sup>(5)</sup>.

---

(1) المعتصر من المختصر: 3.

(2) المدارك: 806/4.

ونال بتحقيق هذا الكتاب عمران علي العربي الليبي الدكتوراه في الأصول من جامعة الأزهر سنة 1976، ثم نشرته: مؤسسة الرسالة سنة 1989 بتحقيق عبدالله الجبوري، كما نشرته دار الغرب الإسلامي 1987 و1996 بتحقيق عبدالمجيد التركي.

(3) فهرست: 255.

(4) طبع هذا الكتاب بتونس سنة 1368هـ.

وكان شرحه موضوع رسالة جامعية بالزيتونة لعبدالعزیز بالي، ونشرته المكتبة المكية ودار البشائر الإسلامية سنة 1416 بتحقيق محمد علي فركوس. ثم نشرته مكتبة نزار الباز سنة 1417 بتحقيق عادل عبدالموجود وعلي معوض.

(5) فهرس ابن عطية: 105.

واهتم بهذا الكتاب عالمان، فوضع كل منهما عليه شرحاً أولهما أندلسي، وهو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي العاصمي الغرناطي<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 780، وثانيهما قيرواني وهو أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن بن موسى بن عبدالحق اليزليتي المعروف بحلولو<sup>(2)</sup> من علماء القرن التاسع هـ.

- الحدود في الأصول، وهو صغير الحجم يهتم فيه مؤلفه بضبط التعريفات الاصطلاحية للعبارات الأصولية.

وقد حقق هذا الكتاب الدكتور نزيه حماد، وقدم له معرفاً مؤلفه وبكتب الحدود، وقال في وصف منهجه: (هذا المصنف جمع تعريفات كثيرة هامة، وقد كان مؤلفه يسهب أحياناً في كلامه على بعض الحدود ويختصر أحياناً أخرى حسبما يقتضي المقام وتتطلب الحاجة. وكثيراً ما يذكر حداً من الحدود لبعض شيوخه أو أصحابه ثم لا يرتضي هذا الحد لما يرى فيه من خلل أو نقص، فيذكر وجوه الاعتراضات عليه ويدلي بتعريفه الذي سلم في رأيه من الإيراد عليه).

(والكتاب بجملته قيم جليل القدر كثير الفائدة لا يستغني عنه باحث في الأصول ولا مؤلف فيه فضلاً عن طالب العلم ومبتغي الفائدة)<sup>(3)</sup>.

- الناسخ والمنسوخ، وهو من الكتب التي لم يتم تأليفها<sup>(4)</sup>.

- المنهاج في ترتيب الحجاج<sup>(5)</sup> نشر بباريس بتحقيق الدكتور عبدالمجيد

---

(1) درة الحجال: 11/1.

(2) الحلل السندسية، الجزء الأول القسم الثالث ص: 645.

(3) الحدود، مقدمة التحقيق: 17.

(4) المدارك: 807/4.

(5) بهذا الاسم صدر الكتاب بباريس عن دار G.P Maisonneuve et la Rose ولعله هو الذي يسميه عياض: تفسير المنهاج في ترتيب طرق الحجاج، ويسميه البغدادي: سنن المنهاج وترتيب الحجاج، ويسميه ياقوت: السراج في ترتيب الحجاج، ويسميه ابن خير: تبين المنهاج في ترتيب الحجاج، وقد ذكره من مروياته في (فهرسته: 256).



التركي، ثم أعادت نشره دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة 1987.

وقد ضبط الباجي في هذا الكتاب آداب المناظرة وطرقها وأساليبها، لتكون ثمرة مفيدة، معتبراً علمها (من أرفع العلوم قدراً وأعظمها شأنًا لأنه السبيل إلى معرفة الاستدلال وتمييز الحق من المحال، ولولا تصحيح الوضع في الجدل لما قامت حجة، ولا اتضحت محجة، ولا علم الصحيح من السقيم ولا المعوج من المستقيم)<sup>(1)</sup>.

وقد قال عن السبب الذي حدا به إلى تأليفه: (لما رأيت بعض أهل عصرنا عن سبل المناظرة ناكبين، وعن سنن المجادلة عادلين، خائضين فيما لم يبلغهم علمه، ولم يحصل لهم فهمه، مرتبكين ارتباك الطالب لأمر لا يدري تحقيقه، والقاصد إلى نهج لا يهتدي طريقه، أزمعت على أن أجمع كتاباً في الجدل يشتمل على جمل أبوابه وفروع أقسامه وضروب أسئلته وأنواع أجوبته)<sup>(2)</sup>.

فهو كتاب في صناعة الجدل كتبه بعد أن استفاد كثيراً من جو المناظرات الذي عاشه بالمشرق ومن احتكاكه بأعلام من مذاهب مختلفة، وقد أثبت الواقع التاريخي أنه المالكي الوحيد الذي استطاع أن يتفوق على ابن حزم عندما جادله وباحثه كما قدمنا.

وقد تحدث في صدر هذا الكتاب عن الإطار الذي تتم في نطاقه المناظرة من التقوى وسليم القصد ونبيل الغاية والبعد عن المباهاة والمفاخرة، ومن توجيهاته في هذا الصدد قوله: (لا يناظر في حال الجوع والعطش، ولا في حال الخوف والغضب، ولا في حال يتغير فيها عن طبعه، ولا يتكلم في مجلس تأخذه فيه هيبة، ولا يحضره من يُزري بكلامه، ولا من عادته السفه في الكلام، ولا من عادته التفضيع، فإنه لا يستفيد

(1) المنهاج في ترتيب الحجاج: 8.

(2) ن، م: 7.

بكلامه فائدة، فإن ظهر له من خصمه شيء من ذلك نهاه عنه بلطف ورفق، فإن اللطف في الأمور أنفع، والرفق أنجع، فإن لم ينته عن ذلك أعرض عن كلامه، ولم يقابله في أفعاله، وإذا بان له الحق أذعن له وانقاد إليه، فإن الغرض بالنظر إصابة الحق<sup>(1)</sup>.

وفي هذا الكتاب كثير من مسائل الخلاف ساقها المؤلف لبيان طرق مناصرتها ودعم أحكامها حسب الطرق التي حددها علم الجدل ومنهجه، وفيه كثير من المسائل الأصولية التي تبنى عليها الفروع ويحتاجها المجادل.

ولنتقل إلى بقية مؤلفات الباجي في الفنون الأخرى:

- تفسير القرآن، لم يتم<sup>(2)</sup>.
- التسديد إلى معرفة طرق التوحيد<sup>(3)</sup>.
- وقد أجاز بهذا الكتاب لتلميذه أبي عبدالله الأنصاري المالقي<sup>(4)</sup>.
- سنن الصالحين في الرقائق والوعظ والزهد، يقع في مجلدين<sup>(5)</sup>.
- تهذيب الزاهر لابن الأنباري<sup>(6)</sup>.

---

(1) ن، م: 10.

(2) المدارك: 807/4، هدية العارفين: 397/1.

(3) كذا سمي في (المدارك: 806/4)، وفي (طبقات المفسرين: 14، ومعجم الأدباء: 246/11) سمي: التسديد إلى معرفة التوحيد، وفي (الديباج: 384/1) كتب خطأ: التسديد إلى معرفة طريق التوحيد، وانظر: (طبقات الداودي: 204/1).

(4) فهرس ابن عطية: 105.

(5) طبقات المالكية: 276، وعند بروكلمان: 419/1 سنن الصالحين في الحديث بليدن 1738.

(6) المدارك: 807/4.

وابن الأنباري هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة وأكثرهم حفظاً للشعر والأخبار، وكتابه: الزاهر في اللغة. ت 328 (الأعلام: 226/7).

- الانتصار لأعراض الأئمة الأخيار<sup>(1)</sup>. وهو كتاب يوحى عنوانه برد المؤلف على المتعصين الذين ينكرون قيمة الأئمة وفضلهم.
- تحقيق المذهب في أن النبي ﷺ كتب<sup>(2)</sup>. وسيأتي الكلام على موضوعه عند التعرض لمحنة الباجي.
- وصيته لولديه :

وهي تندرج ضمن أدب الوصايا الذي أثراه بعض كتاب الأندلس والمغرب ونثروا في مجاله ونظموا.

يتجه الباجي بوصاياه النفيسة إلى فلذتي كبده مؤكداً لهما في المقدمة أنه لا أحد أنصح منه لهما، وأشفق منه عليهما، وأنه ليس في الأرض من تطيب نفسه أن يفضل عليه غيرهما، معرفاً إياهما بمكانة أسرتهما بقوله :

(اعلما أننا أهل بيت لم نخل - بفضل الله - ما انتهى إلينا من صلاح وتدين وعفاف وتصاون، فكان بنو أيوب بن وارث عفا الله عنا وعنهم أجمعين جدنا سعداً، ثم كان بنو سعد سليمان وخلف وعبدالرحمن وأحمد، وكان أوفر الصلاح والتدين والتبرع والتعبد في جدكم خلف، كان مع جاهه وحاله واتساع دنياه منقبضاً عنها، متقللاً منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي - رحمه الله -، ثم كان بنو خلف، عمّاكنا علي وعمر وأبوكم سليمان وعمّاكم محمد وإبراهيم، ولم يكن في أعمامكم إلا مشهور بالحج والجهاد والصلاح والعفاف حتى توفي منهم على ذلك عفا الله عنا وعنهم، وكأني لاحق بهم ووارد عليهم ويصير ركامي إليكما، فلا تأخذا غير سبيلهم ولا ترضيا غير أحوالهم، فإن استطعتما الزيادة فلأنفسكما تمهدان، ولها تبنيان، وإلا فلا تقصرا عن حالهم).

(1) طبقات المالكية: 276، المدارك: 807.

(2) كانت دراسة هذا الكتاب وتحقيقه موضوع أطروحة دبلوم دار الحديث الحسنية بالرباط، أعدها الأستاذ أحمد ليزار، ونشرتها وزارة الأوقاف بالرباط (المغرب) وصدر هذا الكتاب عن عالم الكتب في الرياض 1983 مع أجوبة العلماء المؤيدين والمعارضين للباجي بتحقيق أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري.

وقد قسم وصيته إلى قسمين، جعل أولهما فيما يلزم من أمر الشريعة وما يجب معرفته، وجعل ثانيهما فيما يجب أن يكونا عليه من أمر الدنيا. فالقسم الأول يشمل الإيمان وقواعد الإسلام وفرائضه من صلاة وزكاة وصيام وحج وجهاد وما تحتاجه من علوم شرعية. وقد حذرهما من دراسة المنطق والفلسفة لأن (ذلك مبني على الكفر والإلحاد والبعد عن الشريعة).

وأوصاهما بالأمر بالمعروف وبأن يكونا من أهله، وبالنهي عن المنكر وبأن يجتنبأ فعله، وأوصاهم بسائر الأخلاق الإسلامية، ومما قال: (إن بلغ أحدكما أن يسترعيه الله أمة بحكم أو فتوى فليمثل العدل جهده ويجتنب الجور وغدره، فإن الجائر مضاد لله في حكمه كاذب عليه في خبره غير بشريته مخالف له في خليقته، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: 49]. وقد روي: «إن الخلق كلهم عيال الله وإن أحب الخلق إلى الله أحوطهم لعياله»، وروي: «أيتما امرئ استرعي رعية فلم يحطها بنصيحة إلا حرم الله تعالى عليه الجنة».

والقسم الثاني وجه فيه نصائح المتعلقة بعلاقتهم مع بعضهما لتبني على الإخلاص والإكرام والتعااض والتعاون والتواصل، وأوصاهما بالجار وبالإخوان وبالتمسك بالمذهب المالكي وعدم الاستحالة عنه أو اعتقاد غيره أو التعلق بسواه، كما أوصاهما بأن لا يستكثرا من الدنيا وحطامها وأن يتوسطا فيها، وقال: (من رزق منكما مالا فلا يجعل في الأصول إلا أقله، فإن شغبها طويل وصاحبها ذليل، وليست بمال على الحقيقة، إن تغلب على الجهة عدو حال بينه وبينها، وإن احتاج إلى الانتقال عنها تركها أو ترك أكثرها).

وفي هذا القول أدب إسلامي وأثر للخوف الذي تبثه الأوضاع المضطربة في نفوس أهل الأندلس الذين فقدوا الشعور بالأمن في تلك الفترة لاحتماد الصراع بينهم وبين جيرانهم النصارى.

وهكذا تتساق النصائح في هذه الرسالة وتستعرض الآيات والأحاديث الموجهة إلى كريم الأخلاق وصالح العمل.

وقد نشرت هذه الوصية بمجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد مع مقدمة أعدها الدكتور جودة عبد الرحمن هلال العدد - 3 - المجلد الأول سنة 1955 (المقدمة: 17 - 29 النص: 30 - 46 ) وكان الاعتماد على النسخة الخطية التي هي ضمن مجموع بالأسكوريال رقمه 732. ومن النشرة المذكورة لخصت هذه الوصية واستمددت الفقرات التي استشهدت بها من أقوال الباجي.

- الرد على رسائل راهب فرنسي إلى المقتدر بالله صاحب سرقسطة، وهي رسائل تبشيرية عرضت بعض العقائد المسيحية، فكان الباجي في رده عليها مجادلاً لأهل الكتاب بالتي هي أحسن مبرزاً محاسن الإسلام، داعياً لاتباعه راداً الأباطيل التي وردت في الرسائل حول عيسى عليه السلام وتكذيب الرسالة المحمدية.

فما قاله الباجي في الرد على كون عيسى عليه السلام ابناً لله تعالى: (هو بشر مخلوق وعبد مربوب لا يعدو عن دلائل الحدوث من الحركة والسكون والزوال والانتقال والتغيير من حال إلى حال وأكل الطعام والموت الذي كتب على جميع الأنام، مما لا يصح على إله قديم، ولا يمكن عند ذي رأي سليم، ولو جوزنا كونه ﷺ مع هذه الصفات والأحوال المحدثات إلهاً قديماً لنفينا أن يكون العالم أو شيء مما فيه محدثاً مخلوقاً لأنه ليس في شيء مما ذكرنا من البشر والعالم وما فيه من الحيوان والجماد من دلائل الحدوث غير ما في عيسى ﷺ).

وإن الله تعالى خلق عيسى عليه السلام من غير أب كما خلق آدم ﷺ من تراب، وقد حملت بعيسى أم ولم تحمل بآدم أنثى ولا ذكر، فإذا لم يكن آدم إلهاً وهو الأب الأول بل هو مخلوق فعيسى أولى أن لا يكون إلهاً، وهو من ذرية آدم وولده، بل هو عبد مربوب، وإن هذا لواضح لمن جهل معنى الحدوث ولم يميز الخالق من المخلوق. وأما من نظر في شيء من أبواب العلم، وأيد باعتبار وفهم، فعلامات الحدوث أوضح ودلائلها أصح من أن تخفى أو تشكل أو يمتري في أمرها من له من العلم أدنى محل).

كما أوضح أن المعجزات ظهرت على أيدي سائر الأنبياء عليهم السلام ولم يستحقوا بها الألوهية، إذ لا إله إلا الله ولا معبود سواه، وأما الأنبياء فهم مكرمون والرسول يؤيدون بتلك المعجزات التي لا يقدر على الإتيان بها غيرهم.

وأوضح قيمة الدنيا في نظر المسلم فقال:

(وأمر الدنيا أحقر وشأنها أنفر وأنزر من أن يغتر بها ذو عقل أو يسكن إلى غرورها ذو لب، وإنما هي دار اختبار واعتبار، وليست بدار جزاء ولا قرار. فالسعيد من عمل فيها وتزود منها إلى دار المقام الذي لا ينفد، والنعيم الذي لا ينقضي بل يتأبد، حيث ينفرد ربنا بالملك ويصير من أطاعه وأفردته بالعبادة وآمن برسله وكتبه إلى رضاه في دار النعيم، ويصير من أشرك به وكفر بشيء من كتبه أو أحد من رسله إلى سخطه في دار الجحيم).

وقد تكرر في جواب الباجي دعوة الراهب إلى الرجوع إلى الصواب والدخول في دين الله.

وهو ينتقد ما في روايات الإنجيل من تناقض في بعض الأمور مع أن الإيمان بها عندهم واجب لأن الإنجيل أصل شرعهم، أما القرآن فهو (كتابنا المحفوظ يحفظه الصغير والكبير، لا يمكن لأحد الزيادة فيه ولا النقصان، والذي يقرأ به من في أبعد المشرق هو الذي يقرأ به من في أبعد المغرب، دون زيادة حرف ولا لفظة ولا اختلاف في حركة ولا نقطة).

ويتواصل الرد فيتعرض لاختلاف فرق النصارى، ويعدد مميزات النبي محمد ﷺ ويذكر ختمه للرسالات السماوية ويختم بتحذير الراهب ودعوته إلى الإسلام، فيقول: (لا يغرنك، أيها الراهب، حظوتك عند أهل ملتك ومكانتك في مكانك واستجلاب نفوسهم واستمالة قلوبهم بألفاظ تزخرفها لا تعلم معانيها ولا تعرف حقيقة المراد بها ولا مقتضى القول فيها من قولك: الجواب الروحاني، والكلام الإلهي، وما أشبه ذلك من ألفاظ كثيرة، سمعتها فنقلتها إلى غير موضعها واستعملتها على غير وجهها، فإنك لو سئلت عن مقتضى ذلك لأسلمك عدم معرفتك إلى العي والحصر والعجز عن التقدم

والتأخر، فإن استعمالك لها على غير وجهها دليل على جهلك بها. وإنك أيها الراهب الذي نحرص على تخليصه من الضلالة إن سمعت نصحنا لك، وأطعنا فيما به أمرناك، وردت الآخرة في جملتنا من أتباع محمد عليه السلام النبي المكرم فتسعد بشفاعته وتشرب من حوضه وتسكن الجنة معه).

وقد لاحظ الدكتور عبدالمجيد التركي أن هذه الرسالة تندرج ضمن أدب المناظرة كما تكتسي صبغة النصح والوصية.

وتقع إحدى رسائل الراهب الفرنسي ضمن مجموع بدير الإسكوريال، تحت رقم 538 ويليهما في نفس المجموع جواب الباجي الذي يشغل من الورقة 53 إلى الورقة 62.

وقد نشرت رسالة الراهب ورد الباجي بمجلة الأندلس العدد 28 السنة 1963 من ص 249 إلى ص 269 بتقديم وتعليق المستشرق دانلوب. D. M. Dunlop's (بالإنجليزية) مع ترجمة الرسالة والرد إلى الإنجليزية.

ثم أعيد نشرهما بنفس المجلة - العدد 31 السنة 1966 من ص 73 إلى ص 153 بتقديم وتعليق الدكتور عبدالمجيد التركي (بالفرنسية) مع ترجمة إلى الفرنسية.

ومن النشرة الثانية استمددنا الفقرات السالفة من رد الباجي.

هذا وإن مترجمنا سلك منهج أغلب علماء الأندلس في تدوين أسماء شيوخهم وإثبات ما قرأوه من الكتب وما أخذوه بالإجازة والسماع ضمن ما يسمى بالفهرس أو البرنامج أو الثبت، فصنف فهرسة كان من رواتها ابن خير الإشبيلي الذي ذكر سنده إليها بقوله:

(فهرسة الشيخ الفقيه الحافظ أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن وارث التجيبي المالكي الباجي - رحمه الله - روايتي لها عن الشيخ أبي الأصبغ عيسى بن محمد بن أبي البحر قراءة مني عليه وعن الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الله بن موهب إجازة وأبي الحسن عبدالرحيم بن قاسم ابن محمد المقرئ الحجار إجازة عن أبي محمد شعيب بن عيسى بن علي

الأشجعي المقرئ مشافهة وإذناً، كلهم عن أبي الوليد الباجي رحمه الله<sup>(1)</sup>.

كما رواها من المتأخرين الشيخ عبدالحى الكتاني الذي يقول:

(الحافظ أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن وارث الباجي المالكي، له فهرسة أروها بأسانيدنا إلى ابن خير عن أبي الأصمغ عيسى بن محمد بن أبي البحر قراءة عليه، وعن الشيخ أبي الحسن علي بن عبدالله بن موهب وأبي الحسن عبدالرحيم بن قاسم بن محمد المقرئ الحجار إجازة عن أبي محمد شعيب بن عيسى بن علي الأشجعي المقرئ مشافهة وإذناً كلهم عن أبي الوليد)<sup>(2)</sup>.

وممن نقل من هذه الفهرست ابن الأبار في تكملة<sup>(3)</sup>.

إن أبا الوليد الباجي قد زود مكتبة المعارف الإسلامية بهذه الكتب العديدة التي كان لها أثر في إثراء الثقافة العربية، وقد تداولها الطلبة واستفادوا منها واعتمدها الشيوخ والمؤلفون بعده، وهي التي ضفرت إكليل المجد العلمي الذي توج سمعته عبر العصور، ولا نساير إنجيل يالنيا في ما ذهب إليه من أن (كتب الباجي لم تطر بذكره كما طارت به مساجلاته ومجادلاته مع ابن حزم) تلك المساجلات التي يذكر يالنيا أن الباجي خاضها بحافزين: أولهما الرغبة النبيلة في توحيد كلمة أمراء الطوائف بعد تلاشي الأمل في قيام الخلافة الأموية، وثانيهما محاولة تدارك الشر الناتج عن مذهب ابن حزم المعتبر بدعة وضلالة.

ويذكر يالنيا أيضاً أن تفاصيل المناظرات والمجادلات التي دارت بين الرجلين لم يبق لها إلا صدى غامض تشتمل عليه بعض صفحات كتاب «الفصل» لابن حزم<sup>(4)</sup>.

(1) فهرست ابن خير: 429.

(2) فهرس الفهارس: 212/1، الترجمة 65.

(3) مثلاً في: 42/1، الترجمة 118.

(4) تاريخ الفكر الأندلسي: 426.



هذا وإن كتبه العديدة المتنوعة الفنون التي تداولها الناس وما زال الكثير منها مرجعاً للمختصين وغيرهم فقد طارت بذكره وعرفت بمستواه العلمي وفضله في بسط الأحكام الشرعية والتعريف بالمبادئ الإسلامية، وهي الأجدر أن تعطي عنه أوضح صورة وتدل على مكانته أكبر دلالة.

ونشير في خاتمة الكلام عن مؤلفاته إلى ديوانه الشعري الذي جمعه ابنه أبو القاسم أحمد<sup>(1)</sup>.

كما نشير إلى كتاب فقهي صغير الحجم موسوم بقواعد الإسلام ينسب إلى أبي الوليد سليمان بن سعيد الباجي، توجد منه نسختان بالخزانة الملكية بالرباط تحت الرقمين: 4574 و 6336 وكلتاها تحمل الاسم المذكور. فهل يكون هذا الكتاب لمترجمنا وأسقط الناسخون اسم الأب؟ إذا صحت نسبته إليه فهو مما يدل على مراعاته مستوى المبتدئين من الطلبة.

وهناك كتابان ينسبان - على سبيل الخطأ للباجي، وهما:

- الوصول إلى معرفة الأصول، جعله العماد الأصفهاني من مؤلفات الباجي عندما ترجم له<sup>(2)</sup>.

- منهاج الأحكام، توفرت منه عدة نسخ بالمغرب، منها نسخة خزانة ابن يوسف بمراكش 3445؛ ومنها نسخ خاصة، صورت الخزانة العامة بالرباط بعضها، وفي جميعها ينسب الكتاب للباجي<sup>(3)</sup>.



---

(1) المدارك: 807/4.

(2) خريدة القصر: 472/3.

(3) كان هذا الكتاب موضوع أطروحة للطلالبة البتول بنت علي في دار الحديث الحسنية بالرباط (أخبار التراث العربي عدد 3 ص 21) ثم عدلت عن إنجازها لما تأكدت أن نسبة الكتاب للباجي غير صحيحة، خاصة وهو يشتمل على نقول من كتب بعض المتأخرين مثل ابن هلال وحلولو والونشريسي.

## لائحة مؤلفات أبي الوليد الباجي

بقية مؤلفاته التي لم يصلنا أغلبها		مؤلفاته المطبوعة	
رسائل فقهية مؤلفة في موضوعات فقهية	عنوان الكتاب	مؤلفاته التي تناولتها أطاريح علمية وكلها مطبوعة	مؤلفاته المطبوعة
<ul style="list-style-type: none"> <li>- اختلاف الزوجين في الصداق</li> <li>- مسح الرأس</li> <li>- غسل الرجلين</li> <li>- الجنائز</li> <li>- رفع الإلباس في صحة التعبد</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاستيفاء</li> <li>- الإيلاء</li> <li>- اختلاف الموطآت</li> <li>- اختصار المدونة</li> <li>- مختصر المختصر</li> <li>- التسديد</li> <li>- الانتصار لأعراض الأئمة</li> <li>- فرق الفقهاء</li> <li>- الفهرست = برنامج شيوخه</li> <li>- المجموعة الشعرية</li> <li>- تهذيب الزاهر لابن الأنباري</li> <li>- اختصار مشكل الآثار</li> <li>- التبيين عن سبيل المهتدين</li> <li>- سنن الصالحين</li> <li>- شرح المدونة</li> <li>- تفسير القرآن</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- أحكام الفصول في أحكام الأصول</li> <li>- تحقيق المذهب</li> <li>- الإشارة</li> <li>- التعديل والتجريح</li> <li>- فصول الأحكام</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>- الممتقى</li> <li>- الإشارة</li> <li>- الحدود</li> <li>- الرد على الراهب الفرنسي</li> <li>- وصيته لولديه</li> <li>- المنهاج في ترتيب الصحاح</li> <li>- فصول الأحكام</li> <li>- شرح حديث (البينة على المدعي)</li> </ul>
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الاستيفاء</li> <li>- المقتبس في علم مالك</li> <li>- الناسخ والمنسوخ .</li> </ul>			
كتابان لم تثبت نسبتها إليه			
<ul style="list-style-type: none"> <li>- الوصول إلى معرفة الأصول</li> <li>- منهاج الأحكام</li> </ul>			

## شعره:

يُعدُّ أبو الوليد الباجي من شعراء الأندلس وقد (كان مطبوع القول شغفاً بالشعر)<sup>(1)</sup> وقد ذكر ابن بسام أنه نال ببضاعة الشعر رغائبه، وأن نظمه ونثره شاعا في كثير من البلدان<sup>(2)</sup>. وقال الفتح ابن خاقان: (كان له نظم يوقفه على ذاته ولا يصرفه في رفث القول وبذاءاته)<sup>(3)</sup>.

وكانت بعض المواقف تثير عواطفه وتنفجر قريحته فينظم شعراً جيداً، ومن ذلك أبياته الشهيرة التي رثى بها ابنه اللذين ماتا مغتربين:

### [طويل]

رعى الله قبرين استكانا ببلدة  
هما أسكنها في السواد من القلب  
لئن غُيِّبَا عن ناظري وتبؤءا  
فؤادي، لقد زاد التباعد في القرب  
يقر لعيني أن أزور ثراهما  
وألصق مكنون الترائب بالترب  
وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني  
سأنجد من صحب وأسعد من سحب  
فما ساعدت ورق الحمام أها أسى  
ولا روجت ريح الصبا عن أخي كرب  
ولا استعذبت عيناى بعدكما كرى  
ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذب

---

(1) المدارك: 807/4.

(2) الذخيرة: 95/2/1 وعنه ينقل المقرئ في النفع: 68/2.

(3) قلاند العقيان: 215.

أحن ويثني اليأس نفسي عن الأسى  
كما اضطر محمول إلى المركب الصعب<sup>(1)</sup>  
وكانت لوعته بموت ابنه محمد كبيرة، فخصه بالمرثية التالية:

[كامل]

أحمد إن كنت بعدك صابرا  
صبر السليم لما به لا يسلم  
ورزئت قبلك بالنبى محمد  
ولرزؤه أدهى لى وأعظم  
فلقد علمت بأننى بك لاحق  
من بعد ظنى أننى متقدم  
لله ذكر لا يزال بخاطري  
متصرف فى صبره مستحكم  
فإذا نظرت فشخصه متخيل  
وإذا أصخْتُ فصوته متوهم  
وبكل أرض لى من أجلك لوعة  
وبكل قبر وقفة وتلوّم  
فإذا دعوت سواك حاد عن اسمه  
ودعاه باسمك معول بك مغرم  
حكم الردى ومناهج قد سنّها  
لأولى التّهى والحزن قبل متمم  
فلئن جزعت فإن ربّى عاذر  
ولئن صبرت فإن صبرى أكرم<sup>(2)</sup>

(1) معجم الأدباء: 250/11 - 251، المدارك: 807/4، قلائد العقيان: 216.

(2) النفع: 73/2، قلائد العقيان: 216، الذخيرة: 85/1/2.

ومن نظمه :

#### [الخفيف]

ليس عندي شخصُ التَّوى بعظيم  
فيه غَمٌ وفيه كشفُ غُموم  
إن فيه اعتناقة لوداع  
وانتظار اعتناقة لقدم<sup>(1)</sup>  
ومن نظمه في الوعظ :

#### [متقارب]

إن كنت تعلم أن لا مُجير  
لذي الذنب من هول يوم الحساب  
فاعصِ الإله بقدر ما  
تُحبُّ لنفسك سوء العذاب<sup>(2)</sup>  
ويقول أيضاً في الوعظ :

#### [طويل]

تبَلَّغْ إلى الدنيا بأيسر زاد  
فإنك عنها راحل لمعاد  
وغُضِّ عن الدنيا وزخرف أهلها  
جفونك واكلها بطول سهاد  
وجاهد عن اللذات نفسك جاهدا  
فإن جهاد النفس خير جهاد

---

(1) معجم الأدباء : 250/11.

(2) ن، م : 247/11.

فما هذه الدنيا بدار إقامة  
فيعتد من أغراضها بعتاد  
وما هي إلا دار لهو وفتنة  
وإن قصارى أهلها لنفاد<sup>(1)</sup>  
ومن شعره:

[كامل]

ما طال عهدي بالديار وإنما  
أنسى مَعَاهِدَهَا أَسَى وتبلى  
لو كنت أنبأت الديار صبايتي  
رَقُّ الصفا بفنائها والجلمد<sup>(2)</sup>

**محنته:**

كان أبو الوليد الباجي من العلماء الذين يرون فائدة من ربط علاقة  
بالسلطين ليتأتى وعظهم وإرشادهم إلى ما فيه الخير في المجال السياسي،  
ودعوتهم إلى إصلاح الأوضاع ومناصرة الحق وتحقيق العدالة في المجتمع.  
وقد أقام صلات وطيبة بملوك الأندلس إثر إيباه من الرحلة المشرقية  
وسعى لإصلاح ذات البين وتعزيز الصف الإسلامي بالوحدة والوئام، ولكن  
سعيه لم يؤت ثمرته المرجوة، وجلبت صلته بالحكام انتقادات بعض  
الناس<sup>(3)</sup>، قال عياض: (كان يصحب الرؤساء ويرسل بينهم ويقبل جوائزهم  
وهم له على غاية البر فكثر القائل فيه من أجل هذا)<sup>(4)</sup>.

(1) النفع: 76/2، معجم الأدباء: 249/11.

(2) الذخيرة: 87/1/2.

(3) دائرة المعارف الإسلامية: 889/1 (بالفرنسية ط جديدة).

(4) المدارك: 805/4.

وهكذا استهدف لمحنة، وصب عليه غضب من لم يفهم غرضه ولم يقدر هدفه.

والملاحظ أن المصادر والوثائق التي بين أيدينا لم تلق إلا ضوءاً خافتاً على هذه المحنة، فكانت الإشارة إليها عابرة.

ويبدو أنه لم يكن سعيداً بصحبة الرؤساء التي جنى منها مرارة الندم، فنصح ولديه بتجنبهم إلا عند الضرورة قائلاً: (اجتنباً صحبة السلطان ما استطعتما، وتحرياً البعد منه ما أمكنكما، فإن البعد عنه أفضل من العز بالقرب منه، فإن صاحب السلطان خائف لا يأمن.. فإن امتحن أحدكما بصحبته أو دعته إلى ذلك ضرورة فليقلل من المال والحال ولا يغتب عنده أحداً، ولا يطالب عنده بشراً، ولا يعص له في المعروف أمراً، ولا يستنزله إلى معصية الله تعالى فإنه يطلبه بمثلها)<sup>(1)</sup>.

وهناك محنة أخرى ابتلي بها مترجمنا بسبب رأي خاص في تأويل حديث نبوي.

وذلك أنه قرىء عليه بدانية حديث البخاري المروي عن عمرة القضاء<sup>(2)</sup>، والكتابة إلى قريش، فتكلم عليه وشرحه ذاكراً قول من قال بظاهر لفظه من كونه النبي ﷺ كتب سده، هـ كونه ذلك لا بقدره في معجزته ﷺ.

وأشار الباجي إلى تصويبه هذا الرأي وميله إليه، فقليل له: وعلى من

---

(1) وصيته لولديه، مجلة المعهد المصري: 44/3/1 - 45.

(2) روى البخاري في كتاب المغازي: باب عمرة القضاء من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثة أيام فلما كتب الكتاب كتبوا: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. قالوا: لا نقر لك بهذا، ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً. ولكن أنت محمد بن عبد الله. فقال: «أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله» ثم قال لعلي: «امح رسول الله» قال علي: لا والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب.. الحديث.

يعود ضمير قوله (كتب)؟ فقال: على النبي ﷺ. ف قيل له: وكتب بيده؟ قال: نعم ألا ترونه يقول في الحديث: فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، وليس يحسن الكتاب فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله..

وكان من قوله: إن النبي الأمي يجوز أن يكتب بعد أميته، فيكون ذلك من معجزاته<sup>(1)</sup>.

فتكلم في هذه القضية من لم يكن يفهم، وأنكر بعضهم على الباجي إجازته الكتابة على النبي الأمي واعتبروا ذلك تكذيباً للقرآن الكريم: (وقبحوا عند العامة ما أتى به وأكثر القالة فيه من لم يفهم غرضه، حتى أطلق عليه اللعنة غلاتهم، وضمنوا البراءة منها أشعارهم)<sup>(2)</sup>.

وممن كانوا يشنعون على الباجي أبو بكر بن الصائغ الزاهد وأبو محمد عبدالله بن سهل الأنصاري الأندلسي المرسي المقرئ المتوفى سنة 408، وكان يلعن الباجي في حياته وبعد موته، وذلك ما أثار حفاظ أنصار الباجي وجعلهم يبالغون في القول فيه والإكثار عليه<sup>(3)</sup>.

ووصل الأمر بخطيب جامع دانية أن يضمن خطبة الجمعة بيتاً في البراءة من الباجي وينشده على رؤوس الناس وهو من نظم الشاعر عبدالله بن هند:

### [بسيط]

برئت ممن شَرى دُنيا بآخرة

وقال: إن رسول الله قد كتب<sup>(4)</sup>

وفي غمرة هذه المحنة تصدى أبو الوليد الباجي لمعارضيه بسلوك

(1) المرقبة العليا: 202.

(2) المدارك: 805/4، وانظر: الديباج: 380/1 وما بعدها.

(3) معرفة القراء الكبار: 353/1.

(4) المدارك: 805/4 - 806.



المنهج العلمي، فألف رسالته الموسومة بـ «تحقيق المذهب في أن النبي كتب» وطلب من أمير وطنه أن يكتب في المسألة إلى علماء إفريقية وصقلية (فجاءت الأجوبة من هنالك بتصديقه وتصويب مقالته)<sup>(1)</sup>، وأذى ذلك إلى تسليم بعض الناس برأي الباجي.

ويذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أن الباجي تمسك بظاهر رواية الحديث فشنع عليه بعض علماء الأندلس ورموه بالزندقة، فجمعهم الأمير للمناظرة في الموضوع فاستظهر الباجي عليهم بما لديه من المعرفة، وذكر أن ما ذهب إليه لا ينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن الذي قيد نفي الكتابة بما قبل ورود القرآن فقال: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَحِطُّوا بِمَا فِي سِتْرِ اللَّهِ﴾<sup>(2)</sup> وبعد أن تحققت أمية الرسول ﷺ وتقررت بذلك معجزته وأمن الارتياح في ذلك لا مانع من أن يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعلم فتكون معجزة أخرى.

ونقل ابن حجر عن ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجي على رأيه، ومنهم شيخه أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري<sup>(3)</sup>.

وكان الإمام أبو بكر بن العربي المعافري الأندلسي من الموالين للباجي في رأيه، وقد اعتبر أن أمثاله من العلماء يعيشون أشد أنواع الغربة لفقد النظر وعدم المساعد والاضطرار إلى صحبة الجاهل، وقد تحدث ابن العربي عن المكانة العلمية للباجي وعما أصابه من ابتلاء في هذه المحنة،

---

(1) المرقبة العليا: 202.

والملاحظ أن أجوبة علماء صقلية توجد مخطوطة، ومنها مصورة (مكرو فلم) ضمن مجموع بالخزانة العامة بالرباط: 1176.

(2) العنكبوت: 48.

(3) أفاض ابن حجر القول في هذه القضية وعرض آراء مختلفة فيها ثم مال إلى عدم كتابته ﷺ فقال: الحق أن معنى قوله: (فكتب) أي أمر علياً أن يكتب. وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وثبت كونه غير أمي نظر كبير والله أعلم.

انظر (فتح الباري: 503/7).

ومما قال: (قولوا عليه وحملوا كل تكذيب وتعطيل عليه وانتدب جاهل من المقرئين، فأخبرني أبو محمد عبدالله بن أبي عصام بالمسجد الأقصى، قال: رأيته يصيح في المسجد الجامع ويعلن بالزندقة إليه)<sup>(1)</sup>.

وأفاد ابن التلمساني في شرح الشفا أن أهل الحق صوّبوا مقالة الباجي وأن الخط المنفي عن الرسول ﷺ هو الخط المكتسب عن التعليم، وهذا خط خارق للعادة أجراه الله على أنامله ﷺ مع بقاءه لا يحسن الكتابة المكتسبة وهذا زيادة في صحة نبوته.

ولاحظ الشيخ عبدالحكي الكتاني أن أقوى من هذه الحجة ما قاله الحافظ الذهبي: (ما المانع من جواز تعلم النبي ﷺ يسير الكتابة بعد أن كان أمياً لا يدري ما الكتابة، فلعله لكثرة ما أُملى على كتاب الوحي وكتاب السنن والكتب إلى الملوك عرف من الخط وفهمه وكتب الكلمة والكلمتين كما كتب اسمه الشريف يوم الحديبية (محمد بن عبدالله) وليست كتابته لهذا القدر اليسير مما يخرج عن كونه أمياً ككثير من الملوك، أميون ويكتبون العلامة)<sup>(2)</sup>.

وقد ألف العلامة المحقق الشمس محمد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي المدني في إثبات الكتابة والقراءة للرسول ﷺ رسالة حافلة وقف عليها الشيخ الكتاني بالمدينة المنورة.

وممن انتصر لابن الصائغ في هذه المسألة، ورد على الباجي الفقيه الزاهد أبو محمد عبدالله بن مفوز المعافري الذي ألف جزءاً في ذلك في نحو كراسة<sup>(3)</sup>.

---

(1) التراتيب الإدارية: 174/1.

(2) ن، م: 175/1.

(3) ن، م: 176/1، وانظر: فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط الجزء الأول القسم 3 ص 67 ط سنة 1973. فيه وصف لهذا الكتاب الذي كان مؤلفه من أهل القرن السادس.

## أثر الباجي في الحياة الفكرية:

لقد كان لأبي الوليد الباجي في حياته هدفان: هدف سياسي وآخر علمي، ولئن أخفق في الأول فلم تتحقق على يديه وحدة ملوك الطوائف المتنافرين، فإن نجاحه في تحقيق الثاني يمكن أن يعتبر نجاحاً باهراً، فقد تكونت شخصيته العلمية، وتبوأ درجة عالية من المعرفة بعلوم الشريعة وقواعد العربية وآدابها، وتعددت جوانب نبوغه فكان محدثاً ماهراً عارفاً بصناعة الحديث وأسانيده، فقيهاً نظاراً يجتهد داخل مذهب المالكي ويناصره ويذب عنه، متكلماً بارعاً يدعم الاتجاه السني، مناظراً من يراهم على ضلالة، أصولياً يخدم أصول الفقه ويثريه ويستعمل مسائله في الجدل الهادف.

وقد أخذ عنه بالقراءة والإجازة كثير من المشاركة وجمع غفير من الأندلسيين والمغاربة واستفاد الناس من مؤلفاته التي طارت سمعتها في الآفاق.

ومما يوضح أثره في بلاد المشرق، ما أجراه من تحول في تاريخ الاتجاه السني بحلب التي كان الشيعة المتعصبون سائدين بها لما وصلها، فتضاءل أمرهم لما انتصب للتدريس بها، وأصبحت الفتوى فيها تدور على مذهب مالك مدة مقامه بها، وبلغ ذلك شيخه القاضي أبا جعفر السمناني فكاتبه يقول: (استفتحت بلداً ما استفتح القاضي أبو بكر مثله)<sup>(1)</sup>.

وكان أثر الباجي في الأندلس أوسع وأعمق، ويتجلى ذلك خاصة في مجال الجدل والمناظرة، والسعي لتركيز المذهب المالكي الذي كان يناوئه أهل الظاهر، كما يتجلى في ربط هذا البلد المغربي بوشائج الصلات الثقافية مع بلاد المشرق ومن ذلك أن طلبة الأندلس أخذوا عنه كتب علماء المشرق مثل المؤتلف والمختلف للدارقطني الذي أخذه شيوخ أبي محمد عبدالحق بن عطية عنه وكان قد رواه عن شيخه أبي ذر الهروي<sup>(2)</sup>.

(1) روضة الأعلام: 156 ب.

(2) فهرس ابن عطية: 73.

ومن ذلك أنه أدخل نسخة صحيحة إلى الأندلس من صحيح البخاري الذي قرأه عليه كثيرون منهم أبو بكر يحيى بن محمد بن دريد الأسدي قاضي بسطة<sup>(1)</sup>.

وبهذا كان الباجي يمثل حلقة هامة من أسانيد علماء الأندلس<sup>(2)</sup>.

ويذكر الشيخ مخلوف أن (أكثر نسخ البخاري الصحيحة بالمغرب إما رواية الباجي عن أبي ذر بسنده، وإما رواية أبي علي الصدي بسنده)<sup>(3)</sup>.

كما أدخل الباجي كتباً أخرى إلى الأندلس في عدة فنون، وقد ذكر الحميري بعضها عند حديثه عن فيروزاباد في بلاد فارس حيث قال:

(منها أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي الشيرازي الفقيه، لقيه أبو الوليد الباجي ببغداد، وأدخل كتبه إلى الأندلس: التبصرة في الفقه، واللمع في أصول الفقه، والمعرفة في الجدل)<sup>(4)</sup>.

وفي مصنفات الباجي كثير من علوم أهل المشرق، وفي أبحاثه الفقهية كثيراً ما يورد آراء أهل المدرسة العراقية في الفقه المالكي، وقد شهد له أنه أتقن علماء الأندلس للمذهب في عصره<sup>(5)</sup>.

يبدو أن وصيته لولديه كانت تعتمد في رسم المنهج التربوي لشباب الأندلس: فقد حدث بها القاضي أبو إسحاق بن جمعة لابنيه عن أبي الحسن طاهر بن خلف تلميذ الباجي<sup>(6)</sup>. وأخذها إبراهيم بن أحمد بن خلف ابن جماعة بن مهدي قاضي دانية المتوفى سنة 542 منأولة عن أبي علي<sup>(7)</sup>.

---

(1) فهرس ابن عطية: 105 - 106.

(2) من هذه الأسانيد ما أورده ابن خير في (فهرسته: 65 و 628)، وما جاء في (المطرب: 212).

(3) شجرة النور: 121.

(4) الروض المعطار: 444.

(5) طبقات المالكية: 274.

(6) معجم ابن الأبار: 91.

(7) ن، م: 62 - 63.

وينقل تلاميذه الأندلسيون عنه إفادات عما حكاه عن الحياة العلمية بالمشرق، وما نقله من آراء بعض أعلامه .

من ذلك أنه أخبرهم أن مجلس سليمان بن حرب كان يرتاده ثلاثة آلاف رجل للسمع منه، وأن هذا المحدث كان ينوه بعلو الإسناد، فيقول: (إن علو الإسناد لمن زينة الحياة الدنيا)<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك أنه حكى أن الطلبة كانوا يتتابون مجلس أبي علي البغدادي، واتفق أن كان يوماً مطر ووحل، فلم يحضر من يحضر من الطلبة سوى واحد، فلما رأى الشيخ حرصه على الاشتغال وإتيانه على تلك الحال أنشده:

#### [بسيط]

دببت للمجد والساعون قد بلغوا  
حد النفوس وألقوا دونه الأزرا  
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم  
وعانق المجد من وافى ومن صبرا  
لا تحسب المجد تمراً أنت آكله  
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا<sup>(2)</sup>  
ومن ذلك أنه نقل عن شيخه أبي ذرّ عبد بن أحمد الهروي في الإجازة: (لو صحت الإجازة لبطلت الرحلة)<sup>(3)</sup>.

هذا وقد كان أبو بكر ابن العربي ينوه بأثر الباجي في سير الحركة العلمية بالأندلس ويعتبره من ذوي الفضل في إحياء قلوب أهلها وتوطيد دعائم الدين بها، فيقول: (لولا أن الله تعالى من بطائفة تفرقت في ديار

---

(1) الصلة: 1 - 202.

(2) النفع: 73/2.

(3) الصلة: 202/1.

العلم، وجاءت بلباب منه كالقاضي أبي الوليد الباجي وأبي محمد الأصيلي،  
فرشوا من ماء العلم على هذه القلوب الميتة، وعطروا أنفاس الأمة الذفرة،  
لكان الدين قد ذهب، ولكن تدارك الباري سبحانه بقدرته ضرر هؤلاء بنفع  
هؤلاء وتماسكت الحال قليلاً، والحمد لله تعالى<sup>(1)</sup>.

وهكذا كان أبو الوليد سليمان الباجي يمثل إحدى الحلقات المتماسكة  
في تاريخ الحضارة الإسلامية بربوع الأندلس، وكان من أركان النهضة العلمية  
بها، وقد خلد التاريخ نضاله السياسي وجهده العلمي ودأبه في سبيل عزة  
الإسلام.



---

(1) الديباج: 1/384.

## التعريف بالكتاب

كتب الأحكام في الأندلس - موضوع كتاب «فصول الأحكام» - تسمية الكتاب والداعي إلى تأليفه - أسلوبه ومنهجه - قيمته وأهميته - تداوله - نسخته المعتمدة.

### كتب الأحكام في الأندلس:

عرفت البلاد الأندلسية بعد الفتح مذهب الإمام الأوزاعي، فكان أهلها يدرسون أحكامه ويطبقونها في عباداتهم ومعاملاتهم، ثم رحلت منهم ثلة إلى الإمام مالك بن أنس بدار الهجرة فحملت عنه الحديث، وأخذت عنه العلم ورجعت إلى الأندلس تروي موطأه، وتنشر مذهبه، وتبين للناس فضله، حتى عرف حقه<sup>(1)</sup>.

كان من تلاميذ الإمام مالك الأندلسيين:

سعيد بن عبدوس الجُدِّي مفتي بلدة طليطلة في وقته<sup>(2)</sup> المتوفى سنة

180هـ.

وأبو عبدالله زياد بن عبدالرحمن شبطون القرطبي المتوفى سنة 183، أدخل الموطأ إلى الأندلس متفقهاً بالسماع، وله عن مالك كتاب في الفتوى<sup>(3)</sup>.

(1) المدارك: 26/1 ط المغرب.

(2) ن، م: 113/3 ط المغرب.

(3) المدارك: 116/3 ط المغرب، شجرة النور: 63.

وأبو محمد الغازي بن قيس الأموي القرطبي المتوفى حوالي سنة 195هـ.

وأبو عثمان سعيد بن أبي هند الذي يسميه مالك بالحكيم<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 200هـ.

وأبو محمد يحيى بن يحيى الليثي القرطبي صاحب الرواية الشهيرة للموطأ<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 234هـ.

وكان لموقف الأمير هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام في مناصرة هذا المذهب أثر في دعمه، فقد أخذ الناس جميعاً بالتزامه (وصير القضاء والفتيا عليه، وذلك في عشرة السبعين ومائة من الهجرة في حياة مالك رحمه الله تعالى)<sup>(3)</sup>.

وتوالى رحلات الأندلسيين إلى المشرق بعد مالك للأخذ عن أشهر تلاميذه<sup>(4)</sup> فكان من الراحلين لهذا الغرض:

أبو محمد عيسى بن دينار بن وهب القرطبي القاضي<sup>(5)</sup> المتوفى سنة 212هـ. وأبو مروان عبدالملك زونان الفقيه الزاهد<sup>(6)</sup> قاضي طليطلة المتوفى سنة 232هـ.

وأبو مروان عبدالملك بن حبيب السلمي صاحب كتاب «الواضحة في الفقه والسنن»<sup>(7)</sup> المتوفى سنة 238هـ.

- 
- (1) المدارك: 114/3 ط المغرب، شجرة النور: 63.
  - (2) ترجمته في (الأعلام: 223/9، تهذيب التهذيب: 63/11، شذرات: 82/2، الديباج: 352/2، مرآة الجنان: 113/2، العبر: 419/1).
  - (3) المدارك: 27/1 ط المغرب.
  - (4) انظر: (مقدمة ابن خلدون: 321 ط دار المصنف).
  - (5) الديباج: 64/2، شجرة النور: 64.
  - (6) الديباج: 19/2، بغية الملتبس: 364.
  - (7) ترجمته في (الأعلام: 302/4، بغية الملتبس: 364، تذكرة الحفاظ: 117/2، جذوة المقتبس: 263، الديباج: 8/2، شجرة النور: 74، ميزان الاعتدال: 148/2).



وأبو عبدالله محمد العتبي القرطبي الفقيه الحافظ مؤلف «العتبية في الفقه»<sup>(1)</sup> المتوفى حوالي سنة 254.

واعتمد أهل الأندلس في دراسة مذهبهم المالكي على كتابي الواضحة والعتبية، وهما من الأمهات التي تتناول الأبواب الفقهية التي تشمل مختلف الموضوعات.

ثم اتجهت عناية بعض الفقهاء الأندلسيين إلى التصنيف في الميدان الفقهي المتعلق بالقضاء الذي تمتد صلته إلى إجراءات التداعي وإلى عدة أبواب في المعاملات.

ولهذا الميدان الفقهي أهمية بالغة، فمسائله تشتد حاجة أرباب الجهاز القضائي إليها، ومعرفتها تعين المفتين وتوضح الحقوق، ولذا فقد كثر الإقبال على دراستها واعتنى بها المرشحون لخطبة القضاء والشورى، وبرز في حذقها أعلام أشير في تراجمهم إلى نبوغهم فيها.

وكان المصنفون في هذا الميدان - في الغالب - ممن ابتلوا بالقضاء وحذقوا ما يتعلق به، ونذكر من أشهر هؤلاء:

- أحمد بن محمد بن زياد اللخمي من قضاة قرطبة<sup>(2)</sup> المتوفى سنة 312هـ. قال ابن سهل عن مسائل كتابه الذي ألفه في الأقضية والأحكام: (جمعها أيام نظره في القضاء بقرطبة وهو نحو سبعة أجزاء)<sup>(3)</sup>.
- وأبا عبدالله محمد بن حارث بن أسد الخشني القيرواني ثم القرطبي<sup>(4)</sup> المتوفى بعد سنة 360 مؤلف كتاب «المحاضر والسجلات» الذي ينقل عنه ابن سهل في نوازله وغيره.

(1) المدارك: 4 / 252 وما بعدها.

(2) الأعلام: 1 / 196.

(3) نوازل ابن سهل: 1 مخطوط دار الكتب بتونس 7212، وانظر: المطبوع ص: 93.

(4) انظر: دراستنا عنه بالنشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين بتونس السنة الرابعة العدد 4 سنة 76 - 1977 ص 373 وما بعدها.

- وأبا عبدالله محمد بن أبي زمنين المري القرطبي المحدث<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 399 وقد ألف كتابه «منتخب الأحكام» لأخيه القاضي أبي بكر، (وقد نشر بتحقيق الدكتور عبدالله الغامدي).

- وأبا أيوب سليمان بن محمد بن بطلال البطليوسي المتوفى سنة 402 وله كتاب «المقنع في أصول الأحكام» عليه مدار المفتين والحكام<sup>(2)</sup>.

- وأبا عبدالله محمد بن أحمد المعروف بابن الباجي المتوفى سنة 431 وله كتاب مستوعب في سجلات القضاة<sup>(3)</sup>.

وهناك من خص أحكام الرسول ﷺ وأقضيته بالتأليف، باعتبارها مصدراً للقضاة يحكمون في نظير القضية التي بين أيديهم بما حكم به رسول الله عليه الصلاة والسلام، وقد اشتهر من هؤلاء أبو عبدالله محمد بن فرج المعروف بابن الطلاع<sup>(4)</sup> المتوفى سنة 497. وأحمد بن عبدالصمد الأنصاري الخزرجي الغرناطي نزيل فاس المتوفى سنة 582 الذي ألف «آفاق الشمس في الأقضية النبوية» واختصره في «إشراق الشمس»<sup>(5)</sup>.

ومن الأندلسيين المؤلفين في النوازل من اعتنوا بنوازل الأحكام القضائية فجمعوها ومزجوها بمسائل من فقه القضاء لتثير سبيل الحكام، كما فعل القاضي أبو الأصبغ عيسى بن سهل الأسدي الجياني ثم القرطبي<sup>(6)</sup> المتوفى سنة 486، وأبو المطرف عبدالرحمن بن قاسم الشعبي

(1) بغية الملتبس: 77، جذوة المقتبس: 53، الديباج: 232/2.

(2) بغية الملتبس: 282، الديباج: 376/1، الصلة: 197/1.

(3) شجرة النور: 114.

(4) بغية الملتبس: 112، الصلة: 564/2، الديباج: 242/2، وكتاب أقضية الرسول ﷺ لابن الطلاع، حققه وعلق عليه واستدرك عليه محمد ضياء الرحمن الأعظمي، وحصل بذلك على شهادة الدكتوراه في جامعة الأزهر، وأصدرت طبعته الأولى دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني سنة 1398 - 1978 وله طبعات أخرى.

(5) الديباج: 215/1.

(6) ترجمته في (الديباج: 70/2، شجرة النور: 122، المرقبة العليا: 96) ونوازله في الأحكام توجد منها نسخ مخطوطة في بعض الخزائن العامة والخاصة، واعتنى بها بعض =

المالقي<sup>(1)</sup> المتوفى سنة 497.

وقد تطورت بعد القرن الخامس حركة التأليف في الأفضية والأحكام فظهرت مصنفات مثورة وأخرى منظومة تعتمد الكتب المذكورة، وتنقل عنها ملية حاجة المؤسسات القضائية إلى هذه الأحكام المنيرة لدرب القضاة.

### موضوع كتاب: «فصول الأحكام»:

يندرج كتاب «فصول الأحكام»، وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام» لأبي الوليد سليمان الباجي ضمن صنف المؤلفات في الأفضية والأحكام التي اهتم بها فقهاء الأندلس وأثراها علماءهم بمدوناتهم التي اختلف أسلوبها بسطاً وإيجازاً.

ويمكننا أن نوزع مسائل هذا الكتاب إلى محورين أساسيين:

**أولهما:** ما يتعلق بالقضاء والشهادات واليمين وإجراءات التداعي، وقد أورد المؤلف تحت هذا المحور ما أوجب الله من العدل وما ينبغي أن يتوفر من شروط في القاضي، وما يتوفر له من حقوق، وما يستحب له في مجلسه، ثم أورد أحكاماً تتصل بالإشهاد على الإقرار وعقد المقالات والأعدار، وسائر التصرفات التي تصدر من القاضي عند التداعي بين يديه، وذكر مسائل الشهود من تعديل وتجريح ورفض الشهادة ومسائل الأيمان التي تجمع تارة ولا تجمع أخرى وما يترتب عن النكول وأنواع اليمين وشهادة السماع والشهادة على الخطوط...

---

= المحققين، منهم: أنس العلاني (من تونس)، ونورة محمد التويجري (نشر عملها في مجلدين سنة 1415)، ورشيد النعيمي (نشر عمله في جزئين سنة 1417).

(1) ترجمته في (الأعلام: 97/4، شجرة النور: 123، فهرس ابن عطية: 72، كحالة: 156/5، نيل الابتهاج: 162).

ونوازه توجد منها نسختان خطيتان بدار الكتب بتونس 2768 و 18582 وتحققها موضوع أطروحة أعدها الزميل الأستاذ: الصادق الحلوي ونال بها دكتوراه الحلقة الثالثة في الفقه والسياسة الشرعية بالكلية الزيتونية للشرية وأصول الدين، تونس، السنة الجامعية 1981 - 1982، ونشرتها دار الغرب الإسلامي ببيروت 1992.

**ثانيهما:** ما يتعلق بالأحكام التي يرجع إليها القاضي ويطبقها بعد البحث في الدعوى ويسير عليها في حكمه كما يرجع إليه المفتي ليفتي الناس بها، ويوضح لهم منهج الحق وطريق الشرع في تعاملهم وتصرفاتهم، ويرد تحت هذا المحور: مسائل الترشيد والتعئيس والسفه والحجر وعيوب الزوجين والاستحقاق والحيازة وعيوب المبيع وحوالة الأسواق وبيع الضمان وبيع البراءة والصلح والوصي والوكيل والحميل والضمان والرهن والشفعة والقسمة والتداعي في البنيان والأصول والضرر والصدقة والهبة والحبس والوصية والعق والنكاح والطلاق والعدة والظهار والسلم وأنواع البيوع والكراء وبعض العقود الأخرى والجائحة والنسب والقصاص والدية والحدود.

وتوزيع هذه الموضوعات على المحورين السالفين اعتباري أوضحنا به القسمين الرئيسيين في هذا الكتاب، أما المؤلف فإنه لم يختار فصلهما عن بعضهما فصلاً تاماً عند العرض؛ إذ صدر الكتاب - بعد المقدمة - بالوعيد على القتل والحديث عن العقاب بالسجن، ثم قدم مسائل المحور الأول، تاركاً بعضها ليقحمه ضمن المحور الثاني عندما يدعوه داعي الاستطراد إلى ذلك، فقد رأيناه مثلاً يورد ضمن هذا المحور الثاني المتعلق بالمعاملات والحكم عند النزاع فيها المواضيع التالية: تنفيذ خطاب القاضي . قبول القاضي خطاب غيره - شهادة غير العدول - فسخ حكم القاضي - التقاضي حيث المدعى عليه - تعقب حكم القاضي - بناء القاضي على عمل قاض آخر . وهذه المسائل ألصق بالمحور الأول، ولكن الباجي راعى أن يقدم رؤوس مسائل المناظرة، دون أن يتقيد بحشر كل مسألة ضمن بابها المعهود عند الفقهاء.

### **تسمية الكتاب والداعي إلى تأليفه:**

يخالف الباجي ما عهد عند المؤلفين فلا يذكر في مقدمته اسم كتابه، ويذكر في خاتمته ما يصلح أن يكون اسماً عندما يقول: (قد أوعبنا في كتابنا هذا ما إليه أشرنا من شرح فصول الأحكام، وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، والله ولي الإفضال والإنعام بمنه، لا رب سواه).

ومن هذه الخاتمة استمد اسم الكتاب، فكان عند البعض (شرح فصول الأحكام...) (1) وعند البعض الآخر: (فصول الأحكام...) (2).

ويحدثنا الباجي عن الدافع الذي حدا به إلى تأليف هذا الكتاب فيقول في مقدمته: (. . . إني لما رأيت ما ابتلي به الفقهاء والحكام من النظر والفتوى بين الأنام في الأحكام، بادرت بكتابي هذا، وخرجت غرر المحاضرة، ورؤوس مسائل المناظرة، مما لا يستغني الفقيه ولا الحاكم عن مطالعتها، والوقوف على أصولها).

ومن هذا القول استمد اسم آخر للكتاب، وهو (تخريج غرر المحاضرة ورؤوس مسائل المناظرة) (3)، وهذا الاسم دفع البغدادي إلى توهم أنه كتاب ثان للباجي غير الأول (4).

### نسبة الكتاب إلى أبي الوليد الباجي:

لا يساورنا شك في نسبة «فصول الأحكام» إلى أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي بعدما عزاه بعض مترجميه له كما رأينا، وتوفر لدينا ما يثبت تداوله منسوباً إليه درساً ونقلًا من نصوصه، ونسب إليه في النسخ الثلاث التي اعتمدناها.

ولهذا فلا يصح ما جاء في النسخة التي تحتفظ بها خزانة القرويين بفاس من نسبة الكتاب إلى القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المتوفى سنة 422 (أول مجموع 375 من 1 ب إلى 25 ب).

---

(1) بروكلمان: 419/1.

وقال صاحب الأعلام: 186/3 هامش 1: كتابه شرح فصول الأحكام مخطوط، ذكره أحمد عبيد في تعليقاته.

(2) إيضاح المكنون: 193/2.

وفيه نقل من أول فصول الأحكام بما يتطابق مع هذا الكتاب الذي تقدم له.

(3) هكذا ورد اسم الكتاب في فهرس المكتبة الأحمدية التابعة لدار الكتب الوطنية بتونس، وكان في الأحمدية يحمل رقم 3068 ثم أصبح رقمه 14819.

(4) إيضاح المكنون: 269/1.

وهكذا يذكر البغدادي الكتاب باسمين مختلفين في موطنين مختلفين كما رأينا.

وفي هذه النسخة سمي الكتاب «شرح فصول الأحكام وبيان ما مضى به العمل عند الفقهاء والحكام».

وقد أورد واضع الفهرس محمد العابد الفاسي ما افتتحت به وما اختتمت به مما يدلنا أنها إحدى نسخ كتاب «فصول الأحكام» للباجي<sup>(1)</sup>. وسوف نشير في الهوامش إلى كثير من النقل عن «فصول الأحكام».

### أسلوبه ومنهجه:

ليس هذا الكتاب من الأمهات المطولة المستوعبة للمسائل بل هو مختصر في موضوعه، توخى مؤلفه فيه سبيل الإيجاز، واقتصر على رؤوس المسائل التي تصلح للمذاكرة دون أن يوغل في التفريع، وقد قال في المقدمة: (قصدت في ذلك إلى الطريق المعتاد من الإيجاز والاختصار، وتركت التطويل والإكثار...).

وهو يبرر ابتداءه ببعض أحكام الدماء بكون القتل أول ما يقضي الله فيه يوم القيامة بين عباده، ثم يتخلص إلى بيان ما يجب لله تعالى على القاضي، وإلى مسائل الأقضية والدعاوى، ثم الأحكام التي يحكم بها القاضي على نحو ما بيناه.

ونلاحظ أن العالم المالكي الأندلسي أبا عبدالله محمد بن فرج بن الطلاع، معاصر أبي الوليد الباجي قد ابتدأ - كذلك - كتابه «أقضية رسول الله ﷺ» بأقضية<sup>(2)</sup> الدماء مبرراً ذلك بما روي من أحاديث تهول أمر جريمة القتل، وأورد - مثل الباجي - خلاف العلماء في اتخاذ الرسول عليه السلام وأبي بكر سجناء، ونقل كلاهما عن ابن شعبان حكمه عليه الصلاة والسلام بالضرب والسجن<sup>(3)</sup>.

(1) انظر: فهرس مخطوطات خزانة القرويين: 375/1 العدد الرتبي 382.

(2) أقضية رسول الله ﷺ، لابن الطلاع: 81 وما بعدها.

(3) ن، م: 92 وما بعدها.

ويعقد الباجي فصلاً تشمل تارة عدة موضوعات وتارة موضوعاً واحداً فيكون مبحثها قصيراً، فمن النوع الأول<sup>(1)</sup>: (فصل في التداعي والتعديل والتجريح وإيجاب اليمين والنكول عنها والشهادة على السماع وما يقطع الدعوى) وللانتقال من جزئية إلى أخرى يفصل - غالباً - بكلمة (فصل) مجردة، ومن النوع الثاني: (فصل في بيان أحكام الظهار).

وهو في بعض المسائل يستشهد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولكنه لا يواصل السير على هذه الوتيرة وإنما ينقل آراء فقهاء المذهب ويتدخل أحياناً للترجيح.

وأورد الباجي بعض الفروق في أمور تبدو في الظاهر متشابهة وأحكامها مختلفة، كما في الفرق بين استحقاق الأمة واستحقاق الثوب.

وأجاب عن بعض الإشكالات التي قد تعترض البعض إزالة للبس، كما في الصداق الذي يرجع باقيه للوالد الذي تحمل به لابنه فطلق، وفي النحلة التي تثبت للمنحولة لها إن فسخ النكاح إذ قال: (فإن اعترض ذلك من لا نظر له بالعلم بقول ابن القاسم في الذي يتحمل بصداق ابنه ثم طلق الابن قبل البناء إن باقى الصداق يرجع للوالد، فكذلك النحلة؟

فالجواب: أن يقال: ليس الأمر على ما زعمت لأن الصداق في النكاح نحلة البضع، فلما زال حكم البضع بزوال عصمة الزوج عنه زال باقى الصداق عنه لأنه من سبب البضع، والعطايا في الأنحال بخلاف ذلك إذ ليس هو عوضاً، وإنما هو لها عطية لتمام النكاح، والإشهاد على ذلك يكفي<sup>(2)</sup>.

ويبدو أن من المصادر التي تأثر بها الباجي، وسائر أسلوبها في كتابه هذا، تأليف لأبي عبدالله محمد بن حارث الخشني موسوم بأصول الفتيا لم يطنب مؤلفه في تفصيل الأحكام واقتصر على رؤوس المسائل وأصولها وأورد بعض الفروق وبعض النظائر.

(1) الفصل في هذا النوع بمثابة الباب، وتحتة فصول.

(2) ص 191 فيما يأتي

ومن مظاهر التشابه والتوافق بين بعض المسائل في الكتابين ما نراه في نظائر الأثر الثالث التي عقد لها ابن حارث (باب الأثر الثالث) فقد أوردها كلها الباجي ضمن (فصل في بيان أحكام اللقيط والأثر الثالث والضمان والأمناء) ويقال ذلك أيضاً في نظائر الأمناء المصدقين، وفي مسائل أخرى.

### قيمه وأهميته:

يجمع «فصول الأحكام» كثيراً من مسائل القضاء وأحكامه التي رويت عن الإمام مالك وأعلام مذهبه كابن القاسم وأشهب وابن الماجشون ومطرف وابن وهب وسحنون.. كما يورد شيئاً من المأثور عن الصحابة والتابعين وتابعيهم في مجال القضاء، وقد أخذ المؤلف عن بعض الأمهات كالمدونة وكتاب ابن شعبان وثمانية أبي زيد، وعن شيوخه البغداديين وغيرهم، ونقل مما انتشر من روايات الأندلسيين الذين كانت لهم رحلات إلى المركز الحجازي.

ومما يعطي هذا الكتاب قيمة كبرى أن المؤلف عندما يورد المسائل التي اختلفت فيها آراء الفقهاء كثيراً ما يرجح بينها، ويتندر أن لا يشير إلى ما جرى به العمل من الأحكام، والكتاب موضوع أساساً لبيان ما جرى عليه عمل الحكام وما درج عليه الفقهاء في إفتائهم، كما يدل على ذلك عنوانه.

وهكذا يساعد المؤلف قارئه على التمييز بين الأقوال المهجورة والأقوال التي يأخذ بها القضاة والمفتون، ومعلوم أن جريان العمل على قول يسنده ويعضده، وقد يكون ذلك مبنياً على مراعاة مصلحة أو دفع حرج في اعتماده والأخذ به دون غيره.

كما أن نزعة اجتهادية لأبي الوليد الباجي تظهر واضحة في هذا الكتاب: فهو يعلل ويختار ويؤصل ويقيس، وله عبارات تشعرك بذلك مثل (والأقيس عندي.. وهو الأقيس بالأصول.. والأول (من قولين) أقيس..). وقد يشير إلى ضعف رأي بقوله: (وليس بشيء).

ومع هذا فهو لا يطيل النفس في الاحتجاج لما يراه حقاً راجحاً جرياً على منهجه الذي التزمه في الاختصار.



## تداول الكتاب:

اعتمد بعض المؤلفين في الأحكام - بعد الباجي - كتابه «فصول الأحكام» فنقلوا من مسائله مثل ابن سلمون في «العقد المنظم للحكام» وابن هشام في «مفيد الحكام» والفلاحي في شرحه للعمليات العامة الموسوم بـ «فتح الجليل الصمد في شرح التكميل والمعتمد».

وقد أشرنا في التعليق على النص إلى المواطن التي وجدنا نقلاً منها .  
والملاحظ أن الناقلين عنه كانوا يسمونه - على سبيل الاختصار -  
أحكام الباجي .

وهناك ما يفيدنا أن هذا الكتاب كان يدرس بتونس خلال القرن الثاني عشر الهجري، فقد حدثنا محمد بن أبي عبدالله محمد العياضي في كتابه «مفتاح النصر في التعريف بعلماء العصر»<sup>(1)</sup> عند الترجمة لأبي العباس أحمد الماكودي أنه درس عليه كتباً وعدّ منها «فصول الأحكام» للباجي<sup>(2)</sup>، والشيخ أحمد الماكودي قرأ بفاس وبالأزهر ثم قدم إلى تونس فأخذ عنه طلبتها عدة كتب في العربية والتفسير والفقه وأصوله والكلام.

## نسخه المعتمدة:

اعتمدنا في تحقيق «فصول الأحكام» على ثلاث نسخ خطية، نورد وصفها فيما يلي:

**الأولى:** نسخة من دار الكتب الوطنية بتونس (رصيد العبدلية) ضمن مجموع رقمه 1694 ويحتوي على الكتب التالية:

(1) النظائر الفقهية لأبي عمران الفاسي من 1 ب إلى 35 أ

---

(1) قدم لهذا الكتاب وحققه الدكتور محمد الحبيب الهيلة، ونشر بالنشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين: السنة الرابعة العدد الرابع سنة 1976 - 1977 وكان العياضي ابتداءً تأليف هذا الكتاب سنة 1153.

(2) ص 165 من المجلة المذكورة بالهامش قبل هذا.

- (2) النظائر الفقهية، منسوب لابن عبدون من 36 ب إلى 51 أ
  - (3) الفروق الفقهية للونشريسي من 52 أ إلى 83 أ
  - (4) الكليات الفقهية للمقري من 84 ب إلى 95 ب
  - (5) الكليات الفقهية لابن غازي من 96 ب إلى 109 ب
  - (6) فصول الأحكام لأبي الوليد الباجي من 110 ب إلى 126 ب
  - (7) رسالة ابن رحال في الضمان من 127 ب إلى 134 ب
  - (8) الارتفاق في مسائل الاستحقاق لابن رحال من 135 ب إلى 164 ب
  - (9) رسالة في ما أجمع عليه الأئمة من 165 ب إلى 184 ب (مبتورة)
- فعدد أوراق «فصول الأحكام» في هذا المجموع = 16 ورقة.

وملكية المجموع كانت لمحمد المختار شويخه ثم آلت إلى محمد بن محمد المنستيري بالشراء في شوال سنة 1369هـ ثم اشترته دار الكتب الوطنية بتونس بتاريخ 1966/6/14.

وقد كتب المجموع بأربعة خطوط متغايرة، فالكتاب الأول والثاني والثالث والسادس والسابع بنفس الخط، والرابع والخامس بخط مختلف، والثامن، بخط آخر، والتاسع بخط آخر.

وخط «فصول الأحكام» تونسي مجوهر مليح كتبت كلماته الرئيسة بالأحمر والباقي بالأسود، وفي بعض الأوراق ثقب صغيرة من آثار الأرضة. والنسخة خالية من اسم الناسخ.

المسطرة: 25

المقاس: 15,5×21

تاريخ النسخ: 1269هـ.

وهي نسخة مصححة.

وقد أشرنا عند التحقيق إلى بداية صفحات هذه النسخة ورمزنا إليها بالحرف ب.

**الثانية:** نسخة من دار الكتب الوطنية بتونس ثانية مجموع رقمه 14819 وبأوله متن تحفة الأحكام لأبي بكر بن عاصم الأندلسي، وقد حبس المشير أحمد باشا باي هذا المجموع على خزانة جامع الزيتونة في ربيع الأنور سنة 1268.

تبدأ فصول الأحكام من الورقة 35 ب إلى نهاية المجموع في الورقة 46 ب. وأوراقه مترهلة لينة وقد وقع ترميمها وما زالت ببعضها ثقوب وتمزيق.

الخط مغربي غير جميل مداده أسود باهت ورؤوس الكلام بلون أحمر باهت أيضاً.

المسطرة: 32.

المقاس: 14×29.

تاريخ النسخ: كتب بالقلم الفاسي بما ينحل إلى سنة 984.

وهي نسخة مقروءة مصححة وبها هوامش قليلة تارة بنفس الخط وتارة بخط مغاير مغربي أيضاً.

اسم الناسخ يقرأ منه عبدالله بن عبدالله وبقية غير واضحة.

رمزنا إليها عند التحقيق بالحرف: ح

**الثالثة:** مصورة من نسخة الكتبي السيد محمد أحنانا صاحب المكتبة الواقعة بشارع المصلى القديمة بتطوان في المغرب الأقصى.

تقع هذه النسخة أول مجموع وكتبت بنفس الخط الذي كتب به المخطوط الثاني وهو كتاب (الدعوى والإنكار ومعرفة المدعي والمدعى عليه) لأبي عبدالله محمد بن الحسن الرعيني القيرواني، أما المخطوط الثالث فهو إيضاح المسالك للونشريسي وقد كتب بخط مغاير.

وعلى أوراق المجموع أرقام متصاعدة لكنها تبدأ برقم 175 مما يدل على أنها مأخوذة من مجموع أكبر، عدد أوراق «فصول الأحكام» اثنان وعشرون.

الخط: مغربي.

المسطرة: 25.

المقاس: 10,5×15,5.

لم يثبت تاريخ النسخ بالمجموع.

الناسخ اسمه محمد بن أبي بكر وقد أعيد ذكره آخر الكتاب الثاني هكذا: محمد بن أبي بكر، بوصف: الزيادي الأصل التطاوني الدار.

رمزنا إليها عند التحقيق بالحرف: ط.









THE  
JOURNAL  
OF  
THE  
AMERICAN  
MEDICAL  
ASSOCIATION  
PUBLISHED WEEKLY  
CHICAGO, ILL.  
1914

Subscription price, \$5.00 per annum in advance.  
Single copies, 15 cents.



# فُصُولُ الْأَحْكَامِ

وَبَيَانُ مَا مَضَى عَلَيْهِ الْعَمَلُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ وَالْحُكَّامِ

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

THE UNIVERSITY OF CHICAGO  
LIBRARY

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

[110ب] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد

وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الفقيه الإمام القاضي الكبير أبو الوليد سليمان بن خلف  
الباجي رحمه الله تعالى ورضي عنه آمين:

### [مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذي لا يشتمل عليه زمان، ولا يحيط به مكان، إذ هو  
خالق الأماكن والأزمان<sup>(1)</sup>، استوى إلى السماء وهي دخان، فقال لها<sup>(2)</sup>،  
وللأرض: اتبيا طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين<sup>(3)</sup>، فقدرها بأحسن تقدير،  
واخترعها على غير نظير، لم يرفعها بعمد، ولا استعان عليها بأحد، زينها  
للناظرين، وجعل فيها رجوماً للشياطين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

وصلى الله على سيدنا<sup>(4)</sup> محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين، وعلى

(1) ط، ح: الزمان.

(2) سقطت من ح.

(3) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ فصلت: 11.

(4) سقطت من ح.

آله<sup>(1)</sup> وأصحابه وأزواجه وأهل بيته أجمعين .

وبعد . . . فإني لما رأيت ما ابتلي به الفقهاء والحكّام، من النظر والفتوى بين الأنام، في الأحكام، بادرت بكتابي هذا وخرّجت غرر المحاضرة، ورؤوس مسائل<sup>(2)</sup> المناظرة، مما لا يستغني الفقيه ولا الحاكم<sup>(3)</sup> عن مطالعتها، والوقوف على أصولها، وقصدت في ذلك إلى الطريق المعتاد من الإيجاز والاختصار، وتركت التطويل والإكثار، والكمال يمتحن بالنقصان، ولا بد لكل مخلوق من زلة، و«الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى»<sup>(4)</sup>، وليس على المجتهد أكثر من بذل وسعه، و(كل إناء بالذي فيه يرشح)<sup>(5)</sup> .

ولي في حسن النية، وخلوص الطّوية، ما يوسع عند العلماء بسط عذري فيما يكون في ذلك مني من هفوة أو زلة، والرغبة في الصواب إلى المولى الجليل، فهو حسبي ونعم الوكيل .



---

(1) سقطت من ح .

(2) سقطت من ط .

(3) ح : الحكم، وهو لغة في الحاكم، وهكذا تكون كلما وردت في ح .

(4) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» البخاري : كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (الصحيح : 2/1) .

(5) المثل العربي المتداول نصه : (كل إناء يرشح بما فيه)، ويروى (ينضح بما فيه) أي يتحلب (مجمع الأمثال، للميداني : 162/2 رقم 3260) .

## فصل

### [الوعيد على قتل النفس]

قال القاضي رحمه الله تعالى:

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أول ما يقضي الله تعالى فيه بين الخلائق يوم القيامة في الدماء، وأول ما ينظر الله فيه من الأعمال الصلاة، فمن وجدت له صلاة نظر في سائر عمله، ومن لم توجد له صلاة لم ينظر في شيء من عمله، وليس بعد الشرك بالله تعالى أعظم من قتل النفس»<sup>(1)</sup>.

وقال ﷺ: «زوال الدنيا بجميع ما فيها أهون على الله من قتل امرئ مسلم»<sup>(2)</sup>.

---

(1) أخرج البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «أول ما يقضى بين الناس بالدماء» كتاب الرقاق: باب القصاص يوم القيامة، وكتاب الديات: أول ما يقضى بين الناس في الدماء: (الصحيح: 35/8).

وأخرج أصحاب السنن الأربعة عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «أول ما يحاسب العبد عليه يوم القيامة صلاته». وجمع النسائي في روايته في حديث ابن مسعود بين الخيرين ولفظه: «أول ما يحاسب العبد عليه صلاته، أول ما يقضي بين الناس في الدماء» وأخرجه مسلم في الحدود. انظر: (إرشاد الساري: 311/9) وفي رواية الترمذي: «إن أول ما يحكم بين العباد في الدماء» قال أبو عيسى: حسن صحيح، كتاب الديات، باب الحكم في الدماء (173/6 - 174).

(2) أخرج الترمذي عن النبي ﷺ قال: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم» =

وقال ﷺ<sup>(1)</sup>: «لو أن أهل السماوات وأهل الأرض اجتمعوا على قتل مسلم لأدخلهم الله النار أجمعين»<sup>(2)</sup>.

وقال عليه الصلاة والسلام: «من أعان على قتل مسلم بنصف كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه: آيس من رحمه الله»<sup>(3)</sup>.

قال سفيان: النصف<sup>(4)</sup> كلمة أن يقول: اق، أي: اقتل، كقوله ﷺ: «كفى بالسيف شا». أي شاهداً<sup>(5)</sup> والله الموفق.

وقد جاء في كتاب الله تعالى في التغليظ [111 أ] في قاتل العمد ما لم ينسخه بغيره<sup>(6)</sup> قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ

---

= كتاب الديات: باب ما جاء في تشديد قتل المؤمن (173/6).  
وأخرج النسائي عن النبي ﷺ قال: «قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» كتاب  
تحريم الدم: باب تعظيم الدم (83/7).  
وانظر: (جامع الأصول: 208/10).

(1) ح ط: عليه السلام، وهكذا كلما وردت في ح.  
(2) أخرج الترمذي عن النبي ﷺ قال: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار» قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، كتاب الديات، باب الحكم في الدماء: 174/6.  
وانظر: (جامع الأصول: 209/10).

(3) أخرج السيوطي في الجامع الصغير عن النبي ﷺ قال: «من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله» انظر: (فيض القدير للمناوي: 72/6).

(4) مكررة في ب.

(5) عن سلمة بن المحبق، قال: قيل لأبي ثابت سعد بن عبادة حين نزلت آية الحدود، وكان رجلاً غيوراً: أرأيت لو أنك وجدت مع امرأتك رجلاً أي شيء كنت تصنع؟ قال: كنت ضاربهما بالسيف، أنتظر حتى أجيء بأربعة؟ إلى ما ذاك قد قضى حاجته وذهب، أو أقول: رأيت كذا وكذا فتضربوني الحد ولا تقبلوا لي شهادة أبداً، قال: فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «كفى بالسيف شاهداً» ثم قال: «لا، إني أخاف أن يتتابع في ذلك السكران والغيران» ابن ماجه: كتاب الحدود: باب الرجل يجد مع امرأته رجلاً (سنن ابن ماجه: 868/2 - 869).

(6) سقطت من ح، ط.

خَلِيدًا فِيهَا وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾<sup>(١)</sup> قال ابن عباس<sup>(٢)</sup> وغيره: ما نسخ هذه الآية شيء، ولا نعلم للقاتل عمداً توبة. ومثله قال ابن جبير<sup>(٣)</sup>.

## فصل [الخلاف في العقاب بالسجن]

وتنازع أهل العلم: هل<sup>(٤)</sup> كان سجن<sup>(٥)</sup> النبي ﷺ أحداً أم لا؟ وهل كان له سجن أم لا؟ فقال بعضهم: لم يكن له سجن ولا سجن أحداً<sup>(٦)</sup>،

(١) النساء: 93.

(٢) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي المكي ابن عم رسول الله ﷺ وحبر الأمة وترجمان القرآن. لازم الرسول ﷺ وروى عنه الأحاديث، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي بالطائف سنة 68هـ (الإصابة: 322/2، الأعلام: 228/4، أعلام الموقعين: 18/1، تاريخ الخميس: 167/1، الحلية: 314/1، الرياض المستطابة: 198).

(٣) سعيد بن جبير بن هشام، أبو محمد، أحد الأئمة الأعلام، كان يختم القرآن في كل ليلتين، وقد روى عنه كثيرون، ولد سنة 45هـ وقتله الحجاج شهيداً سنة 95هـ (إسعاف المبطل: 12، الأعلام: 145/3، البدء والتاريخ: 39/6، تهذيب التهذيب 1/4، حلية الأولياء: 272/4، الكامل لابن الأثير: 220/4، طبقات ابن سعد: 178/6، المعارف لابن قتيبة: 197).

(٤) ح: إن.

(٥) السجن لغة: الحبس والمنع. وعرفه ابن قيم الجوزية في الشرع بأنه: (تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه حيث شاء سواء كان ذلك في بيت أو في مسجد).

وفي وثائق ابن الهندي أن السجن مشتق من الحصر: قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ الإسراء: 8، أي سجننا وحبساً.

قال ابن الهندي: والسجن وإن كان أسلم العقوبات فقد تأول بعضهم قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يُسَجَّنَ أَوْ عَذَابُ أَلِيمٍ﴾ يوسف: 25: أن السجن من العقوبات البليغة، لأن الله قرنه مع العذاب الأليم (تبصرة الحكام لابن فرحون: 315/2 - 316).

(٦) ط، ح: لأحد.

وقال بعضهم: سجن رسول الله ﷺ بالمدينة في تهمة<sup>(1)</sup>، رواه النسائي<sup>(2)</sup> وعبدالرزاق<sup>(3)</sup> وأبو داود<sup>(4)</sup> كل واحد في مصنفه.

وفي كتاب ابن شعبان<sup>(5)</sup> أن رسول الله ﷺ حكم بالضرب والسجن، وأنه سجن رجلاً كان قد أعتق شركاً له في عبد<sup>(6)</sup> فحكم عليه باستتمام عتقه وسجنه حتى باع غنيمة كانت له.

وقد نطق القرآن بالسجن، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّعَ الْمَوْتُ﴾<sup>(7)</sup>.

يريد: السجن، والله أعلم.

قال القاضي: وإنما بدأت بذكر أحكام الدماء لما بيناه أنه أول ما يقضي الله فيه يوم القيامة بين عباده، وإنا نبين بعد ذلك ما يجب لله عز وجل على القاضي، وما بعد ذلك من الفصول على منهج السبيل<sup>(8)</sup>، وأوضح الدليل، والله الموفق.

---

(1) أورد ابن الطلاع اختلاف أهل الآثار في سجن الرسول ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه لأحد من الناس وقال: (ذكر بعضهم أنه لم يكن لهما سجن ولا سجننا أحداً، وذكر بعضهم أن رسول الله ﷺ سجن بالمدينة في تهمة دم) (أقضية رسول الله: 92 - 93).

(2) سنن النسائي: 66/8، قطع السارق، باب في امتهان السارق بالضرب والحبس.

(3) مصنف عبدالرزاق: 306/8.

(4) سنن أبي داود: 314/3، كتاب القضاء: باب الدين هل يحبس به.

(5) محمد بن القاسم بن شعبان، أبو إسحاق، يرفع نسبه إلى الصحابي عمار بن ياسر، يعرف بابن القرطي، حافظ لمذهب مالك رئيس الفقهاء المالكية في عصره بمصر، واسع الرواية مليح التأليف وكتابه المشهور في الفقه هو الزاهي أو الشعباني. ت 355هـ وقد جاوز الثمانين.

(حسن المحاضرة: 313/1، الديباج: 194/2، شجرة النور: 80/1، طبقات الشيرازي: 155، المدارك: 274/5).

(6) انظر: البيهقي في السنن الكبرى: 276/10.

وابن حزم في المحلى: 170/8.

(7) تمام الآية: ﴿وَالَّذِي يَأْتِيكَ الْفَتْحَةُ مِنْ إِسَائِكَمْ فَاسْتَغْنُوا عَنْهُمْ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّعَ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُ سَبِيلًا﴾ النساء: 15.

(8) ح: ما نهج لي السبيل. ط: نهج لي السبيل.



## فصل

### في بيان ما يجب لله تعالى على القاضي من القيام بالقسط

قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا قَوْمِينَ بِأَلْقَسَطِ شَهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (1).

قال القاضي رحمه الله تعالى:

أمر الله تعالى الحكام وغيرهم بالحكم بالعدل والقيام بالقسط في السراء والضراء، على الأولياء والأقرباء (2) وعلى أنفسهم والآباء (3)، وليس لأحد أن ينزع عن ذلك، لأنه جعل القيام بالقسط فرضاً على الكفاية، ولم يتوجه إلى الخاصة دون العامة، لأنه تعالى دعاهم باسم المؤمنين فدخل في ذلك الحكام وغيرهم.

ولا ينفك الذي أمر الله تعالى به من أحد وجهين: إما أن يكون قسطاً معلوماً بعينه فتكون الإشارة دالة عليه دون غيره، أو لا تكون الإشارة وقعت

---

(1) تمام الآية: ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا هَوَايَ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: 134.

(2) ط: على الأقرباء والأولياء.

(3) وعلى أنفسهم والآباء: سقطت من ط.

على قسط بعينه فتكون الإشارة دالة على ما وقع عليه اسم القسط، فلما كانت الإشارة بالألف واللام دلت على التعريف ولم يقع ذلك على قسط بعينه، صح أن الإشارة تقع على الجنس ووقع القيام بكل ما وقع عليه اسم قسط. والله أعلم بذلك.

## فصل

### في بيان الأخبار المرويات في معاني هذه الآية

قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب<sup>(1)</sup> رضي الله عنه:

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال<sup>(2)</sup>: «ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه إلا العدل»<sup>(3)</sup>.

وثبت عنه ﷺ أنه قال: «ما من رجل يلي عشرة إلا أوتي به يوم القيامة مغلولاً [111 ب] أوثقه الحق أو أطلقه»<sup>(4)</sup>.

وقال طاووس اليماني<sup>(5)</sup>: خير الناس منزلة يوم القيامة عند الله إمام

(1) عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي القاضي المالكي أحد أئمة المذهب بالعراق، رحل إلى الشام وتوجه إلى مصر فعلت شهرته بها. من تأليفه: التلقين والممهد والإشراف على مسائل الخلاف، وعيون المسائل والفروق - وله شعر، ولد سنة 362، ت 422 هـ - (الأعلام: 335/4، البداية والنهاية: 31/12، حسن المحاضرة: 314/1، شجرة النور: 103/1، شذرات: 223/3، طبقات الفقهاء للشيرازي: 168، العبر: 149/3، مرآة الجنان: 41/3، المرقبة العليا: 40).

(2) أنه قال: سقطت من ب.

(3) أخرجه أحمد في (مسنده: 431/2) بزيادة: أو يوبقه الجور.

(4) أخرجه أحمد بصيغة أخرى عن سعد بن عباد في (المسند: 585/5)، وعن عبادة بن الصامت في (المسند: 327/5 - 328).

(5) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن، من فقهاء التابعين عالم بالحلال والحرام ولد سنة 33 هـ ومات بمكة حاجاً سنة 106 هـ (الأعلام: 322/3، تهذيب التهذيب: 8/5، حلية الأولياء: 3/4، طبقات الفقهاء: 73، المعارف: 455).

مقسط<sup>(1)</sup>، وشر الناس منزلة عند الله يوم القيامة رجل أشركه الله تعالى في حكمه فأدخل عليه الجور في عدله.

وثبت عنه عليه السلام أنه قال: «من ولي ولاية أحسن فيها أو أساء أتى به يوم القيامة وقد غلت يمينه إلى عنقه، فإن عدل في حكمه أطلق من الأغلال وجعل في عرش الرحمن، وإن كان لم يعدل في حكمه غلت شماله إلى يمينه فسبح في عرقه حتى يغرق في جهنم».

وقال أبو قلابة<sup>(2)</sup>: إنما مثل القاضي العدل العالم كمثل الرجل السابح في البحر، كم عسى أن يسبح حتى يغرق<sup>(3)</sup>.  
والله الموفق للصواب.



---

(1) ط، ح: أقسط.

(2) ترجم ابن حجر لاثنتين بهذه الكنية أحدهما عبدالله بن زيد البصري الجرمي أحد الأعلام ت 104 أو بعدها.

(تهذيب التهذيب: 224/5).

وثانيهما عبدالملك بن محمد البصري الرقاشي الحافظ أبو محمد وغلب عليه أبو قلابة الموصوف بالخير، توفي ببغداد 276هـ.

(تهذيب التهذيب: 419/6).

(3) انظر (تبصرة ابن فرحون: 14/1) وفيها قول أبي قلابة هذا

## فصل

### ما يجب للقاضي على الملك وأهل خاصته

قال القاضي رحمه الله تعالى:

على الملك أن يشرف منزلة القاضي ويقوي سلطانه وينفذ حكمه في نفسه وولده وأهله وفي جميع أهل مملكته، كما فعلت الخلفاء والأئمة الهادية والسلف الصالح، لأن سلطانه من سلطانهم.

#### [عدل القاضي شريح]

ثبت عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - [أنه] تقدم إلى شريح<sup>(1)</sup> القاضي مع رجل وجد درعه عنده، فقال لعلي بن أبي طالب: ألك بينة على ما تزعم؟ فقال له: نعم، فأتاه بابنه الحسن وبمولاه قنبر، فقال له شريح: لا تعمل شهادتهما شيئاً، هذا ابنك وهذا مولاك، وهما في عيالك، فلم يحكم له بهما.

(1) شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي أبو أمية، أصله من اليمن، ولي قضاء الكوفة لعمر وعثمان وعلي ومعاوية، وكان ثقة مأموناً وقد عمر طويلاً، ت 82هـ وقيل غير ذلك. (الأعلام: 236/3، حلية الأولياء: 132/4، شذرات الذهب: 85/1، طبقات ابن سعد: 90/6، طبقات الفقهاء: 80، المعارف: 433، وفیات الأعيان: 460/2).

وعلى هذا مذهب مالك<sup>(1)</sup> وأصحابه، وبه الحكم<sup>(2)</sup>.

### [عدل زيد بن ثابت]

وتقدم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب<sup>(3)</sup> رضي الله عنه إلى زيد بن ثابت<sup>(4)</sup> مع أبي بن كعب<sup>(5)</sup> في نخل تنازعا فيه، فوجبت اليمين على عمر فحلف واستحقها.

### [عدل عمر بن عبدالعزيز]

وقد تقدم عمر بن عبد العزيز<sup>(6)</sup> إلى بعض حكامه مع رجل كان يطلبه

---

(1) أبو عبدالله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الإمام الشهير ت 179هـ بالمدينة (الأعلام: 128/6، الانتقاء: 9، تذكرة الحفاظ: 187/1، تهذيب التهذيب: 5/10، حلية الأولياء: 316/6، الديباج: 82/1، الفهرست: 198/1، كحالة: 168/8، كشف الظنون: 1907، مفتاح السعادة: 12/2، النجوم الزاهرة: 96/2).

(2) وبه الحكم: سقطت من ط.

(3) أبو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أحد الخلفاء الراشدين الشهير بعدله ت 23هـ.

(4) (الأعلام: 203/5، حلية الأولياء: 38/1، الرياض المستطابة: 147).

(5) أبو خارجة زيد بن ثابت الضحاك الأنصاري الخزرجي البخاري المدني من أكابر الصحابة، كان كاتب الوحي، وكتب لأبي بكر وعمر ووثقه على جمع القرآن، هاجر مع النبي ﷺ وعمره 11 سنة وتفقه في الدين، ت 45هـ (الأعلام: 95/3، الرياض المستطابة: 84، غاية النهاية: 296/1، المعارف: 260).

(6) أبو المنذر وأبو الفضل أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي المعاوي البصري المدني سيد القراء، كاتب الوحي في عهد الرسول ﷺ، شارك في جمع القرآن. اختلف في تاريخ وفاته، قال ابن عبد البر: والأكثر أنه مات في خلافة عمر بالمدينة. (الأعلام: 78/1، حلية الأولياء: 250/1، الرياض المستطابة: 27، غاية النهاية: 31/1).

(7) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الخليفة الأموي العادل المدني ثم الدمشقي، أمه بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ت 101هـ (الأعلام: 209/5، تهذيب التهذيب: 475/7، حلية الأولياء: 253/5، تاريخ الخميس: 315/2، تاريخ الطبري: 137/8، المعارف: 362).

في ضيعة تعرف له بحلوان من أرض مصر، فكلف الحكم لعمر رحمه الله تعالى إقامة البيعة إذ كانت الضيعة بيد الرجل، فقال له: يا أمير المؤمنين بيتك أو يمينه أنه ما يعرف لك فيها شيئاً، فقال له عمر: صدقت، ولو لم تقض لي بذلك ما كنت لي على عمل.

### [عدل المأمون]

وجلس المأمون<sup>(1)</sup> للمظالم يوماً فإذا بامرأة قد وقفت بين يديه، فقالت له: السلام عليك يا أمير المؤمنين؛ وأنشأت<sup>(2)</sup> تقول:

(بسيط)

يا خير منتصب يهدى له الرشد      ويا إماماً به قد أشرق البلد  
تشكو إليك عميد القلب أرملة      عدا عليها فلم يترك لها سند  
فافتك مني ضياعي بعد منعتها      ظلماً، وفرق مني الأهل والولد  
فأجابها - رحمه الله - وهو يقول:

(بسيط)

في دون ما قلت عيل الصبر والجلد  
وأقرح القلب مني وانشوى الكبد  
هذا أوان صلاة العصر فانصرفي  
ثم احضري الخصم في اليوم الذي أعد

---

(1) عبدالله بن هارون الرشيد، سابع خلفاء بني العباس في العراق - ولد سنة 170، تولى الخلافة سنة 198هـ وتوفي سنة 218هـ.

(الأعلام: 287/4، تاريخ بغداد: 183/10، تاريخ الخميس: 334/2).

(2) ط: وأنشدت.

[122 أ] والمجلس السبت إن يقض الجلوس لنا

أنصفك منه وإلا فالمجلس الأحد

فلما كان يوم الأحد جلس المأمون فتقدمت إليه تلك المرأة بابنه العباس<sup>(1)</sup> فتكلمت بحجتها، وتكلم العباس بحجته، وكانت المرأة ترفع بالكلام صوتها، فقال لها العباس: اخفضي من صوتك فإنك بين يدي أمير المؤمنين، فقال له المأمون: دعها فإن الحق أنطقها، والباطل [يخرس]<sup>(2)</sup>، لسان صاحبه، ثم حكم لها على العباس، إذ ظهر الحق لها.

وكان المأمون من أهل العلم يجالس الفقهاء ويحب أهل السنة، وفي أيامه كثر المتكلمون، ووضع كل واحد منهم كتاباً ينصر فيه قوله ويرد على من خالفه، وكان أكرم الناس وأجود الناس بالمال: أمر في يوم واحد لثلاث نفر بألف ألف وخمسمائة ألف دينار، والله الموفق للصواب.



---

(1) العباس بن عبدالله المأمون أمير عباسي ولاه أبوه سنة 213 الجزيرة والشغور، ت 223 (الأعلام: 35/4).

(2) في النسخ: يخرص. والصواب ما أثبتناه لأن الخرس ذهاب الكلام عياً أو خلقاً. يقال: هو أخرس وأخرسه الله (لسان العرب: خرص).

## فصل في بيان من يستحق القضاء

قال القاضي :

لا يكون القاضي إلا من أهل العدل، قال الله تعالى في الحكم في جزاء الصيد: ﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾<sup>(1)</sup> فلم يرض - عز وجل - في الحكم في ذلك إلا بأهل العدل. والدماء والفروج والأموال وسائر الحقوق أعظم من ذلك عند الله، إذ هي بين المخلوقين.

قال هشام بن عروة<sup>(2)</sup>: لا يصلح للقضاء بين الناس إلا أهل البيوتات والشرف [المعروفون]<sup>(3)</sup> بالعدالة والفهم الثاقب والعقل الراجح والعلم البارع، وأن يكون عالماً باختلاف العلماء وما مضى عليه عمل السلف

(1) نص الآية: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَ مِنْكُمْ مَّتَعِدًا فَجَزَاءُ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ صِيَامًا لِّذَوْقِ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾ المائدة: 95].

(2) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي المدني أبو المنذر شيخ الإمام مالك كان من حفاظ أهل المدينة ومفتيهم، من أهل الورع والفضل، ولد بالمدينة سنة 61هـ وعاش بها، ووفد على المنصور العباسي ببغداد وتوفي بها سنة 146هـ (الأعلام: 87/9، تاريخ بغداد: 37/14، مرآة الجنان: 302/1، مشاهير علماء الأمصار: 80، ميزان الاعتدال: 255/3).

(3) في النسخ: المعروفين.



الصالح، وقوراً معروفاً بالزهد نزيهاً عما في أيدي الناس، قليل الحاجة إليهم<sup>(1)</sup>.

## فصل

### [اشتراط الاجتهاد في القاضي]

ولا يجوز للقاضي أن يكون من غير أهل الاجتهاد لقوله تعالى: ﴿لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾<sup>(2)</sup> وذلك ينظر بالاجتهاد، إذ لا يعرف المقلد الحق من الباطل<sup>(3)</sup>.



- 
- (1) انظر: شروط القاضي في: (المراقبة العليا: 4 - 5، الشرح الصغير: 187/4، البهجة: 13/1 - 14، حلي المعاصم: 13/1 - 14، شرح حدود ابن عرفة: 575/2، الأحكام السلطانية للماوردي: 65، التبصرة لابن فرحون: 23/1، العقد المنظم: 188/2).
- (2) نص الآية: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِبِينَ خَصِيماً﴾<sup>(١٠٥)</sup> النساء: 105.
- (3) حول شرط الاجتهاد في القاضي انظر: (الأحكام السلطانية للماوردي: 66).

## فصل في بيان مقعد القاضي

قال القاضي رضي الله عنه:  
ينبغي للقاضي العدل إذا جلس في مجلس حكمه أن يقدم إليه من  
الخصوم الأول فالأول<sup>(1)</sup>، ولا يقدم شريفاً على من هو دونه، ويعدل بين  
الخصمين في الاستماع، ولا ينهرهما<sup>(2)</sup> ولا يلقي<sup>(3)</sup> لواحد منهما حجته.  
ثبت عن رسول الله أنه<sup>(4)</sup> قال: «من ولي القضاء فليعدل بين الخصمين  
في المجلس والإشارة ولا ينهرهما». والآثار في ذلك كثيرة.

### فصل [سماع البينة]

ويلزم القاضي أن يسهل إذن البينة إذا حضرت، ولا يحتجب عن

---

(1) إذا تعذر معرفة الأول أفرع القاضي بين الخصوم وبدأ بمن خرج اسمه. أما إذا دعت  
ضرورة إلى تقديم أحدهم فإنه يقدمه، قال اللخمي: (يقدم القاضي الخصوم الأول  
فالأول، إلا المسافر وما يخشى فواته) وهو ما ذهب إليه خليل.

انظر: (حاشية الصاوي على الشرح الصغير: 205/4، التاج والإكليل: 123/6).

(2) انظر: ما أورد ابن القيم عن العدل بين الخصمين، وهو يشرح رسالة عمر بن الخطاب  
إلى أبي موسى الأشعري في: (أعلام الموقعين: 89/1).

(3) ح: يلغي.

(4) ح: أن.

الناس، لأنه إذا احتجب عنهم ضاعت الحقوق، فربما قنع صاحب الحق من أجل ذلك ببعض الحق وترك<sup>(1)</sup> البعض، ويُسأل القاضي عن ذلك يوم القيامة.

## فصل

### [ما يستحب للقاضي في مجلس قضاؤه]

ويستحب له أن يقضي في المسجد<sup>(2)</sup> - وهو من الأسر القديم - لانه يصل إليه فيه الضعيف والقوي والمرأة والعجوز والشيخ الهرم.

ولا يقضي إذا طرقة هم أو نعاس أو ضجر، ولا يقضي وهو جوعان<sup>(3)</sup> ولا عطشان<sup>(4)</sup>.

(1) ط: يترك.

(2) قال ابن عاصم: [رجز]

وحيث لاق للقضاء يقعد وفي البلاد يستحب المسجد أي رحاب المسجد الخارجة عنه، ليصل إليه المتقاضي إذا كان كافراً أو حائضاً أو جنباً أو ضعيفاً، ليسلم المسجد من الامتهان باللجاج ودخول بعض العوام (البهجة: 22/1)، وانظر: (العقد المنظم: 190/2).

(3) في النسخ: جيعان.

(4) قال ابن عرفة: (لا يجلس للقضاء وهو على صفة يخاف بها أن لا يأتي بالقضية صواباً، وإن نزل به في قضاؤه ترك كالغضب والضجر والهم والعطش، والحقن، وإن أخذ من الطعام فوق ما يكفيه لم يجلس) - يريد إن أدخل عليه تغييراً.

إذا حكم القاضي في هذه الحالات مضى حكمه ولم ينقض إلا إذا عظم ما يدهش عقله: من مرض أو ضجر أو خوف أو ضيق نفس فإن حكمه يحرم اتفاقاً ويتعقب، فإن كان صواباً أمضي وإلا رُد (الشرح الصغير: 205/4).

والأصل في ذلك قوله ﷺ: «لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان» أخرجه مسلم في كتاب الأقضية (صحيح مسلم بشرح النووي: 15/12).

وأخرجه ابن ماجه بهذه الصيغة: «لا يقضي القاضي بين اثنين وهو غضبان» كتاب الأحكام، باب: لا يحكم الحاكم وهو غضبان (سنن ابن ماجه: 776/2) وله روايات أخرى.

انظر: (جامع الأصول: 175/5).

## فصل

### [الإشهاد على إقرار الخصم]

ومن أقر عنده من الخصمين لم يقض عليه بذلك، إلا [112 ب] أن يشهد على ذلك شاهدان عدلان. هذا مذهب مالك وابن القاسم<sup>(1)</sup> وأكثر أصحابه، وعليه مضى العمل.

وقال ابن الماجشون<sup>(2)</sup>: يحكم عليه بما أقر به وإن لم يشهد على ذلك شاهد عدل، إذا كان في مجلس نظره، لأنه لذلك جلس، وبه قال أصبغ<sup>(3)</sup> وعيسى بن دينار<sup>(4)</sup> وسحنون<sup>(5)</sup>.....

(1) عبدالرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي المصري. أبو عبدالله، فقيه يجمع بين الزهد والعلم، صاحب مالكا وتفقه به وبنظرائه، ولد بمصر سنة 132هـ وتوفي بها سنة 191. (الأعلام: 97/4، الانتقاء: 50، تذكرة الحفاظ: 326/1، تهذيب التهذيب: 252/6، حسن المحاضرة: 303/1، الديباج: 465/1، شجرة النور: 58/1، طبقات الشيرازي: 150، العبر: 307/1، المدارك: 244/3، وفيات الأعيان: 129/3).

(2) عبدالملك بن عبدالعزيز الماجشون أبو مروان تفقه بأبيه وبمالك، كان فصيحا مفتيا، من أعلام المذهب المالكي ت 212هـ أو 213هـ.

(الأعلام: 305/4، الانتقاء: 57، طبقات الشيرازي: 148، العبر: 363/1، المدارك: 136/3، ميزان الاعتدال: 150/2، نكت الهميان: 197، وفيات الأعيان: 166/3).

(3) أصبغ بن الفرغ بن سعيد بن نافع أبو عبدالله المصري، رحل إلى المدينة للسماغ من مالك فلم يدركه، وصحب ابن القاسم وابن وهب وأشهب وتفقه بهم. وكان صدوقا ثقة وعليه تفقه ابن المواز وابن حبيب وابن مزين وغيرهم. ولد بعد الخمسين ومائة. ت 225هـ.

(الأعلام: 336/1، تهذيب: 361/1، حسن المحاضرة: 308/1، الديباج: 299/1، شجرة النور: 66/1، شذرات الذهب: 56/2، العبر: 393/1، المدارك: 17/4، وفيات الأعيان: 240/1).

(4) عيسى بن دينار بن وهب الأندلسي أبو محمد، انتشر به وببهي بن يحيى فقه مالك بالأندلس، أخذ عن ابن القاسم وصحبه، وله عشرون كتابا في سماعه عنه، وكان يميل إلى الأخذ بالحديث وترك الرأي، ألف في الفقه كتاب «الهدية»، توفي بطليطلة سنة 212هـ (جذوة المقتبس: 278، بغية الملتبس: 402، الديباج: 64/2).

(5) أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد التنوخي الملقب بسحنون، انتهت إليه رئاسة العلم بإفريقية =

وليس عليه العمل<sup>(1)</sup>.

فإن قال قائل: من أين قلتم: إن في العدالة والتجريح للحكم أن يمضي ذلك<sup>(2)</sup> بعلمه، ومنعتم أن يحكم على من أقرّ عنده في مجلس نظره بما سمع منه؟ فما الفرق بينهما؟

قيل له: الجواب في ذلك أن العدالة والتجريح أمران يشتركان فيهما علمه<sup>(3)</sup> مع علم غيره، لأن مراتب الناس لا تخفى، وما أقر به عنده، هو ينفرد بذلك دون غيره فيتهم فيه، وأصل ذلك أن النبي ﷺ لم يحكم في المنافقين بعلمه مع معرفته بكفرهم، وقال: «لئلا يتحدث<sup>(4)</sup> الناس أن محمداً يقتل<sup>(5)</sup> أصحابه<sup>(6)</sup>» إذ لم يعرف الناس بكفرهم<sup>(7)</sup>.

فإن قال قائل: من أين فرقتم بين شهادة الشهود إذا شهدوا على شهادة الشاهدين، وقد نسيا أصل الشهادة، وأبطلتم شهادتهم، وأجزتم شهادة

= وولي القضاء بالقيروان، وكان إماماً ورعاً زاهداً له رحلة مشرقية أخذ فيها عن ابن القاسم مسائل المدونة. ولد سنة 160هـ وتوفي سنة 240 (الأعلام: 129/1، الديباج: 30/2، رياض النفوس: 249/1، شجرة النور: 69/1، طبقات الفقهاء للشيرازي 156، المدارك: 45/4، مرآة الجنان: 131/2، المرقبة العليا: 28، معالم الإيمان: 49/2).  
(1) نقل هذا المعنى عن القاضي أبي الوليد الباجي صاحب مفيد الحكم، وعن الأخير نقله أبو عبدالله الفلالي السجلماسي في (شرح العمليات العامة: 412).  
وانظر: (مواهب الجليل: 118/6، تنبيه الحكام: 200 - 201).

(2) ذلك: سقطت من ب.

(3) ب: أمر في ذلك يشترك علمه.

(4) ب: يحدث.

(5) ح: قتل.

(6) جاء في حديث أخرجه البخاري: قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد، فقال عبدالله بن أبي: أو قد فعلوا؟ والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ: «دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه» (صحيح البخاري: 193/6 - كتاب التفسير، سورة المنافقين).  
وأخرج أحمد حديثاً بلفظ يقارب هذا في (المسند: 393/3).

(7) من: وقال: لئلا يتحدث... إلى: بكفرهم: ساقط من ط.

الشهود إذا شهدوا على تقييد قضية القاضي التي حكم بها<sup>(1)</sup> وهو غير ذاك  
لها، وفي<sup>(2)</sup> كلا الموضوعين هو نقل عن غير؟

قيل له: الفرق بينهما أن الشهادة على الحكم شهادة على أصل قد  
حكم به، ونقل الشاهد يفتقر إلى صحة المنقول عنه، فإذا نسي شاهد  
الأصل أصل الشهادة بطلت شهادة الفرع، فلذلك افترقا.

فإن قال قائل<sup>(3)</sup>: يلزمكم على هذا أن تحملوا خبر المخبر إذا نسي  
الخبر ألا يروى عنه ما نسي إذ حكمه وحكم من نسي أصل الشهادة واحدا؟

قيل له: ليس الجواب على ما زعمت، لأن الراوي ليس بفرع للمروي  
عنه، فلما صح ذلك لم يفتقر في ذلك إليه، وأيضاً فإن المخبر لما جاز له أن  
يخبر بالخبر بمحضر المروي عنه جاز للنقل عنه أن يخبر بذلك، وإن كان قد  
نسيه المخبر، ولما لم يكن لشاهد الفرع أن يشهد مع حضور شاهد الأصل لم  
يجز له أن يشهد بما نقل عنه في حال نسيان الأصل، فلذلك افترقا، والله أعلم.

## فصل

### [عقد المقالات]

قال القاضي:

وينبغي لكاتب القاضي أن يتولى عقد المقالات<sup>(4)</sup> المتصرف بين يدي  
الحاكم، ويترك في ذلك التطويل والإكثار ويقصد الإيجاز والاختصار في  
تقييد المقالات.

(1) ب: إذا حكم بها.

(2) ط: ومن.

(3) ط: فإن قليل.

(4) المقالات: جمع مقال، والمقصود به دعوى المدعي (حلي المعاصم: 45/1).

ينظر ما أورد ابن المناصف في (فصل في تقييد المقالات وعقد السجلات) من كتابه  
تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام: 201 - 202.

وقد تنازع المتأخرون من المفتين في لفظ رسمها، فقال بعضهم: يكنى عن اسم القاضي في ذلك، ويقول: حضرني فلان بن فلان، وبعضهم قال<sup>(1)</sup>: يأتي بلفظ الخبر مثل أن يقول: قال عند القاضي فلان بن فلان، قاضي الجماعة بموضع كذا فلان بن فلان، وبه مضى العمل عندنا.

### [رسم السجلات]

وكذلك تنازعوا في رسم السجلات، فرسمت قضاة المشرق بلفظ مخاطبة القاضي، ورسمت قضاة الأندلس بلفظ<sup>(2)</sup> الخبر، وبه العمل عندنا. [113 أ] ومن عمل قضاة الأندلس عندنا<sup>(3)</sup> أن يترك في آخر التسجيل موضعاً يكتبه القاضي بخطه، وذلك قوله: شهد على إشهد القاضي فلان، إلى آخر التسجيل.

### [الإعذار في المقالات]

وعقد المقالات على ثلاثة أقسام:

قسم: لا إعذار<sup>(4)</sup> فيه لقائله، وذلك في الذي يقيد مقالاته حين نطقه بها في مجلس القاضي وبين يديه، وثبوتها في ذلك المقال عنده، لأن

(1) ط، ح: وقال بعضهم.

(2) ب، ح: على لفظ.

(3) عندنا: سقطت من ط.

(4) الإعذار: سؤال القاضي المطلوب بعد سماع بينة الطالب: أبقيت لك حجة وعذر في هذه البينة؟

قال ابن سهل: الإعذار: المبالغة في العذر، ومنه: قد أعذر من أنذر، أي قد بالغ في الإعذار من تقدم إليك فأندرك، ومنه إعذار القاضي إلى من ثبت عليه حق يؤخذ منه فيعذر إليه فيمن شهد عليه بذلك (تبصرة ابن فرحون: 166/1).

ينظر: (فصل في الإعذار والتلوم) من كتاب ابن المناصف (تنبيه الحكام على مآخذ الأحكام: 206 - 208).

القاضي قد علم صحة ما شهدت به البينة في [تلك]<sup>(1)</sup> المقالة، لمعرفة بها  
فلذلك لم يكن له أن يعذر له فيها.

وقسم ثان: يعذر فيه، وذلك إذا أقر الخصم في مجلس القاضي،  
وشهد على ذلك الإقرار في مجلس غيره من أجل السهو والنسيان.

وقسم ثالث: فيه الإعذار أيضاً، وذلك إذا شهد على الخصم أنه قال  
كذا في غير مجلس القاضي، وعلى ذلك مضى العمل عندنا.

### فصل

#### [متى يجبر الخصم على الجواب عن وثيقة]

والذي مضى به العمل عند القضاة في الذي يُوقف خصمه على وثيقة أو  
توقيف ليقضي جوابه في ذلك، أن ينظر في فصول الوثيقة أو التوقيف، فإن  
تضمن ذلك فصولاً كثيرةً ومعاني لها غريبة فلا يكلف الموقوف الجواب على  
ذلك، حتى يأخذ<sup>(2)</sup> نسخة وثيقته ويوقفه على ذلك، فإن لم يكن فيها من  
الفصول والمعاني ما يجهل وأنه يفهم جميع ذلك عند قراءته عليه فلا يعطى  
نسخته، ويُجبر على الجواب فيما وقفه عليه خصمه، وبه مضى العمل عندنا.

ومن سير الحكام: أن يجبر الخصم على الجواب فيما وقفه خصمه  
عليه في جميع الوثائق القليلة المعاني والفصول، حاشا وثائق الاسترعاء<sup>(3)</sup>  
فإنه لا يجبر على الجواب في ذلك<sup>(4)</sup>، فاعرفه.

(1) في النسخ: ذلك.

(2) يأخذ: سقطت من ط.

(3) يشهد الشهود في وثيقة الاسترعاء أن المسترعي يفعل فعلاً لخوف أو لأمر يتوقعه على  
نفسه أو على ماله، ويرجع في فعله أو عقده عند أمنه مما تخوفه ويستحفظ المسترعي  
الشهادة.

ويقضى بشهادة الاسترعاء في عدة أمور، تحدّث عنها ابن فرحون، انظر: (تبصرته:  
366/1 وما بعدها).

(4) نقل ابن سلمون هذه الفقرة مع اختلاف يسير في كتابه (العقد المنظم: 196/2).



## فصل

### في التداعي والتعديل والتجريح وإيجاب اليمين والنكول عنها والشهادة على السماع وما يقطع الدعوى

#### [الإجراءات عند التداعي]

قال القاضي رحمه الله :

ومن سير الحكام أن يجعل الحاكم بين يديه طوابع قد طبع على جميعها بخاتمه، فإذا أتاه مدع دفع إليه طابعاً يرفع به خصمه الذي معه في مصره بعد أن يسأله عن دعواه، فإن كانت مما يجب رفعه بها إليه أمره برفع صاحبه بالطابع الذي يدفع إليه.

فإن كان خارجاً عن المصر لم يدفع إليه طابعاً حتى يأتيه بلوث<sup>(1)</sup> على دعواه، فإن أتاه بذلك كتب له لمن يثق به من أهل العدل في ذلك الموضع

---

(1) للوث معان منها: القوة والشدّة والشر واللؤذ والجراحات والمطالبة بالأحقاد والبطء في الأمر (لسان العرب: لوث، تاج العروس: لوث) واستعملها الفقهاء في الأمر الذي ينشأ عنه غلبة الظن بأن المتهم قتل، مثل الشهادة على قول القتل قبل موته: قتلني أو جرحني فلان، وينشأ عن اللوث القسامة (الشرح الصغير: 407/4). والمراد هنا غلبة الظن على صحة ما ادعاه الطالب من حق.

لينظر في دعواه ويسمع منهما، فإن ظهر [له أن] للمدعي وجه [حق] فليرفعهما إليه ويخاطبه بما ثبت لهما عنده، قاله ابن حبيب<sup>(1)</sup> عن أصبغ.

وقال سحنون في كتاب ابنه<sup>(2)</sup>: وإن عصى المدعى عليه أمر من خاطبه القاضي بالنظر بينهما أمر بعقلة داره وبعقلة ما وقع الخصام بينهما فيه إن كان عقاراً، أو يضطره إلى الوقوف إلى الحق<sup>(3)</sup> والترافع إليه.

## فصل

### [تزكية الشهود]

قال القاضي:

لا يكون التعديل<sup>(4)</sup> بأقل من رجلين مبرزين في .....

(1) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي القرطبي، أبو مروان، فقيه أديب ثقة. أصله من طليطلة وولد في البيرة سنة 174هـ وسكن قرطبة ورحل إلى مصر وله مصنفات أشهرها الواضحة في السنن والفقه: ت 238هـ بقرطبة.

(الأعلام: 302/4، أنباه الرواة: 206/2، تاريخ ابن الفرضي: 255/1، تذكرة الحفاظ: 117/2، جذوة المقتبس: 263، الديباج: 8/2، شجرة النور: 74/1، لسان الميزان: 59/4، المدارك: 122/4، معجم البلدان: 323/1، ميزان الاعتدال: 148/2).

(2) ابنه محمد بن عبد السلام سحنون التنوخي أبو عبدالله، فقيه مالكي نظار من أهل القيروان، له رحلة إلى المشرق، من كتبه: آداب المعلمين والتاريخ والحجة، ولد سنة 202هـ وتوفي سنة 256هـ، ودفن بالقيروان (الأعلام: 76/7، الديباج: 169/2، رياض النفوس: 345/1، شجرة النور: 70/1، شذرات الذهب: 159/2، طبقات الخشني: 129، المدارك: 204/4).

(3) الحق: سقطت من ط.

(4) التعديل: تزكية الشاهد بأن يشهد أنه عدل رضى، من برز (بالتشديد والفتح) أي فاق أصحابه في الفضل والعدالة، أصله من تبريز الخيل في السبق وتقدم سابقها (البهجة: 83/1).

وقال الشيخ عظم: العدل المبرز هو المتيقظ الضابط غير المخدوع في عقله ولا المغفل، العارف بالتحمل والأداء وما تدل عليه الألفاظ بالنظر والظاهر والمفهوم، وقال: إن التبرز خاص بالرجال (أجوبة عظم: 163/6 أ).  
ويكون المزكي مبرزاً في العدالة لثلاث يحتاج إلى من يعدله ويكون التسلسل، ويكون =

العدالة<sup>(1)</sup>، هذا قول [113 ب] مالك وجميع أصحابه، حاشا ابن كنانة<sup>(2)</sup> فإنه قال: لا يكون التعديل بأقل من ثلاثة عدول<sup>(3)</sup>، وبه كان يأخذ محمد بن عمر بن لبابة<sup>(4)</sup>.

ولفظ التعديل أن يقول المعدل: هو عدل رضى<sup>(5)</sup>، هذا مذهب مالك<sup>(6)</sup>.

وقال عبدالملك بن الحسن: وإن قال: هو مرضي، فذلك تعديل، ونزع في ذلك لقول الله تعالى: ﴿مِمَّنْ رَضُّونَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾<sup>(7)</sup>.

= معروفاً عند الحاكم ولو بواسطة، عارفاً بالتعديل والتجريح نبيهاً لا يخدع (الشرح الصغير: 259/4).

(1) قال ابن الحاجب في تعريف العدالة:

(المحافظة الدينية على اجتناب الكذب والكبائر وتوقي الصغائر وأداء الأمانة وحسن المعاملة ليس معها بدعة فإنها فسق) والمبرز في العدالة الذي يكون في أعلى درجاتها. (ابن عبدالسلام على مختصر ابن الحاجب: 40 أ - 43 ب مخط دار الكتب بتونس 12246).

(2) عثمان بن عيسى بن كنانة من فقهاء المدينة هو الذي جلس في حلقة مالك بعد وفاته، وكان يغلب عليه الرأي، اختلف في وفاته فقبل سنة 185هـ وقيل غير ذلك. (الانتقاء: 55، طبقات الشيرازي: 146، المدارك: 21/3).

(3) يذكر ابن فرحون أن تزكية العلانية يجزىء فيها عدلان، وهو المشهور، وأن المروي عن ابن كنانة أنه لا بد فيها من ثلاثة، وعن ابن الماجشون أن أقل ما يزكي الرجل أربعة شهود (التبصرة: 256/1).

(4) محمد بن عمر بن لبابة القرطبي، أبو عبدالله، إمام في الفقه مقدم على أهل زمانه في الرأي والفتيا عارف باختلاف أصحاب مالك وغيره، فصيح متواضع نزيه ت 314هـ وهو ابن ثمان وثمانين أو تسع وثمانين.

(بغية الملتمس: 101، تاريخ ابن الفرضي: 36/2، الديباج: 189/2، شجرة النور: 86/1، المدارك: 153/5).

(5) العدالة تشعر بسلامة الدين، والرضى يشعر بالسلامة من البله والغفلة (البهجة: 88/1).

(6) هذا هو المشهور، وهو مذهب المدونة، قال ابن عاصم: [رجز]

ومن يزكي فليقل: عدل رضى وبعضهم يجيز أن يبعثوا (ن، م).

(7) البقرة: 281.

وقال ابن شعبان القرطبي<sup>(1)</sup>: وكذلك إن قال: هذا نعم العبد، فذلك تعديل، ونزع في ذلك لقول الله تعالى: ﴿نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾<sup>(2)</sup>.

وكذلك إن قال: هو خير، قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾<sup>(3)</sup>.

ولا يزكى الشاهد إذا لم يعرفه القاضي على عينه. قاله سحنون، وهو المذهب.

قال ابن القاسم: لا أحب أن يسأل القاضي عن الشاهد في السر أقل من عدلين، وكذلك في العلانية<sup>(4)</sup>.

قال القاضي رحمه الله تعالى:

وكل شهادة تكون لأهل الحضر فلا يجوز فيها تعديل على تعديل. فإن كان المعدلون غرباء، جاز فيها تعديلهم من أهل الحضر<sup>(5)</sup>. قاله ابن القاسم في كتاب الأبق من المدونة<sup>(6)</sup>، وعليها العمل.

وهذا القول يرد<sup>(7)</sup> ما حكاه ابن حبيب عن مطرف<sup>(8)</sup> وابن الماجشون

---

(1) في النسخ: القرطبي على سبيل الخطأ؛ وهو محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي الذي تقدمت ترجمته أعلاه ص 104.

(2) نص الآية: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ نِّعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ص 30.

(3) نص الآية: ﴿وَأَذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾ ص 48.

(4) ينظر: فصل في صفة العدل الذي لا يزكى ومن تطلب تزكيته ومن يقبل في التزكية وشروطها (تنبيه الحكام: 78 - 80).

(5) من زكى غريباً أو امرأة صح أن يكون مجهولاً عند القاضي، ثم يزكيه آخرون يعرفهم. قال ابن عاصم:

تعديل احتاج لتعديل هباً إلا مزكى امرأة أو غربياً (حلي المعاصم: 88/1).

(6) انظر: قول مالك في شهادة الغرباء وتعديلهم (المدونة: 184/6).

(7) ط: وهذا يرد.

(8) مطرف بن عبدالله بن مطرف بن سليمان بن يسار الهلالي المدني، أبو مصعب. كان أصم، روى عن مالك وغيره، وعنه أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري، قال أحمد بن حنبل: كانوا يقدمونه على أصحاب مالك. ولد سنة 139هـ وتوفي سنة 220هـ، وقيل غير ذلك. =

وأصبغ في جواز الشهادة في السفر على التوسم، وإن لم يعرف الشاهد<sup>(1)</sup>.

## فصل [تجريح الشهود]

والتجريح جائز من غير تفسير للجرحة<sup>(2)</sup>، وكذلك التزكية من غير تفسير للعدالة.

قال سحنون: ولا يكون التجريح إلا في السر، والتزكية في العلانية.  
قال أصبغ: ولا يباح التجريح في أهل العدالة بالعداوة في الدين،  
ويباح ذلك في العداوة في حطام الدنيا<sup>(3)</sup>.  
والعدالة في كل شيء جائزة على مذهب المدونة.  
وقال بعض العلماء: لا يجوز التعديل في الدماء، وليس بذلك العمل.

## فصل [بعض من لا تجوز شهادتهم]

قال القاضي:

= (الانتقاء: 58، تهذيب التهذيب: 175/10، الديباج: 340/2، شجرة النور: 57/1، طبقات الفقهاء للشيرازي: 147، المدارك: 133/3).

- (1) أورد ابن فرحون في تبصرته نص ما حكاه ابن حبيب، من الواضحة.
- والتوسم مأخوذ من التوسم وهو التأثير بحديدة في جلد البعير يكون علامة يستدل بها، وشهادة التوسم بالحرية والعدالة تكون فيما وقع بين المسافرين من المعاملات في ذلك السفر خاصة، وإنما أجزت للضرورة (تبصرة ابن فرحون: 370/1 - 371).
- (2) قال ابن فرحون: أما صفة الشهادة على التجريح فيكفي أن يقول: هو عندنا مجرح، ومثله لا تجوز شهادته، وليس على المجرحين أن يكشفوا التجريح إذا كانوا ممن يعرفون وجه التجريح (التبصرة: 258/1).
- (3) في ذلك تفصيل، انظره في: (عقد الجواهر، لابن شاس: 123/3 - 128).

ولا تجوز شهادة خصم ولا ظنين<sup>(1)</sup> ولا جاراً لنفسه<sup>(2)</sup>.

وقيل: إذا كانت الخصومة على غيره جازت شهادته<sup>(3)</sup> له في اليسير الذي ليس مثله يورث الشحنة.

والظنين: هو الذي يُظن به المحبة لتمام ما شهد فيه، وقيل: هو المتهم بغير صلاح.

ولا تجوز شهادة الرجل لامرأته<sup>(4)</sup> ولا لابنها من غيره إذا كان في عياله.

ولا تجوز شهادة الحميل<sup>(5)</sup> على المكفول فيما تحمّل به إذا كان المتحمل عنه عديماً، وإن كان ملياً جازت شهادته له وعليه إذا كان عدلاً.

ولا تجوز شهادة البدوي على الحضري<sup>(6)</sup> إلا أن يكون الحضري في سفر فتجوز شهادة البدوي له، إذا كان عدلاً.

واختلف قول ابن القاسم في شهادة الفقيه فيما استُفتي فيه، فقال في رواية يحيى بن يحيى<sup>(7)</sup>: يشهد بما سمع، وقال في رواية عيسى: لا يشهد بما سمع.

---

(1) هذه عبارة ابن أبي زيد في رسالته، والمراد بالخصم: في الأمور الدنيوية، أما إذا شهد على أهل البدع فالشهادة تقبل، انظر: (زروق على الرسالة، وابن ناجي على الرسالة: 282/2).

(2) مثال من يجز بالشهادة لنفسه: الرجل الذي يشهد على مورثه أنه قتل عمداً أو زنى وهو محصن، أو الذي يشهد على من جرحه، أو الذي يشهد بوصية له ولغيره (العقد المنظم: 211/2) وانظر: (زروق على الرسالة، وابن ناجي على الرسالة: 285/2).

(3) ط، ح: شهادة.

(4) لا تقبل شهادة أحد الزوجين للآخر للقرابة بينهما (العقد المنظم: 211/2).

وانظر: (المدونة: 154/5 - 155).

(5) الحميل: هو الضامن.

(6) محمل ذلك (عند مالك على الشهادة على الأشهاد في الحضر لأنه تهمة أن يدع أهل الحاضرة ويشهد أهل البادية) (العقد المنظم: 211/2).

(7) يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس أبو محمد الليثي المصمودي الأندلسي، رحل مرتين، سمع في الأولى من مالك والليث وابن وهب، وفي الثانية من ابن القاسم، انتهت إليه رئاسة العلم بالأندلس لما عاد إليها بعلم كثير ت 234 هـ وسنه 82 سنة. =

وبه العمل إذا جاءه المستفتي في أمر يُفتى فيه .

## فصل [شهادة السماع]

قال القاضي :

خمس أشياء تجوز فيها<sup>(1)</sup> الشهادة على السماع<sup>(2)</sup> مع الاستفاضة من الثقات :

النكاح ، والموت ، والنسب ، [ 114 أ ] وولاية القاضي ، وعزله<sup>(3)</sup> .

## [متى تكون الخلطة موجبة لليمين]

ولا تجب اليمين على مذهب مالك ، رحمه الله ، على المدعى عليه إلا بخلطة<sup>(4)</sup> تتعلق في الذمة من الحقوق .

= (الانتقاء : 58 ، تهذيب التهذيب : 300/11 ، الجذوة : 359 ، الديباج : 352/2 ، شذرات الذهب : 82/2 ، طبقات الشيرازي : 152 ، العبر : 419/1 ، المدارك : 379/3 ، مرآة الجنان : 113/2) .

(1) ح : فيه .

(2) شهادة السماع ينقل فيها الشهود ما سمعوه فاشياً عن الثقات ، وتقبل للضرورة في أمور مخصوصة .

قال ابن عرفة : (شهادة السماع لقب لما يصرح الشاهد فيه باستناد شهادته لسماع من غير معين) فتخرج شهادة البت والنقل . (شرح حدود ابن عرفة : 593/2) ، وانظر : (مواهب الجليل : 192/6) .

(3) زاد ابن جزى على ما ذكر الباجي : الرضاع والحمل والولادة والولاء والحرية والأحباس والضرر والترشيد والوصية والصدقات والأشربة المتقدمة والقسامة والإسلام والعدالة والجرح (قوانين الأحكام : 340) .

وانظر : (المدونة : 171/5 وما بعدها) .

(4) يعرف ابن عرفة الخلطة بقوله : (الْخُلْطَةُ حَالَةٌ تُرْفَعُ بَعْدَ تَوَجُّهِ الدَّعْوَى عَلَى الْمُدْعَى عَلَيْهِ) . =

وأما الأسباب المعينة فاليمين في ذلك واجبة من غير خلطة<sup>(1)</sup> وعلى ذلك تدل أصول المدونة.

فمن ذلك: مسألة كتاب الشفعة في المشتري ينكر الشراء، فقال: يتحالفان<sup>(2)</sup>.

ومن ذلك: كتاب السرقة في السارق إذا ادعى أن الشيء الذي سرق له فقال: يحلف ربه<sup>(3)</sup>.

ومن ذلك قوله في الذي يدعي أنه ابتاع أمة له، والبينة تشهد عليه أنه وطنها، فقال: يحلف السيد<sup>(4)</sup> وإن لم يكن في ذلك كله خلطة، فاعرفه.

والخلطة الموجبة لليمين: البيع والشراء مراراً، إلا أن يكون التبائع مؤجلاً فبمرة<sup>(5)</sup> واحدة تكون الخلطة.

---

= فلا بد من اعتبار قرائن الأحوال في التوازل، فإذا ثبت من حال المدعي وحال المدعى عليه أن أحدهما لم يعامل الآخر بوجه رفعت تلك الحالة - توجه دعوى المدعي على المدعى عليه - فلا يترتب عليه لازم الدعوى (شرح حدود ابن عرفة: 612/2).

(1) عذد ابن فرحون المواضع التي تجب فيها اليمين بمجرد الدعوى، في (التبصرة: 201/1).

(2) انظر: (المدونة: 423/5).

(3) نص المدونة في ذلك: (قلت: أرأيت لو أن رجلاً أقام على رجل البينة أنه سرق هذا المتاع منه، وقال الذي قبله السرقة: المتاع متاعي فأحلف لي هذا الذي يدعي المتاع أن المتاع متاعه وليس بمتاعي، قال: أرى أن تقطع يده ويحلف مدعي المتاع أن المتاع ليس للسارق، فإن نكل حلف السارق ودفع إليه المتاع ولم تقطع يده) (المدونة: 274/6).

(4) نص المدونة في ذلك: (قلت: أرأيت لو أن الذي وطئ الأمة ادعى أن سيدها باعها منه وسيدها ينكر، فقال لك: استحلف لي سيدها أنه لم يبيعها مني، فاستحلفته فنكل عن اليمين، أتجعل الجارية للمشتري؟ قال: أرد اليمين في قول مالك على الذي ادعى الشراء إذا نكل المدعى عليه الشراء عن اليمين، فإذا حلف المدعي جعلت الجارية جاريته ودرأت عنه الحد، لأنها قد صارت ملكاً له وثبت شراؤه).

(ن، م: 203/6 - كتاب الحدود في الزنا والقذف والأشربة).

(5) ط: بمرة.



وكان الشيخ ابن لبابة لا يراعي الخلطة ويوجب في الدعاوي كلها اليمين، ويحتج بقول النبي ﷺ: «البينة على من ادعى واليمين على من أنكر»<sup>(1)</sup>.

### [جمع الدعاوي في يمين واحدة]

قال القاضي:

وللمدعى عليه أن يقول للمدعي: اجمع جميع دعاويك قبلي وندخلها في يميني، إلا أن تكون<sup>(2)</sup> الدعاوي بينهما من ميراث، فليس له ذلك لأنه لا يحاط بدعاوي الميراث<sup>(3)</sup>، وعلى ذلك مضى العمل عند شيوخ المذهب.

### فصل

### [عدم جمع يمينين في حكمين مختلفين]

قال القاضي:

ومن وجب عليه<sup>(4)</sup> يمينان<sup>(5)</sup> في حكمين مختلفين فلا يجمعهما في يمينه، ولا بد في ذلك من يمينين مفترقتين.

بيان ذلك: أن تكون اليمين قد وجبت على المدعى عليه وتجب أيضاً

---

(1) عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال في خطبته: «البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه» أخرجه الترمذي في الأحكام، انظر: (جامع الأصول: 183/10).

(2) ط، ح: يكون.

(3) هذا ما نقله ابن سلمون عن المنتخب (العقد المنظم: 217/2)، وانظر (تبصرة ابن فرحون: 194/1 - 195، ميارة على لامية الزقاق: 17 - أ).

(4) ط: وجبت.

(5) في النسخ: يمينين.

اليمين على المدعي فيردها عليه، فلا يجمعهما في يمين واحدة<sup>(1)</sup>. قاله غير واحد من شيوخنا البغداديين.

## فصل

### [النكول عن اليمين]

قال القاضي:

أجمع مالك وأصحابه - فيما علمت - أنه من<sup>(2)</sup> وجبت عليه اليمين أو وجبت في الأموال والجراح فينكل<sup>(3)</sup> عنها أنه لا يكون بنكوله كالمقرّ حتى يحلف خصمه، طلبه بذلك<sup>(4)</sup> أم لا.

فإن نكل المردود عليه اليمين بطلت دعواه إذا كان طالباً، وإن كان مطلوباً غرم، لأن كل الناس ليس<sup>(5)</sup> يعرفون ردّ اليمين<sup>(6)</sup>.

---

(1) قال ابن سهل: (جمع الدعاوي في يمين واحدة فيه خلاف، والذي جرى به العمل جمع الدعاوي في يمين واحدة إلا في يمين الرد فلا تجمع مع غيرها على ما ذهب إليه الشيخ أبو عبدالله بن عتاب. قال ابن هشام في مفيد الحكم: مثال ذلك أن تكون اليمين قد وجبت على المدعى عليه، ويجب له أيضاً اليمين على المدعي فيردها على المدعى عليه، فإن المدعى عليه لا يجمع ذلك في يمين واحدة ولا بد من يمينين مفترقتين) (تبصرة ابن فرحون: 195/1).

(2) من: سقطت من ط.

(3) النكول عن اليمين: (امتناع من وجبت عليه أو له يمين منها). ويتقرر النكول بالتصريح أو بالتمادي على عدم اليمين. (شرح حدود ابن عرفة: 611/2).

(4) ب: بذلك طلبه.

(5) ليس: سقطت من ط، والصواب ما أثبتناه من ب، ح.

(6) عبر ابن غازي عن هذا المعنى بقوله: (كل من وجبت عليه يمين أو وجبت له فنكل عنها من وجبت عليه، فلا يكون نكوله إقراراً، ولا بد من رد اليمين على الطالب، طلبه خصمه ذلك أو لم يطلبه، إذ ليس كل الناس يعلمون أن اليمين تنقلب على المدعي إذا نكل عنها المدعى عليه، فإن نكل المردود عليه بطل حقه إن كان طالباً وغرم إن كان مطلوباً). (الكليات الفقهية لابن غازي، الكلية رقم: 256).

## فصل

### [متى يكون الحلف على البت ومتى يكون على العلم]

وجملة مذهب مالك وأصحابه فيمن وجبت عليه اليمين على فعل جرى على يد غيره أنه يحلف في ذلك على الأخذ لنفسه على البت، ويحلف على الدفع عن نفسه على العلم، كالورثة فيما جرى على يد مورثهم، والموكل فيما جرى على يد وكيله، ورب القراض فيما جرى على يد مقارضه، وما ضارح ذلك<sup>(1)</sup>.

### [الحلف على دعوى الطالب]

ويحلف من وجبت عليه اليمين على ما يدعيه الطالب لا على ما يريده المطلوب. هذا مذهب مالك وأصحابه حاشا أشهب<sup>(2)</sup> وعبد الملك بن الماجشون، فإنهما قالوا: يحلف بالله ما له عندي شيء مما يدعيه، لا يكلف أكثر. وبقول مالك ومن قال بقوله مضى العلم.

## فصل

### [شهادة السماع فيما طال زمانه]

قال القاضي:

وشهادة رجلين عدلين وأكثر على السماع جائزة في كل شيء، فيما

---

(1) قال ابن شاس: (يحلف على البت في كل ما نسبته إلى نفسه من نفي أو إثبات، وفيما نسبته إلى غيره من الإثبات، وأما النفي فيكفي الحلف على نفي العلم، فيقول: لا أعلم على ميتة ديناً ولا أعلم منه إسلاماً أو بيعاً) (عقد الجواهر: 208/3).

(2) أبو عمرو أشهب بن عبدالعزيز بن داود القيسي العامري الجعدي، انتهت رئاسة المذهب المالكي إليه بمصر بعد ابن القاسم، وكان صاحب الإمام مالك، ولد سنة 145هـ وتوفي سنة 204هـ (الأعلام: 335/1، الانتقاء: 51، تهذيب التهذيب: 359/1، حسن المحاضرة: 305/1، الديباج: 307/1، شذرات: 12/2، طبقات الفقهاء للشيرازي: 150، العبر: 345/1، الفهرست: 199، المدارك: 262/3، النجوم الزاهرة: 586/1، وفيات الأعيان: 238/1).

طال زمانه: في الأحباس وغيرها، قاله ابن القاسم.

وقال ابن حبيب: طول الزمان في ذلك خمسة عشر<sup>(1)</sup> [114 ب] حكاه عن مطرف وابن الماجشون وأصبع، والله أعلم.



---

(1) كذا في تبصرة ابن فرحون.

وعند ابن القاسم تجوز هذه الشهادة فيما أتت عليه أربعون أو خمسون سنة.  
وقال ابن الهندي: روي أنها تجوز في العشرين سنة لأن الشهود تبديد في ذلك لقصر الأعمار. وقيل: إن كان وباء تعتبر الخمسة عشر سنة طولاً لموت الشهود، وتفيد حينئذ شهادة السماع.

وهناك شروط أخرى لشهادة السماع. انظر: (تبصرة ابن فرحون: 347/1 - 348، شرح العمليات الكبرى: 13 أ).

## فصل

### في بيان الحيازة والاستحقاق فيما شهدت به البيئة والشهادة على الخطوط

قال القاضي:

الذي مضى به العمل عند القضاة أن الحاكم لا يحكم فيما شهد به عنده  
في الأملاك، حتى تجوز البيئة التي<sup>(1)</sup> شهدت عنده بذلك بمحضر عدلين.

#### [يمين المشهود له بالاستحقاق]

وأجمع مالك وأصحابه - فيما علمت - أنه لا يتم لمستحق الرباع  
وغيرها شيء من ذلك إلا بعد يمينه أنه ما باع ولا وهب ولا أخرج شيئاً من  
ذلك عن ملكه، إلى حين استحقاقه<sup>(2)</sup>. على ذلك مضى العمل.

## فصل

### [الأقوال في الشهادة على الخطوط]

قال القاضي:

(1) ط: الذي.

(2) انظر: (تبصرة ابن فرحون: 245/1).

ولمالك - رضي الله عنه - وأصحابه في الشهادة على الخطوط دون معرفة الشهادة خمسة أقوال<sup>(1)</sup>:

منها: أن يعرف الشاهد الحكم أنه خطه، وأنه لا يذكر على أصل الشهادة فليشهد؛ ولا يحكم بها الحكم. قاله ابن القاسم في المدونة. وقال مالك في غير المدونة: لا يشهد بذلك الشاهد حتى يعرف أصل الشهادة.

وقال ابن كنانة: إن كان الشاهد كاتب الوثيقة كلها شهد بذلك وعملت شهادته.

قال ابن نافع<sup>(2)</sup>: إن كانت الوثيقة من كاغد لم يشهد فيها، وإن كانت من رق شهد بذلك.

وقال مطرف وابن وهب<sup>(3)</sup> عن مالك: إن لم يكن في الوثيقة محو ولا رية فليشهد على ما فيها.

---

(1) انظر تفصيلاً لهذا الموضوع في مبحث الشهادة على الخط من كتاب (الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية: 178 وما بعدها).

(2) عبدالله بن نافع الصائغ، مولى بني مخزوم المدني، أبو محمد، روى عن مالك وابن أبي ذئب وغيرهما وتفقه بمالك ونظرائه، كان أمياً لا يكتب وكان أحد المفتين بالمدينة يقدمه أهل الحديث على أصحاب مالك في الحديث والثقة. له تفسير على الموطأ، جلس مجلس مالك بعد ابن كنانة، ت 186هـ بالمدينة.

(تهذيب التهذيب: 51/6، الديباج: 409/1، شجرة النور: 55/1، طبقات الفقهاء للشيرازي: 47، المدارك: 128/3، ميزان الاعتدال: 512/2).

(3) عبدالله بن وهب بن مسلم أبو محمد تفقه بمالك وصحبه عشرين سنة، وأخذ عن الليث وابن أبي ذئب وروى عنه سحنون وابن عبدالحكم وخرج عنه البخاري، له الموطأ الكبير والموطأ الصغير والجامع الكبير والمجالسات، ولد سنة 125هـ وتوفي سنة 197هـ بمصر.

(الأعلام: 289/4، تهذيب التهذيب: 671/6، حسن المحاضرة: 228/3، شجرة النور: 58/1، طبقات الفقهاء للشيرازي: 50، المدارك: 228/3).

وبه قال أكابر أصحاب مالك: ابن أبي حازم<sup>(1)</sup> والمغيرة<sup>(2)</sup> وابن دينار<sup>(3)</sup> وغيرهم.

## فصل [الشهادة على خط الميت]

قال القاضي:

وتنازع شيوخنا - رحمة الله عليهم - في إجازة الشهادة على خطوط الموتى العدول<sup>(4)</sup>.

فقال بعضهم: الشهادة على خطوط الموتى جائزة<sup>(5)</sup>. وبه مضى العمل

---

(1) عبدالعزيز بن أبي حازم مولى أسلم، أبو تمام المدني المحاربي مولاهم، تفقه مع مالك على ابن هرمز وسمع أباه وزيد بن أسلم ومالكاً وكان من جلة أصحابه، وثقه ابن معين. ذكر البخاري أنه ولد سنة 107هـ وتوفي سنة 182هـ وقيل غير ذلك. (الانتقاء: 55، تذكرة الحفاظ: 244/1، تهذيب التهذيب: 333/6، طبقات الفقهاء للشيرازي: 146، المدارك: 9/3).

(2) المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي أحد المفتين بالمدينة بعد مالك، خرج له البخاري، سمع أباه وابن عجلان وموسى بن عقبة وأبا الزناد ومالك وهشام بن عروة، ولد سنة 124هـ وتوفي سنة 188هـ. (الانتقاء: 53، تهذيب التهذيب: 264/10، الديباج: 343/2، شجرة النور: 56/1، شذرات: 310/1، طبقات الفقهاء للشيرازي: 146، لسان الميزان: 126/6، المدارك: 2/3).

(3) أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن دينار الجهني مفتي أهل المدينة مع مالك وابن أبي سلمة وبعدهما له بالعلم رواية وعناية ت 182هـ. (الانتقاء: 54، تهذيب التهذيب: 807/9، الديباج: 155/2، شجرة النور: 57/1، المدارك: 18/3).

(4) الخلاف فيما تجوز فيه الشهادة على الخط، نقله ابن فرحون عن المتطية في (التبصرة: 366/1).

(5) قال ابن رشد عن الشهادة على خط الميت أو الغائب: لم يختلف في الأمهات المشهورة =

عند علمائنا، وقد شاهدت القاضي محمد بن عيسى قاضي الجماعة يحكم بإجازة ذلك في صدقات النساء.

وقال بعضهم: الشهادة على خطوط الموتى العدول جائزة في مذهب مالك في جميع الأشياء.

ولكن الذي مضى به العمل عندنا أنها لا تجوز إلا في الأحباس الموقوفة المعينة.

قال القاضي رحمه الله تعالى:

ومعنى هذا القول إذا كانت على غير معينين. وأما إن كانت على معينين فلا تجوز الشهادة على الخطوط في ذلك، والله أعلم.

قال ابن حبيب: وإنما تجوز الشهادة على الخط دون الصدر، حكاه عن أصبغ.



---

= قول مالك في إجازتها وإعمالها.

وقيل: إنها لا تجوز، وإلى هذا ذهب محمد بن المواز الذي جعل الشهادة على خطه كالشهادة على شهادته، فكما لا تجوز أن يشهد على شهادته إلا إذا أشهده على قوله إذ قد يخبر الرجل بما لا يتحققه تحقّقاً يتقلد الشهادة به فكذلك لا يجوز له أن يشهد إذا رأى شهادة بخط يده بحق لفلان على فلان حتى يشهد، على خطه إذ قد يكتب شهادة من لا يتقلد الشهادة بها.

(الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية: 179 - 180).



## فصل

في بيان الترشيذ والتعنيس وشهادة النساء  
في الولادة والدعاوى في عيوب النساء

[دفع مال اليتيم إليه عند الرشد]

قال القاضي :

قال الله تعالى مخاطباً للحكام في اليتامى : ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا...﴾<sup>(1)</sup> الآية : فأمر الله تعالى الحكام بدفع أموال اليتامى إذا ظهر منهم الرشد الذي ذكره الله تعالى .

[الاختلاف في المقصود بالرشد]

واختلف في معنى الرشد الذي ذكره الله تعالى :

(1) تمام الآية : ﴿فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ النساء : 6.

فقال الحسن البصري<sup>(1)</sup> وفتادة<sup>(2)</sup>: هو الصلاح في العقل والدين.

وقال ابن عباس والسدي<sup>(3)</sup>: صحة العقل وصلاح الدين وإثمار المال وحفظه.

وبه تعلق ابن [115 أ] الماجشون وأصحابه من أهل المدينة.

وقال ابن القاسم<sup>(4)</sup>: إذا أثمر ماله وحاطه استوجب اسم الرشد حتى وإن كان غير مرضي الحال<sup>(5)</sup>، وبه الحكم.

### [شهادة المولى عليه]

واختلف في شهادة المولى عليه:

فقال ابن القاسم: لا تجوز شهادته وإن كان عدلاً.

وقال أشهب: شهادته جائزة إذا كان عدلاً.

---

(1) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري، تابعي، أحد العلماء الفصحاء النساك وإمام البصرة في عصره، له مع الحجاج بن يوسف مواقف وقد سلم من أذاه، ولد بالمدينة سنة 21 وتوفي بالبصرة 110هـ.

(الأعلام: 242/2، حلية الأولياء: 131/2، طبقات الشيرازي: 87، مشاهير علماء الأمصار: 88، المعارف: 446، ميزان الاعتدال: 527/1، وفيات الأعيان: 69/2).

(2) فتادة بن دعامة بن فتادة بن عزيز أبو الخطاب السدوسي البصري من التابعين، مفسر حافظ عالم بالحديث والعربية والأنساب ولد سنة 61 وتوفي بواسط 118هـ.

(الأعلام: 27/6، تهذيب التهذيب: 351/8، المعارف: 462، وفيات الأعيان: 85/4).

(3) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (بضم المهملة وتشديد الدال) الكبير القرشي، أبو محمد، مفسر سكن الكوفة. روى عن أبيه وعن أنس وابن عباس ورأى ابن عمر والحسن بن علي وأبا هريرة، ت 127هـ (كحالة: 276/2).

(4) وقال ابن القاسم: سقطت من ب.

(5) أورد ابن العربي في حقيقة الرشد ثلاثة أقوال، ورجح منها قول مالك وهو: (إصلاح الدنيا والمعرفة بوجوه أخذ المال والإعطاء والحفظ له عن التبذير)، انظر: (أحكام القرآن: 322/1).

ويقول ابن القاسم مضى العمل .

## فصل

### [تصرف السفية قبل الحجر عليه]

قال القاضي :

وأفعال السفية<sup>(1)</sup> الذي لم يحجر عليه ولا قدم عليه<sup>(2)</sup> أبوه وصياً ولا غيره جائزة حتى يحجر عليه، هذا جملة مذهب مالك - رضي الله عنه - وأصحابه حاشا ابن القاسم، فإنه قال في رواية يحيى بن يحيى : أفعاله كلها مردودة<sup>(3)</sup> .

وبه كان الشيخ [محمد بن عمر] بن لبابة يقول . وليس به العمل .

وقال ابن الماجشون : إن كان من صغره إلى بلوغه سفياً فلا يجوز من فعله شيء، وإن بلغ رشيداً ثم عاد إلى السفه فأفعاله كلها جائزة حتى يُضرب على يديه .

وقال أصبغ : إن كان سفياً في أكثر أفعاله لم يجز منها شيء، وإن كانت أقل أفعاله على ذلك فالجميع على الجواز .

قال القاضي رحمه الله تعالى :

والأقيس عندي في ذلك أن يُنظر : فإن كان موت والده بقرب بلوغه

---

(1) السفية : هو المبذر لماله، والسفه من أسباب الحجر . والحجر في اللغة المنع، وشرعاً المنع من تمكين مالك المال منه ومنع تصرفه فيه (المازري على التلقين كتاب الحجر والتفليس السؤال الأول مخ . د . ك . ت) .

(2) عليه : سقطت من ط .

(3) يرى ابن القاسم أن أفعال البالغ السفية الذي لم يتقدم عليه حجر لا تلزمه، فلا يمضي بيعه ولا شراؤه وبه قال أبو يوسف . وقال غيره من أصحاب مالك والشافعي ومحمد بن الحسن : تلزمه أفعاله في المعاوضة، وروى ذلك زياد بن شبطة القرطبي عن مالك (ن)، م : كتاب الحجر السؤال السابع) .

فقول ابن القاسم أقيس، وإن كان بعد بلوغه بمدة تختبر فيها أفعاله فقول مالك - رحمه الله - أقيس.

### فصل

#### [متى يجوز تصرف المرأة في مالها]

ولا يجوز من أفعال البكر في مالها قليل ولا كثير، حتى تدخل بيتها ويعرف [الرشد] من حالها. قاله مالك رحمه الله.

قال عيسى: يريد إذا شهدت البينة من أهل المعرفة بها من جيرانها بصحة عقلها وحسن نظرها في مالها، وقد مضى لها مع زوجها العام ونحوه.

قال القاضي: يريد إذا كان مالها بيدها، ولذلك قال مطرف: كلما قضت به في مالها فيما بينها وبين تمام العام<sup>(1)</sup> من وقت البناء بها فالبينة على من يريد تغيير فعلها، وقاله ابن الماجشون.

وأصغ قال: وهذه التي لا أب لها.

قال القاضي:

وأما ذات الأب فلا يجوز لها فعل في مالها حتى يتم لها مع زوجها سبعة أعوام، قاله ابن القاسم في بعض أسمعته، وعليه مضى العمل عند شيوخنا، فاعرفه.

### فصل

#### [ما تجوز فيه شهادة النساء]

وشهادة النساء في الولادة جائزة، قلن: إنه ذكر أو أنثى<sup>(2)</sup>. قاله ابن القاسم.

(1) ط: وبين العام.

(2) يذكر ابن المناصف أن الشهادة في الولد تكون على ثلاثة أوجه: على نفس الولادة، =

وقال سحنون: يريد إذا شهد الرجال على الجسد.

قال عيسى عن ابن القاسم: ويحلف مع شهادة النساء<sup>(1)</sup>.

وقال أصبغ: القياس لا تجوز لأن من شهد فيه يصير نسباً قبل أن يصير مالاً، ويورث بأدنى المنزلتين<sup>(2)</sup> إلا أن يشهد رجلان على جسد المولود فحيثئذ تجوز.

قال القاضي: وشهادتهن في خمسة أوجه جائزة دون الرجال:

في الولادة.

والاستهلال<sup>(3)</sup>.

والحيض.

والرضاع<sup>(4)</sup> إذا فشا، وعرف ذلك، وفي عيوب النساء التي لا يطلع

---

= وعلى الاستهلال وعلى أنه ذكر.. وأن شهادتهن على الولادة جائزة مع حضور الولد ويحكم بها، وإذا لم يكن الولد موجوداً فإن ابن القاسم يجيزها وسحنون يمنعها لأن جواز شهادتهن للضرورة وذلك في نفس الولادة، وأما وجود المولود فيطلع عليه من غيرهن.

واللخمي يفرق بين أن تكون شهادتهن بقرب الولادة فلا تجوز إذا عدم الولد، وبين أن تكون الشهادة بعد طول الأمد، واحتجج إلى إقامتها الآن لقدم من أنكر الولادة أو جحد شهادتهن على الاستهلال فتكون شهادتهن حينئذ جائزة للضرورة (تبصرة ابن فرحون: 293/1 - 294، تنبيه الحكام: 99).

(1) عند ابن القاسم: لا يحكم بمجرد شهادتهن على أنه ذكر مع غيبة الجسد، بل لا بد أن يحلف الطالب مع شهادتهن ويستحق، وبذلك يقيم ابن القاسم شهادتهن مقام رجل لأن كونه ذكراً مما يطلع عليه الرجال، وهي شهادة في غير مال ويستحق بها المال فأجراها مجرى الشهادة في الأموال (ن، م: 294).

(2) ط: المرتبتين.

(3) الاستهلال: رفع الصوت والصياح عند الولادة (لسان العرب: هلل).

والاستهلال دليل على الحياة عند الولادة. وانظر عن شهادة النساء في الاستهلال (المدونة: 157/5).

(4) ط، ح: وفي الرضاع.

عليها الرجال<sup>(1)</sup>.

## فصل

### [ما لا تجوز فيه شهادة النساء]

قال القاضي:

ولا تجوز شهادة النساء في تسعة أوجه، وهي:

القصاص.

[115 ب] والطلاق.

والنكاح.

والعتاق.

والتعزير.

والتزكية.

والتجريح.

ولا في الشهادة على الشهادة.

ولا على وكالة في مال<sup>(2)</sup>.

فهذه التسعة شهادة النساء فيها غير جائزة.

---

(1) قال ابن فرحون عن القضاء بشهادة امرأتين بانفرادهما: (ذلك فيما لا يطلع عليه إلا النساء كالولادة والبكارة والثبوبة والحيض والحمل والسقط والاستهلال والرضاع وإرخاء الستور وعيوب الحرائر والإماء في كل ما تحت ثيابهن، ووجه ذلك أنه لما كانت هذه الأمور مما لا يحضرها الرجال ولا يطلعون عليها، أقيم فيها النساء مقام الرجال للضرورة) (تبصرة ابن فرحون: 293/1).

(2) هذا قول أشهب، وأجازها ابن القاسم. انظر: (المعونة: 1549/3، تنبيه الحكام: 93 - 95).

## فصل [العيوب التي ترد بها الزوجة]

وعيوب النساء خمسة<sup>(1)</sup>:

الجنون.

والجذام.

والبرص.

والرتق<sup>(2)</sup>.

والقرن في الفرج<sup>(3)</sup>.

فإذا علم الزوج بذلك قبل البناء لم يكن للزوجة صداق، إلا أن يرضى بها الزوج. وإن لم يعلم بذلك إلا بعد الدخول فإنه يرجع بالصداق على من علم بذلك من أوليائها قبل أن يزوجه منها، ثم لم يكن للولي الرجوع بذلك عليها<sup>(4)</sup>.

---

(1) بأحد هذه العيوب الخمسة يثبت للزوج السالم الخيار في الرد.

(2) الرتق: التصاق محل الوطء، والتحامه.

(3) القرن: شيء يبرز في فرج المرأة يشبه قرن الشاة، تارة يكون عظماً فيعسر علاجه وتارة يكون لحماً فلا يعسر.

ومن عيوب الفرج أيضاً العفل: وهو أن يبدو لحم في الفرج، ولا يسلم غالباً من رشح، والإفشاء: وهو اختلاط محل الجماع ومجرى البول، والبخر: هو نتن الفرج.  
(حلي المعاصم: 300/1، البهجة: 300/1).

(4) روى ابن مالك عن عمر بن الخطاب: أيما رجل نكح امرأة وبها جنون أو جذام أو برص فمسها فلها صداقها بما استحل من فرجها وكان ذلك لزوجه غرمًا على وليها. قال مالك: وإنما يكون ذلك لزوجه غرمًا على وليها إذا كان وليها الذي أنكحها أباهًا أو أخاهًا أو من يرى أنه يعلم ذلك منها، فأما إذا كان وليها الذي أنكحها ابن عم أو مولى أو من العشيرة أو السلطان ممن يرى أنه لا يعلم ذلك منها فليس عليه فيها غرم وترد المرأة ما أخذت من صداقها، ويترك لها قدر ما يستحل به فرجها) (المدونة: 214/2).

وقال عيسى: يرجع الزوج في عيب الفرج<sup>(1)</sup> على الزوجة دون وليها،  
إلا أن يكون ظاهراً لا يخفى فيكون على الولي.

قال مالك في آخر النكاح الأول<sup>(2)</sup> من المدونة: وما علم أهل المعرفة  
أنه عيب من عيوب الفرج ردت به الزوجة حتى وإن جامع الزوج معه، وقد  
تُجامع المجنونة<sup>(3)</sup>.

### [إثبات العيوب بنظر النساء]

قال القاضي:

تأمل قوله: ما علم أهل المعرفة، إلى آخر ما قال، فإنه دليل واضح  
أنه ينظر النساء من الحرائر في ذلك، وقد أطلق القول على ذلك في  
المجموعة من رواية ابن وهب.

ورأيت عن بعض شيوخنا، أن معنى ذلك: أن يجلس من خلف المرأة  
امرأتان وتجعل هي المرأة أمام فرجها وتفتح فخذيها وأشفار فرجها<sup>(4)</sup>،  
وتكون معاينة المرأتين في المرأة فلا يخفى من داخل الفرج شيء، وهذا  
وجه حسن فاعرفه.



(1) في عيب الفرج: سقطت من ط.

(2) كذا في النسخ والصحيح أنه في آخر كتاب النكاح الثاني.

(3) نص المدونة: (قال مالك: قال عمر بن الخطاب: ترد المرأة في النكاح من الجنون  
والجذام والبرص. وأنا أرى داء الفرج بمنزلة ذلك، فما كان مما هو عند أهل المعرفة  
من داء الفرج ردت به في رأيي. وقد يكون من داء الفرج ما يجامع معه الزوج. ولكنها  
ترد منه، ألا ترى أن المجنونة يقدر على جماعها وكذلك الجذماء والبرصاء ولكنها ترد  
منه، فكذلك عيوب الفرج) (المدونة: 212/2).

(4) من: وتفتح، إلى: فرجها: ساقط من ب.



## فصل

### في معاني الاستحقاق والدعوى وجامع العيوب وأحكام الحيازات وما ضارها

قال القاضي:

ذكر الله - عز وجل - في كتابه لفظ الاستحقاق<sup>(1)</sup> فقال تعالى: ﴿فَإِنْ عُنِيَ عَنْهُمَا اسْتَخْلَفَ مِنْهُمَا...﴾<sup>(2)</sup> الآية. وثبت عنه ﷺ أنه قال: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه»<sup>(3)</sup> فغير جائز أن يؤخذ مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس إلا أن يوجب أخذه كتاب أو سنة أو إجماع الأئمة.

- (1) الاستحقاق لغة: إضافة الشيء لمن يصلح به وله فيه حق. وشرعاً، قال ابن عرفة: (رفع ملك شيء بثبوت ملك قبله أو حرية كذلك بغير عوض). (شرح حدود ابن عرفة: 470/2).
  - وقال ابن جزى: (هو أن يكون شيء بيد شخص، ثم يظهر أنه حق شخص آخر مما تثبت به الحقوق شرعاً من اعتراف أو شاهدين عدلين أو شاهد ويمين أو غير ذلك فيقضي له به) (قوانين الأحكام: 363).
  - (2) تمام الآية: ﴿فَتَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِينَ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَدَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾ المائدة: 107.
  - (3) جاء في حديث أخرجه أحمد قوله ﷺ: «... ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، ألا لا تظلموا، إنه لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه...» (المسند: 72/5).
- وللحديث شواهد منها قوله ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه» (مسلم في البر، وابن ماجه في الفتن، والترمذي في البر).

## [أوجه الاستحقاق]

والاستحقاق على ثلاثة أوجه:

من ذلك أن يُستحق جميع المبيع.

أو يُستحق منه شيء بعينه.

أو يُستحق منه جزء مشاع.

فإذا استُحق الجميع رجع المشتري بجميع الثمن على البائع، ولا شيء عليه فيما سكن أو عمّر أو استغل<sup>(1)</sup>.

وإن استُحق منه شيء بعينه ولم يكن في ذلك ضرر على المشتري رجع على البائع بما يقابل ذلك من الثمن ولزم البيع فيما بقي، وإن كان الذي استُحق مما فيه الضرر على المشتري رد ما بقي بيده ورجع بجميع الثمن، وذلك في العقار والأصول الثلث فأعلى.

وإن كان المبيع حيواناً أو عرضاً فاستُحق منه يسير أو كثير رد ما بقي بيده ورجع بجميع الثمن على البائع، إذا كان على المشتري في ذلك ضرر.

## فصل

### [الخروج بالآمة التي استحققت من يد مشتريها]

قال القاضي - رحمه الله -:

ومن أصل مذهب مالك - رضي الله عنه - فيمن استُحق من يده آمة أنه لا يمكن من الخروج بها ليرجع بما دفع فيها على بائعها منه، حتى وإن خرج قيمتها<sup>(2)</sup> ولكن يكتب له الحاكم نعتها وصفتها وما ثبت عنده من أمرها

(1) هذه مسألة من المسائل التي خالف فيها الاستحقاق الغصب، انظر بقية المسائل في (قوانين الأحكام: 363).

(2) أي وضع قيمتها. انظر: (شرح العمليات العامة للفلاحي: 289).

ويخاطب له بها [116 أ] الحكم الذي بالموضع الذي فيه بائعها منه أو يأتيه بأمين ثقة فيخرج بها.

وعلى ذلك مضى العمل عند شيوخنا.

### فصل

#### [الفرق بين استحقاق الأمة واستحقاق الثوب]

قال القاضي:

ومن ابتاع أمة فوطئها ثم استُحقت من يده لم يكن عليه شيء فيما نقصها الافتضاظ، عكس ذلك فيمن ابتاع ثوباً فلبسه ثم استحق من عنده فإنه يردده ويرد ما نقصه اللبس<sup>(1)</sup>.

فإن قال قائل: فما الفرق بين الثوب والأمة وفي كلا الموضعين قد انتفع المشتري؟

قيل له: الفرق بينهما أن لبس الثوب يتلف عينه وجزءاً من أجزائه، وليس الافتضاظ مثل ذلك، إذ عين الأمة باق.

#### [الفرق بين استحقاق الأمة وردها بالعيب]

فإن قال قائل: من أين أوجبتم على مبتاع الأمة إذا طعن فيها بعيب وقد افتضاها أن يردها مع ما نقصها الافتضاظ، والأصل في ذلك واحد<sup>(2)</sup> لأنه قد افتضاها في الوجهين جميعاً؟

قيل له: إن الفرق بينهما أن الذي طعن فيها بعيب هو يختار<sup>(3)</sup> ردها

(1) ط: لبسه.

(2) ط: والأصل واحد.

(3) ط: مختار.

إذ لو شاء أمسكها، فلما اختار ردها حكم عليه برد ما نقص افتضاضه لها، وفي ذلك الاستحقاق تؤخذ منه بالجبر فيعذر في ذلك، إذ لم تخرج عن يده بمráده، فلذلك افترق الحكم في ذلك. والله أعلم.

### [استحقاق الأمة بعد قتل مولودها]

ولو ولدت منه الأمة ولدأ فقتله رجل عمداً فعفا الأب سيد الأمة عن قاتل ابنه على غير دية ثم استحققت الأمة [من يده] لم يلزم الأب من قيمة الابن شيء، وأتبع به قاتله بقيمته يوم قتل، قاله بعض الشيوخ. قال الشيخ أبو القاسم: لا شيء على الأب ولا على القاتل. قال القاضي:

وهو القياس لأنه في كتاب الديات من المدونة قال مالك في عفو البنين عن قاتل أبيهم على غير شيء: إنه على البنات جائز، لأن القتل للبنين دون البنات<sup>(1)</sup>. وكذلك في مسألتنا القتل للأب خاصة. فتدبرها.

### [استحقاق الأمة بعد ولادتها]

ومن ابتاع أمة فأولدها ثم استحققت من يده فذهب المستحق لها أن يأخذ قيمتها وقيمة ولدها كان ذلك له<sup>(2)</sup>، وحكم على المبتاع بذلك ويرجع بالثمن على بائعها منه.

---

(1) نص المدونة في ذلك: (قال مالك في الذي يقتل عمداً وله ورثة بنون رجال ونساء: إن النساء ليس لهن من العفو قليل ولا كثير، فإن عفا الرجال على أن يأخذوا الدية فهي مورثة على فرائض الله، يدخل في ذلك ورثة المقتول رجالهم ونسأؤهم) (المدونة: 419/6).

(2) تكون قيمتها وقيمة ولدها يوم الحكم بالاستحقاق ويقومان بدون مالهما، ويكون مالها لمستحقها، وإذا كان سيدها الواطئ حراً فإن الولد يكون حر نسيب.

وهذا الحكم هو المشهور الذي رجع إليه مالك بعد أن كان يقول: لربها أخذها إن شاء مع قيمة الولد يوم الحكم، ثم رجع عنه أيضاً إلا أنه يلزم قيمتها فقط يوم الوطاء.

(الشرح الصغير وحاشية الصاوي: 624/3).

فإن قال قائل: قد قال ابن القاسم في الرجل يفدي زوجته من العدو أنه لا يرجع عليها بما يفديها به، لأنه فدى ما له فيه منفعة. وهذا أيضاً مثله، إنما فداها لما له فيها من المنافع؟

فالجواب: قيل له: ليس الأمر كما زعمت، لأن المبتاع في الأمة يُجبر على دفع القيمة، ودافع الفدية في زوجته متطوع، فلذلك اختلفا في الحكم. وأيضاً فمبتاع الأمة إنما دفع الثمن فيها على أنها ملك له، فلما انتقض ذلك الملك رجع بالثمن<sup>(1)</sup> الذي دفع، والذي فدى زوجته إنما فدى المنافع التي له فيها، فلذلك اختلفا. والله أعلم.

### فصل

#### [الفوت باختلاف الأسواق]

قال القاضي:

أصل مذهب مالك وأصحابه - فيما أعلمه - أن اختلاف الأسواق في الشيء المعيب من الحيوان والعروض ليس بفوت فيها<sup>(2)</sup>، حاشا رواية شاذة رواها ابن وهب عن مالك أنه قال: اختلاف الأسواق في الطعام فوت.

### فصل

#### [ضمان ما بيع بعيب]

وكل شيء بيع دلس فيه البائع بعيب فيهلك من [116 ب] ذلك العيب فالمصيبة من البائع<sup>(3)</sup>.

(1) من: فيها.. إلى: بالثمن، ساقط من ح.

(2) تغير السوق في الشيء المثلي وفي العقار لا يفوته. ويرد بعينه (الشرح الصغير: 112/3).

(3) لا ينتقل ضمان المبيع في البيع الفاسد إلى المشتري سواء كان متفقاً على فساده أو مختلفاً فيه، وسواء نقد المشتري الثمن أم لا (الشرح الصغير: 109/3). وأورد الصاوي =

ومن أصل مذهب مالك في الشيء المبيع يُشَقُّ أو يكسر فيوجد فيه عيب، لا يعلم إلا بذلك الفعل، فلا رجوع للمبتاع على البائع<sup>(1)</sup> لأنهما يستويان في معرفة ذلك، قاله ابن القاسم.

قال أصبغ: معنى ذلك إذا كان العيب من غير سبب البائع، وأما إذا كان من سببه مثل أن يغفل عنه حتى يتولد ذلك العيب من أجل غفلة فإنه يردّه.

وقال ابن المواز<sup>(2)</sup>: ويرد معه ما نقص منه.

### فصل

#### [الاختلاف في عيب العبد]

قال مالك: ومن اطلع على عيب من عبد ابتاعه ولا يعلم ذلك إلا من قوله فلا يجب<sup>(3)</sup> على البائع بدعواه اليمين، إلا أن يكون عيباً ظاهراً فيحلف البائع: ما يعلم شيئاً مما يدعيه، فإن كان العيب مما يحدث ويقدم فعلى البائع اليمين على البت، فإن كان مثله يخفى حلف على العلم.

قال أشهب في كتاب محمد: يحلف في الوجهين على العلم.

---

= تفصيلاً في ذلك. انظر: (حاشيته: 109/3) هذا المعنى وارد في (الكليات الفقهية لابن غازي، الكلية رقم 85).

(1) لا يرد المبيع الذي لا يطلع عليه إلا بتغير المبيع بأن يكسر أو ينشر أو يذبح كسوس الخشب وفساد اللوز والجوز ومرارة القثاء وإذا وقع اشتراط الرد بذلك العيب فإنه يعمل بالشرط (الشرح الصغير: 157/3).

(2) محمد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني المعروف بابن المواز كان راسخاً في الفقه والفتيا، له كتاب مشهور من أمهات كتب المذهب (الموازية) تفقه بابن الماجشون وابن عبدالحكم واعتمد على أصبغ. ولد سنة 180هـ، ت 269هـ وقيل: 281هـ.

(الأعلام: 183/6، حسن المحاضرة: 310/1، الديباج: 166/2، شجرة النور: 68/1، شذرات: 177/2).

(3) ط، ح: إلا بقوله فلم يجب.

قال ابن القاسم: فإن نكل حلف المبتاع على البت: ما حدث عنده،  
وأنه كان عند البائع.

وقال في رواية عيسى: يحلف على العلم، فاعرفه.

### فصل

#### [تحكيم شاهدين في العيوب]

ولا يحكم في العيوب بأقل من شهادة عدلين، من أهل البصر بتلك  
العيوب.

#### [بيع البراءة]

وما باعه السلطان من أموال الناس فهو بيع براءة<sup>(1)</sup> وكذلك بيع  
الميراث<sup>(2)</sup>.

وحكم بيع البراءة أنه لا يرد بعيب إلا أن يدلّس فيه بائعه.

واختلف قول مالك - رحمه الله - في بيع الميراث، فمرة قال: هو بيع  
براءة، ومرة قال: ليس هو بيع براءة، إلا بيع السلطان خاصة في الرقيق<sup>(3)</sup>  
قاله مالك في رواية ابن القاسم.

وإنما خص الرقيق في ذلك، من أجل أن العيوب فيه لا تخفى وقد

---

(1) بيع البراءة: يتبرأ فيه البائع من العيوب فلا يرد فيه بعيب إلا عيباً دلّس به صاحبه  
وعلمه. وما لم يعلم به من العيوب فلا يرد عليه، (أصول الفتيا: 131 رقم 174).

(2) لا ينفع التبري من العيوب، ولو كان البائع غير عالم بها ويستثنى من ذلك بيع الوارث  
للرقيق وبيع السلطان على المفلس، قال خليل: (ومنعه منه (أي من الرد بالعيب) بيع  
حاكم ووارث رقيقاً فقط) (فقه الرسالة: 44/1) وانظر تفصيلاً في ذلك (الشرح الصغير:  
164/3 وما بعدها).

(3) الفصول الثلاثة الأخيرة نقلها ابن هشام بتصريف يسير في كتابه (مفيد الحكام: 132 أ.  
مخط. د. ك. ت 15223).

يتكلم بذلك، وفي غير الرقيق تخفى وأنه لا يتكلم بذلك. افترقا.

## فصل

### [أحكام الحيازة]

وثبت عنه عليه السلام أنه قال: «من حاز<sup>(1)</sup> شيئاً على خصمه عشر سنين فهو أحق به»<sup>(2)</sup>.

قال ربيعة<sup>(3)</sup>: معنى ذلك إذا كان الحائز ينسب ذلك إلى نفسه بمحض المدعي<sup>(4)</sup>.

قال ابن القاسم: والتسع سنين والثماني في حكم العشرة أعوام سواء<sup>(5)</sup>. يريد: في الأصول<sup>(6)</sup>.

قال أصبغ: وليس الثياب والعبيد في الحيازة مثل ذلك، لأن حيازة الثياب السنة والسنتين إذا لبست، وفي الدواب الثلاث إذا حمل عليها على

---

(1) الحيازة: وضع اليد على الشيء والاستيلاء عليه (الشرح الصغير: 319/4).

(2) عن سعيد بن المسيب يرفع الحديث إلى رسول الله عليه السلام أنه قال: «من حاز شيئاً عشر سنين فهو له» رواه ابن وهب عن عبد الجبار. وقال عبد الجبار: وحدثني عبدالعزيز بن المطلب عن زيد بن أسلم عن النبي عليه السلام مثله (مسالك الدلالة: 331).

(3) ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي المدني صاحب الرأي مولى آل المنكدر أبو عثمان، شيخ الإمام مالك كان فقيهاً عالماً حافظاً للفقهِ والحديث. قال عنه مالك: ذهبت حلاوة الفقهِ منذ مات ربيعة، ت 136هـ.

(إسعاف المبطل: 9، التمهيد لابن عبد البر: 1/3، التحفة اللطيفة للسخاوي: 64/2،

تذكرة الحفاظ: 141/1، تهذيب التهذيب: 258/3، مشاهير علماء الأمصار: 81).

(4) يثبت الحق للمدعي بالينة على أنه أكرى أو سكن أو أعار. (مسالك الدلالة: 331).

(5) تحديد الحيازة في العقار بعشر سنين وارد في الرسالة وفي أقرب المسالك. وعن ابن رشد أنه المشهور في المذهب، وقال ابن القاسم في الموازية: ما قارب العشر كتسع وثمان كالعشر.

وقال مالك: تحدد مدة الحيازة باجتهاد الحاكم (حاشية الصاوي: 324/4).

(6) ط، ح: الأصل.



وجه الملك لها وكذلك العبيد والعروض<sup>(1)</sup>.

ومن أصل مذهب مالك: أن الحيازة إذا كانت بمحضر المدعي أنها تقطع دعواه، إذا كان أجنبياً<sup>(2)</sup>.

وتنازع أصحاب مالك في الحيازة بين القربات.

فقال ابن القاسم من رواية عيسى: ليس الهدم والبنيان بينهم بحيازة.

وقال سحنون: إلا أن يطول الزمان في ذلك جداً كالخمسین سنة ونحوها.

وفي كتاب الجدار لعيسى<sup>(3)</sup> عن ابن وهب وأشهب: أن حيازة القرابة وغيرها سواء، وقد يتغافل الرجل لصديقه كما يتغافل لقريبه في الحيازة، ولا تقطع الدعوى.

واختلف قول ابن القاسم في كتاب الجدار في الحيازة<sup>(4)</sup> على الغائب وهو يعلم<sup>(5)</sup>. فمرة قال: هو كالحاضر، ومرة قال: هو على حقه وللناس أعدار. [117 أ] وبه مضى العمل عند شیوخنا، فاعرفه.



---

(1) انظر: (الشرح الصغير: 319/4 - 320).

(2) تقطع الحيازة في الدعوى إذا كان المدعي أجنبياً غير شريك في الشيء المحاز وكان حاضراً ساكناً بلا مانع له من التكلم، فإن لم يسكت وكان ينازع لم يسقط حقه. (ن، م: 319/4 - 320).

(3) لعيسى بن دينار (ت 212) كتاب الجدار، كما أفاد القاضي عياض نقلاً عن ابن عتاب في المدارك، وهو مفقود - فيما نعلم - ولعيسى بن موسى التطيلي (ت 353) كتاب الجدار، أيضاً حققه أخونا الباحث المحقق إبراهيم بن محمد الفائز الأستاذ بكلية الشريعة بالرياض. ونشره بالرياض سنة 1417.

والتطيلي ينقل في كتابه عن ابن دينار.

والباجي ينقل من جدار ابن دينار، وقد صرح باسمه في ص 156، الآتية.

وبعد البحث لم نجد نقله هذا في جدار التطيلي المطبوع.

(4) في الحيازة: سقطت من ط.

(5) وهو يعلم: سقطت من ب.

في كتاب القضاة بعضهم لبعض والتعجيز  
عندهم والإعذار والصلح والاسترعاء والحمالة  
واختلاف الموكل مع الوكيل والعواري  
والرهن وتضمن الصناع

[تنفيذ ما خاطب به القاضي غيره]

قال القاضي:

ومن أصل مذهب<sup>(1)</sup> مالك والرواة من أصحابه: أن القاضي ينفذ ما  
خاطبه به غيره من القضاة، كان الذي خاطبه به غيره من القضاة مما يوافق  
مذهبه أم لا، وذلك إن كان المخاطب قد حكم بما خاطبه به. وأما إن لم  
يحكم بذلك وإنما خاطبه بما ثبت عنده فلا يحكم إلا بما يوافق مذهبه<sup>(2)</sup>.  
وهذا الذي عليه شيوخنا.

(1) مذهب: زيادة من ح.

(2) أورد التسولي هذا المعنى نقلاً عن المفيد، عند شرح قول ابن عاصم: [رجز]  
والحكم العدل على قضائه خطابه لا بد من امضائه  
(البهجة: 75/1).

## فصل

### [الخلاف في تنفيذ الخطاب الذي لم يسم فيه الشهود]

قال القاضي:

روى عيسى عن ابن القاسم أن القاضي إذا لم يسم لمن خاطبه بأسماء الشهود الذين ثبت بهم ما خاطبه به، جاز ذلك.

وقال ابن عبد الحكم<sup>(1)</sup>: لا يجوز ذلك حتى يسميهم.

وبه قال غير واحد من شيوخنا<sup>(2)</sup> رحمهم الله تعالى.

### [قبول القاضي خطاب غيره إليه]

قال القاضي:

إذا كان للقاضي في نواحي عمله رجال قد استخلفهم على النظر في تلك النواحي، فإنه يقبل ما خاطبوه به، وإن كان الخطاب بغير بيعة، إذا كان مختوماً عليه وعرف خاتمه، وهو منه على قرب الاستدراك ما يتقيه من التعدي. وإن خاطبه من غير عمله فلا يقبل ذلك الخطاب إلا ببيعة. قاله ابن حبيب عن ابن القاسم ومطرف وابن الماجشون، فاعرفه.

(1) عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث بن رافع أبو محمد المصري الفقيه الحافظ النظار من أجلة أصحاب مالك ومن رواة موطئه، انتهت إليه رئاسة المذهب بمصر بعد أشهب، له مصنفات في الفقه. ولد بالإسكندرية سنة 150 وتوفي بالقاهرة 214هـ (الأعلام: 229/4، الانتقاء: 52، حسن المحاضرة: 305/1، شجرة النور: 59/1، وفيات الأعيان: 34/3).

(2) منعوا تنفيذ الخطاب الذي لم يسم فيه الشهود لأنه قد يتضمن حكماً مبنياً على علم القاضي دون البيعة، وأوجبوا أن يكتب القاضي إذا خاطب غيره بحكم كل حجة له من تعديل أو تجريح وموجب حكمه، لتكون له حجة على المحكوم عليه إن نازعه، وبذلك يتم المعنى الذي وجب الخطاب لأجله (البهجة: 70/1).

## [التقاضي حيث المدعى عليه]

ومن كتاب الجدار لعيسى بن دينار<sup>(1)</sup> في رجل قرطبي له بجيان<sup>(2)</sup> القرابة والدار والحق فيدعي ذلك رجل من أهل جيان فيريد أن يخاصمه بجيان، فإنه ينفذ القاضي عليه الواجب حيث المدعى عليه.

وكذلك الحكم في الحقوق التي تكون في الذمم والأموال وما أشبهه<sup>(3)</sup>.

### فصل

## [متى يفسخ حكم القاضي]

قال القاضي :

إذا تبين للقاضي أن الحق في غير ما قضى به فسخ حكم ذلك، إذا لم يوافق فيه من اختلاف العلماء قول قائل، وإن وافق قول قائل منهم لم يفسخه، ومضى ما حكم به<sup>(4)</sup>.

(1) تقدمت ترجمته ص116، وتقدم ذكر كتابه: الجدار في ص153.

(2) جيان: مدينة أندلسية في سفح جبل عال بها عيون ماء مطردة وخصب كثير، بينها وبين بياضة ستون ميلاً (صفة الجزيرة من الروض: 70، معجم البلدان لياقوت: 226/2).

(3) قال ابن عاصم: [رجز]

والحكم في المشهور حيث المدعى عليه في الأصول والمال معا وحيث يلفيه بما في الذمة يطلبه، وحيث أصل ثمة وفي ذلك تفصيل. انظر: (ميارة على التحفة وحاشية ابن رحال: 21/1، البهجة وحلي المعاصم: 31/1 - 32).

(4) يذكر الإمام شهاب الدين القرافي (أن الله تعالى لما جعل للحكام أن يحكموا في مسائل الاجتهاد بأحد القولين، فإذا حكموا بأحدهما كان ذلك حكماً من الله تعالى في تلك الواقعة، وإخبار الحاكم بأنه حكم فيها كنص من الله عز وجل ورد خاص بتلك الواقعة، =

قاله غير واحد من شيوخنا، والله الموفق.

### [الحكم بشهادة غير العدول]

وإن حكم بشهادة رجلين عدلين ثم علم بعد الحكم أنهما مسخوطان فلا ينقض قضيته، قاله ابن القاسم في كتاب الرجم من المختلطة.  
وقال في كتاب محمد: تنتقض القضية التي شهدا فيها.  
ومثله قال ابن الماجشون.

### فصل

### [متى يُتَعَقَّبُ حكم القاضي]

ينقسم الحكم في أقضية القضاة على ثلاثة أقسام:  
أحدها: أحكام القاضي العدل العالم فلا يتعقب له حكم لأن أحكامه

= معارض كدليل المخالف لما حكم به الحاكم في تلك الواقعة (الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام: 65).

وقد نشأت عن ذلك في المذهب قاعدة: (إن حكم الحاكم في مسائل الاجتهاد يرفع الخلاف) وينبني على هذه القاعدة أن المخالف يرجع عن مذهبه لمذهب الحاكم وتغيير فتياه بعد الحكم عما كانت عليه على القول الصحيح من مذاهب العلماء.  
وقد علل القرافي ذلك بأمرين وهما:

- أنه لولا ذلك لما استقرت الأحكام (ولبقيت الخصومات على حالها بعد الحكم، وذلك يوجب دوام التشاجر والتنازع وانتشار الفساد ودوام العناد، وهو مناف للحكمة التي لأجلها نصب الحكام).

- (إن الله تعالى جعل للحاكم أن ينشئ الحكم في مواضع الاجتهاد بحسب ما يقتضيه الدليل عنده أو عند إمامه الذي قلده، فهو منشئ لحكم الإلزام والإباحة فيما يباح).  
(الفروق: 103/2 - 104، الفرق: 77).

هذا وإذا قصد القاضي الحكم بمذهب فذهل وحكم بغيره فله فسخ حكمه ولا يفسخه غيره (قوانين الأحكام: 322).

كلها على الجواز<sup>(1)</sup>.

والقسم الثاني: في أحكام القاضي العدل الجاهل، فإنه يتعقب أحكامه القاضي الذي يلي بعده، فما وافق الحق منها مضى، وما خالف الحق رده ونقضه<sup>(2)</sup>.

والقسم الثالث: في أحكام القاضي الجائر المتعسف، فلا يتعقب له حكم وتفسخ أحكامه كلها<sup>(3)</sup>. قاله ابن القاسم، والجميع مذهبه وطريقه.

### فصل

#### [عدم قبول ما يزعم القاضي أنه حكم به قبل عزله]

[117 ب] وإذا زعم القاضي بعد عزله<sup>(4)</sup> أنه حكم لزيد على عمرو في كذا وكذا، فلا يقبل قوله.

(1) لا يتعرض قاض لأحكام غيره بوجه إلا على وجه التجويز لها، وليس له أن يتعقبها ولو سأل الخصم ذلك، إلا أن يظهر له خطأ بين لم يختلف فيه وثبت عنده ذلك فله فسخه عن المحكوم به عليه (تبصرة ابن فرحون: 73/1).

فالعدل العالم تمضي أحكامه، وإذا رد ما أخطأ فيه يحمل ذلك على الغفلة والسهو (تذكرة الحكام: 5 أ).

وليس للإمام عزل القاضي المعروف بالعدالة والرضا إذا اشتكى بعض الخصوم وإن وجد منه العوض لأن في ذلك فساد الناس على قضائهم كما قال مطرف (تنبيه الحكام: 36). وانظر: (الشرح الصغير: 221/4 وما بعدها).

(2) قال اللخمي عن القاضي العدل الجاهل: (أرى أن يرد من أحكامه ما كان مختلفاً فيه، لأن ذلك كان منه حدساً وتخميناً والقضاء بمثل ذلك كله باطل).

وقيد ابن عبدالسلام ذلك بما إذا علم منه أنه كان يشاور أهل العلم في أحكامه، وأما إذا كان لا يشاورهم فتنقض كلها لأنها بالحدس والتخمين (تبصرة ابن فرحون: 73/1).

(3) تفسخ أحكام القاضي الجائر سواء ظهر فيها الصواب أو الخطأ، وسواء كان جوره واضحاً ظاهراً أو كان باطناً، وقد علل ابن المناصف ذلك بقوله: (إن من هذه صفته يتهم أن يعقد ظاهر أحكامه على الصحة وباطنها مشتمل على الفساد فوجب الرد للجميع) (تنبيه الحكام: 38)، وانظر: (تبصرة ابن فرحون: 73/1 - 74).

(4) ط، ح: عزله.

فإن قال قائل: قد جوزتم قول المأذون له في التجارة في كل دين أقر به بعد التحجير وقول القاضي يلزم<sup>(1)</sup> أن يكون كذلك لأن الأصل واحد؟

الجواب في ذلك: أن المأذون له لا تهمة عليه فيما أقر به، لأن ذلك مما يتعلق بذمته، والقاضي لا يتعلق ما أقر به بذمته، وإنما ذلك حكم يريد تنفيذه، فلا يجوز ذلك من أجل عزله<sup>(2)</sup> فلذلك افترقا، والله أعلم.

## فصل

### [الدليل على وجوب الإعذار]

قال القاضي: ولا تتم قضية القاضي إلا بعد الإعذار للمحكوم عليه<sup>(3)</sup>.

والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا...﴾<sup>(4)</sup> الآية. فدللت الآية أن الحجة لا تلزم إلا بعد الإعذار. وكتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى أبي موسى الأشعري<sup>(5)</sup>:

(1) ح: يلزمننا.

(2) ط، ح: عزلته.

(3) يذكر ابن هشام في مفيد الحكام أن الفقهاء اختلفوا هل يكون قبل الحكم أو بعده. وأن العمل بتقديم الأعذار على الحكم. قال ابن عاصم: [رجز]

وقبل حكم يثبت الأعذار بشاهدي عدل وذا المختار وقال ناظم العمليات العامة: [رجز] واختار في الأعذار أهل العلم تقديمه قبل نفوذ الحكم (شرح العمليات العامة للفلالي: 419).

(4) نص الآية: ﴿مَنْ أَهْتَدَى فَأَنَّمَا يَهْدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: 15].

(5) عبدالله بن قيس بن سليم: مشهور باسمه وكنيته معاً، كان سكن الرملة وحالف سعيد بن العاص ثم أسلم وهاجر إلى الحبشة، وقيل: لم يهاجر إليها ورجع إلى بلاد قومه، قدم المدينة بعد فتح خيبر، واستعمله النبي ﷺ على بعض بلاد اليمن كما استعمله عمر على =

اضرب للطالب أمداً ينتهي إليه فإن أحق حقاً وإلا وجه الحق عليه .  
وقوله - رضي الله عنه - : يقع للطالب والمطلوب ؛ لأن المطلوب إذا  
أراد أن يدفع عن نفسه ما قد ثبت عليه كان طالباً .

### [أنواع الآجال في الإعذار]

والآجال<sup>(1)</sup> في الإعذار مفصلة على ثلاثة أضرب :  
خمسة عشر [يوماً] .  
ثم ثمانية [أيام] .  
ثم ثلاثة أيام تلوماً .  
قال الله تعالى : ﴿ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾<sup>(2)</sup> الآية . فدللت  
الآية<sup>(3)</sup> على التلوم .  
وإن طلب المدعى عليه جمع الآجال نظر القاضي في ذلك ، وفعل ما  
يؤدي إليه اجتهاده .  
فإن توجهت اليمين عليه فزعم أن عنده ما يسقطها عن نفسه أجل له  
الحاكم في ذلك ثلاثة أيام ، لأن ظاهر أمره يحمل على اللدد .

### فصل

### [أوجه قبول الحجة بعد الإعذار]

قال القاضي :

- = البصرة ، وعثمان على الكوفة ، وكان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين ، وتفقه به  
أهل الكوفة . ت حوالى 42 هـ (الإصابة : 351/2) .
- (1) ب : والأجل .
- (2) نص الآية : ﴿ فَعَفَّوْهَا فَفَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ ﴿٦٥﴾
- هود : 64 .
- (3) فدللت الآية : سقطت من ط .



إذا سجل القاضي على من قد عجز عن حجته بعد الإعذار إليه والاستقصاء عليه لا ينظر له بعد [ذلك] في حجة يأتي بها<sup>(1)</sup>، إلا في ثلاثة أوجه منها: الولاء، والنسب، والطلاق<sup>(2)</sup>، هذا مذهب ابن القاسم.

وبه مضى العمل عندنا، وبه عملت القضاة.

وكان ابن الماجشون لا يرى التعجيز على أحد الخصمين، وبه قال سحنون.

## فصل

### [إعلام القاضي الخصم بحقه في اليمين]

وينبغي للقاضي - إذا أراد أن يسجل على الذي قد عجز - أن يعلمه أن اليمين له على المسجل له إن كانت القضية في مال وظهرت الخلطة، وإن كانت في نكاح أو طلاق أو عتق أو نسب أو ما ضارح ذلك فلا يمين في شيء من ذلك.

### [بناء القاضي على عمل قاض قبله]

وإذا أدخل القاضي أحد الخصمين تحت أجل ثم توفي القاضي قبل انصرام الأجل لم يستأنف الذي ولي بعده أن يضرب له أجلاً آخر، ولينفذ<sup>(3)</sup> الحكم عليه من الموضع الذي انتهى إليه، كمن رعف في الصلاة، فإنه يمين من الموضع الذي خرج منه وغسل الدم.

(1) من: إليه.. إلى: بها. ساقط من ط.

(2) يذكر الشيخ أحمد الدردير خمس مسائل ليس للقاضي فيها تعجيز، وهي: دعوى الدم، والعتق، والطلاق، والحبس، والنسب.

وهذه المستثنيات مفروضة في كلام الأئمة في الطالب، وأما المطلوب فذكر بعض العلماء أنه يعجزه القاضي فيها وفي غيرها. انظر: (الشرح الصغير وحاشية الصاوي:

216/4 - 217).

(3) ط: وينفذ.

وكذلك الحكم في الخصم إن مات قبل انقضاء الأجل الذي ضربه عليه .

### فصل

#### [إثبات الدفع بعد إنكار أصل الحق]

وإذا أنكر أحد الخصمين لصاحبه عند الحكم في حق أوقفه عليه فقيّد إنكاره، ثم ثبت عليه ذلك الحق، وأثبت أيضاً أنه دفعه إلى الطالب له، فلا حكم له بتلك البينة إذ قد زورها بإنكاره لأصل الحق. قاله ابن القاسم وأشهب .

وقال [118 أ] ابن الماجشون: يحكم ببينة البراءة من ذلك الحق .

ومن كتاب اللعان من المدونة ما يدل على ذلك، وهو أقيس الأصول لقول النبي ﷺ: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ادرؤوا الحدود بالشبهات»<sup>(1)</sup>، والله الموفق للصواب .

### فصل

#### [حكم الصلح]

قال القاضي رحمه الله :

ندب الله سبحانه عباده إلى الصلح<sup>(2)</sup> قال عز وجل: ﴿لَا حَرَّ فِي

---

(1) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ: «ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن كان له مخرج فخلوا سبيله، فإن الإمام أن يخطيء في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة» (صحيح الترمذي، كتاب الحدود، باب ما جاء في درء الحد: 198/6) .  
وذكر عبد الملك بن حبيب أنه (كان يقال: ادرؤوا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فلأن يخطيء حاكم من الحكام في العفو خير من أن يخطيء في العقوبة، إذا رأيتم للمسلم مخرجاً فادرؤوا عنه) (النوادر، الجزء الأخير: 76 ب مخط دار الكتب بتونس: 5770) .

(2) الصلح لغة: قطع المنازعة، من صلح الشيء (بفتح اللام وضمها) إذا كمل . =

كَثِيرٍ مِّنْ تَّبَوَّنُهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ يَبْتَغِ النَّاسُ  
وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾<sup>(١)</sup>، وقال  
تعالى: ﴿أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد اتفق العلماء على جواز الصلح على الإقرار<sup>(٣)</sup>.

### [نوعا الصلح]

والصلح على ضربين:

ضرب يدخله الجواز.

وضرب يدخله المنع.

فالذي يدخله الجواز: رجل يصلح الثاني على أن يدفع إليه من حقه  
كذا وكذا، ويترك له الباقي وقد حل الحق عليه، فذلك جائز.

والضرب الثاني الذي لا يجوز فيه الصلح بوجه: في الذي له على

= وشرعاً، قال ابن عرفة: (هو الانتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف  
وقوعه)، وهو مندوب ولا يجبر القاضي عليه، ولا يجوز لمن يعلم أنه يناله بباطل أخذ  
شيء قبل الصلح، (شرح حدود ابن عرفة 421/2)، وانظر: (قوانين الأحكام: 366).

(١) النساء: 114.

(٢) نص الآية: ﴿وَإِن أَمْرًا خَافَتْ مِن بَيْتِهَا ذُشُورًا أَوْ إِعْرَاصًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا  
صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا  
تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ النساء: 128.

(٣) الصلح على ضربين: صلح على الإقرار و صلح على الإنكار.

فالأول، أن يقول: لي عليك كذا فيقر به ثم يتصالحان على ذلك بأمر ما، فذلك لا  
خلاف في جوازه، ويجري مجرى البيوع لأنه اشترى منه أو باع ماله عليه بما يدفع له  
في مقابلته.

والثاني: أن يقول: لي عليك كذا، فينكره ثم يتصالحان بأن يدفع له شيئاً ما في مقابلته،  
فهذا فيه خلاف وممن منعه الإمام الشافعي، لأنه عنده من أكل المال بالباطل  
(الشارمساحي على التفریع: 109 أ).

رجل حق إلى أجل فيصالحه على أن يدفع إليه بعضه قبل انقضاء الأجل، ويحط البعض عنه<sup>(1)</sup> فلا يجوز.

## فصل

### [صلح الأب على ابنته البكر]

قال القاضي:

وإذا صالح الرجل على ابنته البكر ببعض حقها من ميراث أو صداق أو غير ذلك، فإن كان حقها عيناً لا خصام فيه ولا دعوى فلا يجوز الصلح من ذلك عليها بأقل من حقها، إذ لا نظر لها<sup>(2)</sup> في ذلك<sup>(3)</sup>. فإن وقع رجعت في بقيته على من هو لها عليه ثم لا رجوع له على والدها إلا أن يتحمل له بما يدركه في ذلك من درك فيكون المطلوب به في عسره ويسره فيتبعه بذلك غريم الابنة، وإن كان غريمها<sup>(4)</sup> عديماً طالبت بذلك والدها<sup>(5)</sup>.

(1) تسمى هذه الصورة الوضعية من الدين على تعجيله. وكما لا تجوز هذه الصورة لا تجوز صورة تأخير الدين على الزيادة فيه. قال ابن عاصم في معرض بيان ما يُرد من الصلح: [رجز] والوضع من دين على التعجيل أو المزيد فيه للتأجيل (حلي المعاصم: 209/1).

(2) أي لا مصلحة لها.

(3) تستثنى من ذلك مسألة واحدة، وهي ما إذا طلقت البكر قبل البناء بها وعفا الأب عن نصف الصداق الذي وجب لها، فلا كلام لها حينئذ لقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي يَكُونُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ البقرة: 237. والذي بيده النكاح عند مالك هو الأب في ابنته البكر خاصة.

قال ابن عاصم: [رجز]

والبكر وحدها تخص ههنا بعفوه عن مهرها قبل البناء (ن، م: 211/1 - 212).

(4) غير واضحة في ب.

(5) أورد التسولي هذا الحكم، ثم استنتج منه أن تحمل الأب من باب الحمل لا من باب الحمل، وإلا لم يكن رجوع عليه إذ لو رجع عليه لرجع الأب على الغريم (البهجة: 211/1).

قاله ابن الماجشون ومطرف، وهو قول مالك وأصحابه.

### فصل

#### [صلح الوصي على الأيتام]

وصلح الوصي على أيتامه نافذ ما لم يكن فيه غبن عليهم، فلا يجوز فعله في ذلك عليهم، وفعله في ذلك محمول على الجواز حتى يتبين خلافه<sup>(1)</sup>.

ورواه أصبغ عن ابن القاسم، وهو الشأن.

### فصل

#### [اختلاف الأمر والمأمور]

وإذا اختلف الأمر والمأمور فقال الأمر: أمرتك أن تدفع كذا وكذا لفلان، وقال المأمور: بل أمرتني أن أدفعه لفلان، فالقول قول الأمر، والمأمور ضامن، ثم لا رجوع للمأمور على الذي دفع له ذلك الشيء، لأنه قد أقر أن الأمر أمره بذلك، قاله مالك.

وقال أصبغ عن ابن القاسم: القول قول المأمور مع يمينه. وبه العمل.

---

(1) قال ابن عاصم: [رجز]

وللوصي الصلح عمن قد حجر يجوز إلا مع غبن أو ضرر وحاصله أن صلح الوصي عن اليتيم فيما طلبه له من حق أو طلب به بأن يأخذ بعض حقه المطلوب له إذا خاف أن لا يصح له ما ادعاه أو يعطي من ماله بعض ما يطلب به إذا خشي أن يثبت عليه جميع ما يطلب به جائز، خلافاً لابن الماجشون الذي يذهب إلى أنه يجوز فيما طلب له لا فيما طلب به، قال ابن رشد: والصواب أن لا فرق بين الموضعين كمذهب ابن القاسم (ن، م: 212/1).

## [الاختلاف بين الوكيل والموكل في دفع ما وكل على قبضه]

وإذا زعم الوكيل<sup>(1)</sup> أنه دفع لموكله ما وكله على قبضه لم يصدق إلا بالبينة، وحلف الموكل على دعوى الوكيل إن كان الخصام بينهما بقرب قبض الوكيل لذلك الحق، وإن كان على بعد مثل الشهر ونحوه من وقت قبض الوكيل لذلك، فالقول قول الوكيل مع يمينه<sup>(2)</sup>.

قاله مطرف عن مالك، وبه العمل.

## [الاختلاف بين الزوج والزوجة في دفع ما باعه لها]

وكذلك ما تدعيه المرأة على زوجها فيما باعه لها، ولو مات [118] ب[ الزوجان بحدثان البيع، وهو معلوم والدفع مجهول، كان ذلك في أموالهما، إلا أن يكون الموت بعد مدة طويلة فلا شيء عليهما. ومثله قال ابن الماجشون وابن عبدالحكم.

## [لزوم الحميل ما التزمه]

قال القاضي:

(1) الوكالة لغة: الحفظ.

عرف ابن عرفة الوكالة اصطلاحاً بقوله: (نيابة ذي حق غير ذي إمرة ولا عبادة لغيره فيه غير مشروط بموته) (شرح حدود ابن عرفة: 437/2).

وأركانها: الوكيل والموكل والصيغة وما فيه التوكيل (التاج والإكليل: 181/5).

(2) في هذه المسألة تفصيل أورده الحطاب عند شرح قول خليل وصدق في الرد كالمودع فلا يؤخر للإشهاد (مواهب الجليل: 210/5).

أربعة أوجه إذا التزم بها الرجل في الحماله<sup>(1)</sup> لزمته :  
من ذلك أن يقول: أنا كفيل لك عن فلان أو ضمين أو حميل أو  
زعيم .

وفي ضمان الوجه<sup>(2)</sup> : أربعة أوجه يضمن فيها المال، أن يقول: أنا  
كفيل لك بفلان، أو بوجه فلان، أو بنفس فلان، أو بعين فلان .

فإن أحضره برىء من الحماله، وإن لم يحضره تلوم به في إحضاره  
على قدر اجتهد الحاكم، فإن أحضره وإلا غرم المال<sup>(3)</sup> إلا أن يقول: إن  
لم يحضر لم يلزمني شيء من المال، فلا يلزمه غرم المال .

### فصل

#### [ما لا تجوز فيه الكفالة]

ولا تجوز الكفالة في ثمانية أوجه :

الكتابة .

والصرف .

والقصاص .

والحدود .

والتعزير .

---

(1) الحماله والكفالة والضمان لها حقيقة عرفية واحدة، وهي: التزام مكلف غير سفيه ديناً  
على غيره (الشرح الصغير: 429/3)، وانظر: تعريفها في (البهجة: 173/1).

(2) ضمان الوجه: هو أن يلتزم الضامن الإتيان بالغريم عند الأجل وتسليمه المضمون تبرأ  
ذمته، ولو كان المضمون عديماً (الشرح الصغير: 450/3).

(3) إذا أحضر الضامن المضمون بعد الحكم عليه بالغرم لم ينفعه ذلك (ن، م: 451/3).  
والقول بغرم الضامن هو المشهور، خلافاً لابن عبدالحكم الذي يذهب إلى أن ضامن  
الوجه لا يغرم إن لم يحضر المضمون (حاشية الصاوي: 451/3).

وفيما بيع بعينه .  
وإجارة الأجير في عمل يستعمله على أن يعمل بنفسه .  
وفي حمولة دابة بعينها .

### [الأوجه التي تجوز عليها الحوالة]

الحوالة<sup>(1)</sup> لا تجوز إلا على ثلاثة أوجه :  
أن يكون من أصل دين .  
أو يكون الدين المحال حالاً .  
والأ يغرّه من عُدْم علمه من غريمه .

### [الضمان في العارية]

والعارية<sup>(2)</sup> على وجهين :  
عارية لا ضمان فيها على المستعير إذا تلفت عنده دون تضييع ، وذلك في الحيوان .  
وعارية يضمنها إذا تلفت عنده بغير بينة ، وذلك فيما يغاب عليه .

---

(1) الحوالة لغة من التحويل ، يقال : حول الشيء من مكانه نقله منه ، وحول وجهه : لفته . واصطلاحاً : صرف دين عن ذمة المدين بدين مماثل للمطروح قدرأ وصفاً إلى ذمة أخرى تبرأ به الأولى .

وقال عياض : هي رخصة مستثناة من بيع الدين بالدين (الشرح الصغير وحاشية الصاوي : 423/3) ، وانظر : (شرح حدود ابن عرفة : 423/2) .

(2) عرف ابن عرفة العارية في الاصطلاح بقوله : (تمليك منفعة مؤقتة لا بعوض) . فهي لا تكون بتمليك الذات ولا تكون بعوض : لأن الإجارة هي التي تملك فيها المنفعة بعوض ، انظر : (شرح حدود ابن عرفة : 458/2 - 461) .



## فصل [حوز الرهن]

ولا يتم حوز الرهن<sup>(1)</sup> إلا بالقبض لقوله تعالى: ﴿رَهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾<sup>(2)</sup> ولا يجوز في ذلك إقرار الراهن، وأنه قد قبضه دون معاينة البينة للقبض، لما يتعلق في ذلك من أحكام الغرماء<sup>(3)</sup>.

## [ضمان الرهن]

والأشياء المرهونة على ضربين:

ضرب فيما يُعلم هلاكه كالعقار والحيوان والعييد، ولا ضمان في شيء من ذلك على المرتهن، ويحلف - إن اتهم -: بالله لقد ضاع من غير تفريط ولا تعدّ ولا دلسة وما يعرف له موضعاً، ولا يحلف على تلفه، لأنه مصدق فيه.

والضرب الثاني: فيما يخفى هلاكه ولا يُعرف إلا بقوله، وذلك فيما يغاب عليه<sup>(4)</sup>. وقد تقدم هذا فاعرفه.

(1) الرهن لغة: اللزوم والحبس قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينٌ﴾ المدثر: 38. وشرعاً، الرهن: شيء متمول يدفعه مالكة توثقاً به في دين لازم أو دين صائر إلى اللزوم، ويطلق الرهن تارة على العقد وتارة على المال المبذول (الشرح الصغير: 303/3 - 304).

(2) نص الآية: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنٌ مَّقْبُوضَةٌ إِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِنَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكُونُوا الشَّاهِدَةَ وَمَنْ يَصْنَعْهَا فَأِنَّهُ آيِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ البقرة: 283.

(3) يذكر ابن ناجي أن الحكم والفتيا بالتحويز في الرهن، ويفسر الأجهوري التحويز بمعاينة فعل الراهن مثل معاينة تسليم الرهن للمرتهن (شرح العمليات للفلاحي: 169).

(4) مثال ذلك الحلي والثياب والكتب، وهذا النوع يضمه المرتهن إن كان بيده هو لا بيد أمين، ولم تقم بينة على هلاكه بغير تفريط، وإذا اشترط المرتهن البراءة من الضمان في هذه الحالة لم ينفعه شرطه (الشرح الصغير: 336/3 - 337).

## فصل [الخلاف على يمين المرتهن]

واختلف شيوخنا في يمينه إن كان يحلف أنه قد ضاع<sup>(1)</sup> الشيء أم لا .  
فقال ابن مزين<sup>(2)</sup> : يحلف بالله لقد ضاع منه بلا دلسة وما يعرف موضعه، قد ضاع .

وقال العتبي<sup>(3)</sup> : لا يمين عليه لأنه ضامن له إلا أن يدعي المرتهن أن مخبراً من أهل الصدق أخبره أنه لم يتلف، ويحلف على ذلك، فحينئذ يحلف بالله لقد ضاع منه بلا دلسة دلستها ولا يعرف له موضعاً، ثم يضمن قيمته .

فإن قال قائل : كيف توجب يميناً بيمين؟

فالجواب، قيل له : نعم، قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴿٤﴾﴾ الآية، فيبين تعالى حكم اليمين بلا بينة إذ لا يستحق [119 أ] الزوج يمين الزوجة على ما رماها به إلا بعد يمينه على ذلك، فاعرفه .

(1) ح، ب : أنه ضاع .

(2) أبو زكرياء يحيى بن زكرياء بن إبراهيم بن مزين مولى رملة بنت عثمان، أصله من طليطلة ونزل بقرطبة، روى عن عيسى بن دينار ورحل إلى المشرق فروى الموطأ عن مطرف وحبيب كاتب مالك وسمع من القعنبي بالعراق، ومن أصبغ بمصر، وكان فقيهاً في علم مالك وأصحابه، ولي قضاء طليطلة، وله تأليف منها : تفسير الموطأ وفصائل القرآن، ت حوالي 259هـ (الديباج : 361/2، شجرة النور : 75/1، المدارك : 238/4) .

(3) محمد العتبي بن أحمد بن عبدالعزيز بن عتبة بن جميل بن عتبة بن أبي سفيان، قرطبي، يكنى أبا عبدالله، سمع بالأندلس من يحيى بن يحيى ورحل فسمع من سحنون وأصبغ، مشهور بالحفظ للمسائل والعلم بالنوازل. ألف المستخرجة في الفقه، وكان عليها المعول في الأنديلس، ت 254 أو 255هـ (الديباج : 176/2، شجرة النور : 75/1، المدارك : 252/4) .

(4) تمام الآية : ﴿إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ﴾ النور : 6 .

## [ضمان الصناع]

والصناع ضامنون لما تلف عندهم، وعليهم غرم قيمة ذلك يوم القبض دون عمل في ذلك، وإن كان عمله قوّم بغير عمل ولم يكن لهم أجره، وإن ثبت لهم تلف<sup>(1)</sup> ذلك من غير تفريط ولا دلسة فلا ضمان عليهم، ولا أجره لهم<sup>(2)</sup>.  
هذا قول ابن القاسم، وبه العمل.  
وقال ابن المواز: لهم الأجرة.

## فصل

## [ضمان الفران والطحان]

قال القاضي: ولا ضمان على الفران فيما أحرق من الخبز والقدر والغزل، إذا بقي من ذلك ما يستدل به على تصحيح ما يدعيه، ويضمن ما سرق أو تلف منها كالصناع.  
وإن سرقت الصحف التي يساق فيها الخبز لم يضمنها<sup>(3)</sup>، وإن ضاعت بما فيها ضمنها.  
وكذلك يضمن الطحان أوعية الطعام إذا كان من سنة البلد إسلام الطعام إليه في أوعيته.  
والله موفق للصواب.



(1) ح: تلفوا، وهو خطأ.

(2) قال ابن رشد: الأصل في الصناع أن لا ضمان عليهم، وأنهم مؤتمنون، لأنهم أجراء، وقد أسقط النبي ﷺ الضمان عن الأجير وخصص العلماء من ذلك الصناع وضمنوهم نظراً واجتهاداً لضرورة الناس.

وقول مالك: إنهم ضامنون لما غابوا عليه وادعى تلفه، ولم يعلم ذلك إلا بقولهم، ولا ضمان عليهم فيما ثبت ضياعه بالبينة من غير تضييع، وتابعه على ذلك جميع أصحابه، إلا أشهب فإنه ضمنهم وإن قامت البينة على التلف. (التاج والإكليل: 430/5).

(3) انظر: (ن، م. وموهب الجليل: 430/5 - 431).

## في بيان أحكام الشفعة والقسمة وإجارة القاسم وكاتب الوثيقة وجامع الدعوى في الجدران

### [ما تكون فيه الشفعة]

قال القاضي رحمه الله:

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «الشفعة فيما لم ينقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة»<sup>(1)</sup>.

قال القاضي:

والشفعة<sup>(2)</sup> في ثلاثة أشياء:

فيما ينقسم من العقار.

وفي الشقص، وفي الثمرة إذا بيعت بعد بدو صلاحها، وكذلك المقائي، فإذا يبست الثمرة فلا شفعة فيها. هذا قول ابن القاسم، وبه العمل.

---

(1) عن جابر بن عبد الله قال: (إنما جعل النبي ﷺ الشفعة في كل ما لم ينقسم، فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة) البخاري كتاب الحيل، باب في الهبة والشفعة (الصحيح: 65/8).

(2) الشفعة لغة: (يسكون الفاء على المشهور وقيل بضمها) مشتق من الشفع ضد الوتر، لأن الشفع يضم الحصة التي يأخذها إلى حصته فتصير شفعاً، بعد أن كانت وترأ. وشرعاً قال ابن عرفة: (استحقاق شريك أخذ مبيع شريكه بثمنه) وحكمة تشريعها دفع الضرر عن الشريك. (شرح حدود ابن عرفة: 474/2، البهجة: 102/2، لباب اللباب: 178، حاشية حجازي: 208/2).

وقال ابن الماجشون عن مالك في الشجرة تكون بين رجلين<sup>(1)</sup> : إن الشفعة فيها إذا باع أحدهما [حصته] ، لأنها من الأصول.

### [ ما لا شفعة فيه ]

- ولا شفعة<sup>(2)</sup> في عشرة أوجه :
- فيما لا ينقسم<sup>(3)</sup> من العقار .
- ولا في طريق .
- ولا في عرصة .
- ولا في حيوان<sup>(4)</sup> .
- ولا في شيء من العروض .
- ولا في زرع .
- ولا في بقل .
- ولا في هبة لغير ثواب<sup>(5)</sup> .
- ولا في صدقة .
- ولا في حبس<sup>(6)</sup> .

---

(1) ط : بين الرجلين .

(2) شفعة : سقطت من ب .

(3) ح : ما لا ينقسم .

(4) ح : وفي الحيوان .

(5) أما الهبة بالثواب فهي بيع تجب فيه الشفعة . ولا تجب الهبة قبل الثواب وقبل الفوات ، لأن الموهوب له بالخيار بين التمسك والرد ، كما قال اللخمي (التاج والإكليل : 320/5) .

(6) انظر ما جاء في شرح قول ناظم العمليات : [رجز]

وليس في صدقة ولا هبة لا الثواب شفعة مستوجبة (شرح العمليات للفلاحي : 295 ) ، وانظر : (مواهب الجليل : 320/5 وما بعدها) .

## فصل [حق الغائب في الشفعة]

والغائب على شفيعته وإن طالت غيبته حتى يخاطبه القاضي بالأخذ أو الترك، وإن ترك الحاضر طلب شفيعته<sup>(1)</sup> أكثر من عام أو كان الغائب ببلد يقرب منه، وهو عالم بذلك، فلا شفعة له<sup>(2)</sup>. هذا قول ابن القاسم وبه العمل.

وقال مطرف وابن الماجشون عن مالك: هو على شفيعته الخمس سنين وما يقرب من ذلك<sup>(3)</sup>.

وقال أصبغ: هو على شفيعته<sup>(4)</sup> السنتين والثلاث ما لم يحدث المشتري في ذلك بناء أو هدماً أو يوقفه على الأخذ أو الترك<sup>(5)</sup>.

## فصل [الخلاف بين الشفيع والمبتاع]

وإذا تنازع المبتاع مع الشفيع في مرور السنين، فقال المبتاع: قد انقضت، وقال الشفيع: لم تنقض، فالقول قول الشفيع مع يمينه.

وإذا تنازعا في الثمن فالقول قول المشتري مع يمينه إذا أتى بما يشبه،

(1) ح: شفعة - ط: الشفعة.

(2) إن مدة الأخذ بالشفعة سنة من يوم العلم بالبيع لا من وقت البيع إذا كان الشفيع مالكاً لأمر نفسه حاضراً ببلد البيع، أما الغائب فيبقى على شفيعته حتى يحضر ويعلم ويمضي عام إلا أن يعلم قبل غيبته فيكون كالحاضر. قال ابن عاصم: [رجز] والترك للقيام فوق العام يسقط حقه مع المقام وغائب باق عليها وكذا ذو العذر لم يجد إليها منفذا (حلي المعاصم: 106/2 - 107).

(3) انظر أقوال علماء المذهب حول غيبة الشفيع في: (مواهب الجليل: 322/5).

(4) من قوله: الخميس.. إلى: شفيعته: ساقط من ط.

(5) انظر: (المنتقى: 209/6).

وإلا لم يصدق<sup>(1)</sup>. قاله ابن القاسم.

قال ابن الماجشون: وكان في ذلك القيمة.

وقال مطرف: القول قول المشتري وإن أتى بما لا يشبه.

قال القاضي:

إذا أراد [119 ب] الشفيع أن يحلف المبتاع أنه لم ينقد أقل من الذي انعقد به البيع فذلك له، قاله غير واحد من شيوخنا، وبه العمل.

### [تأجيل الشفيع في دفع الثمن]

ويؤجل الشفيع<sup>(2)</sup> في دفع الثمن - إذا طلب ذلك - اليوم واليومان والثلاثة<sup>(3)</sup>.

هذا مذهب ابن القاسم.

وقال أصبغ وعيسى: يؤجل له في ذلك على قدر المال من قلته وكثرته.

(1) يصدق المشتري لأنه مدعى عليه، إلا أن يأتي بما لا يشبه مما لا يتغابن الناس عن مثله فلا يصدق. قال خليل: (وإن اختلفا في الثمن فالقول للمشتري بيمين فيما يشبه) وقال ابن يونس: (إذا أتيا بما لا يشبه فأعدل الأقوال أن يحلفا جميعاً ويأخذ الشفيع بالقيمة، وإن نكل أحدهما وحلف الآخر كان القول قول الحالف) (مواهب الجليل: 332/5). وتسقط الشفعة إذا قال المبتاع: نسيت الثمن، ومضى من السنين ما يندرس فيه العلم وتموت البينة وترتفع فيها التهمة.

أما إن تجاهل المبتاع الثمن في الأمد القريب، فقال ابن يونس: يؤخذ الشقص بقيمته (ن، م: 323/5) وانظر: (شرح العمليات للفلاي: 307).

(2) سقطت من ط.

(3) قال مالك: رأيت القضاة عندنا يؤخرون الأخذ بالشفعة في النقد اليومين والثلاثة واستحسنه مالك وأخذ به.

وإذا طلب الشفيع تأخير اليومين والثلاثة لينظر في ذلك ويستشير فقال ابن المواز وأشهب ومطرف: ليس له ذلك، ويقال: بل خذ شفعتك الآن في مقامك وإلا فلا شفعة لك، وفي رواية ابن عبدالحكم عن مالك: يؤخره السلطان ليستشير وينظر. (التاج والإكليل: 325/5) وانظر: (شرح العمليات للفلاي: 298).

وقال ابن الماجشون: العشرة الأيام ونحوها.

### [متى تنقطع الشفعة في الثمار]

واختلف قول ابن القاسم في المدة التي تنقطع الشفعة فيها في الثمرة، فقال في المدونة: ما لم يستجدها<sup>(1)</sup>.

وقال في رواية محمد بن خالد<sup>(2)</sup>: ما لم تطلب.

وقال ابن الماجشون: ما دامت معلقة فهي للشفيع<sup>(3)</sup>.

### [بقاء الشفعة للمولى عليه]

ومن أصل قول مالك - رحمه الله - في الوصي إذا ترك الأخذ بالشفعة لمن في ولايته إذا وجبت له أو سلم ذلك فالمولى عليه على شفيعته يقوم بها متى أطلق.

### [الشفعة في مطاحن الرحي]

ولأشهب في مدونته مثل ذلك، وعليه مضى العمل عندنا.

---

(1) جاء في المدونة: (قال مالك في الرجلين تكون بينهما الثمرة إن باع أحدهما حظّه منها بعد أن أزهت أن للشريك أن يأخذ الشفعة ما لم تيبس وتستجد، فإذا يبست واستجدت فباع بعد ذلك فلا شفعة له فيها) كتاب الشفعة الأول: ما جاء في الشفعة في الثمرة (المدونة: 426/5).

(2) محمد بن خالد بن مرتيل مولى عبدالرحمن بن معاوية المعروف بالأشج، من بيت علم وسؤدد بقرطبة. رحل فسمع من ابن القاسم وابن وهب وأشهب وابن نافع ونظرائهم من المدنيين والمصريين. ولي الشرطة والصلاة والسوق بقرطبة وكان ورعاً محمود السيرة ت 220هـ، وقيل 224هـ وله 72 سنة (بغية الملتبس: 262، الديباج: 163/2، المدارك: 177/4).

(3) انظر ما يتعلق بشفعة الثمار في: (شرح العمليات للفلاحي: 294، التاج والإكليل: 318/5).



قال ابن القاسم: ولا شفعة في مطاحن الرحي<sup>(1)</sup>. وبه قال ابن عبدوس<sup>(2)</sup> وعليه العمل عندنا.

قال ابن وهب عن مالك: إذا بيعت الرحي مع المطاحن وجميع ما فيها من البناء، كان في ذلك الشفعة.

وبه قال أشهب وسحنون.

### [الشفعة في الحمام وفي الكراء]

واختلف قول مالك في الحمام فقال في رواية ابن القاسم: إن فيه الشفعة<sup>(3)</sup>، وقال في رواية ابن الماجشون: لا شفعة فيه<sup>(4)</sup>.

وكذلك اختلف قوله في الكراء، فقال في رواية ابن القاسم: لا شفعة فيه<sup>(5)</sup>، وقال في رواية أشهب: إن فيه الشفعة.

وبرواية ابن القاسم مضى العمل.

(1) انظر: كتاب الشفعة الثاني، (الشفعة في الأرحاء من المدونة: 432/5).

(2) ابن إبراهيم بن سيرس أبو حبيد الله أصبه من العجم، وهو من موالي فريش، كان ثقة إماماً في الفقه حسن التقييد عالماً بمواطن الاختلاف والإجماع لدى أهل المدينة، وهو من كبار أصحاب سحنون وأفقههم، ألف كتاباً شريفاً في الفقه سماه المجموعة، وله تصانيف أخرى، ت حوالي 260هـ.

(الديباج: 174/2، رياض النفوس: 360/1، شجرة النور: 70/1، المدارك: 222/4).

(3) كذا في كتاب الشفعة الثاني (الشفعة في الحمام والعين والنهر والبئر) (المدونة: 432/5).

(4) انظر: (شرح العمليات للفلاحي: 289 وما بعدها).

(5) الشفعة في الكراء بأن تكون دار ملك رجلين فيكري أحدهما نصيبه منها فيطلب الشريك أن يشفع ذلك من يد المكتري، فهل يكون له ذلك لأن الكراء بيع منفعة أو ليس له ذلك؟ قال القلشاني: الحكم بإفريقية بقول ابن القاسم بسقوط الشفعة في الكراء.

وقال ابن عاصم: [رجز]

والخلف في أكرية الرباع والدور والحكم بالامتناع (شرح العمليات للفلاحي: 291).

## فصل [الحكم بالقسمة]

قال القاضي:

والقسمة<sup>(1)</sup> جائزة بين الشركاء<sup>(2)</sup>. قال تعالى: ﴿وَمَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَّصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾<sup>(3)</sup>.

قال مالك رحمه الله: وإذا طلب بعض الشركاء قسم الملك الذي بينهم لم يحكم القاضي عليهم بذلك حتى يثبت عنده أن الملك بينهم، فإذا ثبت ذلك عنده حكم بقسمته حتى ولو صار لأحدهم ما لا ينتفع به.

### [عدم القسمة فيما فيه ضرر على الشريك]

وقال ابن القاسم: لا قسمة في كل ما فيه الضرر على بعض الشركاء، وقيل لهم: يبعوا واقسموا الثمن على فرائضكم<sup>(4)</sup>.

- (1) القسمة لغة، قال الجوهري: قاسمه المال وتقاسماه بينهما بمعنى واحد. يقال: قسم المال بين الشركاء فرقه بينهم وعين أنصاءهم. وشرعاً: قال ابن عرفة: (تصيير مشاع من مملوك مالكين معيناً ولو باختصاص تصرف فيه بقرعة أو تراض) (شرح حدود ابن عرفة: 492/2).
- (2) تجوز القسمة بشرط السلامة من إتلاف المال ومن الربا والجهالة. ومن حكمة مشروعيتها دفع الضرر والتشاجر بين الشركاء (لباب اللباب: 184).
- (3) نص الآية: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَمَا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَّصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ (النساء: 7).
- (4) جاء في المدونة: (أرأيت إن كان الميراث عبداً واحداً، دابةً واحدةً أو ثوباً واحداً أو سراجاً أو ثوراً أو طستاً واحداً فأرادوا أن يقتسموا. قال مالك: إن هذا لا ينقسم ولكن يباع عليهم جميع هذا لأن هذا مما لا ينقسم. كل نوع منه على حدة إلا أن يتراضوا على شيء فيكون لهم ما تراضوا عليه، فأما السهام فلا يجوز أن يقتسموه) (كتاب القسمة الأول: ما جاء في قسمة ما لا ينقسم) (المدونة: 489/5).

وقد قال عليه الصلاة والسلام: «لا ضرر ولا ضرار»<sup>(1)</sup>.

ومعنى قوله عز وجل: ﴿وَمِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرٌ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ هو وجوب حق من تمام القسمة على ما أتت به السنة، ومن السنة ترك الضرر. وعلى ذلك مضى العمل عند شيوخوا.

### [أوجه القسمة وأحكامها]

والقسمة على ثلاثة أوجه:

قسمة مهايأة<sup>(2)</sup> ومراضاة.

فذلك جائز ولا قيام في ذلك وإن ظهر الغبن فيها.

---

(1) رواه مالك في موطئه (الأقضية)، وابن ماجه في الأحكام باب من بنى في حقه ما يضر بجاره (السنن: 784/2)، ولفظه عند أحمد من حديث طويل عن عبادة (قضى أن لا ضرر ولا ضرار..). (المسند: 37/5).

وانظر: (نصب الراية: 386/4).

(2) قسمة المهايأة عرفها ابن عرفة بقوله: (اختصاص كل شريك بمشترك فيه عن شريكه فيه زمناً معيناً من متحد أو متعدد يجوز في نفس منفعتة لا في غلته).

وذكر الرجراجي أنها تقال: مهانة (بالنون) لأن كل واحد منهما هنا صاحبه بما أراده، وتقال أيضاً: مهابة (بالباء) لأن كل واحد منهما وهب لصاحبه ما طلب منه (شح حدود ابن عرفة: 495/2، مواهب الجليل: 334/5) وتكون هذه القسمة على وجهين: في الأزمان وفي الأعيان.

ففي الوجه الأول يستغل أحدهما الدابة مثلاً مدة من الزمان والآخر مثلها أو أقل أو أكثر.

ومن الوجه الثاني: أن يزرع أحدهما أرضاً والآخر أرضاً أخرى أو يسكن هذا داراً وهذا داراً.

وهذه القسمة تكون بالمراضاة وتكون لازمة بعد وقوعها كالإجارة (التاج والإكليل: 335/5).

والوجه الثاني: قسمة بيع<sup>(1)</sup>، وذلك أن يأخذ هذا فداناً وهذا داراً وهذا جنناً فهذا جائز، فإن ظهر في ذلك غبن كان لصاحب الغبن أن يقوم فيه<sup>(2)</sup>.  
والوجه الثالث: قسمة تعديل بالقيمة ثم يضرب على ذلك بالسهم<sup>(3)</sup> فذلك جائز، وفيه القيام بالغبن فاعرفه.

## فصل [القسمة بالتحري]

وكل ما أصله الوزن فقسّمته بالتحري جائزة<sup>(4)</sup>، وكل ما أصله الكيل فلا تجوز قسّمته بالتحري<sup>(5)</sup>.

[120 أ] قال ابن سحنون: وقسمة القصيل والبقول بالحزّر على التحري جائزة. وكره ذلك ابن القاسم في البقول.  
قال القاضي:

والقياس: في القصيل والبقول سواء، وهو قول المغيرة وابن دينار وابن وهب وأشهب وابن نافع، وعليه علماء أهل الحجاز، ورواه علي بن زياد<sup>(6)</sup> عن مالك.

---

(1) تسمى أيضاً قسمة التراضي وعرفها ابن عرفة بقوله: (أخذ بعضهم بعض ما بينهم على أخذ كل واحد منه ما يعدله بتراض ملكاً للجميع) (شرح حدود ابن عرفة: 496/2).

(2) لا يقضى بها على من أباه ويقام فيها بالغبن إذا ظهر، وهي بيع من البيوع بلا خلاف (مواهب الجليل: 335/5).

(3) تسمى قسمة القرعة: وهي كما يذكر ابن عرفة (فعل ما يعين حظ كل شريك مما بينهم بما يمتنع علمه حين فعله) (شرح حدود ابن عرفة: 497/2).

(4) ما لا يكال من الطعام كاللحم والبيض والخبز جازت قسّمته بالتحري عند مالك، لأن التحري يحيط به، فإذا كثر لم يجز اقتسامه بالتحري (حلي المعاصم: 123/2).

(5) إنما يقسم بعد كيله.

وفي ذلك تفصيل، انظره في: (البهجة: 123/2، بداية المجتهد: 222/2).

(6) أبو الحسن علي بن زياد التونسي العبسي، من أصحاب الإمام مالك بن أنس ثقة بارع في الفقه، سمع من الثوري والليث بن سعد وغيرهما وأخذ عنه أسد بن الفرات =

وقسمة الكتان واقفاً أو حزمًا بالتحري أو على التفصيل البين<sup>(1)</sup> جائزة،  
وقيل: لا تجوز، والأول أقيس.

### [أجرة القسام]

واختلف قول ابن القاسم في أجرة القسام، فمرة قال: على الرأس  
وبه مضى العمل، ومرة قال: على الأنصباء، وبه قال أصبغ<sup>(2)</sup>.

### [أجرة كاتب الوثيقة]

وأجرة كاتب الوثيقة على الدافع وعلى من [كانت] المنفعة له، وإن  
كانت لهما كانت عليهما جميعاً<sup>(3)</sup>.

### [أجرة الكيال]

واختلف قول مالك في أجرة الكيال، فقال في العتبية: على الدافع<sup>(4)</sup>،  
وقال في كتاب محمد: على القابض.

قال القاضي:

والأحسن أن تُحمل على سنة البلد.

---

= وسحنون وغيرهما من أهل إفريقية، روى الموطأ عن مالك ت 183هـ.  
(الديباج: 92/2، رياض النفوس: 158/1، شجرة النور: 60/1، طبقات أبي العرب:  
220، المدارك: 80/3).

(1) البين: سقطت من ط.

(2) نقل هذه الفقرة عن الباجي صاحب مفيد الحكام وعنه نقلها الفلالي في (شرح  
العمليات: 317) كما أثر عن الباجي قوله في وثائقه: (النظر يدل على أن الأجرة على  
الرؤوس أعدل من جهة أنه لا يتوصل إلى إبراز النصيب الكثير إلا بالتعب في القليل  
والكثير ولا إلى معرفة القليل إلا بعمل الفريضة كلها) (ن، م).

(3) انظر (ن، م: 317).

(4) أي البائع، انظر: (البيان والتحصيل: 293/7).

## فصل [التداعي في الجدار]

وجملة مذهب مالك والرواة من أصحابه - فيما أعلمه - في الرجلين إذا تداعيا في جدار بين داريهما أن ينظر إلى عقد الحائط: فيحكم به لمن هو العقد له بعد يمينه<sup>(1)</sup>.

وإن كان عقد أحدهما من جهته والآخر من جهته حكم به بينهما بعد أيمانهما، وإن لم يكن لهما فيه بناء وجهل لمن هو، حكم به بينهما<sup>(2)</sup>.

## [إصلاح الجدار المشترك]

وإن تهدم فلم يرد أحد منهما بناءه<sup>(3)</sup> وذهب الآخر لبنانيه جُبر على البنيان معه إن كان له مال، فإن أبي قيل له: اقسم موضع الجدار، ويأخذ

(1) يقول عبدالله بن أبي زيد القيرواني: (يقضي بالحائط لمن إليه القمط والعقود) والقمط (بكسر القاف وإسكان الميم) قيل: الخشب الذي كان يوضع في وسط الحائط لحفظه من الكسر، والعقود قيل: تناكح الأحجار في بعضها. وقال بعض الشيوخ بترادفهما: وهو تداخل بعض البناء في بعضه. (الفواكه الدواني: 257/2 - 258).

وقال ابن عاصم: [رجز]

وإن تداعياه فالقضاء لمن له العقود والبناء انظر: (البهجة: 320/2 - 321، حلي المعاصم: 320/2).

قال مطرف وابن الماجشون: إن العقد عوض شاهد فيحلف مع شاهده. انظر: (الإعلان بأحكام البنيان: 133/1 - 134) حيث ينقل ابن الرامي هذا الحكم عن الباجي، ويصرح بذلك.

(2) يقضي بذلك بمعرفة العدول من أهل المعرفة ويقبل إخبار غير العدول إذا انفردوا بمعرفة ذلك. وهذا إذا لم تشهد بينة أن الجدار لأحدهما فإن شهدت بينة بذلك لم ينظر إلى عقود البنيان (البهجة: 320/2 - 321، الفواكه الدواني: 257/2 - 258).

(3) ح: بنيانه.

كل واحد منهما نصفه مما يليه يصنع به ما أحب<sup>(1)</sup>.

### [بعض قرائن للمتداعيين في الجدار]

وإن كان<sup>(2)</sup> لأحدهما على الجدار عشر جوائز<sup>(3)</sup> وللآخر جائزة واحدة فهو بينهما بعد يمين صاحب الجائزة الواحدة.

وإن كان عقده لأحدهما من ثلاثة وللآخر من موضع واحد فهو أيضاً بينهما على عدد العقود.

فإن كان جدار على آخر وعقد الأسفل على الأعلى وعقد الأعلى على الأسفل حكم بعقد الأسفل لمن يليه عقده. وحكم أيضاً بعقد الأعلى لمن يليه عقده بعد أيمانهما.

### [البناء على الجدار المشترك]

وإن كان الجدار بينهما فأراد أحدهما أن يحمل عليه بيتاً<sup>(4)</sup> أو شيئاً مما

(1) قال ابن جزي في الجدار يكون ملكاً لشريكين: (ليس لأحدهما أن يتصرف فيه إلا بإذن شريكه، وإن انهدم فبنيانه عليهما، فإن أبى أحدهما من البناء: فإن كان ينقسم قسم بينهما وإن لم ينقسم أجبر على بنيانه مع شريكه، وقيل: لا يجبر، فإن هدمه أحد فعليه أن يرده إلا إذا كان هدمه صلاحاً فهو بينهما) (قوانين الأحكام: 368 - 369).

وقال ابن عاصم في شأن الجدار الذي يهدم بسبب اقتضى ذلك لخوف سقوطه: [رجز] وإن يكن لمقتضى فالحكم له يبنى مع شريكه وهو السنن من غير إجبار، فإن أبى قسم موضعه بينهما إذا حكم (حلي المعاصم: 320/2).

(2) كان: سقطت من ب.

(3) الجوائز من البيت: الخشبة التي تحمل خشب سقف البيت، والجمع أجوزة وجوزان وجوائز وفي الحديث أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت: إني رأيت في المنام كأن جائر بيتي قد انكسر (لسان العرب: جوز، النهاية في غريب الحديث: جوز 314/1).

(4) ح: كلباً، وهو خطأ.

لا يضر صاحبه لم يمنع من ذلك إلا أن يقول أهل البصر: إن الجدار يضعف من ذلك فيمنع.

### [تحويل الطريق]

فإن أراد أن يحول الطريق عن أرضه البيضاء إلى موضع آخر من أرضه مثل سهولته لم يكن له ذلك.

قاله ابن القاسم، وعليه العمل.

وقال ابن الماجشون: يجتهد السلطان في ذلك فما رأى خيراً للمسلمين أمضاه، وقاله ابن نافع، وبه قال ابن حبيب.

### فصل

### [متى يجوز فتح باب على الطريق]

ومن أصل مذهب مالك - رضي الله عنه - أن الطريق الشارع للمسلمين جائز للرجل أن يفتح في جداره باباً إليه، وكذلك له<sup>(1)</sup> إخراج<sup>(2)</sup> بابه.

وإن كان من السكك غير النافذة منع من ذلك إذا لم يتركه جيرانه<sup>(3)</sup>، والله الموفق للصواب.



(1) وكذلك له: غير واضحة في ح.

(2) غير واضحة في ح وساقطة من ب وما أثبتناه من ط.

قال ابن حارث: (أصل مذهب مالك أن الطريق الشارع النافذ للرجل أن يفتح باب داره منه إن شاء وكيف شاء، وإن قابل ذلك باب جاره لم يمنع ذلك، وكذلك إخراج بابه إن أراد إخراجه أخرج كيف شاء) (أصول الفتيا: 359 رقم 663).

(3) قال ابن حارث: إنما يمنع مقابله باب جاره في الطرق التي لا تنفذ (ن، م: 360).



## فصل

### في أحكام الضرر وحريم البئر وأحكام الهبات والأحباس والطرق

#### [الأصل في منع الضرر]

قال القاضي:

ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا ضرر ولا ضرار» [120 ب] معنى ذلك والله أعلم: أنه لا يمنع الرجل جاره من فعل ما لم يضر به، وإذا اجتمع ضرران أسقط الأصغر الأكبر.

#### [ما يعد من الضرر وما لا يعد منه]

وفي ثمانية أبي زيد قال: لا يمنع الرجل من ضرب الحديد في داره، حتى وإن صنع ذلك بالليل والنهار، إذا لم يقصد بذلك ضرر جاره.

قال القاضي:

وكذلك لا يمنع الرجل أن يتخذ رحي في داره ويقطع جميع الضرر. وتنازع شيوخنا<sup>(1)</sup> - رحمهم الله تعالى - في الحمام والفرن إذا أحدثا

(1) شيوخنا: سقطت من ط.

بقرب دار رجل وليس يضر ذلك بداره<sup>(1)</sup>، غير أنه ينقص من ثمنها.  
فقال بعضهم: ذلك ضرر ويجب قطعه من أجل ما يُتقى من وقوع  
النار واجتماع الناس إلى ذلك لكثرة ترددهم.  
وبه أقول لقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾<sup>(2)</sup>.  
وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أوصاني جبريل عليه السلام<sup>(3)</sup>  
عن الله تعالى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه»<sup>(4)</sup> فكل من ذهب إلى أن  
يبخس من ثمن دار جاره أو غيره بفعل يفعله<sup>(5)</sup> مُنع من ذلك<sup>(6)</sup>.  
وقال بعضهم: لا يمنع من ذلك، وليس بشيء<sup>(7)</sup>.

- (1) غير واضحة في ح.  
(2) نص الآية: ﴿وَالْإِلَى مَدِينَتِكَ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ  
فَدَّ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ  
وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِسْلَامِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٨٥)</sup>  
الأعراف: 85.  
(3) عليه السلام: سقطت من ب.  
(4) أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «ما زال جبريل  
يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» كتاب الأدب باب الوصاة بالجار (الصحيح: 78/7)  
وخرجه مسلم عن ابن عمر بهذا اللفظ أيضاً في كتاب البر (صحيح مسلم بشرح  
النووي: 176/16) وخرجه أحمد بنفس اللفظ في (مسنده: 32/5).  
(5) ط، ح: بفعل.  
(6) قال ابن عاصم: [رجز]  
ومحدث ما فيه للجار ضرر محقق يمنع من غير ضرر  
كالفرن والباب ومثل الأندر أو ماله مضررة بالجدر  
فإن يكن يضر بالمنافع كالفرن بالفرن فما من مانع  
فمن أحدث ضرراً محققاً يمنع كالفرن والحمام والتنور والاصطبل وإذا كان الضرر مؤدياً  
إلى نقص المنفعة دون إضرار بالرقبة كإحداث فرن إزاء فرن فإنه لا يمنع (ميارة على  
التحفة: 244/2).  
(7) هذا الكلام المتعلق باختلاف الشيوخ في الحمام والفرن نقله صاحب مفيد الحكام، وهو  
وارد باختلاف يسير في (المعيار: 462/8) وفي (الإعلان بأحكام البيان لابن الرامي:  
206/1 - 207) وقد صرح في المعيار وفي الإعلان بأن النقل عن الباجي وسمي كتابه  
بالأحكام.

## فصل [الخلاف في قدم الضرر]

وإذا لم يُعلم الضرر أكان حديثاً هو أو قديماً فهو [محمول] على الحدوث حتى يتبين أنه على القدم، قاله غير واحد من شيوخنا، وعليه العمل.  
وفي كتاب ابن سحنون: أنه على القدم، وليس به العمل<sup>(1)</sup>.

## [ما يستحق من الضرر وما لا يستحق]

قال ابن حبيب: ويُمْنَع الدِّبَاغُ الذي يؤذي جيرانه بنتن دباغه لأنه ضرر، وكذلك دخان الأفران والحمامات سواء كان ذلك قديماً أم حديثاً، ولا يستحق ذلك بحيازة ثمانية أعوام ولا عشرة فأكثر<sup>(2)</sup>.

قال ابن القاسم: وما كان من الضرر الذي يبقى على حاله، كفتح باب على جاره وفتح كوة وما يشبه ذلك، استحق جميع ذلك بما يستحق به الأملاك على من حيزت عليه، إذا كان ذلك بمعرفة من أحدث ذلك عليه<sup>(3)</sup>.

(1) نقلت هذه الفقرة عن أبي الوليد الباجي من هذا الكتاب للاستشهاد بها ضمن فتوى وارده في (المعيار: 33/9).

(2) في حيازة الضرر أقوال، منها قول ابن القاسم: إن من لم ينكر الضرر عشر سنين ونحوها حيز عليه ولا مقال له حيث لم يكن له عذر في ترك القيام، وقول أصبغ: إنما يُحَازِ الضرر بالعشرين سنة ونحوها.

وقيل: لا يحاز الضرر وإن طال، وعلل ابن سلمون ذلك بأن الحيازة إنما هي في الأملاك، وأما الضرر فلا يزيد التقادم إلا ظلماً وعدواناً. وفي كتاب ابن يونس تفصيل آخر، انظر: (حلي المعاصم: 322/2).

(3) قال ابن عاصم: [رجز]

ومن رأى بنيان ما فيه ضرر ولم يقم من حينه بما ظهر حتى رأى الفراغ من إتمامه مكن باليمين من قيامه فإن بيع بعد بلا نزاع فلا قيام فيه للمبتاع (البهجة وحلي المعاصم: 323/2)، وانظر: (المنتقى: 41/6 - 43).

بخلاف ما يحدث من الكنوف والمطامير والحفر التي يستنقع فيها الماء فلا يستحق ذلك بما تُحاز به الأملاك من المدة، لأن هذا كلما طال زمنه كثر ضرره.

## فصل [حريم البئر والعين والنهر]

حدثنا ابن شهاب<sup>(1)</sup> عن ابن المسيب<sup>(2)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: «في حريم البئر<sup>(3)</sup> خمسون ذراعاً وفي بئر الزرع خمسمائة ذراعاً»<sup>(4)</sup>.

قال ابن شهاب: ولا أدري حريم بئر الزرع، أكان هو في الحديث أم لا؟

قال ابن شهاب: وسمعت الناس - يعني أهل المدينة - يقولون: حريم العيون خمسمائة ذراع، وكانوا يقولون: حريم الأنهار ألف ذراع<sup>(5)</sup>.

(1) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري القرشي أبو بكر المدني، تابعي من الحفاظ الفقهاء، روى عن بعض الصحابة والتابعين وعنه أبو حنيفة ومالك وعطاء وعمر بن عبدالعزيز، والأخيران من شيوخه، قال الليث: ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب ولا أكثر علماً منه.

ولد سنة 58هـ وتوفي سنة 124هـ (إسعاف المبطأ: 26، الأعلام: 317/7، تهذيب التهذيب: 445/9، حلية الأولياء: 360/3، غاية النهاية: 262/2).

(2) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي المدني أحد الفقهاء السبعة بالمدينة في عهد التابعين، قال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد، هو عندي أجل التابعين، ت 93، أو 94هـ بالمدينة (إسعاف المبطأ: 12، الأعلام: 155/3، حلية الأولياء: 161/2، طبقات الشيرازي: 57).

(3) هو الموضع المحيط بها الذي يلقي فيه ترابها إذا حفرها الرجل في موات، وسمي به لأنه يحرم منع صاحبه منه أو لأنه يحرم على غيره التصرف فيه (النهاية لابن الأثير: حرم، 375/1).

(4) روى أبو هريرة رضي الله عن النبي ﷺ: «حريم البئر أربعون ذراعاً حوالها كلها الأعطان الإبل والغنم، وابن السبيل أول شارب» (مسند أحمد: 494/2).

(5) كذا في (النوادر: 190/4 ب).

قال مالك في سماع أشهب: ولا يكون حريم الآبار إلا في الفلوات التي لا تملك<sup>(1)</sup>.

### [ضرر الشجرة بالجدار]

ومن كتاب ابن حبيب، فيمن أضر بجداره شجرة لجاره: فإن كانت الشجرة أقدم من الجدار، وكانت على ما كانت عليه، فلا كلام لصاحب الجدار، وإن انتشرت وزادت أغصانها قطع ما أضر بالجدار. قاله مطرف<sup>(2)</sup>.

وقال ابن الماجشون: لا يقطع ذلك، وإن أضر بالجدار لأنه قد علم صاحبه أنه من شأن الشجرة ذلك فدخل في بنيانه على ذلك<sup>(3)</sup>، إلا أن تكون الشجرة مغروسة بعد [121 أ] بناء الجدار فإنه يقطع ما أضر به منها.

### فصل

### [مشروعية الصدقة]

قال القاضي:

- (1) ط، ح: تملك. وهذا القول وارد في (النوادر: 190/4 ب).
- (2) وهو قول أصبغ واستظهره في البيان، وهو المعتمد والمذهب. ووجه هذا الحكم أن الجدار بناه ربه في ملكه فأغصان الشجرة الممتدة عليه خرجت عن ملك ربها فيجب قطعها لأنها ضرر على من خرجت إليه. وهذا القول يقابله قول ابن الماجشون الآتي (البهجة: 321/2).
- (3) شهر ابن عاصم هذا القول، فقال: [رجز] وكل ما كان من الأشجار جنب جدار مبيدي انتشار فإن يكن بعد الجدار وجدا حيث كان قبله يثمر ويعني بالتشجير قطع الأشجار المنتشرة. ولم يسلم التسولي تشهير ابن عاصم لهذا القول، وذكر أن الأشهر الأول لكثرة قائله وظهور علته (ن، م).

أنزل الله تعالى في أبي الدَّحْداح<sup>(1)</sup> حين تصدق بحديقة له: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إلى قوله: ﴿وَالَيْتَهُ تُرْجَعُونَ﴾<sup>(2)</sup>.

ولا تتم الصدقة<sup>(3)</sup> إلا بالحياسة والتصرف<sup>(4)</sup> بالبينة عليها، إلا أن يتصدق بذلك الرجل على ابنه الصغير، فالشهادة له بذلك حياسة إذا خرج عنها، إن كانت مما يسكن فيه، فإذا تم للصدقة سنة فقد كملت الحياسة فيها، وجاز له أن يسكن بعدها فيها ولم تبطل بذلك الصدقة<sup>(5)</sup>. وعلى ذلك مضى العمل عند شيوخنا، وبه الحكم.

### [حياسة النحلة وثبوتها]

قال القاضي:

وليس في شيء<sup>(6)</sup> من الأنحال<sup>(7)</sup> التي تنعقد المناكح عليها حياسة، لأن

(1) ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن إياس حليف الأنصار، كان بلوياً حالف بني عمرو بن عوف، ويقال: ثابت بن الدحداحة ويكنى أبا الدحداح وأبا حذافة. شهد أحداً، وقيل: استشهد بها (الإصابة: 193/1، الاستيعاب: 203/1).

(2) نص الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُصْلِحْهُ لَهُ أَشْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (البقرة: 245).

وانظر سبب نزولها وتفسيرها في: (الجامع لأحكام القرآن: 237/3).

(3) الصدقة في الاصطلاح: تملك ذي منفعة لوجه الله بغير عوض (شرح حدود ابن عرفة: 554/2 - 556).

(4) ح: التطرف وهو تصحيف.

(5) قال الفلالي السجلماسي: [رجز]

ونفذت هبة دار السكنى وتركها الواهب عاماً أغنى  
في الحوز إن قامت بذاك بينة فلا يضر عوده بعد السنة  
كبر موهوب له أو صغرا والوقف بالهبة فيما ذكرنا  
انظر: (شرح العمليات للفلالي: 391 - 392)، وانظر: (المنتقى: 97/6).

(6) في شيء: سقطت من ب.

(7) الأنحال جمع نحلة: وهي ما يعطيه والد الزوج ابنه في عقد نكاحه أو والد الزوجة ابنته في عقد نكاحها وينعقد النكاح على ذلك (حلي المعاصم: 267/1).

نحلها نحل البيوع من أجل البضع<sup>(1)</sup>. وبه مضى العمل عند شيوخنا.  
فإن فسخ النكاح الذي وقعت فيه النحلة ومن أجله فالنحلة ثابتة  
للمنحولة له<sup>(2)</sup>.

### [الفرق بين الصداق والنحلة]

فإن اعترض ذلك من لا نظر له بالعلم بقول ابن القاسم في الذي  
يتحمل بصداق ابنه ثم طلق الابن قبل البناء: أن باقي الصداق يرجع للوالد،  
فكذلك النحلة؟

فالجواب أن يقال: ليس [43 أ] الأمر على ما<sup>(3)</sup> زعمت، لأن الصداق  
في النكاح نحلة البضع، فلما زال حكم البضع بزوال عصمة الزوج عنه زال  
باقي الصداق عنه، لأنه من سبب البضع، والعطايا في الأنحال بخلاف ذلك  
إذ ليس هو عوضاً وإنما هو لها عطية لتمام النكاح، والإشهاد على ذلك  
يكفي، وعليه مضى العمل.

(1) قال ابن عاصم:

. ونحلة ليس لها افتقار إلى حيازة وذا المختار  
فالنحلة لما انعقد عليها النكاح صارت كالبيع، سواء كانت في العقد أم معلقة عليه، كأن  
يقول: إن تزوجت فلك كذا. وإذا كانت النحلة قبل النكاح ولم ينعقد عليها فلا بد فيها  
من الحيازة.

وإذا كانت النحلة مما يسكنه الأب فلا تتم ولا تصح إلا بخروجه وانتقاله عنها سواء  
كانت المنحولة بكرراً أو ثيباً رشيدة أو سفينة صغيرة أو كبيرة (البهجة: 267/1 - 268).

(2) قال ابن عاصم متحدثاً عن ثبوت النحلة مع الفرقة: [رجز]

ومع طلاق قبل الابتناء تثبت والفسخ مع البناء  
والحلف فيها مع وقوع الفسخ في تناكح قبل البناء فاعرف  
يذهب ابن العطار إلى بطلانها إن وقع فسخ النكاح قبل البناء ويذهب غيره إلى ثبوتها  
كما في الطلاق (حلي المعاصم: 269/1).

(3) ما سقطت من ط.

## فصل

### [اعتصار الأبوين ما وهبا ابنيهما]

وما وهب الأبوان لابنيهما فلكل واحد منهما أن يعتصر<sup>(1)</sup> ما وهب إلا في اثني عشر وجهاً:

- إذا تغيرت.
- أو نكح الولد عليها.
- أو استحدث ديناً.
- أو مرض الواهب أو الموهوب له<sup>(2)</sup>.

ولا في كل ما سمي الواهب باسم الصدقة أو يقول فيه: إنه عطية لله لصلة الرحم، أو لوجه الله تعالى أو لطلب أجر، فلا اعتصار في شيء من ذلك<sup>(3)</sup>.

(1) الاعتصار: (ارتجاع المعطي عطية دون عوض لا بطوع المعطي) (شرح حدود ابن عرفة: 559/2) والقول باعتصار الأب ما وهب لابنه مبني على حديث طاووس أنه ﷺ قال: «لا يحل لواهب أن يرجع هبته إلا الوالد» (بداية المجتهد: 276/2).

أخرج النسائي أحاديث في هذا المعنى منها حديث لابن عمر وابن عباس يرفعانه إلى النبي ﷺ قال: «لا يحل لرجل يعطي عطية ثم يرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده، ومثل الذي يعطي عطية ثم يرجع فيها كمثلي الكلب أكل حتى إذا شبع قاء ثم عاد في قيئه» (سنن النسائي: 265/6، كتاب الهبة: رجوع الوالد فيما يعطي ولده).

(2) قال ابن عاصم: [رجز]

ولا اعتصار مع موت أو مرض له أو نكاح أو دين عرض وفقر موهوب له ما كانا لمنع الاعتصار قد أبانا وجاء في الوثائق المجموعة في منع الهبة للفقير أراد الصلة والأجر (حلي المعاصم: 233/2) ولا يعود الاعتصار للأب إذا حصل التزوج أو الدين ثم ارتفع. أما إذا مرض الواهب أو الموهوب له ثم زال المرض فاختلف هل يعود الاعتصار أم لا؟ وقال أبو العباس الونشريسي في الفرق بين الحكيم: (إن المرض أمر لم يعامله الناس عليه فهو بخلاف النكاح أو المداينة (عدة البروق: 661 رقم: 1037).

(3) قال ابن عاصم: [رجز]

وكل ما يجري بلفظ الصدقة فالاعتصار أبداً لن يلحقه ولكن إذا اشترط المتصدق الاعتصار فله شرطه (البهجة: 233/2).



هذا قول مالك وأصحابه فيما أعلمه<sup>(1)</sup>، حاشا مطرف فإنه قال في ثمانية أبي زيد: إن له الاعتصار في ذلك، وليس به عمل.

### فصل

#### [عدم دخول الورثة في الشورة]

وما مات الرجل عنه من شورة<sup>(2)</sup> قد سماها لابنته البكر وأشهد على أعيانها، فلا دخول للورثة في شيء من ذلك، وحياسة ذلك: أن يكون بيد الابنة أو أمها، لا يستطيع أكثر من ذلك.

قاله ابن مزين، وبه مضى العمل.

### فصل

#### [إخلاء الدار المتصدق بها على الابن]

وإذا أشهد الرجل على نفسه أنه تصدق على ابنه الصغير بداره له بموضع كذا ولم تعرف البينة أكانت<sup>(3)</sup> خالية أم لا، فإن عرف بسكنائه فيها فهي محمولة على ذلك والصدقة باطلة<sup>(4)</sup> حتى يثبت أنه أخلاها وخرج عنها<sup>(5)</sup>.

قاله غير واحد من شيوخنا، وبه مضى العمل.

(1) انظر آراء الفقهاء وأدلتهم في حكم اعتصار الهبة في: (بداية المجتهد: 276/2 - 277).

(2) الشورة: ما تتجهز به المرأة من متاع للبيت وتسمى الشوار.

(3) ح: إن كانت.

(4) ح: باطل.

(5) يحوز الأب ما وهبه لولده الصغير غير البالغ ويكتفي بالاشهاد على الهبة إلا في دار سكنه فلا بد من الإخلاء (زروق على الرسالة: 198/2).

## فصل [قبض الصدقات والهبات والأحباس]

وجملة أصل مذهب مالك - رحمه الله - وأصحابه فيما علمت: أن الأحباس<sup>(1)</sup> والصدقات والهبات إن لم تُقبَضْ عن المعطي حتى مات أو أفلس، فإنها غير جائزة<sup>(2)</sup>.

قال القاضي:

وانظر كل حبس كان [121 ب] المحبَسُ يليه حتى مات عنه فإن كان إنما يخرج غلته - مثل أن يكون حائطاً أو أرضاً مما يستغل، فكان يقبض الغلة ثم يفرقها في الوجه الذي حبسها فيه - فإن الحبس باطل، وأما إن كان الشيء المحبوس فرساً أو سلاحاً أو درعاً أو ما أشبه ذلك فذلك جائز<sup>(3)</sup>.

## فصل [رجوع الحبس إلى المحبس]

والأصل في رجوع الحبس إلى المحبس، أن تنظر إلى لفظ المحبس،

(1) الأحباس: جمع حبس، المرادف للوقف.

قال ابن عرفة في تعريفه شرعاً: (إعطاء منفعة شيء مدة وجوده لازماً بقاؤه في ملك معطيه ولو تقديراً)، (شرح حدود ابن عرفة: 539/2).

خرج بقوله: إعطاء منفعة شيء مدة وجوده العارية والعمرى وخرج ببقية التعريف العبد المخدوم حياته يموت قبل موت سيده لأنه غير لازم بقاؤه في ملك معطيه لجواز بيعه بالرضا (حلي المعاصم: 210/2).

وهو من أعمال البر المندوبة من السنن التي عمل بها النبي ﷺ والمسلمون من بعده (البيهجة: 210/2، لباب اللباب: 237).

(2) في ذلك تفصيل، انظره في: (قوانين الأحكام: 401، الشرح الصغير: 107/4).

(3) صدر محمد بن حارث باب الأحباس من كتابه أصول الفتيا بالأحكام الواردة في هذه الفقرة، انظر: (أصول الفتيا: 249 رقم 427).

فإن قال: حبساً صدقة، أو قال: حبساً لا يباع ولا يوهب على معيّنين ثم على أعقابهم، أو في السبيل أو في المساكين، فإنه لا يرجع إليه أبداً، وإنما يرجع إذا انقضى المحبس عليهم إلى أقرب الناس إليهم من الفقراء، كان المحبس حياً أو ميتاً. وإن كانوا أغنياء رجع إلى أقرب الناس إلى المحبس<sup>(1)</sup>.

وفي كتاب محمد فيمن حبس داره على ولده وليس له ولد، جاز له بيعها - إن شاء - ما لم يولد له، فإن ولد له لم يجز له ذلك. قاله مالك.  
قال ابن القاسم: ليس له بيعها حتى يئأس له من الولد.  
قال ابن الماجشون: بل هي حبس.

### [هبة الحلي المصوغ للثواب]

وأجاز مالك هبة الحلي المصوغ للثواب: يعطي عن الذهب ورقاً وعن الورق ذهباً<sup>(2)</sup>، ومنع ذلك محمد<sup>(3)</sup>، وقال: لا يجوز<sup>(4)</sup>.



---

(1) الرجوع إلى أقرب الناس بالمحبس من الفقراء يوم المرجع ولم يكن الرجوع إلى المحبس نفسه لأنه رجوع في الصدقة، كما قال ابن كنانة (ابن ناجي على الرسالة: 203/2).

(2) قال ابن القاسم في المدونة: أجاز مالك هبة الحلي المصوغ للثواب ولا يعوض من ذلك عيناً لا ذهباً ولا فضة.  
قال الباجي: يريد بعد التفرق ويجوز قبله بغير جنسه بحضرة الحلي (التاج والإكليل: 67/6).

(3) هو محمد بن المواز الفقيه الإسكندراني، والمصطلح عند المالكية أنه هو المقصود بمحمد.

(4) ذكر الباجي وجهي القولين فقال: (وجه القول الأول أن هذا مما يجوز بيعه وفي عينه غرض مقصود... ووجه قول محمد أن هذه معاوضة ذهب بعضها لا يتأجز فيها... فلم يجز ذلك كالبيع) (المتقى: 111/6).

## فصل

### في بيان أحكام الوصايا والعق والتدبير والكتابة والولاء

#### [مشروعية الوصية]

قال القاضي:

الأصل في ثبوت الوصايا<sup>(1)</sup> قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ وَصَيْتِهِ يُوصِ بِهَا أَوْ دِينٍ﴾<sup>(2)</sup> وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما حق امرئ مسلم له مال يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»<sup>(3)</sup>. فدل من قوله

(1) الوصايا: جمع وصية. وهي عند الفقهاء: تملك مضاف لما بعد الموت بطريق التبرع. ورسمها ابن عرفة برسم يشمل الإيضاء لشخص وإسناد الوصية إليه، فقال: (عقد يوجب حقاً في ثلث عاقده يلزمه بموته أو نيابة عنه بعده). وحكمها النذب على الجملة، وقال منذر بن سعيد: حكمة مشروعتها تقوية الزاد إلى المعاد (شرح حدود ابن عرفة: 681/2، مواهب الجليل: 364/6).

(2) النساء: 11.

(3) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده» البخاري، كتاب الوصايا، باب الوصايا (الصحيح: 2/4).

ورواه مسلم في الوصية، وأبو داود في الوصايا، والترمذي في الوصايا وفي الجنائز، وابن ماجه في الوصايا، وأحمد في (مسنده: 4/2 و 10 و 34).

عليه الصلاة والسلام أن الوصية مندوب إليها، إذ قد تكون على الإنسان حقوق يحتاج إلى التخلص منها.

فأول ما يجب أن يخرج من رأس مال الميت: رهنه - إن كان له رهن في دين عليه - ثم ديونه.

### [ترتيب اقتضاء الديون والوصايا من التركة]

والدين ينقسم قسمين:

فما حل عليه من حق الله تعالى قبل موته: من زرع قد أفرك أو ثمرة بدا صلاحها مما يجب فيه الزكاة، فالزكاة في ذلك مبدأة<sup>(1)</sup> من رأس المال، وسواء في ذلك أوصى به أم لم يوص.

والقسم الثاني: أن يكون في ديون المخلوقين مبدأة أيضاً بعد أيمانهم.

ثم بعد ذلك زكاة العين التي حلت عليه في مرضه إن أوصى بذلك. قاله ابن القاسم.

وقال أشهب: يخرج من رأس المال، وإن لم يوص بها، ثم ينظر بعد ذلك إلى ثلث ماله فيبدأ فيه بصدقات المريض الذي أقر بزوجه. وقيل: من رأس المال.

ثم المدبر في الصحة.

ولابن القاسم في ذلك ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه يبدأ على صدقات المنكحة في حال المرض.

والقول الثاني: أن صدقاتها مبدأة على المدبر في الصحة<sup>(2)</sup>.

والقول الثالث: أنهما يتحصان.

ثم عتق المظاهر وقتل النفس خطأ، فإن لم يحملها الثلث أقرع بينها.

(1) مبدأة: مقدمة على غيرها من الديون.

(2) ب: الصدقة، وهو تصحيف.

ثم الهدي الواجب في الحج إذا أوصى به، ثم كفارة اليمين، ثم كفارة التفريط في رمضان، ثم المدبر في المرض [112 أ] والمبتل في المرض جميعاً، ثم الموصي بعقته إلى أجل، ثم العتق المعين، ثم الحج الموصى به، ثم ما أوصى به الرجل من المال.

## فصل

### [ما ينفذ من الوصية]

حكم الوصية ينقسم على ثلاثة أقسام:

أحدها: في الذي أوصى بأكثر من ثلثه، ينفذ منه الثلث ويبطل الزائد<sup>(1)</sup>.

والثاني: في الذي يوصي بأدنى من ثلثه، ينفذ.

والثالث: فيمن يوصي بالثلث، جاز ومضى<sup>(2)</sup>.

(1) أصل هذا الحكم حديث سعد بن أبي وقاص: جاءني رسول الله ﷺ يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي، فقلت: يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى، وأنا ذر مال، ولا يرثني إلا ابنة لي أفأصدق بثلثي مالي؟ قال رسول الله ﷺ: «لا»، فقلت: فالشطر؟ قال: «لا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «الثلث والثلث كثير، إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس». الحديث، مالك في الموطأ: الوصية في الثلث لا يتعدى.

انظر: (الزرقاني على الموطأ: 62/4 وما بعدها).

فالوصايا تؤخذ من الثلث كائناً ما كانت فإن ضاق عنها بدىء المبدأ وحوصل غير، والمشهور أن الزيادة على الثلث ترد وحدها، وقيل: ترد الوصية كلها لأن عقدها فاسد (زروق على الرسالة: 171/2).

(2) جاء في كتاب الوصايا من معين الحكام: (إذا قال الموصي: يخرج ثلث ما خلفه فيفعل به كذا وكذا، الأشياء عدها، فإذا خرج منه ما ذكر وفضلت من الثلث فضلة فقيل: ينفذ ذلك في الفقراء والمساكين لقوله يخرج جميع ثلثي، وقيل: إن البقية ترجع ميراثاً، قال بعض الموثقين: وبالأول جرى العمل) (مواهب الجليل: 368/6).

## فصل

### [الذين لا يتصرفون إلا في ثلث مالهم]

وسبعة لا يجوز لهم فعل في أموالهم إلا في الثلث فأدنى<sup>(1)</sup> :  
المريض المخوف المرض<sup>(2)</sup> .  
والحامل إذا مضى لها ستة أشهر فأكثر<sup>(3)</sup> .  
والذي يزحف في صف القتال .  
والذي يحبس لقتل أو قصاص .  
وراكب البحر .  
والمرأة ذات زوج<sup>(4)</sup> .

- 
- (1) نقل المواق عن الباجي هذا، في (التاج والإكليل: 78/5) .  
(2) هو الذي حكم الطب بكثرة الموت من مرضه بحيث يكون شهيراً لا يتعجب منه ولو لم يغلب، قال ابن الحاجب: (مخوف المرض ما يحكم الطب بأن الهلاك به كثير).  
(الدسوقي على الدردير: 306/3، الشرح الصغير: 399/3، التاج والإكليل: 78/5، الزرقاني على خليل: 390/5) .  
(3) قال ابن بشير: المعروف من المذهب أن حكم المرأة الحامل بعد ستة أشهر حكم المريض، وصوب ذلك ابن عرفة، وخالف في ذلك الشيرازي فذهب إلى أن (القول بأن الحامل المقرب كالمریضة ليس بصحيح) وهذا ما ذهب إليه المازري الذي يقول: (مستند هذه المسألة العوائد، والهلاك من الحمل قليل من كثير، لو بحثت عن مدينة من المدائن لوجدت أمهات أهلها إما أحياء وإما أمواتاً من غير نفاس، ومن كان هذا حاله لم تخرج به المرأة إلى أحكام المرض المخوف، وهذا مختارنا) (التاج والإكليل: 78/5) .  
(4) ط: الزوج .  
قال ابن حارث: (ما كان من فعلها الداخل في باب المعروف مثل العتق المبتل والعطايا والكفارات وما أشبه ذلك، إنما يجوز منه ما كان مثل الثلث فأقل، فإذا جاوزت بفعلها الثلث ففي ذلك اختلاف بين رواة مالك: فابن القاسم يقول: - وأراه يروي عن مالك - إنها إن تجاوزت الثلث بطل جميع الفعل فلم يصح منه إلا مقدار الثلث لا الزيادة عليه . والمغيرة وابن الماجشون يقولان: يجوز الثلث ويبطل ما زاد على ذلك كحكم المريض سواء) (أصول الفتيا: 428، رقم 820) .

## فصل [الذين تسقط الوصية لهم]

- وخمسة يسقط ما عهد لهم به:
- الوارث القاتل عمدًا.
- والقاتل خطأ.
- والموصى له يموت قبل<sup>(1)</sup> موت الوصي.
- والمرتد إذا ارتد في حياة الموصي.
- والأمة يوصى لها أنها مخيرة بين العتق والبيع فتختار البيع<sup>(2)</sup>.

## فصل [أصل مشروعية العتق]

قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾<sup>(3)</sup> قال غير واحد من المفسرين: من المَنِّ العتاقة.

وقال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ﴾<sup>(١٢)</sup> فَكَ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ ﴿١٤﴾<sup>(4)</sup> الآية.

وثبت عن رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة لله تعالى أعتق الله بكل

(1) قبل: مكررة في ح.

(2) من: وسبعة لا يجوز لهم.. إلى: فتختار البيع.. منقول في (مفيد الحكام: 75 أ. مخطوط دار الكتب بتونس).

(3) نص الآية: ﴿فَإِذَا لَيْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فُضِّبَ الْإِثْمُ إِلَىٰ إِذَىٰ النَّفْسِ فَكُلُوا مِنْهُ فَمَنْ فُتِنَ فَأُولَٰئِكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هُمْ أُولَٰئِكَ﴾<sup>(4)</sup> محمد: 4.

(4) قوله تعالى: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ﴾ لم يرد في ح.

والآيات من سورة البلد: 12 - 14.



عضو منها عضواً منه من النار»<sup>(1)</sup>.

### [الذين يُعتقون بملكهم]

وسبعة يُعتقون على الرجل إذا ملكهم:

الآباء والأمهات، والأجداد والجَدات، وولده، وولد ولده، وإخوته، وأخواته<sup>(2)</sup>.

هذا قول مالك وجميع أصحابه، حاشا ابن وهب: فإنه أوجب عتق العم على<sup>(3)</sup> ابن أخيه.

### [الخلاف في تنفيذ الكتابة]

ومن قال لعبده: أنت حر وعليك كذا وكذا ديناراً، فهو حر وعليه أن يؤدي ذلك. قاله مالك وأشهب.

وقال ابن القاسم: هو حر ولا شيء عليه من المال.

وقال ابن الماجشون: العبد بالخيار؛ إن شاء قَبِل العتق وكان عليه غرم

---

(1) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ: «من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه».

مسلم: كتاب العتق (صحيح مسلم بشرح النووي: 151/10) وللحديث صيغ أخرى، رواه البخاري في الكفارات، وأبو داود في العتاق، والترمذي في النذور، وأحمد في (المسند: 420/2 - 491/3 - 113/4).

(2) قال ابن شاس: (.. من دخل في ملكه أحد عموديه أعني أصوله وهو العمود الأعلى: الآباء والأمهات والأجداد والجَدات وأبائهم وأمهاتهم من قبل الأب ومن قبل الأم وإن علوا وفصوله وهو العمود الأسفل - أعني المولودين: الولد وولد الولد ذكورهم وإناثهم وإن سفلوا - عتق عليه وسواء دخل قهراً بالإرث أو اختياراً بالعقد.. ويلحق بالعمودين الجناح وهو عمود الإخوة والأخوات من أي جهة كانوا دون أولادهم، وزاد ابن وهب العم خاصة) (عقد الجواهر: 363/3 - 364).

(3) ب: عن.

المال، وإن شاء كان رقيقاً ولا شيء عليه منه<sup>(1)</sup>.

### [الفرق بين عتق أحد العبيد وطلاق إحدى النساء]

ومن قال: أحد عبيدي حر، ولم تكن له نية ولا عيَّنه، اختار منهم واحداً وأعتقه<sup>(2)</sup>، عكس ذلك فيمن قال: إحدى نسائي علي طالق، ولم يسمها، طلق عليه الجميع.

والفرق بينهما: أن أصل البيوعات يجوز فيها الخيار، ولا يجوز ذلك في النكاح، فلما وجدنا البيع إذا انعقد على أن يختار من عبيده عبداً أنه جائز أوجبنا عليه أن يختار في عبيده من يعتق منهم، ولما وجدنا أن النكاح لا يجوز على أن يختار إحدى بنات المنكح منعناه من أن يختار في طلاق إحدى نسائه، فلذلك اختلفا<sup>(3)</sup> في الحكم على مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك.

وروى مطرف وابن الماجشون عن مالك أن الطلاق والعتق سواء، يختار من نسائه واحدة كما يفعل في العبيد.

وبه قال ابن دينار والمغيرة وابن كنانة والمدنيون من أصحابه.

---

(1) ذهب الجلاب إلى أنه (ليس للسيد أن يجبر العبد على الكتابة) وقال غيره بالجبر، وفصل اللخمي، فقال: (لسيده جبره إن كانت أزيد من خراجه بيسير) (ن، م: 344/6).

(2) قال ابن حارث: (إذا أعتق أحد عبديه ولم ينو ولم يسمه اختار واحداً منهما فأعتقه، فإن مات قبل أن يختار اختار الورثة وكان سبيلهم سبيل صاحبهم) (أصول الفتيا: 213 رقم 366).

(3) قال القرافي: إذا أعتق أحد عبديه يختار على المشهور، وقيل: يعم العتق الجميع، وإذا طلق إحدى نسائه يعم الطلاق النسوة على المشهور، وقيل: يختار. والفرق: أن الطلاق إسقاط للعصمة والإباحة، والعتق قرينة لا إسقاط وإن لزمها الإسقاط. (الفروق: 111/2 - الفرق: 79).

**فصل**  
**[حكم الوصية بعق أحد العبيد]**

ومن له ثلاثة من العبيد، فقال عند موته: أحدهم حر، ثم مات، فإنه يعتق من كل واحد ثلثه<sup>(1)</sup> والله أعلم<sup>(2)</sup>.



---

(1) الفصلان الأخيران نقلهما ابن هشام مع اختلاف يسير في كتابه (مفيد الحكام: 79 أ 79 ب. مخطوط دار الكتب بتونس).

(2) انظر: (المدونة: 173/3).

## فصل

### في بيان معنى النكاح والطلاق والعدة

#### [الجمع في عصمة واحدة]

قال القاضي: قصر الله عباده [122 ب] على أربع زوجات في عصمة واحدة، فقال عز وجل: ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَتِلْكَ وَرِثَةُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾<sup>(1)</sup>.

#### [ما يجب في نكاح البكر ذات الأب]

وما يتم به نكاح البكر ذات الأب ثلاثة أوجه:  
رضى والدها.  
ورضى الزوج.  
والصداق.

#### [ما يجب في نكاح اليتيمة]

ومما يتم به نكاح اليتيمة أربعة أوجه:  
رضى الزوجة.

(1) نص الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنٍ وَتِلْكَ وَرِثَةُ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ النساء: 3.

رضى الولي .  
رضى الزوج .  
والصداق .

## فصل

### [ما لا يصح من النكاح]

ومما يفسد به النكاح بين الزوجين، من ذلك: ما عقد على ما حرم الله عز وجل<sup>(1)</sup> .  
ونكاح الشغار<sup>(2)</sup> .  
ونكاح الخامسة<sup>(3)</sup> .  
ونكاح المرأة في عدتها .  
ونكاح المرأة على من لا يحل للزوج أن يجمعها معها في عصمة واحدة<sup>(4)</sup> .

- 
- (1) تحرم المرأة لقيام مانع النسب أو مانع المصاهرة، انظر: (بداية المجتهد: 26/2 - 27) .  
(2) الشغار (بفتح الشين) أصله في اللغة رفع الكلب ساقه إذا بال يقال: شגר الكلب بساقه وأشغرها، واستعمله الفقهاء في النكاح الذي يرفع فيه المهر من العقد أي يكون فيه البضع بالبضع .  
وهو ثلاثة أنواع: صريح الشغار ووجه الشغار ومركب منهما .  
انظر: (الرسالة الفقهية مع غرر المقالة في شرح غريبها: 197، الشرح الصغير: 446/2، الصاوي على الشرح الصغير: 446/2) .  
وعن ابن عمر رضي الله عنهما نهى ﷺ عن الشغار وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما صداق (البخاري، كتاب النكاح، باب الشغار) .  
(3) يرجع ذلك إلى مانع العدد، انظر: (بداية المجتهد: 3/2) .  
(4) يرجع ذلك إلى مانع الجمع الذي ورد فيه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ النساء: 23، وقوله عليه الصلاة والسلام من حديث أبي هريرة: «لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها» رواه أحمد .  
انظر: (بداية المجتهد: 34/2) .

ونكاح الحرة المجوسية<sup>(1)</sup>.

ونكاح الأمة الكتابية.

ونكاح المحرم<sup>(2)</sup>.

ونكاح السر<sup>(3)</sup>.

والنكاح بغير ولي<sup>(4)</sup>.

ونكاح المريض والمريضة<sup>(5)</sup>.

وكل عقد انعقد على غير الوجه الذي ثبت في الشرع.

---

(1) يرجع ذلك إلى مانع الكفر، قال تعالى: ﴿وَلَا تُنِكَحُوا يَمَعَكُمْ الْكَافِرِينَ﴾ الممتحنة: 10 وقال: ﴿وَلَا تُنِكَحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا﴾ البقرة: 219.

انظر: (ن، م: 36/2).

(2) انظر في مانع الإحرام: (ن، م: 37/2).

(3) نكاح السر: هو الذي يؤمر الشهود حين العقد بكتمه.

انظر: (الشرح الصغير وحاشية الصاوي: 382/2).

(4) عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ لَمْ يَنْكِحْهَا الْوَلِيُّ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ فَإِنْ أَصَابَهَا فَلَها مَهْرُهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا، فَإِنْ اسْتَجْرَوْا فَالْسلطانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ».

وعن ابن عباس قال ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ» (سنن ابن ماجه: 605/1، كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي).

(5) المشهور في المذهب المالكي أن المريض والمريضة مرضاً مخوفاً لا يجوز لهما التزوج منعاً لإدخال وارث ينقص حقوق الورثة.

وفي المذهب قول بالجواز إذا احتاج المريض إلى الزواج.

انظر: (الشرح الكبير للدردير: 276/2، مواهب الجليل: 481/3، التاج والإكليل: 481/3).

وإذا وقع هذا الزواج فإنه يفسخ ما لم يصح المريض منهما، وإذا مات أحدهما قبل الفسخ فلا ميراث، وللمريضة بالدخول أو الموت المسمى، وعلى المريض إن مات قبل الفسخ الأقل من الثلث والمسمى وصدّاق المثل، ولها بالدخول المسمى من الثلث مبدأ (الشرح الصغير: 273/2).

## فصل [الطلاق السني]

وطلاق السنة: هو الواقع على ما ندب الله تعالى إليه<sup>(1)</sup> وهو أن يطلق الرجل زوجته في طهر لم يمس فيه طليقة واحدة<sup>(2)(3)</sup>، ثم يتركها تمضي في عدتها، فإن أحب ارتجاعها كان ذلك له ما لم تنقض عدتها، وإن كانت انقضت عدتها كانت أحق بنفسها.

## [الطلاق البدعي]

وإن لم يطلقها على هذا الوجه فطلقها وهي حائض أو نفساء جبر على رجعتها، إن كان طلاقه إياها أقل من ثلاث، وإن طلقها بالثلاث حرمت عليه، وكان عاصياً في ذلك، ولم تحل له إلا بعد زوج [غيره] على ما نُطق به في<sup>(4)</sup> التنزيل<sup>(5)</sup>.

## فصل [أنواع العدة]

وأشكال العدة<sup>(6)</sup> على ثلاثة أشكال:

- (1) الطلاق السني أذنت السنة في فعله سواء كان راجحاً أو خلاف الأولى أو حراماً، فهو وإن كان سنياً تعتريه الأحكام المذكورة (الصاوي على الشرح الصغير: 537/2).
- (2) يضاف إلى ذلك: أن تكون الطليقة كاملة وأن لا يواقعها في عدتها من رجعي قبل هذا الطلاق (الشرح الصغير: 537/2).
- (3) لأنها بانّت من زوجها.
- (4) سقطت من ح، ط.
- (5) يعني قوله تعالى: ﴿إِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ البقرة: 230.
- (6) العدة شرعاً: تربص المرأة عن النكاح بعد فراق زوجها أو موته مدة معلومة. وهي من حقوق الله واجبة لصون الأنساب عن الاختلاط (لباب اللباب: 119).

أحدها: الأقرء<sup>(1)</sup>.  
 والثاني: الأشهر.  
 والثالث: الوضع في الحمل.  
 وذوات الأقرء: المطلقات<sup>(2)</sup>.  
 وذوات الأشهر: المعتدات من الوفاة<sup>(3)</sup>.  
 وذوات الحمل: الوضع، قال تعالى: ﴿وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾<sup>(4)</sup>.



- 
- (1) الأقرء: جمع قرء (بفتح القاف وضمها) يطلق على الحيض وعلى الطهر لغة (الشرح الصغير: 673/2)، وأصل القرء: الوقت (غرر المقالة: 206).
- (2) إن كن من ذوات الحيض.
- قال تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ البقرة: 228.
- وعند الأئمة الثلاثة أن الأقرء هي الأطهار خلافاً لأبي حنيفة الذي حملها على الحيض (الصاوي على الشرح الصغير: 273/2).
- (3) قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرْجِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ البقرة: 232.
- (4) نص الآية: ﴿وَالَّتِي يَلَسَنَّ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالَّتِي لَمْ يَحِضْ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ (سورة البقرة: 223).
- الطلاق: 4.



## في بيان أحكام الظهار (\*)

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّ ذَلِكَ نُوعُظُونَ بِهٖ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ﴾ (٣) (١) الآية فتجب الكفارة على المظاهر بإرادة العودة وهو المسيس، ومتى لم يرد المسيس فلا كفارة عليه (٢).



(\*) عرف ابن عرفة الظهار بقوله: (تشبيه زوج زوجته أو ذي أمة حل وطؤه إياها بمحرم منه أو بظهر أجنبية في تمتعه والجزء كالكل والمعلق كالحاصل (شرح حدود ابن عرفة: 1/295).

(1) المجادلة: 3.

(2) انظر: (المدونة: 49/3، أحكام القرآن، لابن العربي: 1734/4 وما بعدها).

## فصل

### في بيان أحكام البيع والسلم وبيع الخيار والمرابحة وأكرية الدور والأرضين وما ضارعه ذلك

#### [مشروعية البيع]

قال القاضي:

أباح الله سبحانه في كتابه طلب الحلال لعباده، فقال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾<sup>(1)</sup> وقال تعالى<sup>(2)</sup>: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾<sup>(3)</sup> فأخبر تعالى عن تحليل البيع<sup>(4)</sup>.

(1) البقرة: 274.

(2) سقطت من ح.

(3) النساء: 29.

(4) البيع لغة: مصدر باع الشيء إذا أخرجه من ملكه بعوض أو أدخله فيه، فهو من الأضداد يطلق على البيع والشراء، وتستعمل قريش باع عند الإخراج من الملك واشترى عند الإدخال فيه، وعلى ذلك اصطلاح الفقهاء.  
والبيع في الشرع أعم وأخص، وقد عرف ابن عرفة الأول بأنه (عقد معاوضة على غير منافع ولا =

## [أنواع البيع الجائز]

وحكم البيع على ثلاثة أوجه:

فبيع حاضر مرئي، وبيع في سلعة غائبة موصوفة، وبيع في سلعة موصوفة بصفة مضمونة في الذمة.

على هذه الثلاثة أوجه تدور<sup>(1)</sup> أحكام البيوع<sup>(2)</sup> وما سواها فلا يجوز<sup>(3)</sup>.

## [بيع الغائب]

وحكم الشيء الغائب<sup>(4)</sup> ينقسم على وجهين:

أحدهما: في الدور والأرضين والعقار وما يجوز [١٢٣ أ] النقد فيها إذا تولى وصفها العدل، ولا يجوز [بيع] شيء من ذلك بوصف البائع.

= متعة لذة).

وعرف الثاني بالتعريف السالف مع زيادة: (ذو مكايسة أحد عوضيه غير ذهب ولا فضة معين غير العين فيه) (شرح حدود ابن عرفة: 326/1 البهجة: 2/2، مواهب الجليل: 220/4، الفواكه الدواني: 77/2، الشرح الصغير: 12/3).

(1) ب: تدوم.

(2) ب: البيع.

(3) أورد هذا الحكم ابن حارث في (أصول الفتيا: 112 رقم 134).

(4) قال ابن رشد عن بيع الغائب: (بيع السلعة الغائبة على الصفة خارج مما نهى عنه النبي ﷺ من بيع الغرر في مذهب مالك وجميع أصحابه) (المقدمات: 225/2).

وأوضح القرافي أن بيع الغائب على الصفة فيه عدول عن اليقين إلى توقع الغرر. ولهذا يشترط فيه ما يلي:

- ألا يكون المبيع قريباً جداً تمكن رؤيته من غير مشقة.

- ألا يكون بعيداً جداً لأنه قد يتغير قبل تسلمه.

- أن يكون الوصف بالصفات التي تتعلق بها الأغراض.

(الفروق: 27/3، الفرق: 187) وانظر: (الشرح الصغير: 42/3 وما بعدها).

والوجه الثاني: في كل شيء غير المأمون مثل الحيوان والعروض فما قربت غيبته، جاز بيعه على الصفة. وجاز النقد فيه - كان من الأشياء المأمونة أم لم يكن -<sup>(1)</sup> إذا وصفها عدل.

### [السلم وأنواعه]

والشيء المبيع المضمون في الذمة: هو الذي يسمونه سلماً<sup>(2)</sup>.

والسلم على ثلاثة أضرب:

فدوات الأربع صنف في لحومها، ثم تفترق في ذاتها [وتنقسم] قسمين، فكل ما لا يُستحى لا يجوز منه شيء في شيء لا نقداً ولا إلى أجل: إنسيه ووحشيه وبريه.

وكل ما يُستحى فجائز بعضه ببعض<sup>(3)</sup>: الكبار في الصغار والصغار في الكبار، واحد باثنين، ما عدا الغنم فلا يجوز ذلك فيها.

هذا قول مالك وجميع أصحابه حاشا ابن وهب فإنه أجاز في بعض الأسمعة كبار الغنم في صغارها وصغارها في كبارها.

---

(1) ح: تكن.

(2) عرفه ابن عرفة بقوله: (عقد معاوضة يوجب عمارة ذمة بغير عين ولا منفعة غير متماثل العوضين) (شرح حدود ابن عرفة: 2/395).

وقال الخرشي: (هو والسلف واحد في أن كلا منهما إثبات مال في الذمة مبذول في الحال، ولذا قال القرافي: سمي سلماً لتسليم الثمن دون عوض، ولذلك سمي سلفاً) وهو دون عوض في الحال فلا ينافي أن عوضه مؤجل (الصاوي على الشرح الصغير: 261/3).

وانظر: (حجازي العدوي على شرح مجموع الأمير: 80/2).

(3) ح: في بعض.

## فصل [من شروط السلم]

ولا يجوز أن يكون السلم حالاً. رواه ابن القاسم عن مالك<sup>(1)</sup> وبه العمل.

قال في رواية<sup>(2)</sup>: إن وقع إلى ثلاثة أيام جاز.

وقال في رواية ابن عبد الحكم: إن وقع حالاً جاز.

ولا يجوز على مذهب المدونة إلا إلى أجل تتغير في مثله الأسواق، وذلك خمسة عشر يوماً ونحوها<sup>(3)</sup>، وعليه العمل<sup>(4)</sup>.

قال: ولا يصلح أن يسلم جذع في جذعين من صنفه. وإن اختلف الصنف جاز كجذع نخل كبير في جذوع صغار موصوفة، يريد في جذوع مخلوطة لا مقطوعة<sup>(5)</sup> من كبار.

وقال ابن حبيب<sup>(6)</sup>: لا يجوز ذلك إلا أن تكون ألواحاً<sup>(7)</sup> في جذوع.

وقول ابن حبيب أقيس بالأصول.

(1) قال ابن حارث: (وأصل مذهب مالك الذي روى ابن القاسم أنه لا يجوز السلم الحال ولا يجوز إلا إلى أجل تتغير في مثله الأسواق الخمسة عشر يوماً وما أشبهها) (أصول الفتيا: 114 رقم 136)، وانظر: (بداية المجتهد: 166/2 - 167).

(2) هي رواية ابن وهب عن مالك (أصول الفتيا: 114 رقم 136).

(3) انظر: (كتاب السلم الأول في التسليف في حائط بعينه، المدونة: 5/4).

(4) قال ابن هشام في المفيد: ولا يجوز أن يكون السلم حالاً؛ رواه ابن القاسم عن مالك وبه العمل. وقال في رواية أخرى: إن وقع لثلاثة أيام جاز. وقال في رواية ابن عبد الحكم: إن وقع حالاً جاز ولا يجوز على مذهب المدونة إلا إلى أجل تتغير فيه الأسواق وذلك الخمسة عشر يوماً ونحوها وبه العمل. (شرح العمليات للفلاي: 167)، وانظر: (المنتقى: 295/4 - 297).

(5) انظر: (الشرح الصغير وحاشية الصاوي: 271/3).

(6) وقال ابن حبيب: سقطت من ب.

(7) ح: الواح.

## [السلم في الأشجار]

ومنع في المدونة أن يسلم جذع في نصف جذع من صنفه، يريد: إذا كان المسلم من صنف المسلم فيه، وأما إن كان الواحد من صنف الصنوبر والثاني من نخل أو غير الصنوبر، فذلك جائز. فاعرفه.

وأجاز في المدونة أن يسلم في [تمر] حائط بعينه إذا أزهى ويشترط أخذه بשרاً أو رطباً، وإن اشترط أن يأخذ تمرّاً لم يجز<sup>(1)</sup>. يريد: لا يجوز ذلك ابتداء.

فإن نزل وفات<sup>(2)</sup> بالقبض مضى. قاله يحيى عن ابن القاسم، وهو معنى لفظ المدونة.

## فصل

### [الفرق بين بيع سلعة الغير وبيع أمة الغير]

قال القاضي:

ومن باع سلعة ليست له على أن عليه تخليصها لم يجز له ذلك، عكس ذلك فيمن باع أمة لرجل بغير إذن<sup>(3)</sup> سيدها فبلغه ذلك فيجيز البيع أنه جائز.

والفرق بينهما: أن الأمة لا غرر فيها، والذي باع السلعة على أن عليه تخليصها، في ذلك الغرر والمخاطرة، فلذلك اختلفا [في الحكم].

(1) نص المدونة: (قال مالك: لا يجوز أن يسلف في حائط بعينه حتى يزهى ذلك الحائط، قلت: فإن سلف في حائط بعينه وقد أزهى واشترط الأخذ تمرّاً عند الجداد؟ قال: قال مالك: لا يصلح. قال: وإنما وسع مالك في هذا أن يسلف فيه إذا أزهى فيشترط أن يأخذ في ذلك بשרاً أو رطباً. قال: فإن اشترط أن يأخذ ذلك تمرّاً فلا يجوز).  
(كتاب السلم الأول: في التسليف في حائط بعينه، المدونة: 5/4).

(2) ب، ومات، وهو تصحيف.

(3) ط: أمر.

## [فسخ البيع للغرر في الثمن]

قال مالك: ومن باع داراً من رجل على أن ينفق المبتاع على البائع حياته لم يجز، وفسخ<sup>(1)</sup> البيع متى عثر على ذلك، وكان على البائع قيمة ما أنفق عليه المشتري.

قال القاضي:

إنما وجب فسخ البيع من أجل فساد، لأن النفقة وقعت على غير مدة معلومة، وذلك غرر ومخاطرة.

ولو اتفقا على تعمير البائع، وعرفا ما بقي من عمره لجاز<sup>(2)</sup>، إذا كان [١٢٣ ب] يرجع لورثته ما بقي من نفقة المدة، إن مات قبل تمامها.

ومعنى قوله: وكان على البائع قيمة ما أنفق عليه المشتري، يريد: إذا كان البائع في جملة عيال المبتاع، وأما إن دفع إليه المشتري مكيلة طعام أو وزناً معلوماً من دقيق أو دراهم، فإنه يرجع عليه بذلك، فاعرفه.

## فصل

## [أنواع البيوع الفاسدة]

والبيوع الفاسدة<sup>(3)</sup> على ثلاثة أوجه:

منها الربا، وما يكون ذريعة إليه.

والغرر، وما يجانسه.

والوجه الثالث: سنن متبعة لا علة لها.

(1) ط: ويفسخ.

(2) ط: لجاز ذلك.

(3) البيع الفاسد اختلت بعض شروطه أو كلها وعقده لا ينقل الملك (زروق على الرسالة: 122/2) ولأبي عمران الفاسي تقسيم آخر للبيوع الفاسدة، انظر: (نظائره: 26 أ).

ولكل وجه من هذه الوجوه وجوه تدخل في بابيه وتجري فيه بثبوت عللها عند أهل العلم، يطول شرحها<sup>(1)</sup>.

## فصل [بيع الخيار وأجاله]

وبيع الخيار<sup>(2)</sup> على أربعة أوجه:

الخيار في الأصول والعقار الشهر ونحوه<sup>(3)</sup>.

وفي الرقيق والحيوان الجمعة ونحوها.

وفي العروض اليومين<sup>(4)</sup> والثلاثة.

## [الضمان في بيع الخيار]

وإذا وقع الخيار في جميع ما فسرناه إلى أجل بعيد فسد البيع في ذلك، وكانت المصيبة فيه من البائع إذا هلك في أيام الخيار. وإن قبضها المشتري وهلكت عنده بعد خروجها من أيام الخيار، فمصيبتها منه، ولزمه غرم قيمتها<sup>(5)</sup>.

(1) انظر في حكم البيع الفاسد إذا وقع: (بداية المجتهد: 158/2).

(2) عرفه ابن عرفة بقوله: (بيع وقف بته أولاً على إمضاء يتوقع) (شرح حدود ابن عرفة: 365/1) وهو جائز للتروي في أخذ السلعة أو ردها، ودليله حديث ابن عمر (المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار) مالك في الموطأ. وخيار التروي في المذهب يكون بالشرط أو العادة لا بالمجلس (الفواكه الدواني: 90/2).

(3) لا يسكن المشتري الدار في مدة الخيار بلا أجره ويفسد البيع إن شرط السكنى، لأنه شرط ينافي المقصود من البيع إذ التصرف في المبيع لا يجوز إلا إذا دخل في ملك المشتري (الشرح الصغير: 135/3).

(4) ط: اليوم.

(5) يفسد بيع الخيار بشرط مدة بعيدة أو مجهولة أو مشاورة بعيد لا يقدم إلا بعد مدة =



## فصل [بيع المrabحة]

والمrabحة<sup>(1)</sup>: البيع عليها جائز، وخمسة أشياء لا يحمل الربح عليها في رأس المال على مذهب المدونة، منها:

أجرة السمسار.

وأجرة النشر والطبي.

وكراء البيت.

والنفقة<sup>(2)</sup>.

وثلاثة تحمل على رأس المال:

القسارة<sup>(3)</sup>.

= الخيار، والضمان حيثئذ من البائع، وقيل: يضمن المشتري إذا أقبض المبيع كما في بيع الفاسد (الشرح الصغير والصاوي عليه: 138/3)، وانظر: (الفواكه الدواني: 90/2).

قال ابن حارث: (كل بيع على خيار فإن حكمه غير حكم البيع المنعقد إلا بعد التراضي والمصيبة في أيام الخيار من البائع) (أصول الفتيا: 128).

(1) المrabحة: أن يبيع بائع شيئاً اشتراه بثمن معلوم بثمنه الذي اشتراه به مع زيادة ربح علم لهما. (الشرح الصغير: 215/3).

وقال ابن جزي: (أما المrabحة فهو أن يعرف صاحب السلعة المشتري بكم اشتراها ويأخذ منه ربحاً إما على الجملة مثل أن يقول اشتريتها بعشرة وتربحني ديناراً أو دينارين، وإما على التفصيل وهو أن يقول تربحني درهماً لكل دينار أو غير ذلك). (قوانين الأحكام: 289).

(2) قال مالك في البز يشتري في بلد فيحمل إلى بلد آخر: أرى أن لا يحمل عليه أجر السمسرة ولا النفقة ولا أجر الشد ولا أجرة الطي ولا كراء بيت. فأما كراء الحمولة فإنه يحسب في أصل الثمن ولا يحسب لكراء الحمولة ربح إلا أن يعلم البائع من يساومه بذلك كله، فإن ربحوه بعد العلم بذلك فلا بأس بذلك.

(كتاب بيع المrabحة: ما يحسب في المrabحة مما لا يحسب، المدونة: 266/4).

(3) قصر الثوب قسارة وقصره: حوره ودقه، ومنه سمي القصار والمقصر الذي يحور الثياب =

والخياطة .  
والصبغ<sup>(1)</sup> .  
وستة أشياء لا تجوز المراجعة عليها حتى يبين ، منها :  
حوالة الأسواق<sup>(2)</sup> .  
وما ابتاع بدين<sup>(3)</sup> .  
وما طال مكثه عنده من السلع .  
وما حدث عنده فيها من نقصان أو عيب<sup>(4)</sup> .  
وما ابتاع بثمن ونقد غيره<sup>(5)</sup> .

### فصل [نقض الكراء]

قال القاضي :

ومن اكرى حماراً لشهر بعينه أو لسنة بعينها ، فليس لواحد منهما أن

= ويدققها بالقصرة التي هي قطعة من الخشب ، وحرفته تسمى القصارة (لسان العرب : قصر).

(1) قال مالك : تحمل القصارة على الثمن والخياطة والصبغ ويحمل عليها الربح ، كما يحمل على الثمن (المدونة : 226/4) .

(2) قال مالك : لا تبع ما اشتريت مرابحة إذا حالت الأسواق إلا أن تبين (ن ، م : 229/4) .

(3) قال مالك فيمن اشترى سلعة بدين إلى أجل : لا يصلح له أن يبيعها مرابحة إلا أن يبين . . وإن باعها مرابحة ولم يبين رأيت البيع مردوداً ، وإن فاتت رأيت له قيمة سلعته يوم قبضها المبتاع نقداً (ن ، م) .

(4) قال مالك فيمن اشترى جارية فظهر على عيب بها بعد الشراء فرضيها : لا يصلح له أن يبيعها مرابحة حتى يبين أنه اشتراها بكذا وكذا بغير عيب ثم اطلع على هذا العيب فرضي الجارية بذلك لأنه لو شاء أن يردها ردها (ن ، م) .

(5) قال مالك : (لا تبع إذا أنقذت غير ما وجبت به الصفقة حتى تبين) (ن ، م : 230/4) .  
والفصول الثلاثة الأخيرة نقلها ابن هشام عن الباجي بتصرف يسير في كتابه (مفيد الحكام : 123 أ مخطوط دار الكتب بتونس) .

ينقض الكراء قبل المدة<sup>(1)</sup> إلا أن يجتمعا على ذلك، ولكل واحد منهما  
نقض الكراء فيما يستأنف.

### فصل [كراء الأرض]

واكتراء أرض المطر لسنين معلومة جائز، ما لم يشترط النقد في ذلك، فإن أمكنت للحرث عامها ذلك جاز النقد في ذلك العام<sup>(2)</sup>، فإن أقحطت بعد ذلك فلم يأتها من المطر ما يتم به الزرع فلا كراء على المكتري، وإن نزل من المطر ما كفى لبعضه وهلك بعضه كان عليه من الكراء بحساب ذلك.

وإن استغرقت الأرض في إبان الحرث حتى زال وقت الزريعة فلا كراء عليه<sup>(3)</sup>. وإذا كانت الأرض مأمونة كالنيل فالنقد فيها جائز، والله أعلم بالصواب.



- 
- (1) ب: الموت.  
(2) من: فإن أمكنت.. إلى: العام: ساقط من ط.  
(3) توالي القحط وتوالي الأمطار المفيت لإبان الحرث يعتبران من حوائج الكراء لأن المكتري لا يتمكن معهما من الحرث، قال ابن عاصم: [رجز]  
ومتوالي القحط والأمطار جائحة الكراء مثل الفار  
ويسقط الكراء إما جملة أو بحساب ما الفساد حله  
(البهجة وحلي المعاصم: 158/2).  
وانظر: (كتاب اكتراء الدور والأرضين، في الرجل يكتري أرض المطر)، (المدونة: 529/4).  
قال مالك: إن كانت الأرض مثل أرض مصر مأمونة في أنها تروى فالنقد في ذلك جائز. انظر: (كتاب اكتراء الدور والأرضين، في اكتراء أرض النيل وأرض المطر)، (المدونة: 531/4).

## فصل

### في بيان معاني العيوب في الدواب والمجاعة على حفر الآبار والبناء وما ضارعه

#### [الخداع والغش]

قال الله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ<sup>(1)</sup> وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾<sup>(2)</sup> وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من غشنا فليس منا»<sup>(3)</sup>.

قال القاضي:

معنى قوله عليه الصلاة [124 أ] والسلام «فليس منا» يريد: فليس هو على طريقتنا.

(1) ح: يخادعون الله ورسوله، وهو خطأ.

(2) البقرة: 8.

ينقل القرطبي عن أهل اللغة أن أصل الخدع في كلام العرب الفساد، ويقول: في ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ على هذا، أي يفسدون إيمانهم وأعمالهم فيما بينهم وبين الله تعالى بالرياء (الجامع لأحكام القرآن: 196/1).

(3) بهذه الصيغة رواه مسلم في الإيمان من صحيحه عن أبي هريرة، وللحديث صيغ أخرى من روايات أخرى، انظر: (المقاصد الحسنة: 422).

## [العيوب التي ترد بها الدواب]

وترد الدواب:

- من الانتشار وهو انتفاخ العصب.
- ومن الشطي: وهو عظم ناتئ، في الذراع.
- ومن الرخس: وهو ورم في طرف الحافر.
- ومن الزوائد: وهي تتولد من النقرس.
- ومن الجرد: وهو نزول الماء في العرقوب.
- ومن الارتهاش: وهو حك اليد على الأخرى حتى تدمى.
- ومن النملة: وهي شقة في الحافر.
- ومن الرهصة<sup>(1)</sup>.
- ومن الربرة الغائرة.
- ومن الشبكة.
- ومن النفاخات<sup>(2)</sup> ومن الجعر<sup>(3)</sup> والبلالة والقلق<sup>(4)</sup> والقاطعة لرسنها.
- ومن الربض<sup>(5)</sup> وغيره.

- 
- (1) الرهصة: أن يذوي باطن حافر الدابة من حجر وطئه أو شيء يوهنه أو ينزل فيه الماء من الإعياء (لسان العرب: رهص).
  - (2) النفخة: داء يصيب الفرس ترم منه خصيتاه (لسان العرب: نفخ).
  - (3) الجعر: ييس الطبيعة (لسان العرب: جعر).
  - (4) القلق: الانزعاج وعدم الاستقرار في مكان واحد (لسان العرب: قلق).
  - (5) ربض الكبش: حسره وعجزه عن الضراب (لسان العرب: ربض).

### [متى يكون للمشتري رد الدابة]

والبائع إذا ثبت عليه شيء من هذه [العيوب] أنها كانت عنده في الدابة التي باع ردت عليه إن لم يبين ذلك. وإن علم بها المبتاع فسخر الدابة بعد علمه بذلك، لم يكن له الرجوع على البائع. وكذلك إن سخرها بعد علمه بذلك<sup>(1)</sup>.

وإن لم يدفع المبتاع الثمن في الدابة حتى ظهر له عيب بها، والعيب مما يقضى فيه من ساعته، لم يحكم عليه بدفع الثمن حتى يحكم بينهما بالفسخ أو غيره.

وإن كان العيب مما يطول فيه الخصام حكم عليه بدفع الثمن ثم قيل له: خاصم صاحبك<sup>(2)</sup>. وبه العمل عندنا.

### فصل

### [أنواع العقد على حفر الآبار]

وحفر الآبار على ثلاثة أوجه:

على المجاعلة.

والمؤاجرة.

---

(1) ركوب المشتري للدابة وتسخيرها لها بعد علمه بعيبها إما أن يكون في الحضر أو في السفر، ففي الحضر إن ركبها لزمته عند ابن القاسم وغيره إلا أن يكون ركوبها لردّها. قال ابن حبيب في الواضحة: له أن يركبها إلى أن يقضى له بالرد، لأن عليه النفقة والضمان، بخلاف الثوب إذا لبسه والأمة إذا التذ بها فليس له ذلك. وفي السفر يروي ابن القاسم عن مالك أن له أن يركبها في رجوعه وأن يحمل عليها وله الرد، وقال أشهب وابن عبدالحكم: إن ركبها أو حمل عليها بعد علمه بالعيب فلا رد له (العقد المنظم: 226/1 - 227).

(2) في شرح العتبي أن المشتري إذا قام على البائع بعيب وقد بقي له من الثمن، فقال له: أد بقية الثمن وحينئذ أحاكمك فإنه يدفع الثمن ثم يحاكمه في العيب إلا أن يكون شيئاً ينقضي من ساعته (ن، م: 227/1).

والمضمون يعني في الجعل<sup>(1)</sup>.

والمضمون: لا يدفع للعامل من الأجرة شيء حتى يتم عمله، وله المؤاجرة بقدر ما عمل إذا لم ينهدم لسوء عمله.

وتفسير المجاعلة: أن يقول رب الأرض لرجل إذا بلغت الماء بالحفر فلك كذا وكذا، وإن قصرت عن ذلك فلا شيء لك، فإذا علم العامل شدة الأرض من رخوها وقرب الماء وبعده منها لزمه ذلك، وكان جميع آلات<sup>(2)</sup> ذلك العمل على رب الأرض.

وتفسير المؤاجرة: أن يقول رب الأرض للعامل: نعطيك على حفر بئر كذا مع طيها<sup>(3)</sup> أو دون طيها حتى تفرغ منها كذا وكذا، وعلى أن يعمل فيها عشرة أيام بكذا وكذا جاز ذلك، وعلى رب الأرض جميع آلات العمل. وإن مات قبل ذلك كان على رب الأرض بقدر ما انتفع من عمله. قاله مالك وأصحابه.



---

(1) قسم ابن رشد الأعمال إلى ثلاثة أقسام: قسم يصح فيه الجعل والإجارة، وقسم لا يصح فيه الجعل ولا الإجارة، وقسم لا يصح فيه الجعل وتصح فيه الإجارة، وعدّ حفر الآبار مندرجاً في القسم الأول (المقدمات: 309/2).

(2) آلات: سقطت من ط.

(3) طي البئر: بناؤها بالحجارة.

## فصل

### في بيان أحكام الأكرية والمزارعة والجوائح والإقرار والاستثناء وما ضارع ذلك

#### [الكراء المضمون والكراء المعين]

قال القاضي: الأكرية على وجهين:

مضمونة.

ومعينة<sup>(1)</sup>.

فإذا عطبت الدابة في الكراء المضمون لزم المكري أن يأتي بغيرها، حتى يبلغ المتاع للموضع الذي وقع الكراء عليه، ولا يلزمه ذلك في المعين، وله بحساب ما حمل على سهولة الطريق ووعورته<sup>(2)</sup>، ويجوز النقد في ذلك.

---

(1) الكراء المضمون هو المرسل في الذمة، ويقابله المعين ويكون بكراء دابة معينة. (زروق على الرسالة: 151/2).

ويجوز النقد والتأخير في الكراءين معاً إذا شرع في الركوب (قوانين الأحكام: 303).

(2) قضى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الدابة المعينة إذا هلكت انفسخ الكراء ولا يأتي بغيرها إلا أن يشترط البلاغ وهو المضمون. وقاله علي كرم الله وجهه (زروق على الرسالة: 151/2).



## [كراء مكتري الدابة لغيره]

ومن اكرى دابة ليركبها فله أن يكرىها من غيره ممن يكون مثله.

## [شرط جائز للمكتري]

وإذا اكرها لموضع وشرط إن وجد حاجته في طريقه فله بحساب ما ركب، فذلك جائز ما لم ينقد. فاعرفه<sup>(1)</sup>.

## فصل

### [أصل المزارعة]

وأصل المزارعة<sup>(2)</sup> مذكورة في كتاب الله عز وجل: قال الله سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (١٦) ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿١٧﴾ (3).

### [الجائز في المزارعة]

والجائز في المزارعة أن يكون البذر بينهما [124 ب] على قدر الجزء الذي يشتركان عليه ويتكافآن فيما بعد ذلك على قدر ذلك الجزء<sup>(4)</sup>. وإن كانت الأرض لأحدهما والبقر والعمل من الآخر وقيمة كراء الأرض مثل قيمة العمل وكراء البقر، فذلك جائز وإن اختلفت القيمتان لم يجز ذلك.

- (1) هذا الفصل في أحكام الأكرية نقله ابن هشام في كتابه (مفيد الحكام: 136 أ).
- (2) المزارعة مأخوذة من الزرع. وهي الشركة في الزرع ويعبر عنها بالشركة في الحرث (الشرح الصغير: 492/3).
- (3) الواقعة: 63 - 64.
- (4) قال ابن الحارث: (أصل القول في الاشتراك في الحرث أنه إذا كانت الزريعة بينهما نصفين، وكان ما يخرج أحدهما مثلاً لما يخرج الآخر ومكافئاً له جازت الشركة، وقد كان مالك يقول: لا تجوز الشركة في الحرث حتى يكونا شريكين في كل شيء (أصول الفتيا: 160 رقم 245).

ولا يجوز أن يكون البذر من أحدهما ومن الآخر الأرض، لأنه يصير كراء الأرض بالطعام.

وإن اكتريا الأرض فأخرج أحدهما جميع البذر والآخر البقر وجميع العمل وكانت قيمة البذر قيمة كراء البقر والعمل<sup>(1)</sup> جاز ذلك، فاعرفه<sup>(2)</sup>.

## فصل

### [الجائحة في الثمار]

وإذا أصابت الجائحة<sup>(3)</sup> من الثمرة ثلثها فصاعداً أسقط عن المبتاع [الثلث] بقدر ذلك، وإن كانت دون الثلث لم يضع منه لذلك لا قليلاً ولا كثيراً<sup>(4)</sup>.

هذا قول ابن القاسم، وعليه العمل.

وقال أشهب: إنما يراعى في الجائحة ثلث الثمن فما فوقه<sup>(5)</sup>، وليس به عمل.

وإذا كانت الثمرة بطوناً مثل المقائي وكل ما يُجَنَى شيئاً بعد شيء مثل الورد والياسمين والتفاح والخوخ، نظر إلى أول ذلك وآخره، فإن أصابت الجائحة من ذلك الثلث نظر إلى كل بطن<sup>(6)</sup> على قدر نفاق الأسواق في

(1) من: كانت، إلى، العمل، سقط في ط.

(2) هذا الفصل في المزارعة نقله ابن هشام في كتابه (مفيد الحكام: 139 أ. مخطوط دار الكتب بتونس).

(3) الجائحة: كل ما لا يستطيع دفعه مثل الجراد والبرد والعفن والطيور والفأر.

(4) الحكم الذي ذكره الباجي أعلاه يتعلق بالجائحة التي تكون من غير العطش في الثمار، يوضع منها ما أصاب الثلث فأكثر باعتبار الكيل، وأما الجائحة من العطش ففيها وضع الثمن مطلقاً لأن السقي على البائع (البهجة وحلي المعاصم: 31/2 - 32).

(5) ينقل صاحب المفيد عن الباجي هذا المعنى، وعن المفيد ينقل الفلالي، انظر: (شرح العمليات للفلالي: 159 - 160).

(6) من: وآخره... إلى: بطن: سقط من ط.

ذلك الجزء<sup>(1)</sup> فوضع من ذلك الجزء ما يقابله من الثمن. قاله أشهب، وهو أقيس بالأصول.

### فصل [الجائحة في البقول]

والجائحة في البقول في قليلها وكثيرها سواء.  
هذا مذهب المدونة<sup>(2)</sup> وعلى ذلك جرى<sup>(3)</sup> العمل.  
وروى عيسى عن ابن القاسم في أصل سماعه: أنه لا يوضع منها إلا ما بلغ الثلث فصاعداً<sup>(4)</sup>.

### فصل [أصل الإقرار]

أمر الله تعالى عباده بالإقرار<sup>(5)</sup> بالحق على أنفسهم، فقال تعالى:  
﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا ۖ وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ

(1) انظر (ن، م: 161).

(2) نص المدونة المتعلق بجائحة البقول: (قال مالك: أرى أن يوضع عن المشتري كل شيء أصابت الجائحة منها قل ذلك أو كثر ولا ينظر فيه إلى الثلث) (كتاب الجوائح في جائحة البقول، المدونة: 32/5).

(3) جرى: سقطت من ب.

(4) وهذا ما رواه أيضاً علي بن زياد عن مالك وذكره كذلك ابن أشرس عن مالك.  
انظر: (المدونة: 32/5).

والفصلان الأخيران المتعلقان بالجائحة نقلهما ابن هشام في (مفيد الحكام: 140 أ - مخطوط دار الكتب بتونس).

(5) الإقرار لغة: الاعتراف.

واصطلاحاً: (خير يوجب حكم صدقه على قائله فقط بلفظه أو لفظ نائبه).  
(شرح حدود ابن عرفة: 443/2).

الشَّاهِدِينَ ﴿١﴾ فَأَمْرٌ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَقْرُوا بِالْحَقِّ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَا يَنْكُرُوهُ (٢).

### [تفسير الإقرار]

فمن أقر على نفسه إقراراً مجملاً فالقول قوله في تفسيره (٣). ولا رجوع له على ما أقر به إذا كان الإقرار لمخلوق (٤).

### [الاستثناء بعد الإقرار]

وكل من وصل إقراره باستثناء قبل قوله (٥) إلا أن يتبين كذبه في ذلك الاستثناء، فيكون حكمه حكم المقر النادم.

### [الإقرار في المرض]

وما أقر به الرجل في حال المرض لزمه ما لم يقر به لو ارث (٦).

(١) آل عمران: ٨٠.

(٢) ب: ولا ينكرونه.

(٣) قال ابن رشد: (أما المقر الحاضر فيسأل عن تفسير ما أراد ويصدق في جميع ذلك مع يمينه إن نازعه في ذلك المقر له إن ادعى أكثر مما أقر له به وحق الدعوى في ذلك، وأما إن لم يحقق الدعوى فعلى قولين في إيجاب اليمين عليه) (مواهب الجليل: 230/5).

(٤) قال ابن جزي: (إن أقر بحق لمخلوق لم ينفعه الرجوع وإن أقر بحق الله تعالى كالزنى وشرب الخمر فإن رجع إلى شبهة قبل منه، وإن رجع إلى غير شبهة ففيه قولان). (قوانين الأحكام: 344).

(٥) يصح الاستثناء إذا لم يستغرق (ن، م).

(٦) قال ابن أبي زيد في رسالته: (لا يجوز إقرار المريض لوارثه بدين أو بقبضه) وعلل زروق هذا الحكم بقوله: (لأن حكم الواقع في المرض كله حكم الوصية ولا وصية لو ارث) ثم قال: (حيث يتهم بمحاباة يمنع ولا يصح وحيث لا فيجوز) (زروق على الرسالة: 315/2).

هذا جملة قول أهل المدينة: مالك وأصحابه، وعليه العمل.

وقال القاسم<sup>(1)</sup> وسالم<sup>(2)</sup> وإبراهيم النخعي<sup>(3)</sup> والنعمان<sup>(4)</sup> ويحيى الأنصاري<sup>(5)</sup> مثله<sup>(6)</sup>.

وقال الحسن البصري وشريح: إقراره لوارثه جائز، وليس به عمل.

## فصل

### [حمل الإقرار على بساط الكلام]

ومن قال: لزيد عندي حق ثم قال<sup>(7)</sup> بعد ذلك: حق القرابة والإسلام، نظر إلى بساط كلامه فيحمل عليه. قاله سحنون وغيره.

(1) ب: ابن القاسم، والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما جاء في (المغني: 344/5) وهو أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق من فقهاء التابعين بالمدينة، قال عنه يحيى بن سعيد: ما أدر كنا بالمدينة أحداً نفضله على القاسم بن محمد. ت 101هـ أو 102هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي: 59).

(2) سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أبو عمر من التابعين أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. روى عن أبيه وعن أبي هريرة وعنه ابنه أبو بكر والزهري ونافع، ت 106هـ (تهذيب التهذيب: 437/3 - 438، طبقات الفقهاء للشيرازي: 62، مشاهير علماء الأمصار: 65).

(3) إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن عمرو بن ربيعة النخعي أبو عمران فقيه العراق في عصره من ذوي الإخلاص والورع، كان صيرفياً في الحديث وكان يتوقى الشهرة ولا يتكلم في العلم إلا أن يسأل، ت 95هـ أو 96هـ وهو كهل. (تذكرة الحفاظ: 63/1، تهذيب التهذيب: 178/1، طبقات الفقهاء للشيرازي: 82، اللباب: 304/3).

(4) أبو حنيفة النعمان مؤسس المذهب، الإمام الأعظم المعروف، ت 150هـ (طبقات الفقهاء للشيرازي: 86).

(5) يحيى بن سعد بن قيس الأنصاري أبو سعيد المدني. كان قاضياً لأبي جعفر، ت 143هـ (تهذيب التهذيب: 221/11، طبقات الشيرازي: 66، المعارف: 480).

(6) انظر: (المغني: 344/5، شرح العناية: 8/7).

(7) ط: يقول.

### [الإقرار بدراهم أو دنانير غير معينة]

ومن قال: لفلان عندي دراهم، ثم مات، حكم لفلان بثلاثة دراهم ولو قال: دراهم كثيرة حكم له بمائتي درهم. فإن قال: دنانير كثيرة حكم له بعشرين ديناراً. قاله سحنون.

وقال ابن عبدالحكم: لا يحكم له بأزيد من ثلاثة دنانير لأنها أقل الجمع عند أهل اللغة.

وإن قال: لفلان عندي مائتا درهم إلا عشرة دراهم حكم له بآخر ما لفظ من العشرة.

ولو قال: لفلان علي مال لزمه مائتا درهم<sup>(1)</sup> قاله ابن سحنون<sup>(2)</sup>.

قال محمد: يلزمه ما يجب القطع فيه وذلك [125 أ] ربع دينار.

### فصل

### [الإقرار بنسب أحد أولاد الأمة]

ومن كانت له أمة لها ثلاثة أولاد فقال عند موته: أحدهم ولدي، ثم مات ولم يبين من هو الولد، ثبت نسب الأصغر إليه على كل حال، لأنه إن كان الإقرار بالأكبر لكانت الأمة به أم ولد له، وكل ما بعده ثابت النسب منه بالفراش، وإن كان المقر به الأوسط كانت به أيضاً أم ولد ولحق به من

(1) من: إلا عشرة.. إلى درهم، ساقط من ب.

(2) قال الإمام المازري: الأشهر أن الواجب في الإقرار بمال، نصاب زكاة أهل المقر من العين ذهباً أو فضة، ومقتضى النظر رد الحكم لمقتضى اللغة أو الشرع أو عرف الاستعمال.

وما نسب إلى ابن سحنون في هذه المسألة قوله: (إن قال: له علي مال فهو مصدق فيما يقوله مع يمينه) كذا نقل المواق من كتاب الاستغناء، قال ابن عرفة: اختار الأبهري هذا القول وعزاه في المعونة لبعض أصحابنا ولو فسره بقيراط أو حبة (التاج والإكليل: 228/5).

جاءت به من ولد بعد ذلك، فالأصغر أبداً ثابت النسب، ثم يوقف نسب  
الأكبر والأوسط، فإن علم أن أحدهما أراد، ثبت نسبه ونسب من جاء  
بعده<sup>(1)</sup> والله الموفق للصواب<sup>(2)</sup>.



---

(1) في هذه المسألة أقوال منها:

قول ابن عبدالحكم: يعتقون كلهم بالشك.  
ونص خليل في مختصره: (وإن قال لأولاد أمته أحدهم ولدي عتق الأصغر وثلاثا  
الأوسط وثلاث الأكبر).

انظر: (التاج والإكليل: 246/5، مواهب الجليل: 246/5 - 247).

(2) العبارة في هذا الفصل مضطربة في النسخ مما اضطرنا إلى إصلاح ليستقيم المعنى.

## فصل في بيان أحكام اللقيط<sup>(١)</sup> والأثلاث والضمان والأمناء

### [بمن يلحق اللقيط]

قال القاضي رحمه الله :

ومن أصل مذهب مالك - رحمه الله - في اللقيط المجهول الذين<sup>(٢)</sup> إن كان عليه زي النصارى: أن حكمه حكم نصراني، إلا أن يجعله الملتقط على دينه فيكون له حكم الإسلام، ولحق بأحرار المسلمين، ولا يقبل قول اللقيط بالرق، قاله ابن القاسم.

وقال أشهب: حكمه حكم الإسلام على أي حال وجدته، لأن الإسلام

---

(١) فصل في بيان أحكام اللقيط: لم يرد في ح، وفي مكانه بياض.

وفي ط: فصل في بيان أحكام المجهول.

(٢) قال ابن حارث: (أصل القول في دين الصبي أن دينه دين أبيه كان مسلماً أو مشركاً ولا ينسب إلى دين أمه، كانت مسلمة أو مشركة، لا أعلم بين أحد من أصحاب مالك في ذلك اختلافاً حاشى ابن وهب فإنه قال: إذا كانت أمه مسلمة كان مسلماً) (أصول الفتيا: 402 رقم 757).

وكلام الباجي هنا يتعلق باللقيط المجهول الأبوين.



أعلى الأديان<sup>(1)</sup> فيحكم بذلك حتى يظهر خلافه .

### [تجاهل قيمة الرهن]

ومن أصل مذهب مالك في تجاهل المرتهنيين لقيمة الرهن بعد تلفه :  
أنه بما رهن فيه<sup>(2)</sup> .

### [تجاهل ثمن المبيع في الشفعة]

وكذلك الشفيع والمبتاع إذا تجاهلا ثمن المبيع سقطت الشفعة، وذلك  
إذا طال الزمان بعد يمين المشتري أنه لا يعلم بما اشتراه، فإن أبى عن  
اليمين سجن حتى يحلف . قاله مالك .

## فصل

### [عدم التوارث بين من ماتا في وقت واحد]

وإذا مات الرجل ووارثه ولا يعلم أولهما<sup>(3)</sup> موتاً فلا ميراث لواحد  
منهما من صاحبه، وورث كل واحد منهما ورثته لأنه لا ميراث بشك<sup>(4)</sup> .

(1) كذا في (ن، م: 37 ب). وفي المسألة تفصيل، انظر: (بداية المجتهد: 341/2، حاشية  
حجازي وحاشية الأمير: 306/2).

(2) إذا ادعى الراهن والمرتهن جهل حقيقة صفة الرهن وقيمته بعد أن تلف فإنه يكون بما  
رهن فيه من الدين، ولا يرجع أحدهما على صاحبه بشيء. أما لو جهله أحدهما وعلمه  
الآخر فإن العالم يحلف على ما ادعى. فإن نكل فالرهن بما فيه (الشرح الصغير وحاشية  
الصاوي: 341/3).

(3) ط: أيهما مات قبل صاحبه.

(4) قال خليل، وهو يعرض الذين لا يرثون: (... ولا من جهل تأخر موته) انظر:  
(مواهب الجليل، والتاج والإكليل: 423/6).

والأصل في عدم الإرث بالشك إجماع الصحابة رضي الله عنهم، وقد توفيت أم كلثوم =

## [نظائر من الأثلاث]

ومن أصل مذهب مالك<sup>(1)</sup> وجل أصحابه أنه:

لا يجوز النكاح بأقل من ربع دينار، وذلك ثلاثة دراهم من فضة خالصة<sup>(2)</sup>، وكذلك القطع<sup>(3)</sup>.

وكذلك<sup>(4)</sup> اليمين في الجامع، لا يلزمه في أقل من ذلك<sup>(5)</sup>.

ولا تجوز أفعال المرأة ذات زوج بغير إذنه إلا في ثلثها، فأدنى<sup>(6)</sup>.

ولا توضع عن المشتري [الجائحة]<sup>(7)</sup> إلا في الثلث من الثمرة فأعلى<sup>(8)</sup>.

= بنت علي زوجة عمر بن الخطاب وابنها منه زيد في وقت واحد فلم يدر أيهما مات قبل الآخر، فلم يورث أحدهما من الآخر... وذكر مالك في الموطأ أنه لم يورث من قتل يوم الجمل ويوم صفين ويوم الحرة إلا من علم أنه مات قبل صاحبه (حاشية الحجازي: 770/2) وانظر: (بداية المجتهد: 388/2).

(1) مالك: سقطت من ط.

(2) انظر: (مقدمات ابن رشد: 30/2 - 32).

(3) يعني قطع يد السارق، وهو لا يكون في أقل من ثلاثة دراهم لما رواه مالك عن عبد الله ابن عمر (أن رسول الله ﷺ قطع في مجن (آلة من الآلات) ثمنه ثلاثة دراهم) (الموطأ). قال ابن عبد البر: هذا الحديث أصح حديث روي في ذلك وأخرجه البخاري ومسلم. (الزرقاني على الموطأ: 153/4 - 154 ط حنفي مصر).

(4) القطع وكذلك: مكرر في ح.

(5) قال ابن عاصم: [رجز]

في ربع دينار فأعلى تقتضي في مسجد الجمع اليمين بالقضا تكون اليمين في ربع دينار أو ثلاثة دراهم أو ما يساوي أحدهما. (حلي المعاصم: 142/1).

(6) أورد المواق تفصيلاً في ذلك عند شرح قول خليل: (وعلى الزوجة لزوجها ولو عبداً في تبرع زاد على ثلثها) انظر: (التاج والإكليل: 78/5 - 79).

(7) زيادة اقتضاها المقام لم ترد في كل النسخ.

(8) انظر تفصيلاً لذلك في: (البهجة وحلي المعاصم: 31/2 - 32).

ولا تحمل العاقلة<sup>(1)</sup> أقل من الثلث في الدية، وتحمل الثلث فأكثر<sup>(2)</sup>.  
ومن أوصى أن يُبتاع عبد فلان ويُعتق عنه لم يزد فلان على قيمته أزيد من الثلث<sup>(3)</sup>.  
وكذلك إن أوصى أن يُباع عبده من فلان فأبى فلان من ذلك لم يحط من قيمته أزيد من ثلثه.  
ومن باع صبرة طعام أو ثمرة حائطه جاز له أن يستثني منها ثلثها، فاعرفه<sup>(4)</sup>.

## فصل

### [نوعا الضمان]

قال القاضي - رحمه الله - : ينقسم الضمان في الأشياء على قسمين :  
أحدهما : بالعداء .  
والآخر : بالرضى يدخله المتعدي على نفسه وهو عالم بما يجب عليه في ذلك .

- (1) العاقلة هي القرابة من القبائل .
- (2) تحمل العاقلة دية القتل إذا كان خطأ وثبت بينة أو بقسامة، ولا تحمل ما ثبت باعتراف القاتل كما لا تحمل العمد عداء ولا تحمل دية قاتل نفسه ولا ما دون الثلث كدية الموضحة، أما ما بلغ الثلث كدية الجائفة فتحمله (البهجة : 354/2 - 355) .  
ويؤدي الدية من العاقلة من كان ذكراً بالغاً عاقلاً موسراً وتوزع عليهم حسب حالهم في المال فيؤدي كل منهم مالا ما لا يضر به ويبدأ بالأقرب فالأقرب .  
ومن لم تكن له عاقلة أدت عنه الدية من بيت المال (قوانين الأحكام : 376 - 377 ، ميارة على التحفة : 283/2 - 284) .
- (3) تكون زيادة ثلث الثمن ولو لم يذكر الموصي الزيادة فإن أبى البائع من بيعه إلا بأكثر من ذلك فقال ابن القاسم يستأنى بثمنه : فإن بيع وإلا رد ثمنه ميراثاً (التاج والإكليل : 375/6) .
- (4) أورد ابن حارث هذه النظائر وغيرها في باب الأثلاث من : (أصول الفتيا : 372 - 375) .

وأما وجه العداء، فهو:

الجانبي.

والغاصب.

والمختلس.

وما ضارع ذلك.

فيلزم في ذلك غرم ما تعدى فيه القيمة يوم الغصب مع الأدب من الإمام.  
والقسم الثاني:

الأمين إذا اتجر بما أوثمن عليه، والمأمور يفعل غير ما أمر به الأمر،  
والعامل [125 ب] في القراض إذا اتثمن غيره، والصناع، وما ضارع ذلك.  
ففي ذلك كله الضمان يوم التعدي، فاعرفه.

### [الأمناء المصدقون]

والأمناء مصدقون على ما في أيديهم:

الآباء في أموال أبنائهم الصغار.

والوصي في مال يتيمة.

وأمناء القاضي فيما جعل في أيديهم.

والعامل في القراض<sup>(1)</sup>.

والمودع عنده بغير بيعة<sup>(2)</sup>.

---

(1) كل تلف يحدث في مال القراض يتحمله رب المال إذا لم يكن العامل مفرطاً ولم يخالف شرطاً في العقد، وثبت التلف عند مخالفته (أسهل المدارك: 350/2).

(2) إذا ادعى المودع رد الوديعة وأنكر ذلك صاحبها صدق المودع مع يمينه، وهو قول ابن القاسم وابن الماجشون وابن عبدالحكم خلافاً لمطرف وابن حبيب (ميارة على التحفة: 141/1).

والأجير<sup>(1)</sup> [في عمله].

وراعي الغنم<sup>(2)</sup> [في غنمه].

والمستعير فيما استعاره [وتلف عنده].

والمرتهن فيما لا يغاب عليه<sup>(3)</sup>.

والوكيل فيما وكل عليه<sup>(4)</sup>.



---

(1) الأجير أمين فيما استؤجر عليه.

(2) في تضمينه تفصيل، انظره في: (شرح العمليات للفلاحي: 338).

(3) رضي الراهن أمانة المرتهن فأشبه المودع.

ويقول مالك بعدم ضمان المرتهن الرهن الذي يغاب عليه إذا شهد الشهود بهلاكه من غير تضييع ولا تفريط (بداية المجتهد: 229/2 - 230).

(4) عد محمد بن حارث الأمانة المصدقين ضمن باب الأمانة فذكر زيادة على ما ذكر أعلاه: الكري في جمع ما استحمله حاشا الطعام، والصانع الذي ليس بصناع، والمأمور بالشراء والبيع، والشريك، والسمسار، (أصول الفتيا: 391 - 393).

## فصل في بيان أحكام الديات والجنايات والفرية والسرقه

### [مشروعية القصاص]

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْ يُلْحَرُّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ﴾ <sup>(1)</sup>. فدل القرآن على أن القاتل عمداً لا مخرج له من فعله إلا بعفو ولي المقتول عنه، وذلك قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَأَتْبَاعُ الْمَعْرُوفِ وَأَدَاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ﴾ <sup>(2)</sup>.

قال ابن عباس: يريد اتباع الطالب بالمعروف: لا يرهقه، وأداء المطلوب إليه بإحسان: لا يطله ولا يبخره.

### [أنواع الدية]

ودية <sup>(3)</sup> النفس على ثلاثة أضرب منها:

- (1) البقرة: 178.
- (2) تمام الآية: ﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْتَدَ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَئِمَّ عَذَابُ أَلِيمٌ﴾ البقرة: 178.
- (3) الدية جمع ديات وهي (مال يجب بقتل آدمي حر عن دمه أو بجرحه مقدراً شرعاً لا باجتهاد) (شرح حدود ابن عرفة: 621/2).

دية الخطأ<sup>(1)</sup>.

ودية العمد<sup>(2)</sup>.

ودية التغليظ<sup>(3)</sup>.

### [ ما يؤدي في دية الخطأ ]

فأسنان دية الخطأ مائة من الإبل على أهل الإبل: عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة، تحملها العاقلة في ثلاثة أعوام.  
هذا قول مالك وأصحابه، وعليه العمل.

### [ ما يؤدي في دية العمد ]

وأسنان دية العمد أربعة: خمس وعشرون بنت مخاض، وخمس وعشرون بنت لبون، وخمس وعشرون حقة، وخمسة وعشرون جذعة، تكون حالة.  
هذا قول مالك وأصحابه حاشا ابن نافع، فإنه حكى عن مالك أنها تكون مؤجلة على ثلاثة أعوام.  
ومثله روى حسين بن عاصم<sup>(4)</sup> عن ابن القاسم.

(1) قتل الخطأ مثل أن يرمي الشيء فيصيب إنساناً فيقتله، ولا يجب فيه القصاص.

(ميارة على التحفة: 270/2، العقد المنظم: 263/2).

(2) العمد: ما قصد بها إتلاف النفس بألة تقتل غالباً ولو بمثقل أو بإصابة المقتل كشدة الضغط والخنق أو بمنعه الغذاء حتى يموت. (ميارة على التحفة: 269/2 - 270).

(3) تكون دية التغليظ، في بعض الأقوال، إذا كان القتل شبه عمد مثل أن يكون القتل بغير آلة للقتل، أو يكون بألة للقتل لكن لا يتهم على قصد القتل، أو يكون الضرب الناشئ عنه القتل صادراً ممن يجوز له من زوج أو أب أو مؤدب أو طبيب (ن، م: 287/2).

(4) حسين بن عاصم الثقفي أبو الوليد من الفقهاء بقرطبة رحل فسمع مع ابن القاسم وأشهب وابن وهب ومطرف وابن نافع ونظرائهم وأدخل العتبي سماعه في المستخرجة. ت 208هـ على ما رجحه عياض (المدارك: 120/4 - 121).

## فصل

### [ما يؤدي في دية التغليظ]

وأسنان دية التغليظ: ثلاثون حقة وثلاثون جذعة وأربعون خلفه أيّ الأسنان كانت. قاله ابن القاسم.

وقال أشهب: الخلفات: ما بين ثنية إلى بازل عامها.

## فصل

وحكم دية التغليظ على أهل الذهب أن يزداد على الدية مقدار ما تزيد قيمة أسنان التغليظ على قيمة أسنان دية الخطأ. بيان ذلك أن يقال: قيمة الأسنان في دية الخطأ<sup>(1)</sup> ألف دينار وقيمة أسنان دية التغليظ ألف وخمسمائة، فقد زادت الدية مثل نصفها، وكذلك الحكم على أهل الورق.

هذا مذهب ابن القاسم، وعليه الفتوى.

وعن ابن عبدالحكم: لا تغليظ على أهل الذهب والفضة<sup>(2)</sup>.

### [أوجه القسامة]

وجملة مذهب مالك في القسامة<sup>(3)</sup>: أنها لا تكون إلا بأحد ثلاثة أوجه:

إما أن يقول المقتول: دمي عند فلان ويشهد على مقالته شاهدان من أهل العدل.

أو يموت من غير أن يوصي فتقول البينة العادلة لأوليائه: إن فلاناً قتله

(1) ب: قيمة دية الخطأ.

(2) انظر: (المنتقى: 106/7 - 107).

(3) القسامة: هي حلف ولاة المقتول خمسين يميناً أنه قتله إذا وجد ما ينشأ عنه غلبة الظن بصدق المدعي (ميارة على التحفة: 269/2، العقد المنظم: 266/2).



أو يقوم لهم لوث<sup>(1)</sup> بذلك. ولا يكون اللوث عند ابن القاسم [126 أ] إلاّ العدل.

وروى أشهب عن مالك أنه غير العدل<sup>(2)</sup>.

الوجه الثالث: أن يكون المقتول قد عاش أياماً ثم يموت بعد أن دمي على قاتله، فلا يستحق دمه إلا بالقسامة.

ولا تكون القسامة في الخطأ إلا على البتّ.

### فصل

#### [ما تكون فيه الدية]

وتسعة أشياء في الرجل يلزم في كل واحد منها الدية كاملة.

من ذلك النفس، الدية فيها على أهل الذهب ألف دينار، ومن الفضة اثنا عشر ألف درهم على ما تقدم في التفسير.

ومن ذلك العقل: فيه الدية<sup>(3)</sup> كاملة.

ومن ذلك اللسان إذا قُطع كله أو قطع منه ما يمنع الكلام، وحروف اللسان ثمانية وعشرون حرفاً، وهي حروف: ألف باء تاء ثاء... تنقسم الدية

---

(1) اللوث: أمانة على القتل غير قاطعة وتعتبر شهادة العدل على القتل لوثاً (قوانين الأحكام: 378) ويكون اللوث أيضاً بشهادة جماعة غير عدول، أو بقول الجريح المسلم الحر البالغ المميز: دمي عند فلان، إذا سمع ذلك منه عدلان، وفيه جرح ظاهر... وبوجود قتيل يتشخط في دمه والمتهم قربه عليه أثره (ميارة على التحفة: 269/2).

قال أبو عبدالله محمد المقرئ: (كل أمر بين الدلالة على القتل ولم يستقل سبباً فهو لوث) (الكلديات الفقهية للمقرئ: 189، رقم 467).

(2) أشار ابن عاصم إلى هذه الرواية بقوله: [رجز]

ومالك فيما رواه أشهب قسامة بغير عدل يوجب (البهجة وحلي المعاصم: 344/2).

(3) ط: الدية فيه.

على تلك الحروف، والثقيل من تلك الحروف والخفيف في ذلك سواء، لأن المنفعة في ذلك سواء، قاله ابن وهب وأصبع وعبد الملك بن حبيب.

ومذهب ابن القاسم أنه لا يُنظر في ذلك لعدة الحروف، لأن بعضها أثقل من بعض. وقول ابن وهب أقيس، والله أعلم.

- وفي عين الأعور الدية كاملة<sup>(1)</sup>.

- وفي الذكر الدية كاملة<sup>(2)</sup>.

- وفي الأنف الدية، وبقطع أرنبته الدية.

- وفي الصلب الدية.

سبعة أزواج الرجل في كل زوج<sup>(3)</sup> الدية كاملة<sup>(4)</sup>: العينان، والأذنان، والشفتان، واليدان، وثدي المرأة، والرجلان، والوركين في كل واحد - مما ذكرناه - نصف الدية<sup>(5)</sup>.

وفي كل سن خمس من الإبل، وعلى أهل الذهب خمسون ديناراً، وعلى أهل الورق ستمائة درهم.

## فصل

### [دية الأصبع]

وفي كل أصبع عشرة من الإبل، وعلى أهل الذهب مائة دينار، وعلى أهل الورق ألف درهم ومائتا درهم.

وكل أنملة ثلث عقل الأصبع حاشا الإبهام ففي المفصلين دية الإبهام. وفي كل مفصل نصف دية الأصبع.

(1) العين الضعيفة تعتبر كالقوية، وفي العين القائمة الاجتهاد (العقد المنظم: 270/2).

(2) وفي الذكر الدية كاملة: سقطت من ب، وانظر: (المدونة: 311/6).

(3) في كل زوج: سقطت من ب.

(4) من: وفي سبعة.. إلى: كاملة: ساقطة من ط.

(5) انظر: (المدونة: 316/6؛ المتقى: 84/7).

وفي العقدة التي من الإيهام في الكف حكومة<sup>(1)</sup>.

وهذا قول مالك وأكثر أصحابه حاشا ابن كنانة فإنه قال عن مالك: إن الإيهام له ثلاثة من الأنامل في كل أنملة ثلث الدية التي تلزم في الأصبع.

### فصل

### [شروط وجوب الرجم]

ويجب الرجم<sup>(2)</sup> بستة أشياء، منها:

الحرية، والإسلام، والإحصان<sup>(3)</sup>، وثبات العقل، وأربعة عدول، وأنهم رأوا الرجل في وقت كذا قد أدخل فرجه في الفرج كالمروود في المكحلة<sup>(4)</sup>.

### [موجبات الحد بالجلد]

ويجب الحد بالجلد في أربعة أوجه:

(1) الحكومة: أن يقوم المجني عليه عبداً سالماً ثم يقوم مع الجناية بعد اندمال الجرح، ونسبة التفاوت تكون نسبة الدية، مثل أن يقوم بعشرة سالماً ثم بتسعة مع الجناية فيكون التفاوت عشرة فيجب عشر الدية فإذا لم يبق شيء فلا شيء (ميارة على النخفة: 290/2).

(2) يعني رجم الزاني، والرجم أعظم أنواع الحد، ويكون بحجارة معتدلة حتى يجهز على المحدود.

(3) المحصن: هو المكلف الحر المسلم الذي عقد عقداً صحيحاً لازماً ووطئ وطأ مباحاً بانتشار من غير منكرة فيه بين الزوجين (الزرقاني على المختصر: 97/8 - 98).

(4) ذكر ابن فرحون أنه (يشترط في الشهادة على الزنى أن يكونوا أربعة رجال ذكوراً عدولاً يشهدون بزنى واحد مجتمعين في أداء الشهادة غير متفرقين بأنه أدخل فرجه في فرجها كالمروود في المكحلة) (تبصرة ابن فرحون: 264/1).

في زنا البكر، وفي النفي<sup>(1)</sup>، والقذف<sup>(2)</sup>، والتعريض<sup>(3)</sup>.

## فصل

### [من موجبات التعزير]

يجب التعزير على من قال لآخر: يا شارب الخمر، أو يا خائن، أو يا آكل الربا، أو يا فاجر، أو يا فاسق، أو يا حمار، قاله ابن القاسم.  
وقال أشهب: يحد القائل للرجل: يا حمار، لأنه شبهه بالحمار الذي يركب.

وفرق أهل الكلام فيمن قال للرجل: يا مأبون بالهمز وبغير همز فأوجبوا [الحد] على قائل ذلك بالهمز، وإن قال ذلك بغير همز لم يحد.  
وكذلك فرقوا بين من قال لرجل: يا قرنان<sup>(4)</sup>، أو قال له: يا قران، فأوجبوا في القائل يا قرنان بنونين الحد، ولا شيء على من قال يا قران

- (1) يعني نفى النسب، قال مالك: (الأمر عندنا أنه إذا نفى رجل رجلاً من أبيه فإنه عليه الحد، وإن كانت أم الذي نفى مملوكة فإن عليه الحد) (تنوير الحوالك: 171/2).
- (2) القذف (بالذال المعجمة) أصله الرمي بالحجارة ونحوها، ثم استعمل مجازاً في الرمي بالمكاره وسماه تعالى رمياً في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾ النور: 4.  
وفي الشرع عرفه ابن عرفة بقوله: (القذف الأعم نسبة آدمي غيره لزنى أو قطع نسب مسلم، والأخص لإيجاب الحد: نسبة آدمي مكلف غيره حرّاً عفيفاً مسلماً بالغاً أو صغيرة تطبيق الوطء لزنى أو قطع نسب مسلم) (الزرقاني على المختصر: 103/8، شرح حدود ابن عرفة: 642/2 - 643).
- (3) التعريض المفهم للزنى أو اللواط أو نفى النسب عن الأب أو الجد مثل التصريح بذلك، فإذا قال: ما أنا بزنان فكأنه قال: يا زان، أو قال: أما أنا فلست بلائط، فكأنه قال له: يا لائط، ولا فرق في التعريض بين النثر والنظم. ولا يحد الأب إذا عرض لولده لبعده عن التهمة، والمعتمد أنه لا يحد ولو صرح لولده (الزرقاني على المختصر: 105/8).  
قال مالك: لا حد عندنا إلا في نفي أو قذف أو تعريض يرى أن قائله إنما أراد بذلك نفياً أو قذفاً، فعلى من قال ذلك الحد تاماً.
- (4) هو الذي يقرن بينه وبين غيره في زوجته والقيام بحد قائل: يا قرنان، للزوجة (الدردير على المختصر: 545/2).

بنون واحدة، لأن الأول رمي [126 أ] لزوجة الرجل بصاحب غيره، ويكون القائل: يا قران، من القول: إنه قران الأثوار، وشبه ذلك، فيحلف أنه أراد ذلك، ولا يحد.

## فصل

### [قطع يد السارق]

ويقطع السارق إذا سرق من الحرز<sup>(1)</sup> الذي لم يؤذن له في الدخول فيه، إذا خرج منه، وتكون قيمة الذي سرق ربع دينار فأكثر، فتقطع يده اليمنى<sup>(2)</sup> حراً كان أو عبداً، ذكراً كان أو أنثى، ذمياً كان أو مسلماً.



---

(1) الحرز: محل قصد بما وضع فيه حفظه. ويكون هذا المحل مستقلاً بالحفظ كالدور والحوانيت وإن غاب عنها أهلها، وكذلك باب الدار الذي تربط به البهائم عادة، وفي الحرز تفصيل آخر. انظر: (شرح حدود ابن عرفة: 651/2 - 652).

(2) قال خليل: (تقطع اليمنى وتحسم بالنار إلا لشلل أو نقص أكثر الأصابع فرجله اليسرى... ثم يده ثم رجله).

ويكون القطع من الكوع إجماعاً، والسنة هي التي بينت ذلك إذ خصصت العموم في قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ المائدة: 40.

ويكون الحسم بالنار بعد القطع لثلاثي يمتدادي جريان الدم (الزرقاني على المختصر: 111/8).

## [الخاتمة]

قال القاضي رحمه الله:

قد أوعبنا من كتابنا هذا ما إليه أشرنا من شرح فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام. والله ولي الإفضال والإنعام بمنه لا رب سواه.

انتهى بحمد الله وحسن عونه في أواخر ربيع الثاني عام 984<sup>(1)</sup> وكتب عبدالله الفقير إليه عبدالله بن عبدالله بن...<sup>(2)</sup> لنفسه ثم لمن شاء الله من بعده، وصلى الله على مولانا محمد وآله<sup>(3)</sup>.

---

(1) كتابة هذا التاريخ جاءت بالقلم الفاسي بما ينحل إلى ما أثبتناه أعلاه، في ح.

(2) بقية الاسم غير واضحة.

(3) جاء في آخر النسخة ب ما يلي:

انتهى من نسخة عتيقة فيها بعض تحريف تاريخها عام سبعة وثمانمائة والله الموفق للصواب وإليه المرجع والمآب والصلاة والسلام على سيد الأحاب محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب وعلى آله وأصحابه السادات الأنجاب صلاة وسلاماً نجاهما يوم المآب يوم لا ينفع والد ولا ولد ولا أصحاب ندخل بهما دار النعيم بلا مناقشة الحساب آمين آمين. 1269.

وفي ط جاءت الخاتمة كما يلي:

كمل التأليف المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبد، وعلى آله وأزواجه وأهل بيته، وسلم كثيراً إلى أيام وعده، والحمد لله رب العالمين، وهو حسبنا ونعم الوكيل، على يد كاتبه العبد الفقير محمد بن أبي بكر غفر الله له ولوالديه. آمين.

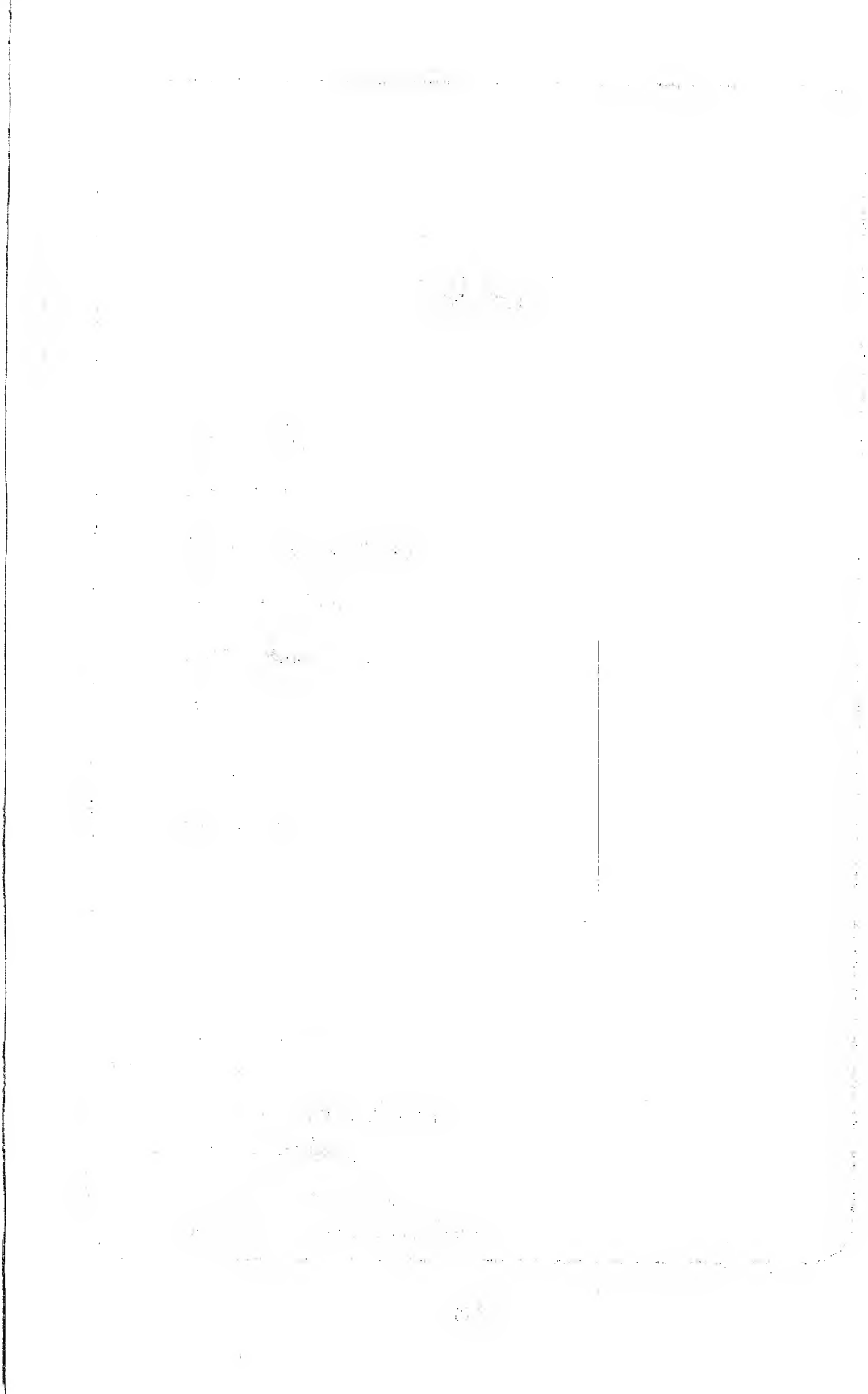
## الفهارس(\*)

- الآيات القرآنية .
- الأحاديث النبوية .
- القواعد والضوابط الفقهية .
- الأشعار والمنظومات .
- الأعلام والجماعات .
- الكتب .
- الأماكن .
- الموضوعات .

---

\* الترتيب كما يلي :

- الآيات حسب سورها وأرقامها فيها .
- الأحاديث ترتيبها أبجدي .
- الأشعار والنظم حسب الروي .
- الأعلام والكتب والأماكن ترتيبها أبجدي .



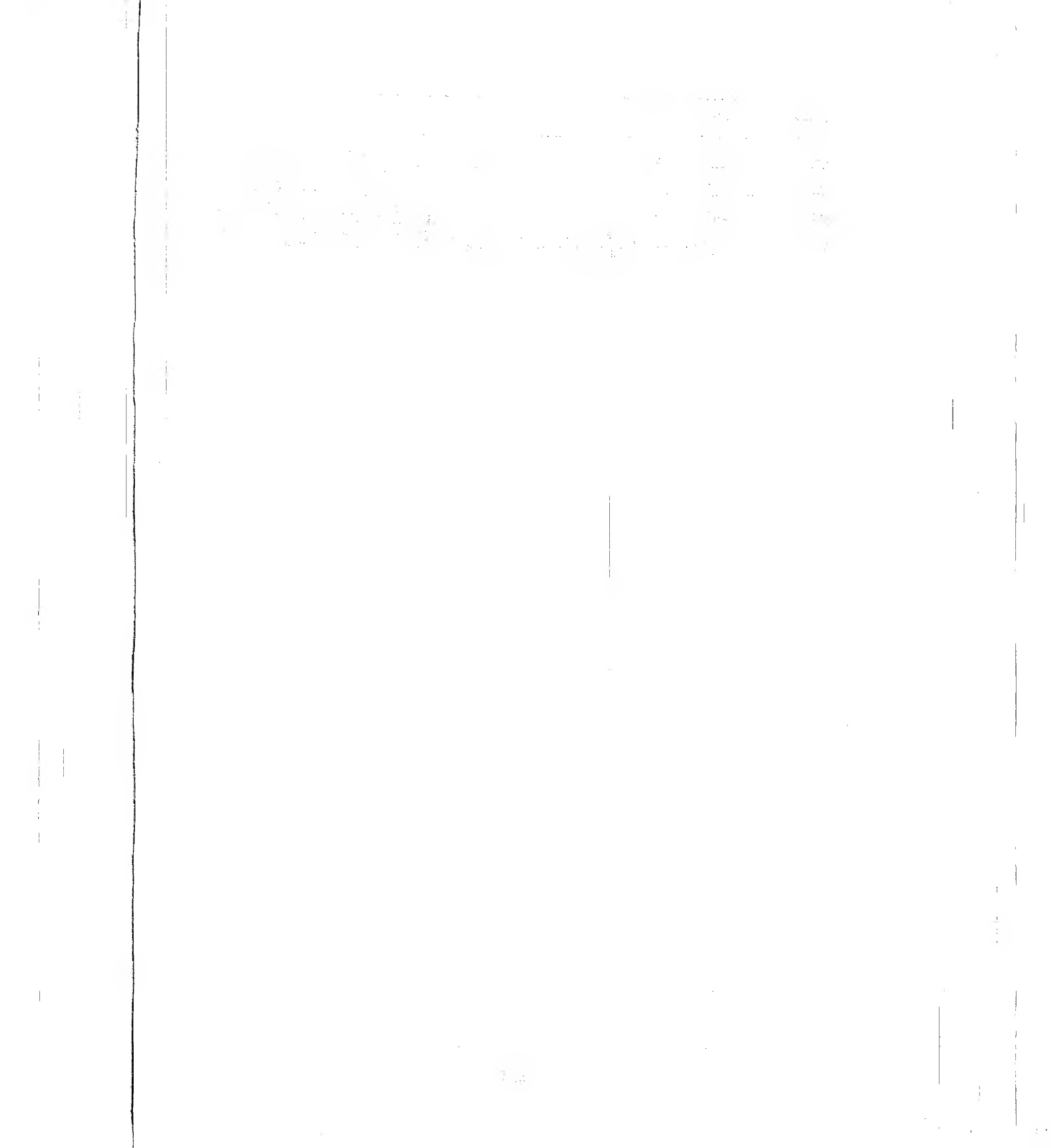


## الآيات القرآنية

249

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَحْكَرَةً عَنْ تَرَضٍ بَيْنَكُمْ﴾	29	النساء	210
﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (١٣)	93	النساء	103 ، 102
﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ﴾	105	النساء	113
﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾	113	النساء	163 ، 162
﴿أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾	127	النساء	163
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُوفُوا قَوْمِينَ بِالْإِقْصَىٰ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾	134	النساء	105
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾	40	المائدة	245
﴿وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾	49	المائدة	60
﴿يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾	97	المائدة	112
﴿فَإِنْ عُرِضَ عَنْهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾	107	المائدة	145
﴿وَلَا يَبْخَسُوا النَّكَاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾	85	الأعراف	186
﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾	64	هود	160
﴿إِلَّا أَنْ يُتَخَذَ أَوْ عَذَابٌ أُخِذَ﴾	25	يوسف	103
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾	8	الإسراء	103
﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾	15	الإسراء	159
﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ آزْوَاجَهُمْ وَلَوْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحْوَجَ أَرْبَعِ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ﴾	6	النور	170
﴿وَمَا كُنْتُمْ لَتَلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّوا بِيَمِينِكُمْ﴾	48	العنكبوت	73
﴿يَقُومُ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾	30	ص	124
﴿وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾	48	ص	124
﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ﴾ (٢٨)	28	غافر	36
﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِنِي طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (١١)	11	فصلت	99
﴿فَإِنَّا مَنَا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ نَضَعَ الْحَرْبَ أَوْزَارَهَا﴾	4	محمد	200
﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾ (١٣) ﴿أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (١٤)	63 - 64	الواقعة	225

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا﴾	3	المجادلة	209
﴿وَلَا تُنكِحُوا عِصْمَ الْكَافِرِ﴾	10	الممتحنة	206
﴿وَأُولَئِكَ الْأَتْخَالِ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ﴾	4	الطلاق	208
﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكَ رَقِيعٌ ﴿١٣﴾ أَوْ إِبْطَمَةٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبٍ ﴿١٤﴾﴾	12 - 14	البلد	200



## الأحاديث النبوية

نص الحديث	تخريجه	الصفحة
-----------	--------	--------

### - أ -

162	الترمذي	ادروا الحدود بالشبهات
104	البيهقي	إن رسول الله ﷺ حكم بالضرب والسجن
234	الموطأ	إن رسول الله ﷺ قطع في مجن ثمنه ثلاثة دراهم
100	البخاري	إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى . . أوصاني جبريل عليه السلام عن الله تعالى بالجار حتى ظننت أنه سيورثه
186	أحمد	أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة صلاته
101	النسائي	أول ما يقضي الله فيه بين الخلائق يوم القيامة في الدماء
101	البخاري	أيما امرئ استرعي رعية فلم يحطها بنصيحة . .
60	البخاري	أيما امرأة لم ينكحها الولي فنكاحها باطل . .
206	ابن ماجه	

### - ب -

129 ، 54	الترمذي	البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه
----------	---------	---

### - ث -

198	الموطأ	الثلث والثلث كثير إنك إن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس
-----	--------	--

نص الحديث	تخریجه	الصفحة
-----------	--------	--------

## - خ -

الخلق عيال الله . .	الموطأ	60
---------------------	--------	----

## - د -

دعه لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه	البخاري	117
--	---------	-----

## - ش -

الشفعة فيما لم ينقسم فإذا وقعت الحدود فلا شفعة	البخاري	172
--	---------	-----

## - ف -

في حريم البئر خمسون ذراعاً . .	أحمد	188
--------------------------------	------	-----

## - ق -

قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا	النسائي	102
---	---------	-----

## - ك -

كفى بالسيف شأ، أي شاهداً	ابن ماجه	102
كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعرضه	مسلم	145

## - ل -

لا ضرر ولا ضرار	الموطأ	185 ، 179
لا نكاح إلا بولي	ابن ماجه	206
لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها	أحمد	205
لا يحكم أحد بين اثنين وهو غضبان	مسلم	115
لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس منه	أحمد	162 ، 145
لا يحل لرجل يعطي عطية ثم يرجع فيها، إلا الوالد فيما يعطي ولده	النسائي	192
لئلا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه	النسائي	117

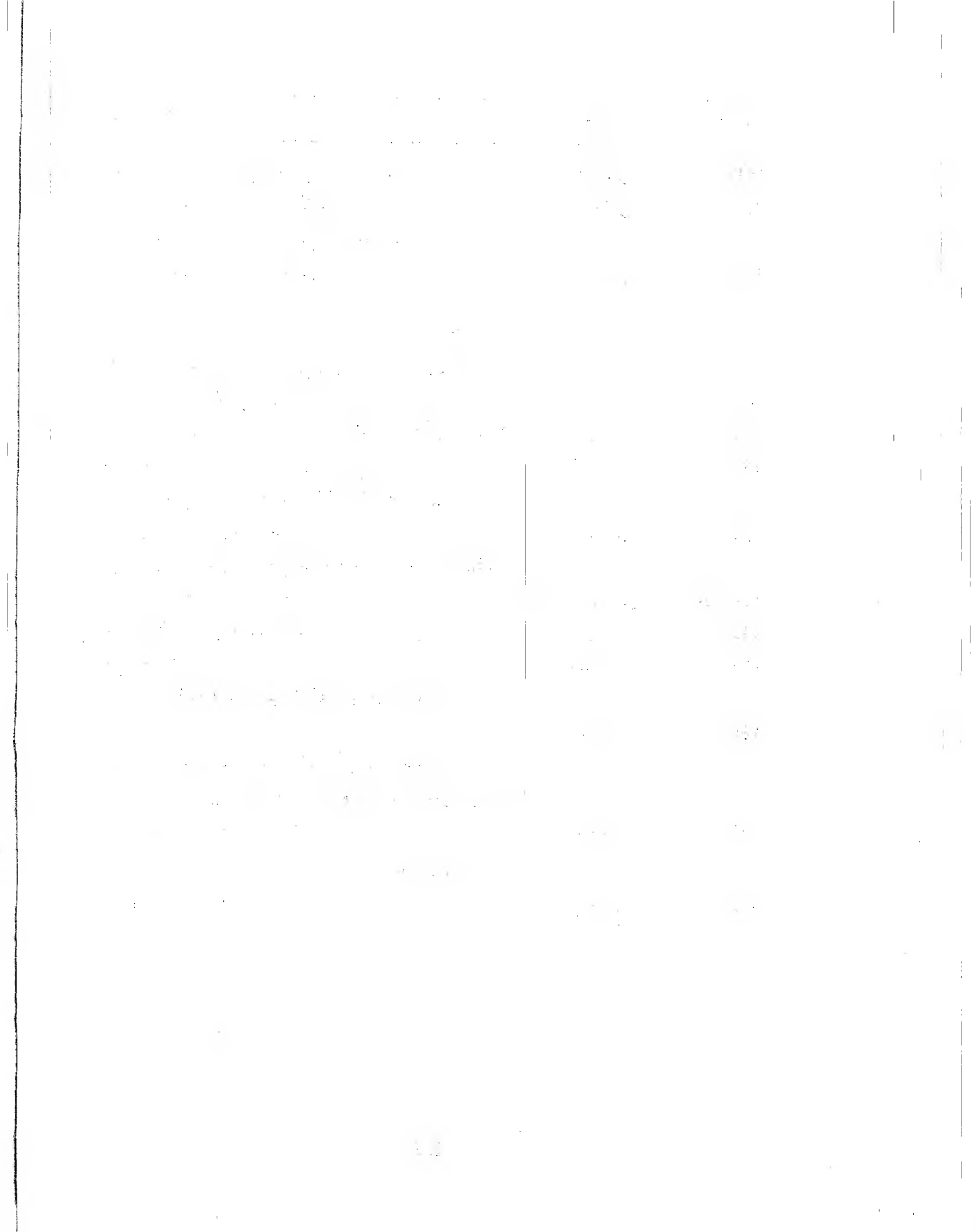
نص الحديث	تخریجه	الصفحة
لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم	الترمذي	101
لما اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة . .	البخاري	71
لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم		
لأدخلهم الله النار أجمعين	الترمذي	102

## - م -

ما حق امرئ مسلم له مال يريد أن يوصي فيه يبيت ليلتين		
إلا ووصيته مكتوبة عنده	مسلم	196
ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً لا يفكه إلا العدل	أحمد	106
ما من رجل يلي عشرة إلا أوتي به يوم القيامة مغلولاً . .	أحمد	106
من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي الله مكتوب		
بين عينيه «آيس من رحمة الله»	السيوطي	102
من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه		
من النار حتى فرجه بفرجه	مسلم والبخاري	201 ، 200
من حاز شيئاً على خصمه عشر سنين فهو أحق به	ابن وهب	152
من غشنا فليس منا	مسلم	220
من ولي القضاء فليعدل بين الخصمين في المجلس		
والإشارة ولا ينهرهما	مسلم	114
من ولي ولاية أحسن فيها أو أساء أتي يوم القيامة وقد		
غلت يمينه إلى عنقه ، فإن عدل في حكمه أطلق من الأغلال		
وجعل في عرش الرحمن	مسلم	107

## - ن -

نهى ﷺ عن الشغار . . .	البخاري	205
-----------------------	---------	-----





## القواعد والضوابط الفقهية

الإحالة

نص القاعدة أو الضابط

### - أ -

- ١ - إذا اجتمع ضرران أسقط الأصغر الأكبر 85  
٢ - إن اختلاف الأسواق في المعيب من الحيوان والعروض ليس بقوت فيها 149  
٣ - إن الإسلام أعلى الأديان 233 ، 232  
٤ - إن حكم الحاكم في مسائل الاجتهاد يرفع الخلاف 157

### - ب -

- ٥ - حكم بيع البراءة أنه لا يرد بعيب إلا أن يدلّس فيه بئعه 151

### - ك -

- ٦ - كل شيء بيع دَلّس فيه البائع بعيب، فيهلك من ذلك العيب، فالمصيبة من البائع 149  
٧ - كل ما أصله الوزن فقسّمته بالتجري جائزة 180  
٨ - كل ما يُستحى فجائز بعضه ببعض 212

### - ل -

- ٩ - لا ضرر ولا ضرار 179 ، 185  
١٠ - لا ميراث بشك 233

### - م -

- ١١ - ما باعه السلطان، من أموال الناس، فهو بيع براءة 151

# THE HISTORY OF THE

REIGN OF

CHARLES THE FIRST

1625

BY

JOHN BURNET

1649

THE HISTORY OF THE

REIGN OF

CHARLES THE FIRST

1625

BY

JOHN BURNET

1649

THE HISTORY OF THE

REIGN OF

CHARLES THE FIRST

1625

BY

## الأشعار والمنظومات

أول الصدر	القافية	البحر	الناظم	عدد الأبيات الصفحة
-----------	---------	-------	--------	--------------------

### - أ -

وإن تداعياه	والبناء	رجز	ابن عاصم	1	182
والحكم	إمضائه	رجز	ابن عاصم	1	154

### - ب -

إن كنت	الحساب	مقارب	الباجي	2	69
برئت ممن	كتبا	بسيط	عبدالله بن هند	1	72
تعديل	غربا	رجز	ابن عاصم	1	124
رعى	القلب	طويل	الباجي	7	67
وليس	مستوجة	رجز	ناظم العمليات	1	173
ومالك	يوجب	رجز	ابن عاصم	1	241

### - د -

تبلغ	لمعاد	طويل	الباجي	5	69 - 70
في دون	الكبد	بسيط	-	3	110
ما طال	وتبلد	كامل	الباجي	2	70
مما يزهدني	ومعتمد	بسيط	ابن رشيق	2	17
وحيث	المسجد	رجز	ابن عاصم	1	115
يا خير	البلد	بسيط	-	3	110

أول الصدر	القافية	البحر	الناظم	عدد الأبيات الصفحة
-----------	---------	-------	--------	--------------------

## - ر -

دببت	الأزرا	بسيط	-	3	77
وقيل	المختار	رجز	ابن عاصم	1	159
وكل ما	انتشار	رجز	ابن عاصم	3	189
وللوصي	ضرر	رجز	ابن عاصم	1	186 ، 165
ومتوالي	الفار	رجز	ابن عاصم	2	219
ومحدث	ضرر	رجز	ابن عاصم	3	186
ونحلة	وذا المختار	رجز	ابن عاصم	1	191

## - ض -

في ربع	بالقضا	رجز	ابن عاصم	1	234
ولا اعتصار	عرض	رجز	ابن عاصم	2	192
ومن يزكي	يبعضا	رجز	ابن عاصم	1	123

## - ع -

إذا كنت	كساعة	مقارب	الباجي	2	40 ، 39
والحكم	معا	رجز	ابن عاصم	2	156
والخلف	بالامتناع	رجز	ابن عاصم	1	177
والدارقطني	صنع	رجز	الشنقيطي	1	51

## - ق -

كذا للباجي	مما ينتقى	رجز	الشنقيطي	1	53
وكل ما	يلحقه	رجز	ابن عاصم	1	192

## - ل -

والوضع	للتأجيل	رجز	ابن عاصم	1	164
--------	---------	-----	----------	---	-----

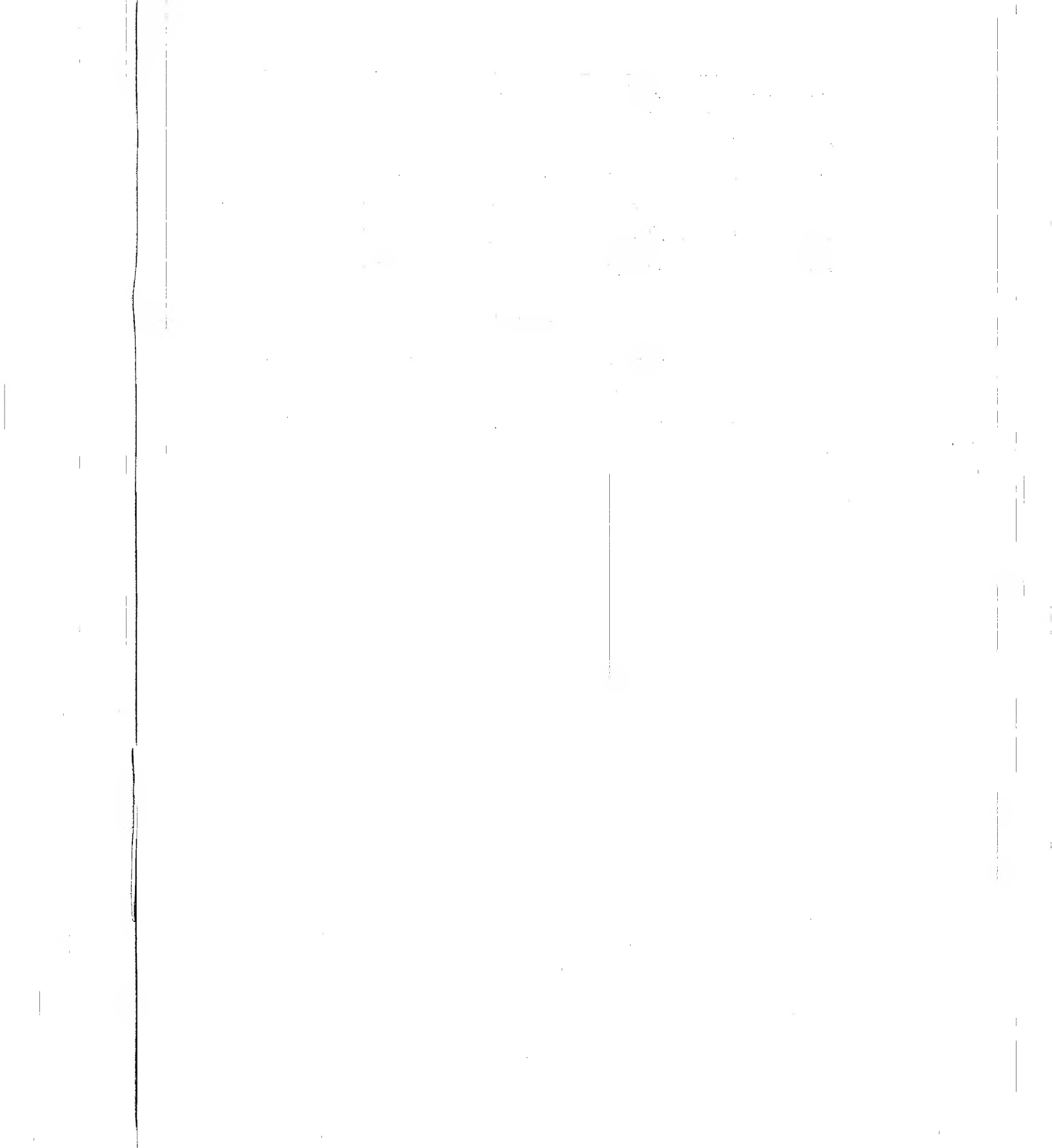
## - م -

أحمد	لا يسلم	كامل	الباجي	9	68
------	---------	------	--------	---	----

أول الصدر	القافية	البحر	الناظم	عدد الأبيات	الصفحة
تداركت	راحما	متقارب	الباجي	3	41
عباد	النعائم	مخلع البسيط	الباجي	2	35
ليس عندي	غموم	خفيف	الباجي	2	69
واختار	الحكم	رجز	ناظم العمليات	1	159
والترك	المقام	رجز	ابن عاصم	2	174

- ن -

وإن يكن	هو السنن	رجز	ابن عاصم	2	183
والبكر	البناء	رجز	ابن عاصم	1	164
ومع طلاق	البناء	رجز	ابن عاصم	2	191
ونفذت	أغنى	رجز	الفلالي	3	190



## الأعلام والجماعات(\*)

- أ -

- أدم (عليه السلام) : 61.  
 آل فرعون : 36.  
 ابن الأبار : 34 - 64.  
 إبراهيم بن أحمد بن خلف : 76.  
 إبراهيم الباجي : 23 - 59.  
 إبراهيم بن علي الشيرازي : 27.  
 إبراهيم النخعي : 229.  
 أبي بن كعب : 109.  
 أتباع محمد ﷺ : 63.  
 ابن الأثير : 38.  
 الأجهوري : 169.  
 أحمد بن إبراهيم بن أبي ليلي : 47.  
 أحمد باشا باي : 11 - 91.  
 أحمد بن بشتغير اللخمي ، أبو جعفر : 47.  
 أحمد بن الحسين المهدوي المسيلي أبو الطيب : 48.  
 أحمد حلولو البيرليني : 56.  
 أحمد بن حنبل : 124 - 196.
- أحمد الخطيب : 40.  
 أحمد الدردير : 161.  
 أحمد بن الزبير الثقفي : 56.  
 أحمد بن زياد : 81.  
 أحمد بن زيدون : 19.  
 أحمد بن سليمان بن هود (المقتدر بالله) : 37.  
 أحمد الصدفي : 19.  
 أحمد بن عبد الصمد الأنصاري : 82.  
 أحمد بن عبد الملك بن أبي حمزة : 44.  
 أحمد بن علي بن غزلون : 45 - 46.  
 أحمد الغافقي ، أبو عمر : 25.  
 أحمد بن الفرج التجيبي أبو عامر : 46.  
 أحمد لبزار : 59.  
 أحمد الماكودي : 89.  
 أحمد (ابن أبي الوليد الباجي) = أبو القاسم  
 أحمد بن الأزرق : 41 - 49.  
 أبو إسحاق (تلميذ أبي الطيب الطبري) : 22.  
 أبو إسحاق إبراهيم (أخو أبي الوليد  
 الباجي) : 23.

(\*) لم يراع في الترتيب: أب، أم، ابن، آل.

- أبو إسحاق البرمكي : 28.
- أبو إسحاق بن جمعة (القاضي) : 76.
- أبو إسحاق الشيرازي : 41.
- أسرة الباجي : 12 - 22 - 23 - 24 - 59.
- أشهب : 88 - 131 - 138 - 150 - 153 - 176 - 177 - 180 - 189 - 197 - 201 - 226 - 227 - 240 - 241 - 244.
- أبو الأصبع عيسى = ابن سهل : 81 - 82.
- أبو الأصبع عيسى بن محمد بن أبي البحر : 63.
- أصبغ بن الفرغ : 116 - 122 - 125 - 132 - 136 - 139 - 140 - 141 - 152 - 165 - 174 - 175 - 181 - 242.
- أصحاب الباجي : 48.
- أصحاب مالك : 109 - 116 - 123 - 130 - 131 - 133 - 135 - 138 - 139 - 153 - 154 - 165 - 182 - 193 - 194 - 201 - 212 - 223 - 229 - 239 - 243.
- أصحاب المذاهب : 28.
- الأصيلي، أبو محمد : 78.
- أعلام الشرق : 24 - 77.
- بنو الأفطس : 16.
- الإمامية : 50.
- أمراء الأندلس : ملوك الأندلس، رؤساء الأندلس : 16 - 18.
- أم الباجي : 23.
- الأمويون : 14 - 15.
- ابن الأنباري : 58.
- الأنبياء (عليهم السلام) = الرسل : 62.
- أنخيل يالنتيا : 24 - 38 - 64.
- أنصار الباجي : 72.
- أهل زيولة : 45.
- أهل الاجتهاد : 113.
- أهل الإسكندرية : 53.
- أهل الأندلس = الأندلسيون : 17 - 18 - 20 - 34 - 39 - 44 - 75 - 79 - 80 - 81 - 88 - 184.
- أهل البصر : 184.
- أهل جيان : 156.
- أهل الحجاز : 180.
- أهل السنة : 30 - 111.
- أهل الظاهر : 75.
- أهل قرطبة : 14.
- أهل القيروان : 122.
- أهل الكتاب : 61.
- أهل المدينة : 138 - 188 - 229.
- أهل المرية : 48.
- أهل المشرق : المشاركة : 44 - 76.
- أهل المغرب : المغاربة : 44.
- أهل المعرفة : 140 - 144.
- أهل وشقة : 25.
- الأوزاعي (الإمام) : 79.
- بنو أيوب بن وارث : 59.
- ب —
- ابن الباجي = أبو عبدالله محمد بن أحمد : 82.
- البتول بنت علي : 10 - 65.
- أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي : 45.
- البخاري : 30 - 54 - 71 - 76 - 234.
- البربر : 14 - 15.



ابن برهان (شيخ الباجي): 32.  
ابن بسام: 24 - 26 - 36 - 43 - 67.  
ابن بشكوال: 37.  
ابن بشير: 199.  
البغدادى إسماعيل باشا: 85.  
البغداديون: 42.  
أبو بكر الخوارزمي: 27.  
أبو بكر بن الصائغ (الزاهد): 72 - 74.  
أبو بكر الصديق: 86.  
أبو بكر القبري: 23.  
أبو بكر المطوعي: 26.

### - ح -

ابن أبي حازم: 135.  
الحجاج بن يوسف: 103.  
ابن حجر العسقلاني: 73.  
ابن حزم: 17 - 19 - 20 - 34 - 43 - 57 - 64.  
أبو الحسن (ابن أبي الوليد الباجي) =  
محمد بن الباجي.

الحسن البصري: 138 - 229.  
أبو الحسن طاهر بن خلف: 76.  
الحسن بن علي: 106.  
الحسن بن علي الصيمري: 27.  
أبو الحسن علي بن هابيل: 45.  
أبو الحسن القصار (القاضي): 29.  
أبو الحسن بن مفوز: 45.  
حسن بن عاصم: 239.  
الحميدي أبو عبدالله محمد بن فتوح: 20 - 45.  
الحميري: 76.  
الحنفية: 21 - 27.  
أبو حنيفة: 29 - 188 - 229.  
الحكام: 100.  
حلولو: 65.  
حيان بن خلف (أبو مروان): 19.

### - خ -

الخرشي: 212.  
الخطيب البغدادي: 44.

### - ت -

تابعو التابعين: 88.  
التابعون: 88.  
بنو نجيب: 16.  
الترمذي: 196.  
التسولي: 164.  
تلاميذ الباجي: 12 - 44 - 48 - 77.  
تلاميذ مالك: 79 - 80.  
ابن التلمساني (شارح الشفاء): 74.  
أبو تمام غالب بن عبدالله القيسي القطيني: 47.

### - ج -

جابر بن عبدالله: 172.  
جبريل (عليه السلام): 186.  
ابن جزى: 127.  
أبو جعفر السمانى: 28 - 32 - 75.  
أبو جعفر المرسى: 45.  
الجلاب: 202.

خطيب جامع دانية : 72.

الخلفاء الأميون : 14.

الخلفاء الراشدون : 108.

خلف (جد الباجي) : 59.

بنو خلف : 59.

خلف الرحوي ، أبو بكر : 25.

خلف بن سليمان بن خلف : 45.

خلف بن عمر (ابن أخي الباجي) : 23.

خلف بن منير الأزدي : 46.

ابن خلكان : 43.

خليص العبدري ، أبو الحسن : 46.

الخشني = محمد بن حارث .

خليل : 166 - 151.

ابن خير الإشبيلي : 63 - 48.

خيران (أمير المرية) : 15.

## ـ د ـ

الدارقطني : 75 - 27.

الدامغاني : 21.

دانلوب (المستشرق) : 63.

الداني ، (المقري) = عثمان الداني .

أبو داود : 104 ، 196.

أبو الدحداح : 190.

أبو دحية : 73.

ابن دينار : 180 - 135.

## ـ ذ ـ

ابن أبي ذئب : 134.

أبو ذر الهروي : 26 - 32 - 73 - 75 - 76 - 77.

ابن ذكوان (القاضي) : 14.

الذهبي : 43 - 74.

بنو ذي النون : 16.

## ـ ز ـ

راهب فرنسي : 61 - 63.

ابن رباب النمري : 30.

ربيعة بن أبي عبدالرحمن : 152.

الرجراجي : 179.

ابن رحال : 90.

ابن رشد (الفيلسوف) : 19.

ابن رشد ، محمد بن أحمد (الجد) : 19 -

165 - 177.

ابن رشيق : 17.

رملة بنت عثمان : 177.

## ـ ز ـ

الزمخشري : 45.

ابن أبي زمين (أبو بكر) : 82.

ابن أبي زمين المري : (محمد) : 82.

أبو الزناد : 135.

زياد بن عبدالرحمن شبطون : 79.

أبو زيد (مؤلف الثمانية) : 88 - 185 - 193.

زيد بن أسلم : 135.

زيد بن ثابت : 109.

زيد بن عمر بن الخطاب : 234.

ابن زيدون = انظر أحمد .

بنو زيري : 16.

## ـ س ـ

سالم بن عبدالله : 229.

السبكي : 21 - 27.

سحنون (الإمام): 88 - 116 - 122 - 124 -  
125 - 141 - 153 - 161 - 177 - 229 -  
230.

ابن سحنون، محمد: 122 - 180 - 187.  
ابن سحنويه (شيخ الباجي بمكة): 26 -  
230.

السدي: 138.

بنو سعد: 59.

سعد بن عبادة: 106.

سعد بن أبي وقاص: 198.

ابن سعيد الأندلسي: 17.

سعيد بن جبير: 103.

أبو سعيد الجعفري: 25.

سعيد بن عبدوس الجدي: 79.

سعيد بن المسيب: 188.

سعيد بن أبي هند، أبو عثمان: 80.

سفيان: 102.

سفيان الأسدي أبو البحر: 45.

السكن بن جميع الصيدأوي: 29.

السلف: 112.

ابن أبي سلمة: 135.

ابن سلمون (صاحب العقد المنظم

للحكام): 89.

سليمان بن بطلال البطليوسي: 82.

سليان بن حرب: 77.

سليمان المستعين: 14 - 15.

ابن السمسار: 32.

ابن سهل: أبو الأصبغ عيسى: 81 - 82.

السيدة بنت ابن رباب النمري: (زوجة أمير

حلب): 30.

السيوطي: 22 - 44.

## - ش -

ابن شاس: 131.

الشافعي (الإمام): 29 - 30.

الشافعية: 27 - 29.

ابن شاذان الكندي: 51.

شباب الأندلس: 76.

ابن شبرين (القاضي): 45.

شريح القاضي: 108 - 229.

ابن شعبان: 86 - 88 - 104 - 124.

الشعبي = عبد الرحمن بن قاسم.

شعراء الأندلس: 67.

شعيب بن عيسى الأشجعي، أبو محمد:  
63.

الشنقيطي: 51.

ابن شهاب: 188.

الشيعة: 30 - 75.

شيوخ الأندلس: 25.

شيوخ الباجي: 23 - 25 - 88 - 130 - 140 -

144 - 153 - 155 - 170 - 179 -

185 - 190 - 191 - 193.

شيوخ ابن عرفة: 44.

شيوخ المالكية البغداديون: 130.

## - ص -

الصادق الحلوي: 83.

الصحابة: 30 - 88 - 117.

ابن صخر (شيخ الباجي بمكة): 26.

الصقالبة: 14 - 16.

## — ض —

الضبي : 48.

## — ط —

أبو طالب عمر الزهري : 29.

أبو طالب بن غيلان : 28.

طاهر بن خلف بن خيرة، أبو الحسن : 46.

طاووس اليماني : 106.

الطحاوي أحمد أبو جعفر : 54.

الطرطوشي أبو بكر : 19 - 45.

ابن الطلاع، أبو عبدالله محمد بن فرج : 82

— 86 —

طلبة الأندلس : 37 - 75.

أبو الطيب طاهر بن عبدالله الشافعي : 27.

أبو الطيب الطبري : 21 - 22.

## — غ —

عائشة (أم المؤمنين) : 162 - 186 - 206.

ابن عاصم (صاحب التحفة) : 91.

العامريون : بنو عارم : 14 - 15 - 16.

عبادة بن الصامت : 106.

بنو عباد : 16.

ابن عباس : 103 - 138 - 206 - 238.

العباس بن المأمون : 111.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف : 19 - 44 - 53.

عبدالحفيظ (السلطان) : 51.

عبدالحق بن عطية : 75.

ابن عبدالحكم : 155 - 166 - 213 - 240.

عبدالحكي الكتاني : 64 - 74.

عبدالرحمن الحججي : 37.

أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري : 54.

عبدالرحمن بن قاسم الشعبي : 82.

عبدالرحمن بن مروان (الجليقي) : 22.

عبدالرحيم بن قاسم، أبو الحسن : 63.

عبدالرزاق (المحدث) : 104.

ابن عبدالسلام (شارح ابن الحاجب) : 34.

عبدالعظيم بن سعيد اليحصبي : 46.

أبو عبدالله الأنصاري : 58.

عبدالله بن جراح الكتامي السبتي أبو محمد :

48.

عبدالله الخشني، أبو محمد : 47.

عبدالله بن أبي زيد القيرواني : 42.

عبدالله بن سهل الأنصاري الأندلسي المرسى

(المقرئ) : 72.

أبو عبدالله الصيمري : 21.

عبدالله بن طلحة اليابري، أبو بكر : 45.

عبدالله بن عبدالله (ناسخ) : 91 - 246.

عبدالله بن أبي عصام، أبو محمد : 74.

عبدالله بن عمر : 196 - 205.

عبدالله بن محمد التجيبي، أبو محمد : 54.

عبدالله بن مفوز المعافري، أبو محمد : 74.

عبدالله بن هند (الشاعر) : 72.

عبدالمجيد التركي : 56 - 63.

عبدالمك بن حبيب : 80 - 122 - 124 - 132

— 136 - 184 - 187 - 189 —

عبدالمك بن الحسن : 123.

عبدالمك زونان : 80.

عبدالواحد القبري، أبو شاعر : 23 - 25.

عبدالوهاب بن نصر أبو محمد (القاضي) : 9

— 30 - 43 - 85 - 106 —

ابن عبدوس : 177.  
ابن عبدون : 90.  
عبيد الله الأزهرى ، أبو القاسم : 28.  
عبيد الله بن موسى : 71.  
ابن عتاب أبو عبد الله = انظر محمد .  
العتيبي ، أبو عبد الله = محمد القرطبي .  
عثمان الداني : 19.  
عثمان بن عفان : 108.  
ابن عجلان : 135.  
ابن العربي ، أبو بكر : 73 - 77.  
ابن عرفة : 44 - 163 - 166.  
ابن العشاري : 28.  
عطاء : 188.  
ابن العطار : 191.  
العلماء : 163.  
علماء إفريقية : 73.  
علماء الأندلس : شيوخ الأندلس : 17 - 18 -  
20 - 43 - 63 - 76.  
علماء أهل الحجاز : 180.  
علماء صقلية : 73.  
علماء المذاهب : 31.  
علماء المشرق : 75.  
أبو علوان العلائي : 30.  
علي (أخو الباجي) : 59.  
أبو علي البغدادي : 77.  
علي بن حمود : 15.  
علي بن زياد : 180.  
أبو علي بن سكرة (الصدفي) : 31 - 41 - 43 -  
44 - 47 - 76.  
علي بن أبي طالب : 15 - 108.

علي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن نزار : 46.  
علي بن عبد الرحمن بن عائذ أبو الحسن :  
46.  
علي بن عبد الله الصقلي : 45.  
علي بن عبد الله اللخمي الرشاطي : 46.  
علي بن عبد الله بن موهب أبو الحسن : 48 -  
63.  
أبو علي الغساني : 24.  
علي القلصادي (أبو الحسن) : 39.  
علي بن موسى السمسار : 29.  
العماد الأصبهاني : 65.  
عمر (أخو الباجي) : 59.  
عمر بن الخطاب : 109 - 110 - 159.  
عمر بن عبد العزيز : 109 - 188.  
عمران علي العربي : 55.  
أبو عمران الفاسي : 89.  
عياض : 22 - 23 - 33 - 34 - 39 - 42 - 48 -  
70 - 168.  
عيسى عليه السلام : 61.  
عيسى بن خلف أبو الأصبغ : 25.  
عيسى بن خيرة أبو الأصبغ : 47.  
عيسى بن دينار : 80 - 116 - 126 - 140 -  
141 - 144 - 151 - 153 - 155 - 156 -  
175 - 227.  
عيسى بن محمد الزهري : 47.

## - غ -

الغازي بن قيس أبو محمد : 80.  
ابن غازي المكناسي : 130.  
غلام الأبهري : 28.

- 191 - 195 - 197 - 201 - 202 -  
213 - 214 - 226 - 227 - 232 - 239 -  
- 240 - 241 - 242 - 244 -

قاسم بن محمد بن أبي بكر : 229.  
أبو القاسم المعافري السبتي : 45.  
قتادة : 138.

القراقي (شهاب الدين) : 156 - 157 - 202.  
القرطبي : 220.  
القرطبيون : 15.  
القلشاني : 177.  
قريش : 71.  
ابن قشيش : 28.  
قضاة الأندلس : 88 - 119.  
قضاة قرطبة : 81.

قضاة المشرق : 119.  
القعنبي : 170.  
أبو قلابة : 107.  
القلشاني : 177.  
قنبر : 108.  
ابن القنفذ : 38.  
ابن القيم : 114.

#### - ك -

كتاب السنن : 74.  
كتاب الرحي : 74.  
كحالة : 38.  
أم كلثوم بنت علي (زوجة عمر بن الخطاب) : 233.  
ابن كنانة : 123 - 134 - 243.  
الكوفيون : 33.

#### - ف -

الفتح بن خاقان : 44 - 67.  
أبو الفتح النيسابوري : 73.  
أبو الفرج بن السلالي (تلميذ الباجي) : 29 - 33.  
ابن فرحون برهان الدين إبراهيم : 142.  
فقهاء الأندلس : 34 - 81 - 83.  
فقهاء المالكية : 8.  
الفلاي السجلماسي : صاحب شرح العمليات : 89.  
الفيروزآبادي ، أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي : 76.

#### - ق -

أبو القاسم : 146.  
أبو القاسم أحمد الباجي : 23 - 31 - 39 - 65.  
قاسم بن حاتم ، أبو محمد : 39.  
القاسم بن حمود : 15.  
أبو القاسم خلف بن إبراهيم القيسي : 47.  
أبو القاسم خلف بن عمر (ابن أخي أبي الوليد الباجي) : 23.  
أبو القاسم الطيبز : 29.  
أبو القاسم عبدالواحد بن برهان : 28.  
ابن القاسم (العتقي) : 87 - 88 - 116 - 124 - 126 - 132 - 134 - 138 - 139 - 140 - 141 - 149 - 151 - 152 - 153 - 155 - 158 - 161 - 162 - 165 - 171 - 172 - 174 - 175 - 176 - 177 - 178 - 180 - 181 - 184 - 187.

## ـ ل ـ

- أبو لبابة حسين : 54.  
اللجنة الاستشارية بالجمعية العربية السعودية  
للثقافة والفنون : 54.  
اللخمي : 49.  
لسان الدين بن الخطيب : 17.  
الليث بن سعد : 126 - 188.

## ـ م ـ

- ابن ماجه : 196.  
ابن الماجشون : 88 - 116 - 124 - 131 - 132  
- 138 - 139 - 140 - 157 - 161 - 162 -  
165 - 166 - 173 - 174 - 175 - 176 -  
184 - 189 - 195 - 201.  
المازري، أبو عبدالله محمد : 49.  
ابن ماكولا : 43.  
مالك (الإمام) : 29 - 49 - 50 - 51 - 53 - 75  
- 79 - 80 - 88 - 109 - 116 - 123 - 130 -  
131 - 133 - 134 - 136 - 139 - 140 -  
144 - 146 - 148 - 150 - 153 - 154 -  
165 - 166 - 173 - 176 - 177 - 178 -  
180 - 181 - 182 - 184 - 189 - 193 -  
194 - 195 - 201 - 202 - 212 - 215 -  
223 - 229 - 232 - 233 - 234 - 239 -  
240 - 241 - 243.  
المالكية : 28 - 30 - 43 - 151 - 152.  
مؤلفو الأصول : 55.  
المأمون (الخليفة) : 110.  
مجاهد العامري : 15.  
ابن محرز (شيخ الباجي بمكة) : 26.

- محمد ﷺ : 7 - 54 - 62 - 71 - 72 - 73 - 74  
- 86 - 100 - 101 - 104 - 106 - 114 -  
117 - 152 - 162 - 172 - 185 - 186 -  
188 - 196 - 200 - 246.  
محمد بن أبي الوليد الباجي : 23 - 68.  
محمد أخو أبي الوليد الباجي : 59.  
محمد بن إبراهيم الرعيني، أبو عبدالله : 46.  
محمد بن أحمد الطليطلي ثم القرطبي : 47.  
محمد بن أحمد، أبو عبدالله ابن الباجي :  
82.  
محمد أحنانا : 9 - 91 - 95.  
محمد بن إسماعيل بن فورتنش، أبو عبدالله :  
25.  
أبو محمد الأصيلي : 78.  
محمد الأنصاري المالقي، أبو عبدالله : 53 -  
55.  
محمد بن أبي بكر الزياتي التطواني  
(ناسخ) : 92.  
محمد بن حارث الخشني : 81 - 87 - 88 -  
202.  
محمد الحبيب الهيله : 89.  
محمد بن الحسن : 25.  
محمد بن الحسن الرعيني أبو عبدالله : 91.  
محمد بن الحسن المديني : 22.  
محمد الخطاب : 55.  
محمد بن خالد : 176.  
محمد بن أبي الخير (شيخ ابن بشكوال) : 38.  
محمد الدامغاني : 27.  
محمد بن زرقون الأنصاري الإشبيلي، أبو  
عبدالله : 53.

- محمد بن سعيد الميورقي : 34.
- محمد بن شريفة : 59.
- محمد ضياء الرحمن الأعظمي : 82.
- محمد العابد الفاسي : 86.
- محمد بن عبدالرسول البرزنجي : 74.
- محمد بن أبي عبدالله العياضي : 89.
- محمد بن عتاب : 19.
- محمد العتيبي القرطبي : 81 - 170.
- محمد بن علي الصوري : 28.
- محمد بن علي الطليطلي ، أبو عبدالله : 47.
- محمد بن عمر بن لبابة : 129 - 139.
- محمد بن عمرو بن البزار ، أبو الفضل : 28.
- محمد العياضي : 89.
- محمد بن عيسى (القاضي) : 36.
- محمد بن فتوح : 19.
- محمد بن محمد المنستيري : 90.
- محمد المختار شويخة (ناسخ) : 90.
- محمد المقرئ : 9.
- محمد بن المواز : 150 - 157 - 171 - 195 - 230.
- محمد الهدة : 55.
- محمد بن هشام المهدي : 14.
- ابن أبي محمود الوراق (شيخ الباجي بمكة) : 26.
- بنو مخزوم : 134.
- مخلوف (محمد) : 76.
- المدنيون من أصحاب مالك : 202.
- ابن المدني : 188.
- المرابطون : 18.
- ابن مزين : 170.
- المشاركة : 75.
- مسلم : 196 - 234.
- المسلمون : 16.
- مطرف : 88 - 124 - 132 - 134 - 140 - 165 - 166 - 174 - 175 - 189 - 193.
- أبو المطرف عبدالرحمن بن سعيد الفهري
- ابن الورق : 45.
- معاوية بن أبي سفيان : 108.
- المعتضد بن عباد : 35.
- المعتمد بن عباد : 35.
- معز الدولة أبو علوان بن صالح العلاني (أمير حلب) : 30.
- ابن المعلم (المتشيع) : 50.
- ابن معين : 135.
- المغاربة : 75.
- ابن مغيث ، أحمد أبو جعفر : 19.
- ابن مغيث = يونس بن حميد الله .
- المغيرة (صاحب مالك) : 135 - 180.
- المفتون : 88 - 119.
- المقتدر بالله : 18.
- المقرئ ، أبو العباس أحمد : 36.
- المقرئ ، محمد : 90 - 241.
- مكي بن أبي طالب (المقرئ) : 18 - 25.
- ملوك الطوائف : 15 - 16 - 36 - 37 - 48 - 70 - 75 -
- ملوك المغرب : 37 - 39.
- ابن المناصف : 140 - 158.
- منذر بن سعيد : 196.
- المواق : 234.
- أبو موسى الأشعري : 159.



موسى بن عقبة : 135.

## ن -

ابن ناجي : 169.

أبو النجا مسلم الصيدائي : 29.

ابن نافع : 134 - 180 - 239.

النباهي (القاضي) : 40.

نزيه حماد : 56.

النسائي : 104.

النصاري : 18 - 62 - 232.

أبو نصر الأنصاري : 29.

## ه -

ابن هرمز : 135.

أبو هريرة : 188 - 201.

ابن هشام : صاحب مفيد الحكام : 89.

هشام بن عبد الرحمن (أمير أموي) : 80.

هشام بن عروة : 112 - 135.

هشام المؤيد : 14 - 15.

هشام بن محمد (الأمير) : 15.

ابن هلال : 49 - 65.

ابن هود : 15 - 16 - 37 - 49.

بنو هود : 16.

## و -

الونشريسي : 65 - 91.

ابن وهب : 88 - 134 - 144 - 149 - 153 -

177 - 180 - 192 - 201 - 212 - 242.

الوراق أبو محمود : 26.

ابن الوليد : 29 - 32.

## ي -

اليافعي : 22.

ياقوت الحموي : 22 - 38.

يحيى بن سعيد الأنصاري : 229.

يحيى بن عيسى بن أبي درهم، أبو عبدالله :

47.

يحيى بن محمد بن دريد الأسدي،

أبو بكر : 76.

يحيى بن يحيى الليثي : 80 - 126 - 139 -

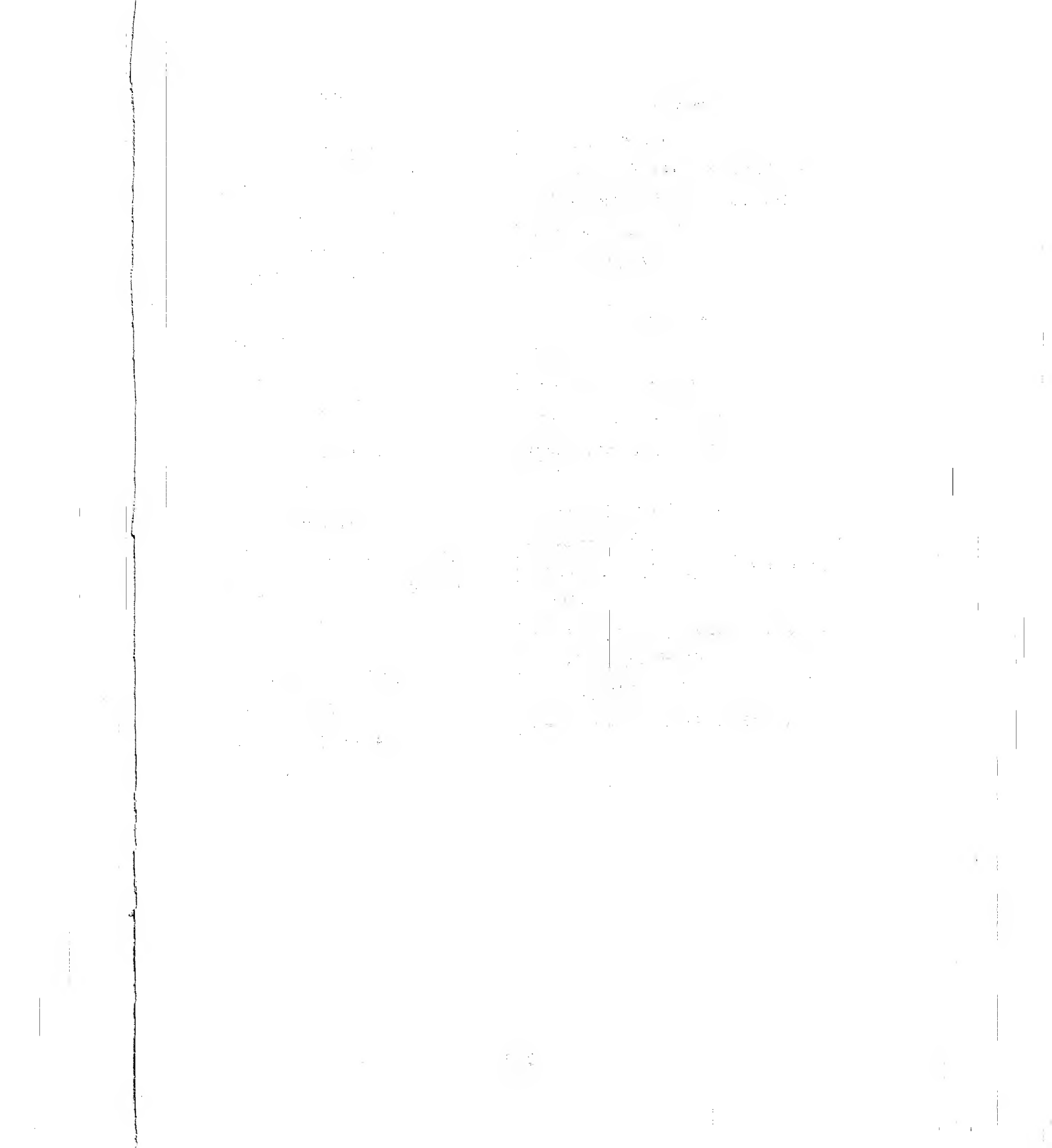
214.

يوسف بن موسى الحنفي الملقبي،

جمال الدين : 54 - 65.

ابن يونس : 175.

يونس بن حميد الله بن مغيث : 18 - 25.



## الكتب

### - أ -

- آفاق الشموس في الأقضية النبوية  
للأنصاري : 82.
- الأحكام (كتاب ابن سهيل) : 82.
- أحكام الفصول في أحكام الأصول للباجي :  
66 - 55.
- اختصار مشكل الآثار للباجي : 54 - 55 - 66.
- اختلاف الزوجين في الصداق للباجي : 50 -  
66.
- اختلاف الموطآت للباجي : 51 - 66.
- الارتفاق في مسائل الاستحقاق لابن رحال :  
90.
- الاستذكار ، لابن عبد البر : 53.
- الاستيفاء ، للباجي : 51 - 52 - 53 - 66.
- الإشارات ، للباجي : 55 - 66.
- الإشراف ، للقاضي عبدالوهاب : 106.
- إشراق الشموس للأنصاري : 82.
- أصول الفتيا ، لابن حارث : 87.
- أقضية رسول الله ﷺ لابن الطلاع : 82 -  
86.
- الانتصار لأعراض الأئمة الأخيار للباجي :

### 59 - 66.

- الإنجيل : 62.
- الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار :  
53.
- إيضاح المسالك ، للونشريسي : 91.
- الإيماء ، للباجي : 51 - 52 - 66.

### - ب -

- البيان المغرب : 14.

### - ت -

- التبصرة في الفقه للشيرازي : 76.
- التبيين لمسائل المهتدين للباجي : 50 - 66.
- تحفة الحكام : 91.
- تحقيق المذهب ، للباجي : 59 - 66 - 73.
- التسديد إلى معرفة طرق التوحيد للباجي : 58 -  
66.
- التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري  
في الصحيح ، للباجي : 54 - 66.
- تفسير القرآن ، للباجي : 58 - 66.
- تفسير الموطأ ، لابن مزين : 170.

تفسير الموطأ، لابن نافع : 134.

التكملة، لابن الأبار : 64.

التلقين، للقاضي عبد الوهاب : 106.

التنبيه، للشيرازي : 27.

تهذيب الزاهر، للباجي : 58 - 66.

## - ث -

ثمانية أبي زيد : 185 - 193.

## - ج -

جزء في الرد على الباجي في إثبات الكتابة  
للرسول ﷺ، لابن مفوز المعافري : 74.

الجنائز : 66.

## - ح -

حاشية الهدى على قرعة العين : 55.

الحدود في الأصول للباجي : 56 - 66.

## - د -

الدعوى والإنكار ومعرفة المدعي والمدعى  
عليه، للرعياني : 91.

ديوان شعر، للباجي : 65 - 66.

## - ز -

الرد على رسالة الراهب، للباجي : 61 - 62 -  
63 - 66.

رايات المبرزين وغايات المميزين : 17.

رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد، لأبي

القاسم (ابن أبي الوليد الباجي) : 23.

رسالة ابن رحال (في الضمان) : 90.

الرسالة الفقهية لابن أبي زيد : 126.

رسالة في إثبات الكتابة والقراءة للرسول  
للبرزنجي : 74.

رسالة ما أجمع عليه الأئمة : 90.

رفع الالتباس في صحة التعبد للباجي : 50 -  
66.

روضة الأعلام : 49.

## - س -

سجلات القضاة، لابن الباجي : 82.

السراج للباجي : 49.

سنن الصالحين، للباجي : 58 - 66.

## - ش -

شرح حديث البينة على المدعي، للباجي :  
54 - 66.

شرح الشفاء، لابن التلمساني : 74.

شرح المدونة، للباجي : 49 - 66.

## - ص -

صحيح البخاري : 30 - 54 - 76.

## - ع -

العتبية في الفقه : 80 - 181.

العقد المنظم للحكام، لابن سلمون : 89.

العقيدة في المذاهب السديدة، لأبي القاسم  
ابن أبي الوليد الباجي : 23.

العواصم من القواصم : 20.

عيون المسائل للقاضي عبد الوهاب : 106.

## - غ -

غسل الرجلين، للباجي : 50.

## - ف -

- فتح الجليل الصمد في شرح التكميل  
والمعتمد : 89.  
الفجر المنير : 49.  
فرق الفقهاء ، للباجي : 26 - 34 - 49 - 66.  
الفروق الفقهية ، للونشريسي : 90.  
الفصل ، لابن حزم : 64.  
فصول الأحكام للباجي : 7 - 9 - 50 - 66 -  
79 - 83 - 85 - 86 - 88 - 89 - 90 - 91 -  
92 - 97.  
فضائل القرآن ، لابن مزين : 170.  
فهرست الباجي : 63 - 66.  
فهرس خزانة القرويين : 9 - 86.

## - ق -

- قواعد الإسلام ، للباجي : 65.

## - ك -

- كتاب الأقضية لأحمد بن زياد : 81.  
كتاب الجدار ، لعيسى : 153 - 156.  
كتاب ابن سحنون : 188.  
كتاب شبطون في الفتوى : 79.  
كتاب ابن شعبان : 88 - 104.  
كتاب ابن يونس : 187.  
الكليات الفقهية ، لابن غازي : 90.  
الكليات الفقهية ، للمقري : 90.  
الكواكب الوقادة : 39.

## - ل -

- اللمع في أصول الفقه ، للشيرازي : 76.

## - م -

- المؤتلف والمختلف للدارقطني : 75.  
مجلة الأندلس : 63.  
مجلة عالم الكتب : 54.  
مجلة المعهد المصري للدراسات  
الإسلامية : 61.  
المجموعة : 144.  
المجموعة الشعرية : 66.  
المحاضر والسجلات لابن حارث : 81.  
المختصر الفقهي ، لابن عرفة : 44.  
مختصر المختصر ، للباجي : 49 - 66.  
المختلطة : 157.  
المدونة : 88 - 124 - 125 - 128 - 134 - 144 -  
146 - 176 - 213 - 214 - 217 - 227.  
مدونة أشهب : 176.  
مسألة الجنائز ، للباجي : 50.  
مسح الرأس ، للباجي : 50.  
مصنف عبدالرزاق : 104.  
المعاني في شرح الموطأ ، للباجي : 51.  
المختصر من المختصر ، للباجي : 54 - 55.  
المعرفة في الجدل ، للشيرازي : 67.  
مفتاح النصر في التعريف بعلماء العصر  
للعياضي : 89.  
مفيد الحكام ، لابن هشام : 89.  
المقتبس في علم مالك بن أنس ، للباجي :  
49 - 66.  
المقنع في أصول الأحكام ، لابن أبي زمنين :  
82.  
المقنع ، لابن المغيث : 19.  
الممهد ، للقاضي عبدالوهاب : 106.

منتخب الأحكام، لابن أبي زمنين : 82.

المنتقى، للباجي : 42 - 51 - 52 - 53.

منهاج الأحكام : 65 - 66.

المنهاج في ترتيب الحجج، للباجي : 56 - 66.

المهذب في اختصار المدونة، للباجي : 49.

المهذب، للشيرازي : 27.

الموازية (كتاب ابن المواز) : 150 - 157 - 181 - 195.

الموطأ (للإمام مالك) : 50 - 51 - 52 - 53 - 79 - 80.

## - ن -

الناسخ والمنسوخ، للباجي : 56 - 66.

النشرة العلمية للكلية الزيتونية : 89.

النظائر الفقهية، لابن عبدون : 90.

النظائر الفقهية، للفاسي : 89.

النوادر، لابن أبي زيد : 42.

نوازل ابن سهل : 81.

## - 9 -

الواضحة (كتاب ابن حبيب) : 80 - 81 - 189.

الوصول إلى علم الأصول، للشيرازي : 27.

الوصول إلى معرفة الأصول : 65 - 66.

وصية الباجي لولديه : 59 - 60 - 61 - 66 - 76.

## الأماكن

### أ -

- أريولة : 45.  
الإسكندرية : 49 - 53.  
الأسكوريال : 61 - 63.  
أشبونة : 46.  
إشبيلية : 16.  
أصبهان : 22.  
أصيلا : 15.  
أغمات : 23.  
إفريقية : 73 - 116.  
الأندلس : 8 - 12 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 20 - 21 - 22 - 24 - 33 - 35 - 36 - 37 - 38 - 41 - 42 - 43 - 45 - 59 - 63 - 67 - 70 - 73 - 75 - 76 - 77 - 78 - 79 - 83 - 119.  
أوريولة : 34.
- تربشتر : 37.  
بريطانية : 37.  
بسطة : 40 - 76.  
بطليرس : 16 - 22 - 24.  
البصرة : 138.  
بغداد : 21 - 26 - 27 - 28 - 31 - 32 - 33 - 76.  
البلاد التونسية : 22.  
بلنسية : 16 - 18 - 46.  
البيت الحرام : 25.  
البيرة : 82.  
بيروت : 56.

### ت -

- تدمير (كور بالأندلس) : 34.  
تطوان : 9 - 11 - 91.  
تطيلة : 46.  
تونس : 9 - 10 - 11 - 89 - 90 - 91 - 93 - 94.

### ث -

- الثغر الأدنى : 16.

### ب -

- باجة (بالأندلس) : 22.  
باجة القمح (التونسية) : 22.  
باريس : 56.

الشعر الأعلى : 15 - 16.

الشعر الأوسط : 16.

الثغور الشرقية : 15.

الثغور المغربية : 15.

## - ج -

جامع حلب : 29 - 50.

جامع دانية : 72.

جامع الزيتونة : 11 - 55 - 91.

جامع قرطبة : 46.

جدة : 23.

الجزائر الشرقية : 15.

الجزيرة الخضراء : 15.

جيان : 156.

## - ح -

حلب : 29 - 30 - 32 - 50 - 75.

حلوان : 110.

## - خ -

خزانة جامع الزيتونة : 91.

الخزانة العامة : 65.

خزانة القزوين : 9 - 85.

الخزانة الملكية بالرباط : 65.

خزانة ابن يوسف : 65.

## - د -

دار الحديث الحسنية : 65.

دار الكتب الوطنية بتونس : 9 - 11 - 89 - 90.

91 - 93 - 94.

دانية : 15 - 46 - 47 - 71 - 72 - 76.

## - ر -

الرباط : 65.

رباط المرية : 39.

الرملة : 159.

الرياض : 54.

## - س -

السراة : 26.

سبته : 15.

سرقسطة : 15 - 16 - 23 - 37 - 44.

سواحل الأندلس : 35.

## - ش -

شارع المصلى القديمة (بتطوان) : 9 - 91.

شاطبة : 16 - 46.

الشام : 29 - 32.

شرقي الأندلس : 16 - 22 - 48.

شقر : 46.

شمال قرطبة : 15.

شتيرين : 47.

## - ص -

صقلية : 73.

## - ط -

طبرستان : 27.

طرطوشة : 46.

طليطلة : 16 - 19 - 47 - 79 - 80.

طنجة : 15.



## ع -

العبدلية : 11 - 89.

العراق : 21.

العدوة المغربية : 18 - 48.

## غ -

غربي الأندلس : 16.

غرناطة : 16.

## ف -

فارس : 76.

فاس : 48 - 82 - 85.

فيروزاباد : 76.

## ق -

القاهرة : 54.

قبر الباجي : 39.

قرطبة : 14 - 15 - 16 - 19 - 20 - 25 - 34 -

81 - 47.

القيروان : 17 - 22.

## ك -

الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين :

10.

كورة الفيوم (من نواحي مصر) : 22.

الكوفة : 28 - 32 - 33.

## ل -

لورقة : 47.

## م -

مادة (إقليم بالأندلس) : 22.

مدريد : 61.

المدينة المنورة : 74 - 104 - 138 - 188.

مراكش : 65.

مرسية : 47.

المرية : 15 - 38 - 40.

المسجد الأقصى : 74.

المشرق : 21 - 26 - 36 - 41 - 44 - 75 - 77 -

80 - 119.

مصر : 22 - 29 - 32.

المغرب : 9 - 11 - 23 - 31 - 37 - 44 - 59 -

65 - 76 - 91.

مقام الباجي : 70.

مكة : 26 - 32.

المكتبة الثقافية بتطوان : مكتبة شارع

المصلى : 11.

مكتبة يازمة (بتركيا) : 54.

المنطقة الجنوبية بالأندلس : 16.

الموصل : 28 - 32.

ميورقة (جزيرة) : 34 - 35.

## ن -

النادي الأدبي بالرياض : 54.

## و -

الوردية : 10.

وسط الأندلس : 15.

وشقة : 25 - 47.



## المصادر والمراجع

### الوثائق المخطوطة

- 1 - ابن الأزرقي، أبو عبدالله محمد الأندلسي:  
روضة الأعلام: مخط الخزانة الملكية بالرباط 2567.
- 2 - النواذر والزيادات، مخط دار الكتب بتونس 5770.  
السعدي، إبراهيم بن محمد المالكي:
- 3 - تذكرة الحكام في الأحكام، مخط دار الكتب بتونس 18520.  
الشارمساحي، عبدالله بن عبدالرحمن:
- 4 - البديع من شرح التفريع (1 - 2)، مخط د.ك.ت 6213.  
ابن عبدالسلام التونسي:
- 5 - شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي مخط د.ك.ت 12246.  
عظوم، أبو القاسم بن أبي محمد مرزوق:
- 6 - أجوبة عظوم، مخط د.ك.ت 14800 - 14802 - 14803.  
ابن غازي، أبو عبدالله محمد:
- 7 - الكليات الفقهية، رسالة دكتوراه الحلقة الثالثة أعدها محمد أبو الأجفان،  
مرقونة بمكتبة المعهد الأعلى لأصول الدين، جامعة الزيتونة، تونس.  
الفاسي، أبو عمران:
- 8 - نظائر في الفقه، مخط د.ك.ت 1694.  
ابن فرحون، محمد بن إبراهيم أبو اليمن:
- 9 - المسائل الملقوطة من الكتب المبسوطة، نسخة خاصة على ملك المحقق.

- ابن فهد، عمر:
- 10 - الدر الكمين، مخط مصور بجامعة الدول العربية رقم 1042.
- المازري أبو عبدالله محمد:
- 11 - شرح التلقين للقاضي عبدالوهاب، مخط د.ك.ت.
- مؤلف مجهول:
- 12 - طبقات المالكية، مخط الخزانة العامة بالرباط: 3928.
- ابن هشام أبو الوليد بن عبدالله الأزدي:
- 13 - مفيد الحكام، مخط د.ك.ت 15223.

### الكتب المطبوعة

- آنخيل، جنثالث يالنثيا:
- 14 - تاريخ الفكر الأندلسي، نقله عن الأسبانية: حسين مؤنس - ط1، القاهرة 1955
- مكتبة النهضة المصرية.
- ابن الأبار، أبو عبدالله محمد القضاعي:
- 15 - التكملة لكتاب الصلة (1 - 2)، تصحيح: عزت العطار الحسيني، مكتب نشر الثقافة الإسلامية 1955 - 1956.
- معجم أصحاب أبي علي الصدفي، مجريط 1886.
- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم:
- 16 - الكامل في التاريخ (1 - 9) - مط إدارة الطباعة المنيرية القاهرة 1348.
- ابن الأثير، مبارك بن محمد:
- 17 - جامع الأصول من أحاديث الرسول - مط السنة المحمدية، ط1 القاهرة 1368.
- أشباح، يوسف:
- 18 - تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة: محمد عبدالله عنان - ط2 مؤسسة الخانجي بالقاهرة، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر 1958.
- الأمير، محمد بن محمد بن أحمد:
- 19 - حاشية على شرح المجموع الفقهي (1 - 2) مط. مع حاشية حجازي على نفس المجموع، المطبعة البهية مصر 1304.
- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف:
- 20 - الحدود في الأصول - تحقيق نزيه حماد، مؤسسة الزعبي للطباعة والنشر - بيروت.

- 21 - رسالة الرد على الراهب الفرنسي، مجلة الأندلس. مجلد 17 سنة 1952 ومجلد 13 سنة 1966.
- 22 - شرح حديث «البينة على المدعي» - تحقيق: أبي عبدالرحمن بن عقيل مجلة عالم الكتب عدد 1 مجلد 2.
- 23 - المنتقى: شرح موطأ الإمام مالك، ط1 السلطان عبدالحميد، مط السعادة مصر 1332.
- 24 - المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق: عبدالمجيد التركي. باريس.
- 25 - الوصية لولديه، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد عدد 3 مجلد 1 - 1955.
- البخاري، أبو محمد بن إسماعيل:
- 26 - الجامع الصحيح (1 - 9)، مصطفى الحلبي مصر 1347.
- ابن بسلام، أبو الحسن علي الشتريني:
- 27 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس 1979 - 1981.
- البستي، محمد بن حبان:
- 28 - مشاهير علماء الأمصار - عني بتصحيحه، م، فلاشمهر سلسلة. النشریات الإسلامية، مط لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1379.
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبدالملك:
- 29 - كتاب الصلة (1 - 2)، سلسلة: تراثنا - المكتبة الأندلسية. الدار المصرية للتأليف والنشر 1966.
- البغدادی إسماعیل باشا:
- 30 - هدية العارفين ط إستانبول 1951.
- البیهقي، أحمد بن الحسين بن علي:
- 31 - السنن الكبرى - مط دائرة المعارف النظامية، ط حيدرآباد الدكن الهند 1344.
- التاودي، محمد أبو عبدالله:
- 32 - حلي المعاصم لبنت فكر ابن عاصم (1 - 2)، ط بهامش البهجة للتسولي، مط الشرق مصر.
- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة:
- 33 - صحيح الترمذي بشرح الإمام ابن العربي (1 - 13)، ط1 بنفقة عبدالواحد محمد التازي - مط الصاوي مصر 1352 - 1934.

- التسولي، علي بن عبدالسلام:
- 34 - البهجة في شرح التحفة (1 - 2)، ط مع شرح التاودي على التحفة مط الشرق مصر.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين الأتابكي:
- 35 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (1 - 14)، سلسلة: تراثنا - ط مصر. الجبي:
- 36 - شرح غريب ألفاظ المدونة، تحقيق محمد محفوظ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1982.
- الجزري، عز الدين بن الأثير:
- 37 - اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد:
- 38 - غاية النهاية في طبقات القراء (1 - 2)، عني به برجستراسر - مط الخانجي القاهرة 1932.
- ابن جزري، محمد بن أحمد الغرناطي:
- 39 - قوانين الأحكام الشرعية ومسائل الفروع الفقهية - ط دار العلم للملايين، بيروت 1968.
- جسوس، محمد بن قاسم أبو عبدالله:
- 40 - فقه الرسالة (شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني) (1 - 2)، فاس حجرية. جميعط، عبدالعزيز:
- 41 - الطريقة المرضية في الإجراءات الشرعية (1 - 3) مط. الإدارة تونس. حاجي، خليفة:
- 42 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ط إستانبول (أعيدت بالأوفست).
- ابن حارث الخشني أبو عبدالله محمد:
- 43 - أصول الفتيا على مذهب الإمام مالك، تحقيق محمد المجدوب، محمد أبو الأجفان، عثمان بطيخ - الدار العربية للكتاب، تونس، والمؤسس الوطنية للكتاب الجزائر 1985.
- الحجاري وابن عبد الملك وغيرهما:
- 44 - المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف - دار المعارف مصر. حجازي، المدوي:

- 45 - حاشية أحجازي على شرح مجموع الأمير (1 - 2) ط مع حاشية ضوء الشموع، المط البهية مصر 1304.  
ابن حجر، شهاب الدين أحمد:
- 46 - الإصابة في تمييز الصحابة (1 - 4) ط مع الاستيعاب لابن عبد البر، المط التجارية الكبرى مصر 1358 - 1939.
- 47 - تهذيب التهذيب (1 - 12) ط 1 مط مجلس المعارف النظامية حيدرآباد الهند 1325 - 1327.
- 48 - فتح الباري شرح صحيح البخاري (1 - 13) المط السلفية ومكتبتها - القاهرة 1380.
- 49 - لسان الميزان (1 - 7) ط 2 مؤسسة الإعلامي للمطبوعات - بيروت 1390.  
الحجي، عبدالرحمن علي:
- 50 - التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط 1 دار القلم دمشق - بيروت - الكويت - الرياض 1396 - 1976.  
ابن حزم الظاهري، أبو محمد علي:
- 51 - الفصل في الملل والأهواء والنحل (1 - 2) ط مع الملل للشهرستاني ط 1 الخانجي مصر 1320.  
الحطاب، أبو عبدالله محمد الرعيني:
- 52 - مواهب الجليل لشرح مختصر خليل (1 - 6) ط مع التاج والإكليل - السعادة مصر 1328.  
الحميدي، أبو عبدالله محمد بن فتوح:
- 53 - جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس - تحقيق: محمد بن تاويت الطنجي - سلسلة: من تراث الأندلس، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، مط السعادة مصر 1953.  
الحميري - أبو عبدالله محمد:
- 54 - الروض المعطار في خبر الأقطار - تحقيق: د. إحسان عباس.
- 55 - صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، بعناية: ليفي بروفنسال ط القاهرة 1937.  
ابن حنبل: أبو عبدالله أحمد:
- 56 - المسند (1 - 6)، ط 1 المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ودار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1969.

- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي:
- 57 - تاريخ بغداد (1 - 14)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن خلدون، عبدالرحمن:
- 58 - المقدمة، ط دار المصنف مصر.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد:
- 59 - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان (1 - 8) - تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت 1972.
- ابن خير، أبو بكر محمد الأموي الإشبيلي:
- 60 - فهرست ابن خير، سلسلة: المكتبة الأندلسية، المكتب التجاري بيروت ومكتبة المتنبّي بغداد ومؤسسة الخانجي القاهرة - 1968.
- 61 - دائرة المعارف الإسلامية (بالفرنسية) ط جديدة.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني:
- 62 - سنن أبي داود (1 - 2)، ط 1 مصطفى البابي الحلبي، مصر 1371 - 1952.
- الدباغ، عبدالرحمن وابن ناجي:
- 63 - معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان (1 - 4) ط 1 تونس 1320.
- الداودي:
- 64 - طبقات المفسرين.
- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن:
- 65 - المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الأنباري ومن معه، دار العلم للجميع بيروت 1955.
- الدردير، أبو البركات أحمد بن محمد:
- 66 - الشرح الصغير على أقرب المسالك إلى مذهب الإمام مالك (1 - 4) ط دار المعارف مصر 1392.
- 67 - الشرح الكبير على المختصر (1 - 4)، ط 1 بالمط الأزهرية (بحاشية عرفة الدسوقي) مصر 1301.
- الدسوقي، عرفة:
- 68 - حاشية على الشرح الكبير للدردير (1 - 4)، بالمط الأزهرية مصر 1301.
- الديار بكري، حسين بن محمد:
- 69 - تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، (1 - 2) مؤسسة شعبان بيروت.



- الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد:
- 70 - تذكرة الحفاظ (1 - 3)، تحقيق: مصطفى علي، مط دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن الهند.
- 71 - العبر في خبر من غبر (1 - 3)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد - مط حكومة الكويت 1960.
- 72 - المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم (1 - 2)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية - مصر.
- 73 - ميزان الاعتدال في نقد الرجال (1 - 4)، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط1 دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي 1382 - 1963.
- ابن راشد، محمد بن عبدالله القفصي البكري:
- 74 - الباب اللباب ط تونس 1346.
- ابن الرامي البناء، محمد بن إبراهيم اللخمي:
- 75 - الإعلان بأحكام البنيان - تحقيق عبدالرحمن بن صالح الأطرم - مركز الدراسات والإعلام، دار إشبيلية، الرياض 1416هـ - 1995م.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد:
- 76 - بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1 - 2) ط1 مط صبيح، ميدان الأزهر مصر.
- ابن رشد (الجد)، أبو الوليد محمد بن أحمد:
- 77 - البيان والتحصيل (1 - 20) تحقيق محمد حجي ومن معه - دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984.
- 78 - المقدمات الممهدة لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعية والتحصيلات المحكمات الشرعية لأمهات مسائلها المشكلات، ط1 محمد ساسي المغربي التونسي - السعادة مصر.
- ابن رشيد، محمد بن عمر الفهري:
- 79 - إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، تحقيق: د. محمد الحبيب ابن الخوجة، الدار التونسية للنشر، تونس.
- الرصاع، أبو عبدالله محمد الأنصاري:
- 80 - شرح حدود ابن عرفة (1 - 2) تحقيق د. محمد أبو الأجفان ود. الطاهر المعموري - دار الغرب الإسلامي، بيروت: 1993.

- الزرقاني، عبد الباقي:
- 81 - شرح مختصر خليل (1 - 8)، ط بالمط الكبرى العامرة، مصر 1292.
- الزرقاني، محمد:
- 82 - شرح الموطأ (1 - 4)، عبد الحميد حنفي مصر.
- الزركلي، خير الدين:
- 83 - الأعلام (قاموس تراجم) (1 - 13) مع المستدرك ط3 مصر.
- زروق، أبو العباس أحمد البرنسي:
- 84 - شرح رسالة ابن أبي زيد (1 - 2)، ط مع شرح ابن ناجي على الرسالة 1332 - 1914.
- السبكي، تاج الدين عبد الوها:
- 85 - طبقات الشافعية الكبرى (1 - 6) ط1 المط الحسنية المصرية 1324.
- السخاوي، شمس الدين:
- 86 - التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط على نفقة الوزير حسن الشربتلي بعناية أسعد الحسيني مط السنة المحمدية القاهرة 1376 - 1957.
- 87 - المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: عبدالله محمد الصديق وعبد الوهاب عبداللطيف، ط مكتبة الخانجي مصر ومكتبة المتنبي بغداد 1375 - 1956.
- السراج، محمد بن محمد الأندلسي الوزير:
- 88 - الحلل السندسية في الأخبار التونسية، سلسلة: نفائس المخطوطات، الدار التونسية للنشر، تونس.
- سزفين فؤاد:
- 89 - تاريخ التراث العربي - الهيئة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة 1971.
- ابن سعد، محمد:
- 90 - الطبقات الكبرى (1 - 7)، ط دار صادر بيروت.
- ابن سلمون، أبو محمد عبدالله الكثاني:
- 91 - العقد المنظم للحكام فيما يجري بين أيديهم من العقود والأحكام (1 - 2)، ط بهامش التبصرة لابن فرحون، المط البهية مصر 1302.
- ابن سهل أبو الأصبح عيسى الأسدي:
- 92 - ديوان الأحكام الكبرى (النوازل والأعلام) (1 - 2) تحقيق رشيد النعيمي، ط1 شركة الصفحات الذهبية المحدودة. الرياض 1417 = 1997.

- السيوطي، جلال الدين أبو بكر:
- 93 - إسحاق المبطأ برجال الموطأ مع تنوير الحوالك، دار الفكر بيروت.
- 94 - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (1 - 2)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار إحياء الكتب العربية مصر.
- 95 - طبقات المفسرين ط ليدن 1839، طهران 1960.
- ابن شاس، جلال الدين عبدالله بن نجم بن شامر:
- 96 - عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة (1 - 3) تحقيق: د. محمد أبو الأجفان وعبدالحفيظ منصور - المجمع الفقهي الإسلامي بجدّة، على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز 1415هـ - 1995م.
- الشتقيطي، محمد حبيب الله:
- 97 - إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك، ط1 الاستقامة 1354.
- الشيرازي، أبو إسحاق الشافعي:
- 98 - طبقات الفقهاء، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت 1970.
- الصاوي، أحمد بن محمد المالكي:
- 99 - حاشية على الشرح الصغير للدردير، ط دار المعارف مصر 1392.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك:
- 100 - نكت الهميان في نكت العميان مط الجمالية مصر 1911.
- ابن الصديق، أحمد بن محمد:
- 101 - مسالك الدلالة في شرح متن الرسالة، ط1 دار العهد الجديد للطباعة مصر 1374.
- الصعدي، عبدالمعال:
- 102 - المجددون في الإسلام من القرن الأول إلى القرن الرابع عشر، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز.
- الضبي، أحمد بن يحيى:
- 103 - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ط مجريط 1885.
- طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى:
- 104 - مفتاح السعادة ومصباح السيادة (1 - 3)، ط دائرة المعارف النظامية حيدرآباد - الهند 1328 - 1356.

الطبري، ابن جرير:

105 - تاريخ الأمم والملوك (1 - 12)، ط القاهرة 1326.

ابن الطلاع، أبو عبدالله محمد بن فرج المالكي:

106 - أقضية رسول الله ﷺ، تحقيق: محمد ضياء الأعظمي، دار الكتاب المصري

القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1978.

ابن عاشور، محمد الفاضل:

107 - أعلام الفكر الإسلامي في تاريخ المغرب العربي، مكتبة النجاح، تونس.

العامري، يحيى بن أبي بكر اليميني:

108 - الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة، صححه:

عمر الديراوي، مكتبة المعارف، بيروت.

ابن عبدالبر، يوسف النمري أبو عمر:

109 - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.

ابن عبدالله، عبدالعزيز:

110 - معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب، ط فضالة المغرب 1972.

111 - الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، وزارة الأوقاف، الرباط،

المغرب 1976.

أبو العرب، محمد بن أحمد بن تميم التميمي.

112 - طبقات علماء إفريقية، بعناية: ابن أبي شنب، المطب الثعالبية الجزائر 1332 -

1914.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحى:

113 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب (1 - 6)، المكتب التجاري للطباعة والنشر

والتوزيع بيروت.

عنان، محمد عبدالله:

114 - دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي - ط2، الخانجي القاهرة 1969.

115 - الدولة العامرية وسقوط الخلافة الأندلسية (الجزء 3 من كتاب دولة الإسلام في

الأندلس) ط1 القاهرة 1958.

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله:

116 - أحكام القرآن (1 - 4)، تحقيق: محمد علي البجاوي، ط دار إحياء الكتب

العربية، عيسى البابي الحلبي مصر 1357 - 1958.

- ابن عذاري المراكشي:
- 117 - البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب (1 - 4)، تحقيق: ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت.
- ابن عطية، أبو محمد عبدالحق الأندلسي:
- 118 - فهرس ابن عطية - تحقيق: د. محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي، ط1 دار الغرب الإسلامي بيروت 1980.
- عياض، بن موسى السبتي (القاضي):
- 119 - ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، تحقيق: جماعة من الأساتذة، ط وزارة الأوقاف المغرب.
- وتحقيق أحمد بكير محمود - منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.
- العياضي: محمد بن محمد:
- 120 - مفاتيح النصر في التعريف بعلماء العصر، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، النشرة العلمية للكلية الزيتونية - السنة 4 - العدد 4 سنة 1976 - 1977.
- الفاسي، محمد العابد:
- 121 - فهرس مخطوطات القرويين (1 - 2)، ط1 دار الكتاب، الدار البيضاء 1399.
- الفتح بن خاقان:
- 122 - قلائد العقيان في محاسن الأعيان، تصحيح: سليمان الحرايري باريس 1277.
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم:
- 123 - تبصرة الحكام في أصول الأفضية ومناهج الحكام (1 - 2)، ط مع فتح العلي المالك للشيخ عlish.
- 124 - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (1 - 2)، تحقيق: د. محمد الأحمد أبو النور، دار التراث القاهرة.
- ابن الفرضي، عبدالله بن محمد الأزدي:
- 125 - تاريخ علماء الأندلس (1 - 2)، ط مجريط 1892.
- الفلاحي، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم السجلماسي:
- 126 - شرح العمليات العامة، ط1 مط الدولة التونسية 1290.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم:
- 127 - المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، سلسلة: تراثنا، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة الأوقاف والإرشاد القومي، مط دار الكتب 1960.

- القرافي، شهاب الدين أحمد:
- 128 - الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب 1967.
- 129 - الفروق، أنوار البروق في أنواء الفروق (1 - 4)، ط1 مط دار إحياء الكتب العربية مصر 1344.
- القرشي، أبو محمد محيي الدين عبدالقادر الحنفي المصري:
- 130 - الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ط1 مجلس دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الدكن - الهند.
- القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري:
- 131 - الجامع لأحكام القرآن (1 - 20)، ط دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1967.
- القسطلاني، أبو العباس شهاب الدين أحمد:
- 132 - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (1 - 10)، ط دار الفكر بيروت.
- القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف:
- 133 - أنباه الرواة على أنباه النحاة (1 - 3)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مط دار الكتب المصرية، القاهرة 1950 - 1955.
- القلصادي، أبو الحسن علي الأندلسي:
- 134 - رحلة القلصادي، تحقيق: د. محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع 1978.
- ابن القنفذ، أبو العباس أحمد القسنطيني:
- 135 - الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، سلسلة: ذخائر التراث العربي، دار الآفاق الجديدة بيروت.
- ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله شمس الدين محمد:
- 136 - إعلام الموقعين عن رب العالمين (1 - 4)، تقديم وتعليق: طه عبدالرؤوف سعد - دار الجيل بيروت.
- الكتاني، عبدالحفي:
- 137 - التراتيب الإدارية (1 - 2)، بيروت (1 - 14)، ط1 مكتبة المعارف بيروت ومكتبة النصر الرياض 1966.
- 138 - فهرس الفهارس والأثبتات (1 - 2) تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1402هـ - 1982.

ابن كثير عماد الدين أبو الوفاء إسماعيل :

139 - البداية والنهاية (1 - 14) ط1، مكتبة المعارف بيروت، ومكتبة نصر، الرياض  
1966 - 1967.

كحالة، عمر رضا:

140 - معجم المؤلفين (تراجم مصنفى الكتب العربية) (1 - 15)، مط الترقى دمشق  
1957 - 1961.

الكشناوي، أبو بكر بن حسن:

141 - أسهل المدارك، شرح إرشاد السالك في فقه إمام الأئمة مالك (1 - 3)، ط1  
عيسى البابي الحلبي وشركاؤه مصر.

مؤنس، حسين:

142 - رحلة الأندلس (حديث الفردوس الموعود)، الشركة العربية للطباعة والنشر  
القاهرة ط1، 1963.

ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد الربيعي:

143 - سنن ابن ماجه (1 - 2)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب  
العربية - عيسى البابي الحلبي مصر 1373 - 1953.

مالك، بن أنس:

144 - المدونة الكبرى (1 - 6)، (رواية الإمام سحنون بن سعيد التلوخي)، دار صادر  
بيروت.

المالكي، أبو بكر عبدالله بن أبي عبدالله:

145 - رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية - (الجزء 1)، تحقيق:  
حسين مؤنس - ط1 مكتبة النهضة المصرية القاهرة 1951.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب:

146 - الأحكام السلطانية والولايات الدينية - ط2 الحلبي مصر 1386 - 1966.  
مخلوف، محمد بن محمد:

147 - شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط المط السلفية ومكبتها 1349.  
المراكشي، أبو عبدالله محمد:

148 - الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، دار الثقافة بيروت.

المقري، أبو العباس أحمد التلمساني:

149 - نفح الطيب (1 - 8)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت 1968.

المقري محمد:

150 - الكليات الفقهية، تحقيق محمد أبو الأجفان - الدار العربية للكتاب، تونس.

الملطي، جمال الدين:

151 - المعاصر من المختصر من مشكل الآثار، ط1 دائرة المعارف النظامية بحيدرآباد 1317.

المتاوي، محمد عبدالرؤف:

152 - فيض القدير شرح الجامع الصغير (1 - 6)، ط1 المكتبة التجارية الكبرى مصر 1356 - 1357.

ابن منظور، محمد بن مكرم:

153 - لسان العرب (1 - 4)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر 1955.

المواق، أبو عبدالله محمد:

154 - التاج والإكليل لمختصر خليل (1 - 6)، ط1 مع مواهب الجليل، السعادة مصر 1328.

ميارة، محمد بن أحمد الفاسي:

155 - شرح تحفة الحكام لابن عاصم (1 - 2)، ط مع حاشية ابن رحال، دار الفكر بيروت. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري:

156 - مجمع الأمثال (1 - 2)، تحقيق محمد محيي الدين عمبد الحميد، ط2، السعادة، مصر 1379هـ - 1959م.

ابن ناجي، قاسم بن عيسى:

157 - شرح رسالة ابن أبي زيد (1 - 2)، ط مع شرح زروق على الرسالة مط الجمالية مصر 1332 - 1914.

النباهي، أبو الحسن علي بن عبدالله المالقي:

158 - المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، تحقيق: أ. ليفي بروفنسال، دار الكتاب المصري، القاهرة 1948.

ابن التديم:

159 - الفهرست، مكتبة خياط بيروت.

النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب:

160 - سنن النسائي (1 - 8)، دار الكتاب، المكتبة التجارية الكبرى، المط المصرية بالأزهر، مصر.



- أبو نعيم، أحمد بن عبدالله الأصبهاني:  
161 - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (1 - 10)، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان  
1347.
- النفراوي، أحمد بن غنيم بن سالم المالكي:  
162 - الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1 - 2)، ط دار الفكر  
بيروت.
- النوي، محيي الدين بن شرف أبو زكرياء:  
163 - صحيح مسلم بشرح النووي (1 - 18)، محمود توفيق - مط حجازي القاهرة  
1349.
- الونشريسي، أبو العباس أحمد:  
164 - عدة البروق في جمع ما في المذهب من الجموع والفروق، تحقيق: حمزة أبو  
فارس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990.
- اليافعي، أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي:  
165 - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان (1 - 4)  
مؤسسة الأعلمي، بيروت.
- ياقوت، بن عبدالله الحموي:  
166 - معجم الأدباء (1 - 20)، دار المستشرقين - بيروت.
- معجم البلدان (1 - 13)، ط بيروت 1868، وط دار الكتب العلمية، بيروت  
1990.



1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions. It emphasizes that proper record-keeping is essential for the transparency and accountability of the organization. This section also outlines the various methods used to collect and analyze data, ensuring that the information is reliable and up-to-date.

2. The second part of the document focuses on the financial aspects of the organization. It provides a detailed overview of the budget, including the projected income and expenses for the upcoming year. This section also includes a breakdown of the current financial status, highlighting any areas where the organization is over or under budget.

3. The third part of the document addresses the operational challenges faced by the organization. It identifies the key areas where improvements are needed, such as streamlining processes, reducing costs, and enhancing customer service. This section also discusses the strategies being implemented to address these challenges and the expected outcomes.

4. The fourth part of the document provides a summary of the organization's overall performance. It compares the current results with the previous year's performance, highlighting the areas of growth and the challenges that remain. This section also includes a list of key performance indicators (KPIs) that will be used to monitor the organization's progress in the future.

5. The final part of the document is a conclusion that summarizes the main findings of the report. It reiterates the importance of maintaining accurate records and the need for continuous improvement. This section also includes a list of recommendations for the organization, based on the findings of the report.

## فَهْرَسْتُ الْمَوْضُوعَاتِ

الصفحة	الموضوع
7	مقدمة .....
10	تقديم الطبعة الجديدة .....
11	رموز وإشارات .....
12	أبو الوليد سليمان الباجي .....
14	عصره .....
22	نسبه وأسرته .....
24	ولادته وأطوار حياته .....
24	نشأته ودراسته بالأندلس .....
25	رحلته المشرقية .....
32	جدول رحلة الباجي .....
33	حياته بالأندلس بعد الرحلة .....
37	وفاته .....
40	صفات أبي الوليد الباجي وأخلاقه .....
42	مكانته العلمية .....
44	تلاميذه .....
48	مؤلفاته .....
66	لائحة مؤلفات أبي الوليد الباجي .....
67	شعره .....
70	محتته .....
75	أثر الباجي في الحياة الفكرية .....
79	التعريف بالكتاب .....
79	كتب الأحكام في الأندلس .....
83	موضوع كتاب «فصول الأحكام» .....

الصفحة	الموضوع
84	تسمية الكتاب والداعي إلى تأليفه
85	نسبة الكتاب إلى أبي الوليد الباجي
86	أسلوبه ومنهجه
88	قيمه وأهميته
89	تداول الكتاب
89	نسخه المعتمدة
93	صفحة من النسخة التونسية ب
94	صفحة من النسخة التونسية ح
95	صفحة من نسخة تطوان ط
97	فصول الأحكام
99	[مقدمة المؤلف]
101	فصل [الوعيد على قتل النفس]
103	فصل [الخلاص في العقاب بالسجن]
105	فصل في بيان ما يجب لله على القاضي من القيام بالقسط
106	فصل في بيان الأخبار المرويات في معاني هذه الآية
108	فصل ما يجب للقاضي على الملك وأهل خاصته
108	[عدل القاضي شريح]
109	[عدل زيد بن ثابت]
109	[عدل عمر بن عبدالعزيز]
110	[عدل المأمون]
112	فصل في بيان من يستحق القضاء
113	فصل [اشتراط الاجتهاد في القاضي]
114	فصل في بيان مقعد القاضي
114	فصل [سماع البيعة]
115	فصل [ما يستحب للقاضي في مجلس قضائه]
116	فصل [الإشهاد على إقرار الخصم]
118	فصل [عقد المقالات]
119	[رسم السجلات]
119	[الإعذار في المقالات]
120	فصل [متى يجبر الخصم على الجواب عن وثيقة]
121	فصل في التداعي والتعديل والتجريح وإيجاب اليمين والنكول عنها والشهادة على السماع وما يقطع الدعوى
121	[الإجراءات عند التداعي]

الموضوع	الصفحة
فصل [تزكية الشهود]	122
فصل [تجريح الشهود]	125
فصل [بعض من لا تجوز شهادتهم]	125
فصل [شهادة السماع]	127
[متى تكون الخلطة موجبة لليمين]	127
[جمع الدعاوي في يمين واحدة]	129
فصل [عدم جمع يمينين في حكمين مختلفين]	129
فصل [النكول عن اليمين]	130
فصل [متى يكون الحلف على البت ومتى يكون على العلم]	131
[الحلف على دعوى الطالب]	131
فصل [شهادة السماع فيما طال زمانه]	131
فصل في بيان الحيازة والاستحقاق فيما شهدت به البينة والشهادة على الخطوط	133
[يمين المشهود له بالاستحقاق]	133
فصل [الأقوال في الشهادة على الخطوط]	133
فصل [الشهادة على خط الميت]	135
فصل في بيان الترشيذ والتعنيس وشهادة النساء في الولادة والدعاوى في عيوب النساء	137
[دفع مال اليتيم إليه عند الرشد]	137
[الاختلاف في المقصود بالرشد]	137
[شهادة المولى عليه]	138
فصل [تصرف السفية قبل الحجر عليه]	139
فصل [متى يجوز تصرف المرأة في مالها]	140
فصل [ما تجوز فيه شهادة النساء]	140
فصل [ما لا تجوز فيه شهادة النساء]	142
فصل [العيوب التي ترد بها الزوجة]	143
[إثبات العيوب بنظر النساء]	144
فصل في معاني الاستحقاق والدعاوى وجامع العيوب وأحكام الحيازات وما ضارها	145
[أوجه الاستحقاق]	146
فصل [الخروج بالأمة التي استحققت من يد مشتريها]	146
فصل [الفرق بين استحقاق الأمة واستحقاق الثوب]	147
[الفرق بين استحقاق الأمة وردها بالعيب]	147
[استحقاق الأمة بعد قتل مولودها]	148
[استحقاق الأمة بعد ولادتها]	148
فصل [الفوت باختلاف الأسواق]	149

الموضوع	الصفحة
فصل [ضمان ما يبيع بعيب]	149
فصل [الاختلاف في عيب العبد]	150
فصل [تحكيم شاهدين في العيوب]	151
[بيع البراءة]	151
فصل [أحكام الحيازة]	152
في كتاب القضاة بعضهم لبعض والتعجيز عندهم والإعذار والصلح والاسترعاء والحمالة	
واختلاف الموكل مع الوكيل والعواري والرهن وتضمن الصناع	154
[تنفيذ ما خاطب به القاضي غيره]	154
فصل [الخلاف في تنفيذ الخطاب الذي لم يسم فيه الشهود]	155
[قبول القاضي خطاب غيره إليه]	155
[التقاضي حيث المدعى عليه]	156
فصل [متى يفسخ حكم القاضي]	156
[الحكم بشهادة غير العدول]	157
فصل [متى يُتعقب حكم القاضي]	157
فصل [عدم قبول ما يزعم القاضي أنه حكم به قبل عزله]	158
فصل [الدليل على وجوب الإعذار]	159
[أنواع الآجال في الإعذار]	160
فصل [أوجه قبول الحجة بعد الإعذار]	160
فصل [إعلام القاضي الخصم بحقه في اليمين]	161
[بناء القاضي على عمل قاض قبله]	161
فصل [إثبات الدفع بعد إنكار أصل الحق]	162
فصل [حكم الصلح]	162
[نوعا الصلح]	163
فصل [صلح الأب على ابنته البكر]	164
فصل [صلح الوصي على الأيتام]	165
فصل [اختلاف الأمر والمأمور]	165
[الاختلاف بين الوكيل والموكل في دفع ما وكل على قبضه]	166
[الاختلاف بين الزوج والزوجة في دفع ما باعه لها]	166
[لزوم الحمل ما التزمه]	166
فصل [ما لا تجوز فيه الكفالة]	167
[الأوجه التي تجوز عليها الحوالة]	168
[الضمان في العارية]	168
فصل [حوز الرهن]	169

الموضوع	الصفحة
[ضمان الرهن]	169
فصل [الخلاف على يمين المرتهن]	170
[ضمان الصناعات]	171
فصل [ضمان الفرن والطحان]	171
في بيان أحكام الشفعة والقسمة وإجارة القاسم وكاتب الوثيقة وجامع الدعوى في الجدران	172
[ما تكون فيه الشفعة]	172
[ما لا شفعة فيه]	173
فصل [حق الغائب في الشفعة]	174
فصل [الخلاف بين الشفيع والمبتاع]	174
[تأجل الشفيع في دفع الثمن]	175
[متى تنقطع الشفعة في الثمار]	176
[بقاء الشفعة للمولى عليه]	176
[الشفعة في مطاحن الرحي]	176
[الشفعة في الحمام وفي الكراء]	177
فصل [الحكم بالقسمة]	178
[عدم القسمة فيما فيه ضرر على الشريك]	178
[أوجه القسمة وأحكامها]	179
فصل [القسمة بالتحري]	180
[أجرة القسام]	181
[أجرة كاتب الوثيقة]	181
[أجرة الكيال]	181
فصل [التداعي في الجدار]	182
[إصلاح الجدار المشترك]	182
[بعض قرائن للمتداعين في الجدار]	183
[البناء على الجدار المشترك]	183
[تحويل الطريق]	184
فصل [متى يجوز فتح باب على الطريق]	184
فصل في أحكام الضرر وحريم البئر وأحكام الهبات والأجاس والطرقات	185
[الأصل في منع الضرر]	185
[ما يعد من الضرر وما لا يعد منه]	185
فصل [الخلاف في قدم الضرر]	187
[ما يستحق من الضرر وما لا يستحق]	187
فصل [حريم البئر والعين والنهر]	188

الموضوع	الصفحة
[ضرر الشجرة بالجدار]	189
فصل [مشروعية الصدقة]	189
[حيازة النحلة وثبوتها]	190
[الفرق بين الصداق والنحلة]	191
فصل [اعتصار الأبوين ما وهبا ابنهما]	192
فصل [عدم دخول الورثة في الشورة]	193
فصل [إخلاء الدار المتصدق بها على الابن]	193
فصل [قبض الصدقات والهبات والأحباس]	194
فصل [رجوع الحبس إلى المحبس]	194
[هبة الحلبي المصوغ للثواب]	195
فصل في بيان أحكام الوصايا والعتق والتدبير والكتابة والولاء	196
[مشروعية الوصية]	196
[ترتيب اقتضاء الديون والوصايا من التركة]	197
فصل [ما ينفذ من الوصية]	198
فصل [الذين لا يتصرفون إلا في ثلث مالهم]	199
فصل [الذين تسقط الوصية لهم]	200
فصل [أصل مشروعية العتق]	200
[الذين يُعتقون بملكهم]	201
[الخلاف في تنفيذ الكتابة]	201
[الفرق بين عتق أحد العبيد وطلاق إحدى النساء]	202
فصل [حكم الوصية بعتق أحد العبيد]	203
فصل في بيان معنى النكاح والطلاق والعدة	204
[الجمع في عصمة واحدة]	204
[ما يجب في نكاح البكر ذات الأب]	204
[ما يجب في نكاح اليتيمة]	204
فصل [ما لا يصح من النكاح]	205
فصل [الطلاق السني]	207
[الطلاق البدعي]	207
فصل [أنواع العدة]	207
في بيان أحكام الظهار	209
فصل في بيان أحكام البيع والسلم وبيع الخيار والمرابحة وأكرية الدور والأرضين وما ضار ذلك	210
[مشروعية البيع]	210
[أنواع البيع الجائز]	211



الصفحة	الموضوع
211	[بيع الغائب]
212	[السلم وأنواعه]
213	فصل [من شروط السلم]
214	[السلم في الأشجار]
214	فصل [الفرق بين بيع سلعة الغير وبيع أمة الغير]
215	[فسخ البيع للغرر في الثمن]
215	فصل [أنواع البيوع الفاسدة]
216	فصل [بيع الخيار وآجاله]
216	[الضمان في بيع الخيار]
217	فصل [بيع المرابحة]
218	فصل [نقض الكراء]
219	فصل [كراء الأرض]
220	فصل في بيان معاني العيوب في الدواب والمجاعة على حفر الآبار والبناء وما ضارعه
220	[الخداع والغش]
221	[العيوب التي ترد بها الدواب]
222	[متى يكون للمشتري رد الدابة]
222	فصل [أنواع العقد على حفر الآبار]
224	فصل في بيان أحكام الأكرية والمزارعة والجوائح والإقرار والاستثناء وما ضارعه ذلك
224	[الكراء المضمون والكراء المعين]
225	[كراء مكتري الدابة لغيره]
225	[شرط جائز للمكتري]
225	فصل [أصل المزارعة]
225	[الجائز في المزارعة]
226	فصل [الجائحة في الثمار]
227	فصل [الجائحة في البقول]
227	فصل [أصل الإقرار]
228	[تفسير الإقرار]
228	[الاستثناء بعد الإقرار]
228	[الإقرار في المرض]
229	فصل [حمل الإقرار على بساط الكلام]
230	[الإقرار بدراهم أو دنانير غير معينة]
230	فصل [الإقرار بنسب أحد أولاد الأمة]
232	فصل في بيان أحكام اللقيط والأثلاث والضمان والأمناء

الموضوع	الصفحة
[بمن يلحق اللقيط]	232
[تجاهل قيمة الرهن]	233
[تجاهل ثمن المبيع في الشفعة]	233
فصل [عدم التوارث بين من ماتا في وقت واحد]	233
[نظائر من الأثلاث]	234
فصل [نوعا الضمان]	235
[الأمناء المصدقون]	236
فصل في بيان أحكام الديات والجنايات والفرية والصدقة	238
[مشروعية القصاص]	238
[أنواع الدية]	238
[ما يؤدي في دية الخطأ]	239
[ما يؤدي في دية العمد]	239
فصل [ما يؤدي في دية التغليب]	240
فصل	240
[أوجه القسامة]	240
فصل [ما تكون فيه الدية]	241
فصل [دية الأصعب]	242
فصل [شروط وجوب الرجم]	243
[موجبات الحد بالجلد]	243
فصل [من موجبات التعزير]	244
فصل [قطع يد السارق]	245
[الخاتمة]	246
الفهارس	247
- الآيات القرآنية	249
- الأحاديث النبوية	253
- القواعد والضوابط الفقهية	257
- الأشعار والمنظومات	259
- الأعلام والجماعات	263
- الكتب	275
- الأماكن	279
المصادر والمراجع	283
الموضوعات	299

## للمحقق

### تحقيق تراث:

- \* رحلة القلصادي، لأبي الحسن علي القلصادي الأندلسي - الشركة التونسية للتوزيع ط1 تونس 1978 - ط2 تونس 1985 (جائزة التشجيع على التحقيق سنة 1979).
- \* انتصار الفقير السالك لترجيح مذهب الإمام مالك، للشمس الراعي الأندلسي - دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981 وصدرت منه طبعة على نفقة الشيخ خليفة بن زايد بن سلطان ولي العهد بأبو ظبي. (جائزة التشجيع على التحقيق سنة 1981).
- \* برنامج المجاري، لأبي عبدالله محمد المجاري الأندلسي - دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982.
- \* الإفادات والإنشادات، للشاطبي أبي إسحاق إبراهيم الأندلسي، ط1، مؤسسة الرسالة بيروت 1983 (جائزة التشجيع على التحقيق سنة 1983)، ط2 سنة 1986، 3 سنة 1988.
- \* الفتاوي للإمام أبي إسحاق الشاطبي الأندلسي، ط1 تونس 1984، ط2 تونس 1985، ط3 تونس 1987، نشر خاص، مطبعة الكواكب، ط4، العيكان بالرياض 2001.
- \* فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام، للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي، ط1 - الدار العربية للكتاب تونس، والمؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1985، ط2 مكتبة التوبة ودار ابن حزم 2000.
- \* بلاغات النساء، لأبي طاهر البغدادي (تقديم وفهارس)، المكتبة العتيقة، تونس 1985.

- \* الجراب الجامع لأشتات العلوم والآداب، لعبدالصمد كنون المغربي ط2 - تونس 1985.
- \* كشف القناع عن تضمين الصنّاع، لأبي علي الحسن بن رحال المعداني، سلسلة إحياء التراث الإسلامي - 1 - ط1 المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) والدار التونسية للنشر، تونس 1986، ط2 دار البشائر الإسلامية، بيروت 1996.
- \* إرشاد السالك إلى أفعال المناسك، لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) تونس 1989.
- \* المسائل الفقهية، لأبي علي عمر بن قداح - مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان - ط1 سنة 1991، ط2 إلّفا، مالطا 1996.
- \* مختصر أحكام النظر، لأبي العباس أحمد القباب الفاسي - مكتبة التوبة، الرياض 1997.
- \* الكليات الفقهية، لأبي عبدالله المقرئ التلمساني - الدار العربية للكتاب، تونس 1997.
- \* فتاوى ابن سراج الأندلسي، المجمع الثقافي، أبو ظبي 2000.
- \* المذهب في ضبط مسائل المذهب، لابن راشد القفصي (قيد الطبع).

### تأليف:

- \* - الحياة الاجتماعية من خلال كتب الحسبة - منشورات مجلة الرسالة الإسلامية، وزارة الأوقاف بالعراق 1983.
- \* - الإمام أبو عبدالله حمد المقرئ التلمساني - الدار العربية للكتاب، تونس 1988.
- \* - برهان الدين إبراهيم بن فرحون اليعمري المدني. ط1 - إلّفا، مالطا 1997.

### تحقيق بالاشتراك:

- \* أحكام في الطهارة والصلاة، لابن لب الأندلسي - تونس 1980.
- \* فهرس ابن عطية عبدالحق الأندلسي - ط1 بيروت 1980 - ط2 بيروت 1982 - دار الغرب الإسلامي - (جائزة التشجيع على التحقيق سنة 1980).
- \* درة الغواص في محاضرة الخواص (ألغاز فقهية) لبرهان بن فرحون - ط1 -

المكتبة العتيقة - ودار التراث مصر 1980 - ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت 1983.

- \* تحفة المصلي، لأبي الحسن الشاذلي المنوفي - تونس 1984.
- \* الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ، لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني، ط3 - مؤسسة الرسالة - بيروت والمكتبة العتيقة، تونس 1985.
- \* أصول الفتيا في مذهب الإمام مالك، لابن حارث الخشني - ط1 الدار العربية للكتاب، تونس 1985.
- \* الرسالة الفقهية، لابن أبي زيد القيرواني، مع غرر المقالة في شرح غريب الرسالة، لأبي عبدالله محمد بن منصور بن حمادة المغراوي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ط سنة 1986، ط2 سنة 1998، ونشرته إدارة إحياء التراث الإسلامي بقطر.
- \* الفروق الفقهية، لأبي الفضل مسلم الدمشقي - ط1 - دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991.
- \* شرح حدود ابن عرفة (الهداية الكافية الشافية لحقائق الإمام ابن عرفة الوافية) لأبي عبدالله محمد الأنصاري الرصاع، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت 1993.
- \* التعريف بالرجال المذكورين في جامع الأمهات لابن الحاجب، تأليف محمد ابن عبدالسلام الأموي - دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا 1994.
- \* عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، لنجم الدين بن شاس، مجمع الفقه الإسلامي بجدة ط1 على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، سنة 1995.

### تأليف بالاشتراك:

- \* التربية من الكتاب والسنة (كتاب مدرسي للثانية ثانوي).

### دراسات وأبحاث:

- \* من الآثار الفقهية لابن حارث الخشني، النشرة العلمية للكلية الزيتونية السنة 4، العدد 4، سنة 1976 - 1977.
- \* العرف في المذهب المالكي، كتاب ملتقى الإمام ابن عرفة، منشورات الحياة الثقافية، تونس 1977.

- \* الملكية وحمايتها في الإسلام، كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام، منشورات الحياة الثقافية 1977.
- \* من علماء الأندلس: أبو الحسن الفلصادي، مجلة البحث العلمي المغربية الرباط، عدد 29 - 30، سنة 1399 - 1983.
- \* العلاقات بين فقهاء المغرب العربي، كتاب بناء المغرب العربي، مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية والاجتماعية - تونس 1983.
- \* عناية الإسلام بالطفولة - مجلة البحث العلمي المغربية عدد 34 - سنة 1984.
- \* كتاب مسائل السماسرة للإبياني (تقديم وتعليق) مجلة أبحاث الاقتصاد الإسلامي العدد 2 - المجلد الأول - المركز العالمي لأبحاث الاقتصاد الإسلامي، جدة 1984.
- \* يحيى بن عمر من خلال كتابه «الحجة في الرد على الإمام الشافعي» مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد 29، الجزء 2 - شوال 1405.
- \* الوقف على المسجد في المغرب والأندلس وأثره في التنمية والتوزيع - كتاب دراسات في الاقتصاد الإسلامي بحوث مختارة من المؤتمر الدولي الثاني للاقتصاد الإسلامي بالباكستان - جامعة الملك عبدالعزيز بجدة - سنة 1405 - 1985.
- \* الاستحسان في المذهب المالكي - كتاب بحوث المؤتمر الرابع للفقهاء المالكيين - رئاسة القضاء الشرعي بأبو ظبي، 1406 - 1986.
- \* أحكام عمارة المسجد - مجلة (عالم البناء) المصرية نوفمبر 1987.
- \* وضعية المخطوطات العربية بتونس، كتاب المخطوطات العربية في المغرب الإسلامي، مؤسسة الملك عبدالعزيز للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية، الدار البيضاء المغرب 1990.
- \* المذهب المالكي - مجلة الهداية التونسية - ع، س 14 - ع 1 س 15 - 1990.
- \* إشعاع علمي لأعلام قيروانيين خارج بلادهم، كتاب القيروان عبر الندوات الإسلامية، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان سنة 1991.
- \* موقف الإمام الشاطبي من الانحراف في مجالي الاجتهاد والتقليد، مجلة الهداية التونسية ع 1 - فصل 16 - 1991.
- \* علاقة الإمام سحنون بالأندلس، كتاب محاضرات ملتقى الإمام سحنون، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان 1993.

\* رحلات الأندلسيين إلى الحرمين، كتاب: الأندلس، قرون من التقلبات والعطاءات، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض - المجلد الثاني - سنة 1417 - 1996.

\* كتاب الفائق لابن راشد القفصي، مجلة آفاق والثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد بدبي - العدد الثامن.

\* الاجتهاد الجماعي في تونس والمغرب والأندلس، مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الإمارات، العدد الخاص بأبحاث ندوة الاجتهاد الجماعي في العالم الإسلامي 1417 - 1996 (المجلد الأول).



